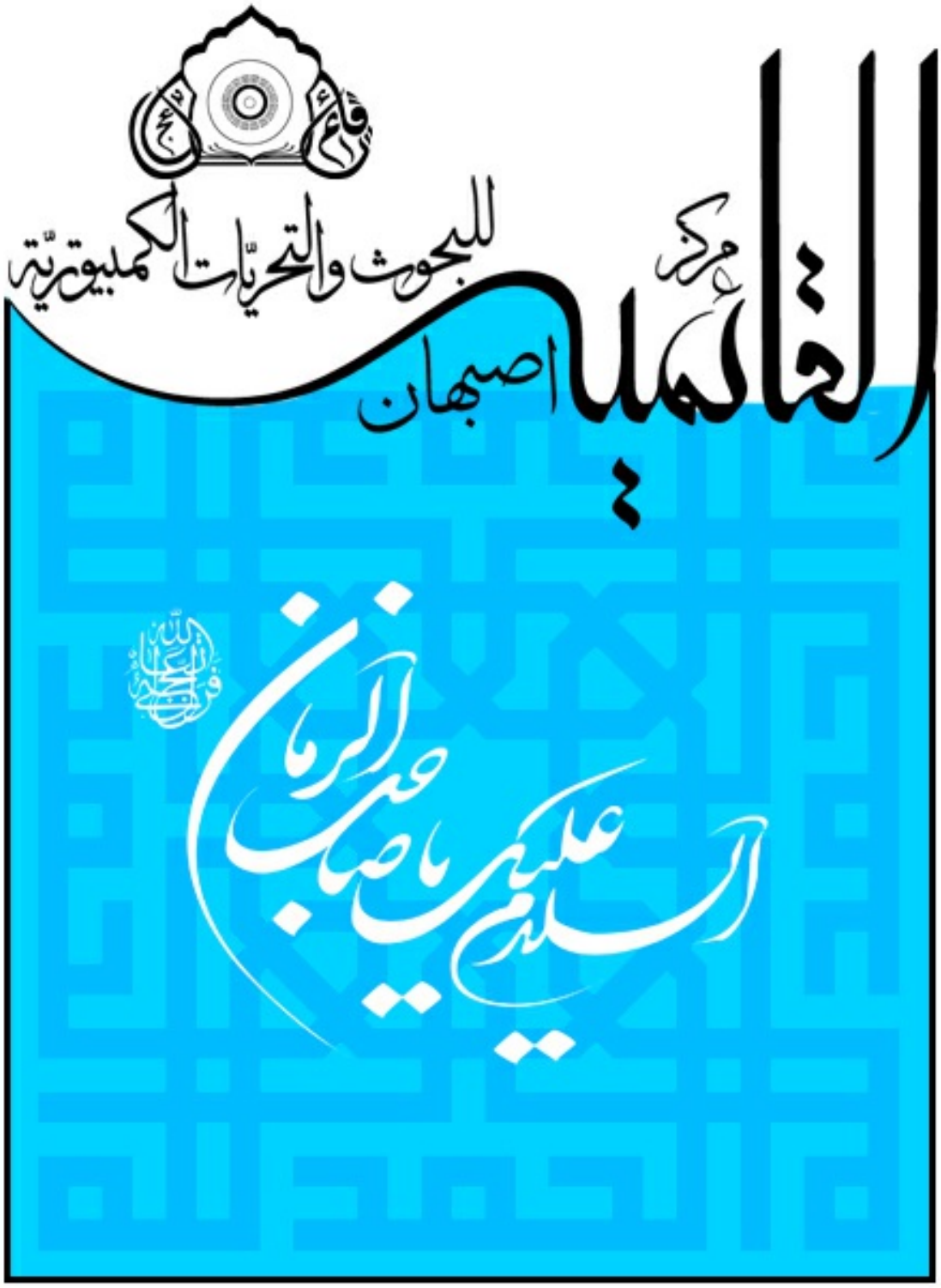

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

سلسلة مكتبة

الإصلاح الحسيني

٢

أصول المقتل الحسيني

ودراسة تحليلية في ضوء أصول الكوفة المقتل الحسيني

تأليف

الشيخ باقر شريف القرشي

الإشراف ٧

بسم الله الرحمن الرحیم

اصول المقتل الحسينى

كاتب:

عامر الجابرى

نشرت فى الطباعة:

موسسة وارث الانبياء للدراسات التخصصية فى النهضة الحسينية

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

الفهرس ----- ۵
اصول المقتل الحسینی ----- ۱۳
اشاره ----- ۱۳
اشاره ----- ۱۳
مقدمه المؤسسه ----- ۱۹
مجلّه الإصلاح الحسینی ----- ۲۲
المقدمه ----- ۲۵
هیکلیّه الکتاب ----- ۲۸
مدخل تمهیدی ----- ۲۹
اشاره ----- ۲۹
مدخل تمهیدی ----- ۳۱
اشاره ----- ۳۱
المبحث الأوّل : تأخّر تدوین أخبار کربلاء إلی مطلع القرن الثانی الهجری ----- ۳۳
اشاره ----- ۳۳
العامل الأوّل: جریمهُ منعِ تدوین الحدیث ----- ۳۳
اشاره ----- ۳۳
المسار الأوّل: قوننه قضیه المنع ----- ۳۵
المسار الثانی: تقلیل التحدیث ثمَّ المنع منه ----- ۳۶
المسار الثالث: تعمیم المنع وتمدیده من الناحیه العملیّه ----- ۳۸
العامل الثانی: التقیّه ----- ۴۰
المبحث الثانی: نظره عامّه حول مدینه الکوفه ----- ۴۷
الفصل الأول: مقتل الأصبغ بن نباته التمیمی الکوفی(أقدم المقاتل الحسینیّه) ----- ۵۸
اشاره ----- ۵۸
تقدیم ----- ۶۰

المبحث الأول :ترجمه الأصبغ ---- ۶۲
۱ ـ اسمه ونسبه وكنيته ---- ۶۲
۲ ـ ولادته ونشأته ---- ۶۴
۳ ـ مكانته العلميّه وطبقته ومصنَّفاته ---- ۶۷
۴ ـ مذهبه ومعتقده ---- ۶۹
۵ ـ وثاقته وعدالته ---- ۷۲
۶ ـ وفاته ---- ۷۷
المبحث الثانی :كتاب مقتل الحسين(عليه السّلام) للأصبغ ---- ۷۸
اشاره ---- ۷۸
الناحيه الأُولى: ---- ۷۸
اشاره ---- ۷۸
رجال السند الواقعون بين الشيخ والأصبغ: ---- ۷۸
استنتاجات فی ضوء ما تقدّم: ---- ۸۴
الناحيه الثانيه: ---- ۸۶
الناحيه الثالثه: ---- ۸۷
خاتمه بأهمّ النتائج ---- ۹۰
الفصل الثانی: مقتل جابر بن يزيد الجعفی الكوفی (... ـــ ۱۲۸ه‍ـ) ---- ۹۲
اشاره ---- ۹۲
تقديم ---- ۹۴
المبحث الأول: ترجمه جابر بن يزيد الجعفی ---- ۹۶
۱ ـ اسمه وكنيته ونسبه وأولاده ---- ۹۶
۲ ـ ولادته ونشأته ---- ۹۷
۳ ـ مكانته العلميه وطبقته ومصنفاته ---- ۱۰۰
۴ ـ مذهبه ومعتقده ---- ۱۰۲
۵ ـ وثاقته وعدالته ---- ۱۰۳
۶ ـ وفاته ---- ۱۰۸

المبحث الثانی :مقتل الحسین(علیه التلام) لجابر بن یزید الجعفی ---- ۱۱۰
اشاره ---- ۱۱۰
الجهه الأُولی: بقاء هذا المقتل إلی منتصف القرن الخامس الهجری ---- ۱۱۰
الجهه الثانیه: ما تبقّیٰ من آثار مقتل الحسین× لجابر بن یزید الجعفی ---- ۱۱۲
اشاره ---- ۱۱۲
۱ــ روایات مقتل الجعفی فی مقاتل الطالبیین: ---- ۱۱۳
۲ــ روایات مقتل الجعفی فی کامل الزیارات: ---- ۱۱۴
۳ــ شذرات من مقتل الجعفی: ---- ۱۱۶
الجهه الثالثه: السبب فی إعراض المؤرّخین عن مقتل الجعفی ---- ۱۱۸
اشاره ---- ۱۱۸
التفسیر الأوّل: تخطیط ومؤامره الدوله العباسیه ضد کتاب الجعفی ---- ۱۱۹
التفسیر الثانی: ما توصلنا إلیه فی المقام ---- ۱۲۱
خاتمه بأهمّ النتائج ---- ۱۲۳
الفصل الثالث: مقتل عمّار الدهنی، الکوفی (ت۱۳۳ه‍ــ) ---- ۱۲۴
اشاره ---- ۱۲۴
تقدیم ---- ۱۲۶
المبحث الأول:ترجمه عمّار الدهنی ---- ۱۲۸
۱ ــ اسمه ونسبه وکنیته وذرّیته ---- ۱۲۸
اشاره ---- ۱۲۸
معاویه بن عمّار: ---- ۱۲۹
معاویه بن حکیم: ---- ۱۲۹
أحمد بن معاویه: ---- ۱۲۹
یونس بن یعقوب: ---- ۱۳۰
۲ ــ ولادته ونشأته ---- ۱۳۰
۳ ــ مکانته العلمیه وطبقته ومصنفاته ---- ۱۳۲
۴ ــ مذهبه ومعتقده ---- ۱۳۵

٥ _ وثاقته وعدالته ---- ١٣٧
٦ _ وفاته ---- ١٤٢
المبحث الثانی: مقتل الحسین(علیه السّلام) للدهنی ---- ١٤٤
اشاره ---- ١٤٤
مناقشات حول روایه الدهنی: ---- ١٥٠
خاتمه بأهمّ النتائج ---- ١٥٤
الفصل الرابع: مقتل الفضیل بن الزبیر الأسدی الکوفی (ت بین ١٢٢_ ١٤٨ه_) ---- ١٥٦
اشاره ---- ١٥٦
تقدیم ---- ١٥٨
المبحث الأوّل :ترجمه الفضیل بن الزبیر ---- ١٦٠
١ _ اسمه ونسبه وأُسرته ---- ١٦٠
اشاره ---- ١٦٠
من أعلام أُسره آل الزبیر: ---- ١٦٢
اشاره ---- ١٦٢
١_ عبد الله بن الزبیر الأسدی الرَّسّان: ---- ١٦٢
٢_ محمد بن عبد الله بن الزبیر (أبو أحمد الزبیری): ---- ١٦٣
٢ _ ولادته ونشأته ---- ١٦٤
٣ _ مکانته العلمیه وطبقته، من مصنفاته ---- ١٦٥
٤_ مذهبه ومعتقده ---- ١٦٨
٥ _ وثاقته وعدالته ---- ١٦٩
٦ _ وفاته ---- ١٧١
المبحث الثانی: مقتل الحسین(علیه السّلام) لفضیل بن الزبیر الأسدی ---- ١٧٢
اشاره ---- ١٧٢
١_ أقدم نصّ مکتوب من هذا المقتل ---- ١٧٢
٢_ سند الکتاب واسمه ---- ١٧٣
اشاره ---- ١٧٣

أولاً: طريق صاحب الأمالی إلیٰ الفضیل بن الزبیر ---- ۱۷۴
ثانیاً: مصادر الفضیل بن الزبیر فی هذا الکتاب ---- ۱۷۶
۳ـ الجلالی أوّل مَن أحیی هذا المقتل ---- ۱۷۸
اشاره ---- ۱۷۸
متن المقتل براویه صاحب الأمالی: ---- ۱۷۹
شهداء أهل البیت(علیهم السّلام) : ---- ۱۷۹
شهداء الأصحاب رضوان الله علیهم: ---- ۱۸۲
تکمله مقتل الفضیل بن الزبیر: ---- ۱۹۱
خاتمه بأهمّ النتائج ---- ۱۹۴
الفصل الخامس: مقتل أبی مِخْنَف الأزدی الکوفی (۰۰۰ـ ۱۵۷ه ـ)أشهر المقاتل الحُسینیّه ---- ۱۹۶
اشاره ---- ۱۹۶
تقدیم ---- ۱۹۸
المبحث الأوّل: ترجمه أبی مخنف ---- ۲۰۲
۱ ـ اسمه ونسبه وکنیته ---- ۲۰۲
اشاره ---- ۲۰۲
آل مخنف بن سلیم زعماء الأزد فی الکوفه: ---- ۲۰۴
۲ ـ ولادته ونشأته ---- ۲۰۹
۳ ـ مکانته العلمیّه وطبقته ومصنّفاته ---- ۲۱۰
۴ ـ مذهبه ومعتقده ---- ۲۱۴
۵ ـ وثاقته وعدالته ---- ۲۱۹
۶ ـ وفاته ---- ۲۲۲
المبحث الثانی :کتاب مقتل الحسین(علیه السّلام) لأبی مخنف ---- ۲۲۴
اشاره ---- ۲۲۴
طریق الطبری إلی مقتل أبی مخنف: ---- ۲۲۹
خاتمه بأهمّ النتائج ---- ۲۳۶
الفصل السادس: مقتل هشام بن محمّد بن السائب الکلبی، الکوفی (۰۰۰ ـ ۲۰۴ه ـ) ---- ۲۳۸

اشاره ---- ۲۳۸
تقدیم ---- ۲۴۰
المبحث الأول :ترجمه هشام بن محمّد الکلبی ---- ۲۴۲
۱ ـ اسمه وکنیته ونسبه ---- ۲۴۲
۲ ـ ولادته ونشأته ---- ۲۴۳
۳ ـ مکانته العلمیّه وطبقته ومؤلفاته ---- ۲۴۶
۴ ـ مذهبه ومعتقده ---- ۲۵۱
۵ ـ وثاقته وعدالته ---- ۲۵۳
اشاره ---- ۲۵۳
الکلبی فی رجال العامّه: ---- ۲۵۵
۶ ـ وفاته ---- ۲۵۶
المبحث الثانی: کتاب مقتل الحسین(علیه السّلام) للکلبی ---- ۲۵۸
اشاره ---- ۲۵۸
۱ ـ علاقه مقتل ابن الکلبی بمقتل أبی مخنف ---- ۲۵۹
۲ ـ ما رواه هشام عن غیر أبی مخنف فی الطبری ---- ۲۶۰
۳ ـ آثار مقتل الکلبی فی الإرشاد للمفید ---- ۲۶۶
اشاره ---- ۲۶۶
دفاع عن الشیخ المفید: ---- ۲۷۳
۴ ـ آثار مقتل الکلبی فی تذکره الخواص لسبط ابن الجوزی ---- ۲۷۴
خاتمه بأهمّ النتائج ---- ۲۷۸
الفصل السابع: مقتل الحسین(علیه السّلام)لنصر بن مزاحم المنقری الکوفی (۰۰۰ـ ۲۱۲ه ـ) ---- ۲۸۰
اشاره ---- ۲۸۰
تقدیم ---- ۲۸۲
المبحث الأوّل :ترجمه المنقری ---- ۲۸۴
۱ ـ اسمه ونسبه وکنیته وأولاده ---- ۲۸۴
۲ـ ولادته ونشأته ---- ۲۸۷

٣_ مكانته العلميّه وطبقته ومؤلفاته ---- ٢٨٨
۴ _ مذهبه ومعتقده ---- ٢٩١
اشاره ---- ٢٩١
المختار من هذه الآراء: ---- ٢٩۴
۵ _ وثاقته وعدالته ---- ٢٩۵
۶ _ وفاته ---- ٢٩٧
المبحث الثانی : مقتل الحسين(عليه السّلام) للمنقری ---- ٢٩٨
اشاره ---- ٢٩٨
١_ أبو الفرج فی كتابه (مقاتل الطالبيين) ---- ٢٩٩
٢ _ ابن قولويه (ت ٣۶٨ه_) فی كتابه كامل الزيارات ---- ٣٠۵
٣ _ الصدوق فی (الأمالی وعلل الشرائع وعقاب الأعمال) ---- ٣١٠
اشاره ---- ٣١٠
ما جاء فی كتاب وقعه صفّين: ---- ٣١٢
خاتمه بأهمّ النتائج ---- ٣١۴
المصادر والمراجع ---- ٣١۶
أ ---- ٣١۶
ب ---- ٣٢٠
ت ---- ٣٢٠
ث ---- ٣٢۴
ج ---- ٣٢۵
ح ---- ٣٢۵
خ ---- ٣٢۶
د ---- ٣٢٧
ذ ---- ٣٢٧
ر ---- ٣٢٧
س ---- ٣٢٨

ش ---- ۳۲۹
ص ---- ۳۲۹
ض ---- ۳۲۹
ط ---- ۳۳۰
ع ---- ۳۳۱
غ ---- ۳۳۱
ف ---- ۳۳۲
ق ---- ۳۳۳
ک ---- ۳۳۳
ل ---- ۳۳۵
م ---- ۳۳۶
ن ---- ۳۴۰
ه ---- ۳۴۱
و ---- ۳۴۱
ی ---- ۳۴۲
المحتویات ---- ۳۴۴
تعریف مرکز ---- ۳۵۴

اصول المقتل الحسینی

اشاره

عنوان الکتاب: اُصول المقتل الحسینی

المؤلف: الشیخ عامر الجابری

الاشراف العلمی: اللجنه العلمیه فی مؤسسه الأنبیاء

بیانات النشر: النجف، العراق: العتبه الحسینیه المقدسه - قسم الشؤون الفکریه والثقافیه - مؤسسه وارث الأنبیاء للدراسات التخصصیه فی النهضه الحسینیه، ۱۴۳۶ه- ق ۲۰۱۵م.

الطبعه: الأولی

سنه الطبع : ۱۴۳۶ه ۲۰۱۵م

عددالنسخ: ۱۰۰۰

ص: ۱

اشاره

مقدمه المؤسسه

الماضی والحاضر والمستقبل، ثلاثه حلقات، یربطها العلم والمعرفه، فتتکوّن منها منظومه متکامله ممتده الجذور عبر التاریخ، وواضحه الهویه فی الحاضر، وترنو إلی مستقبل سعید.

إنّ أعظم ما أنعم الله تعالی به علی الإنسان، العلم، فبه یُعرف الله تعالی وبه یُطاع، وبه تتحقق الغایه «وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِیَعْبُدُونِ » (۱). وهذا أمر عظیم ومقدس؛ ولأجل ذلک حازت أماکن العلم والتعلّم القداسه والاحترام عند عامّه عقلاء البشر؛ کونها تصنع الإنسان من خلال رسم الطریق الصحیح والمعرفه الهادیه، فالضروره قاضیه بأهمیّه تأسیس الحوزات والمدارس العلمیه، والجامعات، والمؤسسات والمراکز البحثیه والتحقیقیه؛ کونه الخطوه الأهم والأساسیه فی طریق الحقیقه.

من هنا؛ عمدت الأمانه العامّه للعتبه الحسینیه المقدّسه بتأسیس الجامعات والمؤسسات والمراکز العلمیه والتحقیقیه؛ لنشر العلم وإنماء المعرفه، وتوسعه دائره الفضیله، وتثبیت رکائز الحقیقه، ونشر معالم النور، إلی جنب ما تبذله من مشاریع خدمیه وثقافیه وتربویه کثیره فی أماکن متعدده ومتباعده.

وقد کان للتخصّص دور لافت فی تلک المشاریع؛ کونه من شأنه أن یبرز الموضوع

۱- الذاریات: ۵۶.

الذى تخصّص به بشكل أكبر وأوضح وأفضل، وفى هذا الميدان كان لمؤسسه وارث الأنبياء للدراسات التخصصيه فى النهضه الحسينيه فى النجف الأشرف وقم المقدسه السمه الأبرز والأوضح فى مجال التخصّص العلمى التحقيقى، فهى مؤسسه علميه تخصصيه تهتمّ بجميع معالم النهضه الحسينيه المقدسه سواء التاريخيه منها أو الاجتماعيه، أو السياسيه، أو العقائديه، أو غيرها، وسواء النقليه أو التحليليه أو التحقيقيه وغيرها، وقد عملت المؤسسه علىٰ مجموعه من المشاريع الكبرىٰ فى هذا الصدد:

١ـ قسم التحقيق، والعمل فيه جار على تحقيق موسوعه حول التراث المكتوب عن الإمام الحسين(عليه السّلام) ونهضته المباركه، ما يشمل المقاتل والتاريخ والسيره وغيرها، وسواء التى كانت بكتاب مستقل أو ضمن كتاب. وكذا العمل جار فى هذا القسم على متابعه المخطوطات الحسينيه التى لم تُطبع إلى الآن؛ لجمعها وتحقيقها، ثم طباعتها ونشـرها.

٢ـ قسم التأليف، والعمل فيه جار على تأليف كتب حول الموضوعات الحسينيه المهمه التى لم يتم تناولها بالبحث والتنقيب أو التى لم تُعطَ حقها من ذلك، كما ويتم استقبال الكتب الحسينيه المؤلفه خارج المركز ومتابعتها علمياً وفنياً من قِبل اللجنه العلميه، وبعد إجراء التعديلات والإصلاحات اللازمه يتم طباعتها ونشـرها.

٣ـ مجلّه الإصلاح الحسينى، وهى مجلّه فصليه متخصصه فى النهضه الحسينيه، تهتم بنشـر معالم وآفاق الفكر الحسينى، وتسليط الضوء على تاريخ النهضه المباركه وتراثها، وكذلك إبراز الجوانب الإنسانيه والاجتماعيه والفقهيه والأدبيه فى تلك النهضه المباركه.

٤ـ قسم ردّ الشبهات، ويتم فيه جمع الشبهات المثاره حول الإمام الحسين(عليه السّلام)

ونهضته المباركه، ثم فرزها وتبويبها، ثم الردّ عليها بشكل علمى تحقيقى رصين.

۵ـ قسم الموسوعه العلميه من كلمات الإمام الحسين(عليه السّلام)، وهى موسوعه تجمع كلمات الإمام الحسين(عليه السّلام) فى مختلف العلوم وفروع المعرفه، ثم تبويبها حسب التخصصات العلميه، ووضعها بين يدى ذوى الاختصاص؛ ليستخرجوا لنا نظريات علميه واضحه تمازج بين كلمات الإمام الحسين(عليه السّلام) والواقع العلمى.

۶ـ قسم دائره معارف الإمام الحسين(عليه السّلام)، وهى موسوعه تشتمل على كل ما يرتبط بالنهضه الحسينيه من أحداث ووقائع ومفاهيم ورؤى وأسماء أعلام وأماكن وكتب وغير ذلك من الأُمور، مرتّبه حسب حروف الألف باء، كما هو معمول به فى دوائر المعارف والموسوعات، وعلى شكل مقالات علميه رصينه تراعى فيها كل شروط المقاله العلميه، ومكتوبه بلغه عصريه وبأُسلوب سلس ومقروء.

۷ـ قسم الرسائل الجامعيه، والعمل فيه جار على إحصاء الرسائل الجامعيه التى كُتبت حول النهضه الحسينيه ومتابعتها من قِبل لجنه علميه متخصصه؛ لرفع النواقص العلميه وتهيئتها للطباعه والنشر. كما ويتم إعداد موضوعات حسينيه تصلح لكتابه رسائل وأطاريح جامعيه تكون بمتناول طلّاب الدراسات العليا.

۸ـ قسم الترجمه، والعمل فيه جار على ترجمه التراث الحسينى باللغات الأُخرى إلى اللغه العربيه.

۹ـ قسم الرصد، ويتم فيه رصد جميع القضايا الحسينيه المطروحه فى الفضائيات والمواقع الالكترونيه والكتب والمجلات وغيرها؛ مما يعطى رؤيه واضحه حول أهم الأُمور المرتبطه بالقضيه الحسينيه بمختلف أبعادها، وهذا بدوره يكون مؤثّراً جدّاً فى رسم السياسات العامه للمؤسسه، ورفد بقيه الأقسام فيها، وكذا بقيه المؤسسات والمراكز العلميه بمختلف المعلومات.

١٠ــ قسم الندوات، ويتم من خلاله إقامه ندوات علميه تخصصيه فى النهضه الحسينيه، يحضرها الباحثون والمحققون وذوو الاختصاص.

١١ــ قسم المكتبه الحسينيه التخصصيه، حيث قامت المؤسسه بإنشاء مكتبه حسينيه تخصصيه تجمع التراث الحسينى المطبوع.

وهناك مشاريع أُخرى سيتم العمل عليها قريباً إن شاء الله تعالى.

مجلّه الإصلاح الحسينى

ومن بين أبرز المشاريع التى أنشأتها هذه المؤسسه المباركه هو إصدار مجلّه فصليه متخصصه فى النهضه الحسينيه، تحمل عنوان وشعار وهدف وغايه ومنهج وفكر وهدايه (الإصلاح الحسينى) وقد احتوت على المقالات العلميه التحقيقيه الرصينه، وقد اتفقت مجموعه من المقالات فى تناول موضوع واحد من جهات مختلفه وبإساليب متعدّده، فكان من المناسب ــ بل والضرورى ــ أن تجمع هكذا أبحاث فى كتاب واحد حتى تُلملم أطراف البحث الواحد وتعم الفائده المطلوبه، فكان من الأُمور المهمه التى عملت عليها المؤسسه فى قسم مجلّه الإصلاح الحسينى هو إصدار سلسله مؤلّفات بعنوان كتاب المجله.

وهذا الكتاب الذى بين يديك عزيزى القارئ هو الكتاب الثانى من هذه السلسله والذى يحمل عنوان (أُصول المقتل الحسينى) للشيخ عامر الجابرى، والتى تم نشــرها فى أعداد سابقه من المجلّه مع إضافات جديده تفضّل بها الكاتب مشكوراً.

وهو يضم بين دفّتيه مجموعه من أُصول المقاتل الحسينيه، والتى كانت مصدراً لكتّاب التاريخ فى وقتها، وكانت محلاً للاعتماد ومحوراً للنقل، فقد نقل عنها أصحاب الموسوعات التاريخيه كثيراً، واعتمدوا عليها.

وقد اختار المؤلّف فى هذا الكتاب هذه المجموعه من المقاتل؛ كونها تتفق فى

قواسم مشتركه من قبيل أنها أقدم المقاتل، وكون مؤلّفيها من الشيعه بالمعنى العام أوالخاص، وكونهم جميعاً من أهل الكوفه.

وفى الختام نتمنى للمؤلف وللإخوه العاملين فى قسم مجلّه الإصلاح الحسينى دوام التوفيق فى خدمه القضيه الحسينيه، ونسأل الله تعالى أن ى_بارك لنا فى أعمالنا إنّه سميع مجيب.

اللجنه العلميه فى مؤسسه وارث الأنبياء للدراسات

التخصصيه فى النهضه الحسينيه

ص: ١١

المقدمه

تُعتبر كتابه المقاتل من أقدم أنواع الكتابه التاريخيّه، وقد ظهر هذا النوع من الكتب إلىٰ جانب كُتب السِّيَر والمغازى والفتوح فى مرحله مبكره من مراحل كتابه التاريخ الإسلامى، سبقت ظهور كتب التاريخ العام.

وموضوع كُتب المقاتل هو عباره عن رموز وشخصيات بارزه فى المجتمع الإسلامى تعرَّضت إلىٰ القتل، حيث يحاول المؤرِّخ أن يبذل ما بوسعه لرصد جميع ما يرتبط بتفاصيل حادثه القتل وملابساتها ومقدّماتها وإرهاصاتها وتداعياتها وردود الأفعال المباشره لها، بالإضافه إلىٰ تسليط الضوء علىٰ شخصيّه القتيل وأبعادها وتحديد القاتل المباشر وغيره.

وبهذا البيان يتّضح للقارئ الكريم أنّ هذه الكُتب ليست مقصوره علىٰ روايه مقتل الإمام الحسين(عليه السّلام)، «فثَمَّه مؤلفون كثيرون كتبوا فى (مقتل علىّ)، (مقتل زيد)، (مقتل عثمان)، (مقتل حجر بن عدى)، وغير ذلك، ويجد الباحث أسماء عشرات من كتب المقتل فى موضوعات مختلفه»(١).

ولكن لا ريب فى أنّ أكثر تلك الكُتب قد كُتبت فى مقتل الإمام الحسين(عليه السّلام).

ألهت بنى تغلب عن كلِّ مكرمه

قصيدهٌ قالها عمرو بن كلثوم

وقد أحصىٰ الشيخ آغا بُزُرْك الطهرانى فى موسوعته القيمه (الذريعه إلىٰ تصانيف الشيعه) عشرات الكتب فى المقتل الحسينىّ، كُتبت بلغات مختلفه: كالعربيّه، والفارسيّه،

١- شمس الدين، محمد مهدى، أنصار الحسين(عليه السّلام): ص٣۶.

والأردیّه، وغیرها، وهی تنتمی إلیٰ عصور مختلفه ومؤلِّفین من طبقات مختلفه ومستویات متفاوته.

وقد امتاز المقتل الحسینیّ بمیزه أُخریٰ ألا ـ وهی المواظبه علیٰ قراءته فی کلّ عام صبیحه الیوم العاشر من محرَّم فی شتّیٰ المجتمعات الشیعیّه، ولم تنقطع هذه العاده إلّا فی بعض الظروف الاستثنائیه؛ ومن هنا وبمرور الأیام تطوّر معنیٰ کلمه (المقتل) حتّیٰ صارت تدلّ بنفسها ـ وبلا إضافه ـ علیٰ مدلولِ شهاده الإمام الحسین(علیه السّلام)، فإذا قلتَ: (قرأتُ المقتلَ)، انصرف الذهن إلیٰ مقتل الإمام الحسین(علیه السّلام)، فصار (المقتل) اصطلاحاً فی الکتاب الذی یروی أحداث ووقائع شهاده الإمام الحسین(علیه السّلام)(۱). قال ابن طاووس: «فإن قیل: فعَلامَ تُجدّدون قراءه المقتل والحزن کلَّ عام؟ فأقول: لأنّ قراءته هو عرض قصّه القتل علیٰ عدل الله (جلّ جلاله) لیأخذ بثأره کما وعد من العدل»(۲).

وقد جرت العاده أن یبدأ الحدیث عن المقتل الحسینیّ من وفاه معاویه منتصف رجب عام (۶۰هـ)؛ إذ من هنا تبدأ المواجهه الفعلیّه بین الحسین(علیه السّلام) ویزید، ثمَّ تصل المواجهه أوجها بحدوث المعرکه الخالده فی مطلع سنه (۶۱هـ) أی: فی العاشر من المحرّم کما هو معلوم، ویستمرّ أکثر أرباب المقاتل بعرض ما جریٰ بعد الواقعه من تداعیات وردود أفعال مباشره، کأحداث الدفن والسبی والآیات الکونیّه التی حدثت بعد مقتل الحسین(علیه السّلام).

وقد یذهب بعض المؤرِّخین إلیٰ أبعد من ذلک فی الحدیث عن الإرهاصات والمقدّمات، کالحدیث عن صلح الإمام الحسن(علیه السّلام) بوصفه مقدّمه لثوره الحسین(علیه السّلام)، أو الحدیث عن الإخبارات الغَیبیّه التی تنبّأت بمقتله(علیه السّلام)، کما أنّه قد یُفرط البعض أیضاً فی الحدیث عمّا تلا ـ الواقعه من تداعیات وردود أفعال، کالحدیث عن معرکه عین الورده، أو

۱- اُنظر: العطار، قیس بهجت، مقتل الحسین(علیه السّلام) (روایه عن جدّه رسول الله(صلّی الله علیه و آله وسلّم)): ص ۱۰.

۲- ابن طاووس، علیّ بن موسی، إقبال الأعمال: ج۳، ص ۹۰ ـ ۹۱.

قيام المختار، وما شاكل ذلك.

وفى الواقع أنّنا لو نظرنا إلى إرهاصات واقعه الطفّ ومقدّماتها بهذا المنظار فإنّنا لا ننتهى إلى نقطه محدّده فى التاريخ، فالتاريخ بشكل عام ـ أو تاريخ المعصومين(عليهم السّلام) على الأقل ـ هو عباره عن حلقات متواصله يرتبط بعضها بالبعض الآخر، كما أنّ لواقعه الطف ردود أفعال وتداعيات مستمرّه إلى قيام الساعه، ولعل ما نكتبه الآن هو من تلك التداعيات وردود الأفعال.

إذا اتّضح هذا نقول: إنّ هناك مجموعه من المقاتل التى كُتبت بعد وقعه الطف يمكن اعتبارها الأُصول التاريخيّه الأُولى والمنابع الأساسيه لتاريخ وقعه كربلاء.

والضابطه فى كون الكتاب أصلاً تاريخيّاً لهذه الواقعه، هو أن يحتوى على مادّه تاريخيّه مأخوذه مباشره من أفواه الرواه، ولم تسجّل فى كتاب آخر غير هذا الكتاب، وهذا ما ينطبق على مجموعه من المقاتل الحسينيّه القديمه، وفى مقدّمتها المقاتل السبعه التاليه:

١ـ مقتل الأصبغ بن نباته الكوفى (ت بعد ١٠١هـ).

٢ـ مقتل جابر بن يزيد بن الحارث الجعفى الكوفى (ت١٢٨هـ).

٣ـ مقتل عمّار بن معاويه الدهنى الكوفى (ت١٣٣هـ).

٤ـ مقتل فضيل بن الزبير الأسدى الكوفى (ت بين عامى١٢٢ـ ١٤٨هـ).

٥ـ مقتل أبى مخنف لوط بن يحيى الأزدى الغامدى الكوفى (ت١٥٧هـ).

٦ـ مقتل هشام بن محمّد الكلبى الكوفى (ت٢٠٤ ـ ٢٠٦هـ).

٧ـ مقتل نصر بن مزاحم المنقرى الكوفى (ت٢١٢هـ).

ولا ريب فى أنّ أُصول المقاتل لا تنحصر بهذا العدد، وإنّما قصرنا البحث فى هذا الكتاب على هذه المقاتل دون غيرها لوجود ثلاثه قواسم مشتركه تربط فيما بينها، وهى:

١ـ إنّ هذه المقاتل هى أقدم المقاتل الحسينيّه على الإطلاق، حيث كُتبت بأجمعها بين

عامی ۱۰۰ه_ _ ۲۱۲ه_.

۲_ إنّ أصحاب هذه المقاتل جميعهم من أهل الكوفه.

۳_ إنّ أصحاب هذه المقاتل جميعهم من المحسوبين علىٰ التشيُّع بمعناه الخاص أو العام.

وبملاحظه هـذه القواسم المشتركه يمكننا القول وبقوّه: إنّ حركه التأليف والتصـنيف حول واقعه الطفّ كانت فی بداياتها حركه كوفيّه شيعيّه، وأنّ شيعه الكوفه هم راده هذا المجال والسبّاقون إليه.

هيكليّه الكتاب

يتكوّن الكتاب الذی بين أيدينا من سـبعه فصول؛ إذ خصصـنا لكلّ واحد من هذه المقاتل فصـلاً مسـتقلاً، ويتكوّن كلّ فصل من مبحثين أساسـيين: يتضـمّن أحـدهما ترجمه وافيه لصـاحب المقتـل، ويشـتمل الآـخر علىٰ مـا توصّـلنا إليه من تحقيق وتنقيب فيما يخصّ كتـابه فی المقتـل، وقـد بـدأنا كـلّ فصـل بتقـديم مقتضب وختمنـاه بخـاتمه بـأهم النتائـج التی توصّـلنا إليها حول المقتل وصاحبه.

هذه هی هيكليّه الكتاب الأساسيه، وقد مهّدنا لذلك بمدخل تمهيدی يشتمل علىٰ المبحثين التاليين:

المبحث الأول: تأخّر تدوين أخبار كربلاء إلىٰ مطلع القرن الثانی الهجری.

المبحث الثانی: نظره عامّه حول مدينه الكوفه.

وفی ختـام هـذه المقـدّمه، نسـأل الله سـبحانه وتعالىٰ أن يجعل هـذا العمل خالصاً لوجهه الكريم، وما توفيقی إلّا بالله عليه توكّلت وإليه أُنيب.

مدخل تمهیدی

اشاره

ص: ۱۷

مدخل تمهیدی

اشاره

لمّا کانت الدراسه التی بین أیدینا تتمحور أحادیثها حول (أُصول المقاتل الکوفیّه)، ولما کانت تلک الأُصول قد کُتب أقدمها بعد وقعه الطف بما یقرب من أربعین عاماً، کان لا بدّ لنا أن نستهلّ هذه الدراسه بمدخل عام یشتمل علیٰ المبحثین التالیین:

المبحث الأوّل: تأخّر تدوین أخبار کربلاء إلیٰ مطلع القرن الثانی.

المبحث الثانی: نظره عامّه حول مدینه الکوفه.

ص: ۱۹

المبحث الأوّل : تأخّر تدوين أخبار كربلاء إلى مطلع القرن الثانى الهجرى

اشاره

من الحقائق التاريخيّه التى يجهلها الكثير هو أنّ أحداث ووقائع كربلاء قد بقيت أحاديث وحكاياتٍ شفهيّه، تلهج بها الألسن، ويتهامس بها الرواه فى البيوت والمجالس الخاصّه، ما يزيد على الأربعين عاماً من دون أن يتصدّى أحدٌ إلى جمع تلك الأخبار وتدوينها فى القراطيس والصحف.

فمن العبث أن نبحث عن وجود عمل تدوينى حول واقعه كربلاء قبل مطلع القرن الثانى الهجرى، أى: فى العقود الأربعه التى تلت واقعه الطف ۶۱ه_؛ وذلك لوجود عاملين أساسيين تسبّبا فى تأخّر مسيره جمع وتدوين روايات هذه الواقعه، وهما: (جريمه منع تدوين الحديث) و(التقيه) التى كان يعيشها أهل البيت(عليهم السّلام) وأتباعهم فى أيام دوله بنى أُميّه لا سيما فى العقود الأربعه الأُولى، وفيما يأتى تفصيل عن هذين العاملين بحدود ما يتناسب وحجم هذا المدخل.

العامل الأوّل: جريمهُ منعِ تدوين الحديث

اشاره

كان منع تدوين السنّه النبويّه الشريفه فى بدايه الأمر مجرّد فكره أو رؤيه أو وجهه نظر تبنّاها بعض الصحابه من قريش، وفى طليعتهم الخليفه الأول والخليفه الثانى ومَن كان يدور فى فلكهما وتلتقى غاياته مع غاياتهما.

والأساس النظرى المُعلن لهذه الوجهه هو أنّ هؤلاء كانوا لا يرون فى النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم) كائناً

معصوماً مسدّداً، وإنّما هو بشر عادی یُخطئ ویُصیب، وإذا کان هناک نوع من العصمه یتمتّع بها النبی(صلّی الله علیه و آله وسلّم) فهی لا تتعدّی حدود تبلیغ القرآن الکریم.

وکان أوّل إعلان عن هذه النظریه فی حیاه النبی(صلّی الله علیه و آله وسلّم)، فقد روی الدارمی بسندٍ صحیح عن عبد الله بن عمرو، قال: «کنت أکتب کلّ شیء أسمعه من رسول الله(صلی الله علیه وسلم) أُرید حفظه، فنهتنی قریش، وقالوا: تکتب کلّ شیء سمعته من رسول الله(صلی الله علیه وسلم)، ورسول الله(صلی

الله علیه وسلم) بشر یتکلّم فی الغضب والرضا؟ فأمسکت عن الکتاب، فذکرت ذلک لرسول الله(صلی الله علیه وسلم)، فأومأ بإصبعه إلی فیه، وقال: اکتب؛ فوالذی نفسی بیده، ما خرج منه إلّا حق»(۱).

فهذا کان أقدم تصریح بهذا التوجّه، وکان أوّل مَن وقف فی وجهه هو نفس النبی(صلّی الله علیه و آله وسلّم)، وبقی فی حیاته(صلّی الله علیه و آله وسلّم) مجرّد صوت نشاز خافت لا یُصغی إلیه. وبعد وفاه النبی(صلّی الله علیه و آله وسلّم) واستتباب الأُمور لأصحاب هذه النظریه وتسلُّطهم علی رقاب المسلمین(۲) عمدوا علی الفور إلی تفعیل هذه النظریه وبلورتها علی المستویین النظری والعملی.

فعلی المستوی النظری کانت جهودهم تصبّ فی اتّجاهین:

الاتّجاه الأوّل: خلق مبررات نظریّه وفکریّه جدیده حاولت أن تُرمّم المنطلق الفلسفی الذی تقوم علیه هذه النظریّه، وقد تعرّض السیّد علیّ الشهرستانی فی (منع تدوین الحدیث) إلی جمیع هذه المبرّرات، وقام بمناقشتها مناقشةً موضوعیّه علمیه جدیره بالاهتمام والرجوع إلیها.

الاتّجاه الثانی: وضع روایات عن النبی(صلّی الله علیه و آله وسلّم) تتضمّن النهی عن تدوین السنّه النبویّه

۱- الدارمی، عبد الله بن الرحمن، سنن الدارمی: ج۱، ص۴۲۹، باب (مَن رخّص فی کتابه العلم)، رقم الحدیث (۵۰۱).
۲- وهذا من أوضح وأجلی مصادیق تأثیر السلطه علی النصّ.

الشريفه، وقد تعرّض الشيخ جعفر السبحانی فی کتابه (الحدیث النبویّ) إلیٰ أشهر تلک الروایات، وأثبت ضعفها من ناحیتی السند والدلاله معاً.

وأمّا علیٰ المستویٰ العملیّ، فإنّ الأُمور قد تطوّرت فی ثلاثه مسارات:

المسار الأوّل: قونته قضیه المنع

حیث تحوّلت قضیه منع التدوین من مجرّد رأی أو فکره إلیٰ قانون رسمی تتبنّاه الدوله، وتتّخذ التدابیر اللازمه لضمان تطبیقه علیٰ أفضل وجه وأکمل صوره.

جاء فی تذکره الحفّاظ للذهبی: «أنّ الصدِّیق جمعَ الناسَ بعد وفاه نبیِّهم، فقال: إنَّکم تحدّثون عن رسول الله(صلی الله علیه وسلم) أحادیث تختلفون فیها، والناس بعدکم أشدّ اختلافاً، فلا تحدّثوا عن رسول الله(صلی الله علیه وسلم) شیئاً. فمَن سألکم فقولوا: بیننا وبینکم کتاب الله، فاستحلّوا حلاله، وحرّموا حرامه»(۱).

فهذه هی أوّل بادره رسمیه فی هذا الجانب، وقد سبق أن بادر أبو بکر إلیٰ حرق خمسمائه حدیث کان جمعها من أحادیث رسول الله(صلّی الله علیه و آله وسلّم)، کما حدَّثت عنه ابنته عائشه، ولکنّها لم تکن خطوه رسمیه ومعلنه کما یبدو(۲).

وفی عهد عمر بن الخطاب أصبح منع تدوین الحدیث قانوناً صارماً یتعرّض المخالفُ له إلیٰ شتّیٰ أنواع العقوبه. قال السیّد جعفر مرتضیٰ العاملی: «ثمّ کانت خلافه عمر بن الخطاب، فکان التحرّک فی هذا الاتّجاه أکثر دقّه، کما کان أکثر شمولیّه واستقصاء، حتیٰ لیخیل إلیک: أنّ هذا الأمر هو أعظم ما کان یشغل بال الخلیفه، ویقضّ مضجعه، فکان یتابع هذا الأمر، ویحثّ علیه، ثمَّ یراقب ویعاقب ویتّخذ القرارات

۱- الذهبی، محمّد بن أحمد، تذکره الحفاظ: ج۱، ص۹.

۲- اُنظر: المصدر السابق: ج۱، ص۱۱.

والإجراءات بصوره ظاهره ومستمرّه ودؤوبه»(۱).

ولعلّ أوسع خطوه عمليّه قام بها عمر بن الخطاب فی هذا المجال ما رواه الخطیب البغدادی بسنده، عن القاسم بن محمّد بن أبی بکر، قال: «إنّ عمر بن الخطاب، بلغه أنّه قد ظهر فی أیدی الناس کتب فاستنکرها وکرهها، وقال: أیُّها الناس، إنّه قد بلغنی أنّه قد ظهرت فی أیدیکم کتب فأحبّها إلیٰ الله أعدلها وأقومها، فلا یبقین أحدٌ عنده کتاب إلّا أتانی به، فأریٰ فیه رأیی. قال: فظنّوا أنّه یرید أن ینظر فیها ویقوّمها علیٰ أمر لا یکون فیه اختلاف، فأتوه بکتبهم فأحرقها بالنار، ثمّ قال: أُمنیه کأُمنیه أهل الکتاب»(۲).

وهکذا استمرّ الحال بعد عمر، وسار مَن جاء بعده من الخلفاء _ باستثناء فتره خلافه أمیر المؤمنین والحسن(علیهماالسّلام) _ فی نفس هذا المسار، حتیٰ أصبح التدوین فی تلک الأیام عیباً یُعیَّر به صاحبه.

المسار الثانی: تقلیل التحدیث ثمَّ المنع منه

إذا کان الهدف الحقیقی من وراء منع التدوین هو طمس السنّه النبویّه الشریفه بالکامل _ کما أشرنا سابقاً _ فمن الطبیعی أن تقوم السلطه الحاکمه بمحاصره التحدیث وتطویقه، ثمَّ منعه من الأساس، وهذا ما حصل بالفعل فی خطوات تدریجیّه متتابعه.

فقد لاحظنا سابقاً أنّ الخلیفه الأوّل قد نهیٰ الناس عن التحدیث عن رسول الله(صلّی الله علیه و آله وسلّم) بقوله: «فلا تحدّثوا عن رسول الله شیئاً»، بید أنّ الناس لم یلتزموا بأوامر أبی بکر فی هذا المجال حتیٰ جاء عمر بن الخطاب إلیٰ السلطه، فاتّخذ خطوات متشدّده فی هذا المجال.

فقد روی ابن سعد بسنده، عن قرظه بن کعب الأنصاری، أنّه قال: «أردنا الکوفه

۱- العاملی، جعفر مرتضی، الصحیح من سیره النبی الأعظم(صلّی الله علیه و آله وسلّم): ج۱، ص۱۵۷.

۲- الخطیب البغدادی، أحمد بن علیّ، تقیید العلم: ص۵۲.

فشيَّعَنا عمر إلىٰ صرار، فتوضأ فغسل مرّتين، وقال: تدرون لِمَ شيَّعتكم؟ فقلنا: نعم، نحن أصحاب رسول الله(صلى الله عليه وسلم). فقال: إنّكم تأتون أهل قريه لهم دويّ بالقرآن كدويّ النحل، فلا تصدّوهم بالأحاديث فتشغلوهم. جرِّدوا القرآن وأقلّوا الروايه عن رسول الله(صلى الله عليه وسلم)، امضوا وأنا شريككم»(۱).

وروىٰ ابن عساكر بسنده، عن السائب بن يزيد، قال: «سمعت عمر بن الخطاب يقول لأبى هريره: لتتركنّ الحديث عن رسول الله(صلى الله عليه وسلم) أو لأُلحقنك بأرض دوس. وقال لكعب: لتتركنّ الحديث أو لأُلحقنك بأرض القرده»(۲).

قال الذهبى ـ بعد نقله لهذه الروايه ـ : «قلت: هكذا هو، كان عمر يقول: أقلّوا الحديث عن رسول الله(صلى

الله عليه وسلم)، وزجر غير واحد من الصحابه عن بثِّ الحديث...»(۳).

وذكر المؤرِّخون: «أنّه جمع الصحابه من الآفاق، وطالبهم بما أفشوه من حديث رسول الله(صلّى الله عليه و آله وسلّم)، ثمَّ أمرهم بالمقام عنده، وأن لا يفارقوه ما عاش، ومنعهم من مغادره المدينه، فبقوا فيها إلىٰ أن مات»(۴).

وقد استطاع ابن الخطاب بهذه السياسه أن يمنع التحديث عن رسول الله(صلّى الله عليه و آله وسلّم)، أو علىٰ الأقل استطاع أن يطوِّقه ويحاصره إلىٰ أبعد حدٍّ ممكن.

فقد كان أبو هريره يقول ـ بعد وفاه عمر ـ : «كان يقول: إنّى لأحدِّث أحاديث لو تكلَّمت بها فى زمان عمر ـ أو عند عمر ـ لشجّ رأسى»(۵).

وقال عمرو بن ميمون: «صحبت عبد الله بن مسعود سنين فما سمعته يروى حديثاً إلّا مرّه

۱- ابن سعد، محمّد بن سعد، الطبقات الكبرى: ج۶، ص۸۷.

۲- ابن عساكر، علىّ بن الحسن، تاريخ مدينه دمشق: ج۶۷، ص۳۴۳.

۳- الذهبى، محمد بن أحمد، سير أعلام النبلاء: ج۴، ص۲۳ ـ ۲۴.

۴- العاملى، جعفر مرتضى، الصحيح من سيره النبى الأعظم(صلّى الله عليه و آله وسلّم): ج۱، ص۶۶.

۵- ابن عساكر، علىّ بن الحسن، تاريخ مدينه دمشق: ج۶۷، ص۳۴۳.

واحده»(۱).

ویقول الشعبی: «قعدت مع ابن عمر سنتین، أو سنه ونصفاً، فما سمعته یحدِّث عن رسول الله(صلی

الله علیه وسلم) إلّا هذا الحدیث»(۲).

وقد أصبح الإقلال من روایه الحدیث أو منعها سنّه یستنّ بها الخلفاء الذین جاؤوا بعد عمر «فکانوا یعلنون أنّ منهجهم فی ذلک منهج عمر، وقاموا بما قام به عمر من تهدید الصحابه، ومنعهم من الروایه. وبما أنّ السلطه قد تمکّنت من الرقاب بشکلٍ لا تخشیٰ من أیّ شیء ومن أیّ أحدٍ، فإنّ أهداف المنع من الحدیث ـ تدویناً وروایهً ـ لم تَعدُ طیّ الکتمان، بل بدأت یُعلن عنها، ویُتحدّث بها علیٰ المنابر، وتُصدّر الأوامر الأمیریّه بها»(۳).

المسار الثالث: تعمیم المنع وتمدیده من الناحیه العملیّه

وهذا ما یلامس الموضوع الذی نحن بصدده بالصمیم، فالمنع المعلَن وإن کان من الناحیه النظریه خاصّاً بالسنّه النبویّه الشریفه، إلّا أنّه من الناحیه المیدانیّه والإجرائیّه کان شاملاً للسیره والتاریخ. یقول محمّد هادی الیوسفی الغروی: «ولم یُدوَّن فی تأریخ الإسلام أو فی سیرته(صلّی الله علیه و آله وسلّم) شیء حتیٰ مضت أیام الخلفاء، لم یُدوَّن فی هذه المدّه شیء سویٰ القرآن الکریم وتقویم إعرابه بمبادئ وقواعد النحو علیٰ ید أبی الأسود الدؤلی بإملاء أمیر المؤمنین علیّ ابن أبی طالب(علیه السّلام)»(۴).

وهناک الکثیر من الآثار الشاهده علیٰ صحّه هذا المدّعیٰ، من بینها:

۱ـ مرّ علینا «إنّ عمر بن الخطّاب بلغه أنّه قد ظهرت فی أیدی الناس کتب»، إلیٰ أن تقول

۱- السرخسی، محمّد بن أحمد، أُصول السرخسی: ج۱، ص۳۴۲.

۲- الدارمی، عبد الله بن الرحمن، سنن الدارمی: ج۱، ص۳۲۶.

۳- الجلالی، محمد رضا، تدوین السنّه الشریفه: ۴۷۲.

۴- الیوسفی الغروی، محمّد هادی، موسوعه التاریخ الإسلامی: ج۱، ص۱۴.

الروايه: «فأتَوْه بكتبهم، فأحرقها بالنّار».

وحينما ندقّق فی عبارات هذه الروايه لا نجد فيها ما يشير إلیٰ كون تلك الكتب مختصّه بنقل الحديث النبوىّ الشريف، وإن كان بعضـها مشـتملاً عليه. ويبدو أنّ هدف عمر الأساسـی هو منع تدوين السنّه النبويّه الشريفه، ولكنّه من الناحيّه العمليّه كان يمنع من انتشـار الكتب ـ ماعـدا القرآن الكريم ـ بنحو مطلق، ولاـ يفرّق بين ما كان موضوعه السـنّه النبويّه وما كان موضوعه شـيئاً آخر، ولعلّه كان يقوم بهذه الإجراءات احتياطاً وتحسّباً من تسـرّب بعض الأحاديث إلیٰ طيات تلك الكتب.

٢ـ وممّا يؤيِّد تطوّر المنع من الناحيه العمليّه إلیٰ الحدّ الذى أشـرنا إليه ما روى أنّ عمر ابن الخطاب ضرب رجلاً من عبد القيس لأنّه نسخ كتاب دانيال، وأمره بمحوه بالحميم والصوف الأبيض(١).

٣ـ وقال عمرو بن ميمون الأودى: «كنّا جلوساً بالكوفه، فجاء رجل ومعه كتاب، فقلنا: ما هـذا؟ قال: كتاب دانيال. فلولا أنّ الناس تحاجزوا عنه لقُتِلَ، وقالوا: كتاب سوىٰ القرآن؟!»(٢). ومن الواضح أنّ كتاب دانيال لم يكن يتضمّن شيئاً من السنّه.

٤ـ وعن ميمون بن مهران، قـال: «أتیٰ عمر بن الخطـاب رجـل، فقـال: يـا أمير المؤمنين، إنّا فتحنا المـدائن أصـبت كتاباً فيه كلام معجِب، قال: أمن كتاب الله؟ قلت: لا. فدعا بالدرّه فجعل يضربه بها...»(٣).

وقـد اسـتمرّ المنع ـ بالشـدّه التى ذكرناها والشـمول الـذى صوّرناه ـ سارى المفعول إلیٰ أيام الخليفه الأُموىّ عمر بن عبد العزيز الذى وصل إلیٰ رأس السلطه عام ٩٩ه ـ، وأوقف

١- اُنظر: الخطيب البغدادى، أحمد بن علىّ، تقييد العلم: ص٥١.

٢- المصدر السابق: ص٥٦.

٣- المتقى الهندى، علىّ، كنز العمال: ج١، ص٣٧٣.

هذه المهزله وأصدر أمراً رسميّاً بتدوين الحديث.

قال السيوطیّ (ت۹۱۱هـ): «وأمّا ابتداء تدوين الحديث، فإنّه وقع علیٰ رأس المائه فی خلافه عمر بن عبد العزيز بأمره»(۱).

ویریٰ بعض المحقّقين ـ استناداً إلیٰ العديد من كلمات مؤرِّخی السنّه ـ أنَّ عمر بن عبد العزيز وإن أصدر أمراً بالتدوين، إلّا أنّ أمره لم يُنفَّذ فی حياته، وبقی حبراً علیٰ ورق، وقد اضطربت كلماتهم فی تحديد البدايه الدقيقه لعصر التدوين(۲).

ومهما يكن، فإنّ المنع قد استمرّ بعد واقعه الطف ۶۱هـ ما يناهز الـ (۴۰) عاماً علیٰ أقلِّ التقادير، وهذه جنايه أُخریٰ تُضاف إلیٰ الجنايات التی تمخض عنها المنع.

العامل الثانی: التقيّه

إنّ العقود الأربعه التی تلت واقعه الطف (۶۱هـ) هی أقسیٰ مقطع تاريخی مرّ علیٰ التشيُّع والشيعه، فهی فتره تسلّط الأُمَويّين والمروانيّين والزبيريّين علیٰ رقاب المسلمين، وكان أهل البيت(عليهم السّلام) وأتباعهم يعيشون فی هذه الحقبه فی أقصیٰ حالات التقيّه، حتیٰ قال بعض الباحثين: «إنّ بقاء التشيّع فی هذه العصور المظلمه كان معجزه من معاجز الله سبحانه»(۳)، فكان القيام بجمع وتدوين روايات وقائع عاشوراء فی تلك السنين يُعدّ عمليّه انتحاريه لا يجرؤ أحدٌ علیٰ الإقدام عليها.

ولعل خير ما يُبيِّن لنا حقيقه الأُمَويّين وأيامهم المظلمه هو ما جاء فی وصفهم علیٰ لسان أمير المؤمنين(عليه السّلام)، فمن ذلك ما نقله ابن الأثير عن علیٍّ(عليه السّلام) أنّه قال مخاطباً لأهل العراق وواصفاً الحزب الأُمَويّ: «قاتلوا مَن حادَّ الله ورسوله، وحاول أن يطفئ نور الله،

۱- السيوطی، عبد الرحمن بن أبی بكر، تدريب الراوی: ج۱، ص۹۴.

۲- اُنظر: الجلالی، محمّد رضا، تدوين السنّه الشريفه: ص۱۸.

۳- السبحانی، جعفر، أضواء علی عقائد الشيعه الإماميه: ص۳۵.

فقاتلوا الخاطئين الضالّين القاسطين الذين ليسوا بقرّاء قرآن، ولا فقهاء فى الدين، ولا علماء فى التأول، ولا لهذا الأمر بأهل فى سابقه الإسلام، والله، لو وُلّوا عليكم لعملوا فيكم بأعمال كسرىٰ وهرقل»(۱).

وعندما نزل أمير المؤمنين(عليه السّلام) الأنبار، والتأمت عليه العساكر خطب الناس وحرّضهم علىٰ الجهاد، وقال: «سيروا إلىٰ قتله المهاجرين والأنصار، قد طالما سعوا فى إطفاء نور الله، وحرّضوا علىٰ قتل رسول الله(صلّى الله عليه و آله وسلّم) ومَن معه، ألا إنّ رسول الله(صلّى الله عليه و آله وسلّم) أمرنى بقتال القاسطين، وهم هؤلاء الذين سرنا إليهم، والناكثين وهم هؤلاء الذين فرغنا منهم، والمارقين ولم نلقهم بعد، فسيروا إلىٰ القاسطين فهم أهمّ علينا من الخوارج، سيروا إلىٰ قوم يقاتلونكم كيما يكونوا جبّارين يتّخذهم الناس أرباباً، ويتّخذون عباد الله خولاً ومالهم دولاً»(۲).

وأمّا المجازر التى ارتكبها الحزب الأُمَوىّ فى عهد الإمام علىّ(عليه السّلام) ـ فضلاً عن العهود التاليه ـ فحدِّث عنها ولا حرج، فقد ذكر التاريخ «أنّ معاويه بن أبى سفيان بعث بسـر بن أرطاه بعد تحكيم الحكمين ـ وعلىّ بن أبى طالب(عليه السّلام) يومئذٍ حىّ ـ وبعث معه جيشاً ووجه الضحاك ابن قيس الفهرى فى جيش آخر، وضمّ جيشاً آخر إلىٰ رجل من غامد، وأمرهم أن يسيروا فى البلاد فيقتلوا كلّ مَن وجدوه من شيعه علىّ بن أبى طالب(عليه السّلام) وأصحابه، وأن يغيروا علىٰ سائر أعماله، ويقتلوا أصحابه، ولا يكفّوا أيديهم عن النساء والصبيان، فمرّ بسر لذلك علىٰ وجهه حتىٰ انتهىٰ إلىٰ المدينه فقتل بها أُناساً من أصحاب علىّ(عليه السّلام) وأهل هواه، وهدم بها دوراً، ومضىٰ إلىٰ مكّه وقتل نفراً من آل المهلب، ثمّ إلىٰ السراه فقتل بها مَن وجد من أصحابه، وأتىٰ نجران وقتل عبد الله بن عبد المدان الحارث وابنه، وكانا من أصهار ابن العباس عامل علىّ(عليه السّلام)، ثمّ أتىٰ اليمن وعليها عبيد الله بن العباس عامل علىّ بن أبى طالب(عليه السّلام)، وكان غائباً فلم يصادفه بسر ووجد ابنين له صبيّين

۱- ابن الأثير، علىّ بن أبى الكرم، الكامل فى التاريخ: ج۲، ص۶۸۹.

۲- المسعودى، علىّ بن الحسين، مروج الذهب ومعادن الجوهر: ج۲، ص۴۱۴.

فأخذهما بس_ر لعنه الله وذبحهما بيده بمديه كانت معه، ثمّ انكفأ راجعاً إلى معاويه، وفعل مثل ذلك سائر مَن بعثه معاويه، فقصد الغامدى الأنبار فقتل ابن حسان البكرى، وقتل رجالاً كثيرين ونساء من الشيعه» (۱).

كان هذا كلّه قد حدث فى أيام حكومه الإمام علىّ(عليه السّلام)، والشيعه لا تزال لهم دوله وكيان قائم يستظلون بظله، وما أن استُشهد الإمام علىّ(عليه السّلام) سنه ۴۰ه_ حتى بدأ عهد جديد من العهود المظلمه التى مرّت على الشيعه، وقد حفظ لنا التاريخ _ عن تلك الحقبه _ صفحات سوداء مظلمه يندى لها الجبين، ويشيب لها الرضيع تضاف إلى ملف الأُمَويّين الأسود.

ونحن نكتفى هنا بتسجيل هذا النص أو الوثيقه الذى يشتمل على توصيف دقيق لمجمل ما آلت إليه الأُمور بعد شهاده الإمام علىّ(عليه السّلام)، والذى نقله لنا ابن أبى الحديد المعتزلى عن كتاب الأحداث لأبى الحسن علىّ بن محمّد بن أبى سيف المدائنى، قال: «كتب معاويه نسخه واحده إلى عمّاله بعد عام الجماعه أن برئت الذمّه ممَّن روى شيئاً من فضل أبى تراب وأهل بيته، فقامت الخطباء فى كلّ كوره وعلى كلّ منبر يلعنون عليّاً(عليه السّلام)، ويبرأون منه ويقعون فيه وفى أهل بيته، وكان أشدّ الناس بلاء حينئذٍ أهل الكوفه؛ لكثره مَن بها من شيعه علىّ(عليه السّلام)، فاستعمل عليهم زياد بن سميه وضمّ إليه البصره، فكان يتتبّع الشيعه وهو بهم عارف؛ لأنّه كان منهم أيام علىّ(عليه السّلام)، فقتلهم تحت كلّ حجر ومدر وأخافهم، وقطع الأيدى والأرجل وسمل العيون، وصلبهم على جذوع النخل، وطرفهم وشردهم عن العراق، فلم يبقَ بها معروف منهم، وكتب معاويه إلى عمّاله فى جميع الآفاق ألّا يُجيزوا لأحد من شيعه علىّ وأهل بيته(عليهم السّلام) شهاده، وكتب إليهم أن اُنظروا من قِبَلكم من شيعه عثمان ومحبّيه وأهل ولايته والذين يروون فضائله

۱- العلوى، محمّد بن عقيل، النصائح الكافيه: ص۵۳ _ ۵۴.

ومناقبه، فأُدنوا مجالسهم وقرّبوهم وأكرموهم واكتبوا لىّ بكلّ ما يروى كلّ رجل منهم واسمه واسم أبيه وعشيرته. ففعلوا ذلك حتىّ أكثروا فى فضائل عثمان ومناقبه؛ لما كان يبعثه إليهم معاويه من الصلات والكساء والحباء والقطائع ويفيضه فى العرب منهم والموالى، فكثر ذلك فى كلّ مصر وتنافسوا فى المنازل والدنيا، فليس يجىء أحد مردود من الناس عاملاً من عمّال معاويه فيروى فى عثمان فضيله أو منقبه إلّا كتب اسمه وقرّبه وشفّعه، فلبثوا بذلك حيناً. ثمَّ كتب إلىّ عمّاله أنّ الحديث فى عثمان قد كثر وفشا فى كلّ مصر وفى كلّ وجه وناحيه، فإذا جاءكم كتابى هذا فادعوا الناس إلىّ الروايه فى فضائل الصحابه والخلفاء الأولين، ولا تتركوا خبراً يرويه أحدٌ من المسلمين فى أبى تراب إلّا وتأتونى بمناقض له فى الصحابه، فإنّ هذا أحبّ إلىّ وأقرّ لعينى وأدحض لحجّه أبى تراب وشيعته، وأشدّ عليهم من مناقب عثمان وفضله. فقُرئت كتبه علىّ الناس، فرويت أخبار كثيره فى مناقب الصحابه مفتعله لا حقيقه لها.

وجدّ الناس فى روايه ما يجرى هذا المجرىّ حتىّ أشادوا بذكر ذلك علىّ المنابر، وأُلقى إلىّ معلمى الكتاتيب فعلَّموا صبيانهم وغلمانهم من ذلك الكثير الواسع، حتىّ رووه وتعلّموه كما يتعلّمون القرآن وحتىّ علّموه بناتهم ونساءهم وخدمهم وحشمهم، فلبثوا بذلك ما شاء الله.

ثمّ كتب إلىّ عمّاله نسخه واحده إلىّ جميع البلدان: اُنظروا مَن قامت عليه البيِّنه أنّه يحبّ عليّاً وأهل بيته(عليهم السّلام) فامحوه من الديوان وأسقطوا عطاءه ورزقه.

وشفع ذلك بنسخه أُخرىّ: مَن اتّهمتموه بموالاه هؤلاء القوم فنكِّلوا به واهدموا داره. فلم يكن البلاء أشدّ ولا أكثر منه بالعراق، ولا سيما بالكوفه حتىّ أن الرجل من شيعه علىّ(عليه السّلام) ليأتيه مَن يثق به فيدخل بيته فيلقى إليه سرّه ويخاف من خادمه ومملوكه ولايحدِّثه حتىّ يأخذ عليه الأيمان الغليظه ليكتمن عليه، فظهر حديث كثير موضوع وبهتان منتشر ومضىّ علىّ ذلك الفقهاء والقضاه والولاه، وكان أعظم الناس فى ذلك بليهً القرّاء

المراؤون والمستضعفون الذين يظهرون الخشوع والنسك، فيفتعلون الأحاديث ليحظوا بذلك عند ولاتهم ويقربوا مجالسهم ويصيبوا به الأموال والمنازل، حتىٰ انتقلت تلك الأخبار والأحاديث إلىٰ أيدى الديّانين الذين لا يستحلّون الكذب والبهتان، فقبلوها ورووها وهم يظنّون أنّها حقّ، ولو علموا أنّها باطله لما رووها ولا تديّنوا بها.

فلم يزل الأمر كذلك حتىٰ مات الحسن بن علىّ(عليه السّلام) فازداد البلاء والفتنه، فلم يبقَ أحدٌ من هذا القبيل إلّا وهو خائف علىٰ دمه أو طريد فى الأرض. ثمّ تفاقم الأمر بعد قتل الحسين(عليه السّلام) وولى عبد الملك بن مروان فاشتدّ علىٰ الشيعه، وولّىٰ عليهم الحجّاج بن يوسف، فتقرّب إليه أهل النُسك والصلاح والدين ببغض علىّ وموالاه أعدائه وموالاه مَن يدّعى من الناس أنّهم أيضاً أعداؤه، فأكثروا فى الروايه فى فضلهم وسوابقهم ومناقبهم، وأكثروا من الغضّ من علىٍّ(عليه السّلام) وعيبه والطعن فيه والشنئان له حتىٰ أنّ إنسـانا وقف للحجّاج ـ ويقال: إنّه جدّ الأصمعى عبد الملك بن قريب ـ فصاح به: أيُّها الأمير، إنّ أهلى عقّونى فسمونى علياً وإنّى فقير بائس، وأنا إلىٰ صله الأمير محتاج. فتضاحك له الحجّاج، وقال: للطف ما توسّلت به قد ولّيتك موضع كذا»(۱).

فهذا النصّ أو الوثيقه يكشف لنا بوضوح عن كيفيّه وكميّه الظلم الواقع علىٰ أهل البيت(عليهم السّلام) وشيعتهم، ويدلّنا ـ كذلك ـ علىٰ ارتفاع مؤشّر هذا الظلم وتزايده باستمرّار كلّما مشينا فى الحقبه التاريخيه التى تلت رحيل الإمام علىّ(عليه السّلام)، حتىٰ بلغ الظلم غايته بعد مقتل الإمام الحسين(عليه السّلام)، فكان أهل البيت(عليهم السّلام) وأتباعهم ومحبّوهم يمرّون فى أحلك الظروف

وأسواها، ويمكن القول: إنّ الأمر قد وصل فى عهد الإمام زين العابدين(عليه السّلام) إلىٰ حدِّ الاستئصال والإباده لولا مشيئه الله (عزّ وجلّ) فى حفظ هذه الجماعه، فقد جاء فى نصٍّ

۱- ابن أبى الحديد المعتزلى، عبد الحميد، شرح نهج البلاغه: ج۱۱، ص۴۵ ـ ۴۶.

آخر _ مروی عن الإمام الباقر(علیه السّلام) _ یتناسب مع النصّ السابق: «ثمّ لم یزل البلاء یشتدّ ویزداد إلی زمان عبید الله بن زیاد قاتل الحسین(علیه السّلام)، ثمّ جاء الحجّاج فقتلهم کلّ قتله، وأخذهم بکلّ ظنّه وتهمه، حتّی أنّ الرجل لیقال له: زندیق أو کافر، أحبّ إلیه من أن یقال: شیعه علیّ(علیه السّلام)...» (۱)، وبهذا تعرف أنّنا لم نغالِ حینما قلنا _ فی بدایه حدیثنا _ : إنّ القیام بجمع وتدوین روایات وقائع عاشوراء فی تلک السنین یُعدُّ عملیه انتحاریّه لا یجرؤ أحدٌ علی الإقدام علیها.

۱- ابن أبی الحدید المعتزلی، عبد الحمید، شرح نهج البلاغه: ج۱۱، ص۴۳ _ ۴۴.

المبحث الثانی: نظره عامّه حول مدینه الکوفه

قلنا فی المقدّمه: بأنّ حرکه التألیف والتصنیف حول واقعه الطفّ کانت فی بداياتها حرکه کوفیّه شیعیّه، وأنّ شیعه الکوفه هم راده هذا المجال والسبّاقون إلیه.

من هنا؛ کان لا بدّ لنا أن نمهّد لذلک بما یثبت أهمّیه الکوفه من الناحیه العلمیّه وصیرورتها مرکزاً من المراکز الفکریّه للشیعه والتشیُّع خلال مدّه وجیزه نسبیاً بعد تمصیرها.

۱ــ الکوفه، بالضم: الرمله الحمراء المجتمعه. وقیل: المستدیره، أو کلّ رمله تخالطها حصباء أو الرمله ما کانت.

والکوفه: مدینه العراق الکبری، وهی قبّه الإسلام، ودار هجره المسلمین، واختُلف فی سبب تسمیتها، فقیل: سُمیت لاستدارتها. وقیل: بسبب اجتماع الناس بها. وقیل: لکونها رمله حمراء، أو لاختلاط ترابها بالحصی. ویقال لها أیضاً: کوفان، بالضم، قال اللحیانی: کوفان: اسم للکوفه، وبها کانت تُدعی قَبل. وقال الکسائی: کانت الکوفه تُدعی کوفان(۱).

ومهما یکن، فقد مُصِّرت الکوفه فی عهد عمر بن الخطاب عام ۱۷ أو ۱۸ أو ۱۹ه ــ(۲)،

۱- اُنظر: الزبیدی، محمّد مرتضی، تاج العروس: ج۲۴، ص ۳۴۰ ــ ۳۴۱.

۲- اُنظر: الحموی، یاقوت بن عبد الله، معجم البلدان: ج۴، ص ۴۹۱.

وذلک بعد فراغ الجیش الإسلامی ـ بقیاده سعد بن أبی وقاص ـ من وقعه القادسیه وفتح المدائن، وحکایه ذلک باختصار هو ما ذکره البلاذری: «أنّ عمر بن الخطاب کتب إلیٰ سعد ابن أبیٰ وقاص یأمره أن یتّخذ للمسلمین دار هجره، وأن لا یجعل بینه وبینهم بحراً، فأتیٰ الأنبار وأراد أن یتّخذها منزلاً، فکثر علیٰ الناس الذباب، فتحوّل إلیٰ موضع آخر فلم یصلح، فتحوّل إلیٰ الکوفه فاختطها وأقطع الناس المنازل، وأنزل القبائل منازلهم، وبنیٰ مسجدها»(۱).

فقد کان الغرض من تأسیس هذه المدینه غرضاً عسکریّاً خالصاً، حیث أُرید لها أن تکون قاعده عسکریّه تنطلق منها الجیوش الإسلامیّه لفتوح البلدان، وقد نُظِّم الجیش فیها علیٰ أساس قَبَلی، وکانوا یقسمون الأرزاق فی معسکراتهم باعتبار القبائل والبطون التی ینتمون إلیها أیضاً(۲).

وقد قُسِّمت الجیوش فیها علیٰ سبعه تجمّعات رئیسه، وهی:

۱ـ کنانه وحلفاؤها وجدیله.

۲ـ قضاعه وبُجیله وغسان وخثعم وکنده وحضرموت والأزد.

۳ـ مذحج وحمیر وهمدان.

۴ـ تمیم ورباب.

۵ـ بنو أسد ومحارب ونمر من بنی بکر وتغلب، وأکثریه هؤلاء من ربیعه.

۶ـ إیاد وبنو عبد قیس وأهل هجر والحمر (وهم بقایا الجیش الفارسی کما سنشیر).

۷ـ مُلملَمَه أظهرهم طی.

وقد غیَّر الإمام علیّ(علیه السّلام) بعد ذلک تشکیل هذه التجمّعات إلیٰ ما یلی:

۱ـ همدان وحمیر والحمر.

۱- البلاذری، أحمد بن یحیی، فتوح البلدان: ج۲، ص۳۳۸.

۲- اُنظر: القرشی، باقر شریف، حیاه الإمام الحسین(علیه السّلام): ج۲، ص۴۴۵.

٢ــ مذحج وأشعر وطى.

٣ــ قيس وعبس وذبيان وعبد القيس.

٤ــ كنده وحضرموت وقضاعه ومهره.

٥ــ الأزد وبجيله وخثعم والأنصار.

٦ــ بكر وتغلب وبقيه ربيعه.

٧ــ قريش وكنانه وأسد وتميم وضبه ورباب(١).

ولم يكن الجيش وحده قد نُظِّم وفق الأساس القبلى، بل كانت الروح القبليّه سائده ومتحكِّمه فى كلِّ شىء، فالتخطيط العمرانى فى الكوفه ابتداءً من توزيع الأحياء ومروراً بالشوارع والسكك وانتهاءً بالمقابر، كلّ ذلك كان يُخطّط له علىٰ أساس قبلى(٢).

٢ــ ولم يكن العنصر العربى هو العنصر الوحيد الذى استوطن الكوفه، بل استوطنتها إلىٰ جانبه عناصر أُخرىٰ، ساهمت مساهمه كبيره فى تقدُّم عجله الحياه الفكريّه والثقافيّه فى هذه المدينه، ولعل أهمّ هذه العناصر هو العنصر الفارسى، فقد «كان مع رستم يوم القادسيه أربعه آلاف يسمون جند شهانشاه، فاستأمنوا علىٰ أن ينزلوا حيث أحبّوا ويحالفوا مَن أحبّوا، ويفرض لهم فى العطاء، فأُعطوا الذى سألوه، وحالفوا زهره بن حويه السعدى من بنى تميم، وأنزلهم سعد بحيث اختاروا، وفرض لهم فى ألف ألف، وكان لهم نقيب منهم يقال له: ديلم. فقيل: حمراء ديلم... والعرب تُسمِّىٰ العجم الحمراء، ويقولون: جئت من حمراء ديلم. كقولهم: جئت من جهينه وأشباه ذلك»(٣).

ويمكن اعتبار هؤلاء الجند بمثابه الموجه الفارسيّه الأُولىٰ التى استوطنت الكوفه، ثمَّ

١- اُنظر: البراقى، حسين بن أحمد، تاريخ الكوفه: ص١٦٢ــ ١٦٣.

٢- اُنظر: لويس ماسنيون، خطط الكوفه: ص١٨.

٣- البلاذرى، أحمد بن يحيى، فتوح البلدان: ج٢، ص٢٧٥.

بـدأت أعـدادهم تزداد بمرور الوقـت، وقـد كـان لهـذه الجاليه ـ بصـفتها جاليه متحضّـرِه ـ دور كبير فى دفع عجله التقـدُّم الحضارى فى مدينه الكوفه علىٰ كافّه الأصعده.

وقد عانت هذه الجاليه ما عانت من ممارسه التمييز العنصـرى العرقى فى عهد الخليفتين الثانى والثالث، ولم يذوقوا طعم العداله والمساواه إلّا فى عصـر أمير المؤمنين(عليه السّـلام)، فقـد روىٰ الفضل بن أبى قرّه عن الإمام الصادق(عليه السّـلام)، قال: «أتت الموالى أمير المؤمنين(عليه السّلام) فقالوا: نشكو إليك هؤلاء العرب، إنّ رسول الله(صلّى الله عليه و آله وسلّم) كان يعطينا معهم العطايـا بـالسويه، وزوّج سـلمان، وبلالاً وصـهيباً، وأبوا علينـا هؤلاء، فقـالوا: لا نفعل. فـذهب إليهم أمير المؤمنين(عليه السّـلام) فكلّمهم فيهم، فصـاح الأعاريب: أبينا ذلك يا أبا الحسن، أبينا ذلك. فخرج وهو مغضب يجرّ رداءه وهو يقول: يا معشـر الموالى، إنّ هؤلاء قد صيَّروكم بمنزله اليهود والنصارىٰ، يتزوَّجون إليكم ولا يزوِّجونكم، ولا يعطونكم مثل ما يأخذون، فاتّجروا بارك الله لكم، فإنّى قـد سـمعت رسول الله(صلّى الله عليه و آله وسلّم) يقول: الرزق عشـره أجزاء، تسـعه أجزاء فى التجاره وواحد فى غيرها»(١).

ومنـذ ذلك الحين أصـبح ميل وهوىٰ هذه الجاليه لأهل البيت(عليهم السّـلام) ، وبدأ أفرادها يدخلون إلىٰ التشيُّع بمعناه الرسـمى بشـكل تدريجى، وقد كان للمختار الثقفى دور كبير فى كسب هذه الجماعه وتقريبهم من التشيُّع، وكان لها دور كبير فى حركته ودولته، فقـد ذكر الـدينورى: «أنّ أكثر مَن استجاب له همـدان، وقوم كثير من أبناء العجم الذين كانوا بالكوفه... وكانوا يُسـمَّون الحمراء، وكان منهم بالكوفه زهاء عشرين ألف رجل»(٢).

ومن العناصر التى سكنت الكوفه وتركت أثراً إيجابياً علىٰ نموّها الفكرىّ والحضارىّ، هو العنصر النبطىّ، والأنباط ـ بحسب رأى بعض الباحثين ـ من عرب شمال الجزيره، ولعلّهم أقرب الدول القديمه إلىٰ عرب الحجاز، فأغلب الأسماء التى كانت

١- الكلينى، محمّد بن يعقوب، الكافى: ج٥، ص٣١٨.

٢- الدينورى، أحمد بن داود، الأخبار الطوال: ص٢٨٨.

شائعه عندهم تشبه الأسماء المستعمله عند ظهور الإسلام، مثل: حارثه، ومليكه، وجذيمه، وكليب، ووائل، ومغيره، وقصى، وعدى، وعائذ، وعمر، وعميره، ويعمر، وكعب.

كما أنّ تركيب لغتهم يُشبه تركيب النحو العربى المعروف لدينا، غير أنّهم يستعملون فى الكتابه والمكاتبات الرسميه والمعاملات التجاريه اللغه الآراميه، فكانت لهم لغه للتخاطب ولغه للكتابه(۱).

وعلىٰ أىّ حال، فقد نزل الأنباط الكوفه بعد تمصيرها، وكان لهم دور فعّال فى تطوير الحياه المدنيّه فيها، ويكفى أن تعرف أنّ الخط العربى الكوفى هو نسخه محوره عن الخطّ النبطى، وهو بدوره نسخه محوره عن الخط الآرامى المشتق من الفينيقى(۲).

ويقول الشيخ باقر شريف القرشى: «وكانت الأنباط مِن العناصر التى سكنت الكوفه، وقد أثّروا فى الحياه العامّه تأثيراً عقليّاً واجتماعيّاً»(۳).

هذا من جهه، ومن جهه أُخرىٰ لم يكن المسلمون وحدهم يسكنون فى هذه المدينه ـ وإن كانوا هم العنصر المتسيِّد ـ بل كانت تضمّ إلىٰ جانبهم اليهود والمسيحيين، وقد كان لهاتين الفئتين دور مهم فى بلوره الحياه الاقتصاديّه فى الكوفه، ولا سيما المسيحيين الذين كانت لهم أكبر محلات الصيرفه فى الكوفه(۴).

۳ ـ ومن الأُمور التى ساهمت فى تطوير الحياه العلميّه فى هذه المدينه، وساعدت ـ من جهه أُخرىٰ ـ علىٰ انتشار التشيُّع فيها، هو نزول ثلّه من صحابه الرسول(صلّى الله عليه و آله وسلّم) فيها فى وقت مبكِّر، كعبد الله بن مسعود، وعمّار بن ياسر، والبراء بن عازب الأنصارى وغيرهم، وقد

۱- اُنظر: العلى، صالح أحمد، محاضرات فى تاريخ العرب: ج۱، ص۴۳ ـ ۴۴.

۲- اُنظر: المصدر السابق: ج۱، ص۴۴.

۳- القرشى، باقر شريف، حياه الإمام الحسين(عليه السّلام): ج۲، ص۴۳۸.

۴- اُنظر: البراقى، حسين بن أحمد، تاريخ الكوفه: ص۱۶۸.

كـان لبعض هؤلاء مهـام إداريّه أو علميّه، ولم يكونوا أفراداً من عامّه الناس، فعمّار بن ياسـر جاءها والياً من قِبَل عمر بن الخطاب بعد ما عزل واليها الأسبق سعد بن أبى وقاص... وعبد الله بن مسعود بعثه عمر ليكون معلّماً للقرآن.

ويرىٰ الـدكتور عبـد الرسول الغفـارى بـأنّ هؤلاء الصـحابه وأمثـالهم كـانوا يعرفون أهمّيه الإمـام علىّ(عليه السّلام) فى الخلافه والإمره، ويعترفون بفضـله، وسابقيّته فى الإسـلام، وعلمه، وشجاعته، فكانوا ممَّن يميلون إليه ويتشيّعون له، وهم الذين بذروا بذور التشيُّع فى الكوفه، بنشـرهم ما كانوا يعرفونه من فضائل ومناقب أمير المؤمنين(عليه السّلام)؛ ولذا كانت الكوفه

ـ حسب رؤيه الغفارى ـ تميل إلىٰ أمير المؤمنين علىّ(عليه السّلام) قبل أن يدخلها بعنوانه خليفهً للمسـلمين أو يتّخذها عاصـمه للدوله الإسلاميه(١).

۴ ـ وبعد عقد ونصف من تمصيرها تقريباً أضحت الكوفه مركزاً لصحابه رسول الله(صلّى الله عليه و آله وسلّم)، والتابعين وأهل العلم، يوم نزلهـا أمير المؤمنين(عليه السّلام)، باب مـدينه العلم بحسب الحـديث الشـريف: «أنا مـدينه العلم وعلىٌّ بابها»(٢)؛ ولذا ازدلفت إلىٰ هـذه المدينه «زرافات من خيار الصـحابه ورجالات التابعين ورواد العلم وحفّاظ الحديث، فمَن والج مدينه العلم من بابه المفتوح علىٰ هـذه الحاضـره الـدينيّه بكلا مصـراعيه، ومَن كارع من فضل بحره المديـد الوافر متهـذِّب بخلقه العـذب النمير، ومعتبر بعظاته البالغه، وآخذ منه معالم دينه وراوٍ عنه صدق الحديث،ومحض الحقيقه»(٣).

١- اُنظر: الغفارى، عبد الرسول، الكافى والكلينى: ص۴١.

٢- الطوسى، محمّد بن الحسن، الأمالى: ص۵۵٩. المفيد، محمّد بن محمّد، الاختصاص: ص٢٣٨. الحاكم النيسابورى، محمّد بن عبد الله، المسـتدرك على الصـحيحين: ج٣، ص١٢۶. والحـديث مشـهور ورواه جم غفير من الفريقين. وفى المصادر التى أشـرنا إليها كفايه.

٣- البراقى، حسين بن أحمد، تاريخ الكوفه: ص۴٢٩.

وقد ذكر لنا المؤرِّخون أنّ مجموع الصحابه الذين نزلوا العراق مع أمير المؤمنين(عليه السّلام) وناصروه فى حروبه لا يقلّون عن ألفين وثمانمائه صحابى، قال المسعودى: «وكان ممَّن شهد صفِّين مع علىٍّ من أصحاب بدر سبعه وثمانون رجلاً، منهم سبعه عشر من المهاجرين، وسبعون من الأنصار، وشهد معه من الأنصار ممَّن بايع تحت الشجره وهى بيعه الرضوان من المهاجرين والأنصار من أصحاب رسول الله(صلّى الله عليه و آله وسلّم) تسعمائه، وكان جميع مَن شهد معه من الصحابه ألفين وثمانمائه»(۱).

وقد اس_تقرّ قس_م كبير من هؤلاء الص_حابه المذكورى_ن فى نصِّ المس_عودى _ بعد أن وضعت الحرب أوزارها _ فى الكوفه، واتّخذوها موطناً لهم، وساهموا فى تنشيط الحركه العلميّه فيها، قال ابن سعد: «هبط الكوفه ثلاثمائه من أصحاب الشجره وسبعون من أهل بدر»(۲).

فنزول أمير المؤمنين(عليه السّلام) فى الكوفه كان له أكبر تأثير فى دفع عجله التقدُّم فى هذه المدينه، وعلىٰ جميع الأصعده، حتىٰ قال ابن الوردى: «الكوفه مدينه علويّه بناها علىّ بن أبى طالب(عليه السّلام)»(۳)، مشيراً بذلك إلىٰ الدور الكبير الذى تركه أمير المؤمنين(عليه السّلام) علىٰ جوانب هذه المدينه لا سيما الجانب العقدىّ والفكرىّ.

۵ _ وقد قطنت الكوفه بعد مرور مدّه قصيره علىٰ تمصيرها العديد من الأُسَر العلميّه التى أسهمت فى نش_ر نور العلم والمعرفه فى هذه المدينه، وأضحت ببركه أبنائها قبله

الباحثين عن العلم والمتزودين من حياض المعرفه، وقد عدَّ مؤرِّخ الكوفه الكبير السيد حسين البراقى واحداً وعشرين من الأُسَر العلميّه التى سكنت الكوفه وتفرّعت فيها،

۱- المسعودى، على بن الحسين، مروج الذهب: ج۲، ص۲۷۶.

۲- ابن سعد، محمّد بن سعد، الطبقات الكبرى: ج۶، ص۸۹.

۳- ابن الوردى، عمر بن المظفر، خريده العجائب وفريده الغرائب: ص۱۱۸.

وكان لها أكبر الأثر فى رفد الحركه العلميّه فيها، وهذه الأسَر هى:

١ ـ آل أبى جعد.

٢ ـ آل أبى الجهم.

٣ ـ آل أبى رافع.

٤ ـ آل أبى ساره.

٥ ـ آل أبى شعبه الحلبيون.

٦ ـ آل أبى صفيه.

٧ ـ آل أعين.

٨ ـ آل حيان التغلبى.

٩ ـ آل نعيم الأزدى الغامدى.

١٠ـ آل أبى أراكه.

١١ـ بنو الحرّ الجعفى.

١٢ـ بنو الياس البجلى.

١٣ـ بنو عبد ربّه بن أبى ميمونه بن يسار الأسدى.

١٤ـ بنو أبى سبره.

١٥ـ بنو سوقه.

١٦ـ بنو نعيم الصحاف.

١٧ـ بنو عطيه.

١٨ـ بنو رباط.

١٩ـ بنو فرقد.

٢٠ــ بنو درّاج.

ص: ۴۲

٢١ــ بنو عمّار البجلى الدهنى .

هذه هى الأُسَر العلميّه التى استوطنت الكوفه، وقد أشار البراقى إلىٰ ما تفرّع عن كلِّ أُسره من هذه الأُسَر ممَّن انخرط فى سلك أهل العلم من أبنائها، وأشار إلىٰ مجمل ما أنتجته من ثمار العلم والمعرفه(١).

لهذه العوامل المختلفه المتقدّمه أضحت الكوفه ــ وخلال مدّه وجيزه ــ مركزاً علميّاً هامّاً يعجّ بالعلماء والفقهاء والمفسِّرين والمحدِّثين والأخباريين والنحاه والشعراء، فليس غريباً علىٰ الكوفه بعد هذا كلّه أن تكون المنطلق الأَوّل والقاعده الأساسيّه لحركه جمع وتتبّع وتدوين أخبار كربلاء، لا سيما وأنّ أكثر رواه الواقعه المباشرين هم من أهل الكوفه، فنهض فيها فى القرن الثانى للهجره سبعه من الأخباريين والمحدِّثين المنتسبين إلىٰ التشيُّع، وانبروا إلىٰ تسجيل أحداث واقعه الطفِّ، فأثمرت جهودهم عن سبعه مقاتل اشتملت علىٰ أقدم مادّه تاريخيّه مسجله حول هذه الواقعه.

١- اُنظر: البراقى، حسين بن أحمد، تاريخ الكوفه: ص ٤٥٠ وص ٤٦٨.

الفصل الأول: مقتل الأصبغ بن نباته التميمى الكوفى(أقدم المقاتل الحسينيّه)

اشاره

ص: ۴۵

تقديم

يُعتبر مقتل الأصبغ بن نباته التميمى أقدم عمل تدوينى قام به مؤرِّخٌ حول أحداث ووقائع كربلاء، إلّا أنّه من المحزن حقّاً أن نُعلن عن فقدان هذا المقتل واندثاره بشكل كامل، بحيث لا ترى له من أثر، والأغرب من ذلك أن لا تجد مَن ينقل عن هذا المقتل بالرغم من بقائه فى متناول العلماء ما يزيد على ثلاثه قرون، كما سنبيِّن من خلال البحث.

والصفحات القليله التاليه هى نتاج ليالٍ وأيام من البحث المستمرّ كنت خلالها أحفر فى بطون كتب التاريخ، وأُنقِّب فيما وصَلَنا من نصوص حول الأصبغ ومقتله؛ بغيه الوصول إلى بصيص نور فى هذا المجال.

وقد أرغمت_نا ندره الوثائق التاريخيّه _ المتوفِّره فى هذا الجانب _ على التوسُّع قليلاً فى التحليل والاستنتاج لترميم وترقيع الكثير من الجوانب المرتبطه بترجمه الأصبغ ومقتله المفقود، لنخرج بصوره مقبوله ومقروءه.

والبحث عن هذا المقتل المفقود _ من وجهه نظرنا _ له ثلاثه أهداف على الأقل:

الهدف الأول: هو الهدف النظرى البحت، فالتعرُّف على صاحب أَوّل عمل تدوينى حول واقعه كربلاء، هو مطلب علمىّ يستحقّ البحث والدراسه، بغضِّ النظر عمّا سيترتَّب على هذا المطلب من آثار ميدانيّه وعمليّه، وقد دأب أصحاب التراجم والرجال على ذكر كلِّ ما يتعلَّق بالمترجَم له من مؤلفات وغيرها؛ ممّا له دور فى إبراز شخصيّه صاحب الترجمه علميّاً، وإن لم يكن ذلك الكتاب قد وصل إليهم.

الهدف الثانى: هو تقديم الشكر والعرفان لهذا المؤرِّخ المسلم الإمامىّ الذى بذل جهده

وقدّم ما عليه فی رصد وملاحقه وجمع وتدوين روايات كربلاء، ولكنّ الأقدار قد حالت

بينه وبين وصول مقتله إلينا، وهل من الإنصاف أن نتنكّر لرياده هذا الرجل وأسبقيته فی هذا الميدان بحجّه أن لا فائده عمليّه مرجوه من هذا العمل؟!

الهدف الثالث: هو أنّنا نستطيع أن ندّعی أنّ لهذا البحث أثراً عمليّاً؛ فإنّنا نحتمل بأنّ روايات مقتل الأصبغ لم تُهمَل، بل تسلّلت إلیٰ المدونات التاريخيّه من دون الإشاره إلیٰ أنّ مصدرها هو مقتل الأصبغ، خصوصاً وأنّه قد بقی موجوداً فی الأوساط لعدّه قرون، وإنّنا وإن كنّا لا نستطيع تحديد تلك المدونات ومواضع نقلها من هذا المقتل، إلّا أنّ دَيْدَن العلماء فی التأليف هو الاستفاده من مؤلفات السابقين، ولا أقل من أنّ الأصبغ بتأليفه للمقتل قد ألهمَ الآخرين تأليف المقاتل.

ومهما يكن، ينبغی لنا الآن أن نترجم للأصبغ، ثمَّ نحاول أن نسلِّط الضوء علیٰ مقتله.

ص: ۴۸

المبحث الأول :ترجمه الأصبغ

١ _ اسمه ونسبه وكنيته

هو (الأصبغ) _ ب_الألف واللام، كما هو شائع علىٰ الألسن، وكما عنونت له الكثير من المصادر(١). أو (أصبغ) بتعريته منهما، كما هو معنون فى مصادر أُخرىٰ(٢) _ بن نُباته بن

١- ممَّن عنون له بالألف واللام منّا: الطوسى، محمّد بن الحسن، اختيار معرفه الرجال (رجال الكشى): ج١، ص٢٢٠، برقم (١۶۴). والنجاشى، أحمد بن علىّ، رجال النجاشى: ص۶٨، برقم (۵). والطوسى، محمد بن الحسن، الفهرست: ص٨۵، برقم (١١٩). وابن شهر آشوب، محمّد بن علىّ، معالم العلماء: ص۶٣، برقم (٣٨). والبرقى، أحمد بن محمد، الرجال: ص۶. والحلى، الحسن بن يوسف، إيضاح الاشتباه: ص٨٠، برقم(٢). والحلى، الحسن بن يوسف، الخلاصه: ص٢۴، برقم(٩). والحلى، الحسن بن على بن داود، رجال ابن داود: ص۵٢، برقم (٢٠۴). والعاملى، حسن بن زيد الدين، التحرير الطاووسى: ص٧٧، برقم (۴٧). والخوئى، أبو القاسم، معجم رجال الحديث: ج۴، ص١٣٢، برقم (١۵١٧). ومن العامّه نذكر: ابن سعد، محمّد بن سعد، الطبقات: ج۶، ص٢٢٩. وابن حجر، أحمد بن علىّ، الإصابه فى تميز الصحابه: ج١، ص٣۴٧، برقم (۴٧١). والنسائى، أحمد بن علىّ، الضعفاء والمتروكين: ج١، ص١۵۶، برقم (۶۴). وابن شاهين، عمر، تاريخ أسماء الضعفاء والكذّابين: ص۵۵، برقم (۵٣).

٢- ممَّن عنون له بتعريته من الألف واللام منّا: والطوسى، محمّد بن الحسن، رجال الطوسى: ص۵٧، برقم (٢) عنونه ب_دون ألف ولام بخلاف ما فعل بالفهرست. والبصرى، أحمد بن عبد الرضا، فائق المقال فى الحديث والرجال: ص٩١، برقم (۵۵). ومن العامّه: البخارى، محمد بن إسماعيل، التاريخ الكبير: ج٢، ص٣۵، برقم (١۵٩۵). والرازى، ابن أبى حاتم، الجرح والتعديل: ج٢، ص٣١٩، برقم (١٢١٣). وابن عدى، عبد الله، الكامل فى ضعفاء الرجال: ج١، ص۴٠٧. وابن حبان، محمّد بن حبان، المجروحين من المحدِّثين: ج١، ص١٧٣. والمزى، يوسف ، تهذيب الكمال: ج٣، ص٣٠٨، برقم (۵٣٧). وابن حجر، أحمد بن علىّ، تهذيب التهذيب: ج١، ص٣۶٢، برقم(۶۵٨). والذهبى، محمّد بن أحمد، ميزان الاعتدال: ج١، ص٢٧١، برقم(١٠١۴). والعجلى، أحمد بن عبدالله، معرفه الثقات: ص٢٣٣، برقم (١١٣).

الحارث بن عمرو بن فاتك بن عامر(۱) التميمى الحنظلى الدارمى المُجاشعى، أبو القاسم الكوفى(۲).

والتميمى: بفتح التاء وكسر الميم وسكون الياء وكسر الميم، نسبةً إلىٰ تميم التى تنتسب إليها عدّه من القبائل العربيّه المعروفه، والمنتسب إليها جماعه من الصحابه والتابعين(۳)، ولا زالت هذه القبائل موجوده إلىٰ يومنا هذا، بل فى بعض الروايات ما يشير إلىٰ بقائها إلىٰ زمان ظهور القائم، حيث ورد فى أحاديث أنّ صاحب رايه المهدىّ رجل من تميم يقال له: شعيب بن صالح التميمى(۴).

والحنظلى: بفتح الحاء وسكون النون وفتح الظاء وكسر اللام، نسبه إلىٰ حنظله بطن من تميم، وهو حنظله بن مالك بن زيد بن مناه بن تميم(۵).

والدارمى: بفتح الدال وكسر الراء، هذه النسبه إلىٰ بنى دارم، وهو دارم بن مالك بن حنظله(۶).

والمُجاشعى: بضم الميم، وفتح الجيم، وكسر الشين، هذه النسبه إلىٰ بنى مُجاشِع، وهو مجاشع بن دارم(۷).

۱- اُنظر: ابن سعد، محمد بن سعد، الطبقات: ج۶، ص۲۴۷، برقم (۲۲۳۲).

۲- اُنظر: المزى، يوسف، تهذيب الكمال: ج۳، ص۳۰۸، برقم (۵۳۷).

۳- اُنظر: السمعانى، عبد الكريم بن محمّد، الأنساب: ج۱، ص۷۶.

۴- اُنظر: السيوطى، عبد الرحمن، العرف الوردى فى أخبار المهدى: ص۹۹. المجلسى، محمد باقر، بحار الأنوار: ج۵۳، ص۳۵.

۵- اُنظر: ابن الأثير، علىّ بن أبى الكرم، اللباب فى تهذيب الأنساب: ج۱، ص۳۹۶.

۶- اُنظر: المصدر السابق: ج۱، ص۴۸۴.

۷- اُنظر: المصدر السابق: ج۳، ص۱۶۴.

قال صاحب الاشتقاق: «... واشتقاق الأصبغ من قولهم: فرس أصبغ، والأنثى صبغاء، وهو الذى طرف ذنبه بياض. والصبغ معروف. وثوب صبيغ ومصبوغ. ونُباته: فُعاله من النبت»(۱).

كان الأصبغ من خاصّه أمير المؤمنين(عليه السّلام)، وكان من المعدودين من شرطه الخميس الذين ضمنوا لأمير المؤمنين(عليه السّلام) الذبح وضمن لهم الفتح، «وكان من ذخائر على ممَّن قد بايعه على الموت، وكان من فرسان أهل العراق، وكان علىّ(عليه السّلام) يضن به على الحرب والقتال»(۲).

۲ _ ولادته ونشأته

الذى يراجع كتب السيره والتاريخ والتراجم يلاحظ أنّ أكثر المشاهير فى التاريخ من علماء وأُدباء وملوك وأُمراء وغيرهم، لا يعرف المؤرِّخون تواريخ مواليدهم، وغايه ما يتمكّنون منه هو تحديد وفياتهم؛ ولذا نجد أنّ هناك عدداً من المؤرِّخين قد ألّفوا كتباً فى الوفيات، كوفيات المصريين لأبى إسحاق الْحَبَّال (ت۴۱۸هـ)، ووفيات الأعيان لابن خلكان (ت۶۸۱هـ)، والوافى بالوفيات للصفدى (ت۷۶۴هـ)، والوفيات لابن رافع السلامى (ت۷۷۴هـ)، والوفيات لابن قنفذ (ت۸۱۰هـ)، بينما لا نجد مَن ألّف فى المواليد إلّا نادراً كمولد العلماء ووفياتهم للربعى (ت۳۹۷هـ).

والسبب فى ذلك أنّ الرجل من هؤلاء العظماء يُولَد كما يولَد ملايين الأطفال من عامه الناس، فلا تُبادر أُسرته أو مجتمعه إلى تسجيل زمان ولادته، فهم لا يعلمون الغيب كى يتنبَّأوا بأنّ هذا الطفل أو ذاك سيكون له شأن أو منزله رفيعه فى المستقبل.

وقد يلجأ بعض الباحثين فى مثل هذه الحالات إلى الاعتماد على بعض القرائن

۱- ابن دريد، محمّد بن الحسن، الاشتقاق: ص۲۴۳.

۲- المنقرى، ابن مزاحم، وقعه صفّين: ص۴۴۳.

والمؤشرات العقليّه والتاريخيّه لتخمين فتره زمنيّه معينه وقعت فيها ولاده الشخصيه المترجَم لها، كما لو عرفنا تاريخ وفاه والده المترجَم له، فإن ولادته ستكون حتماً قبل هذا التاريخ، أو عرفنا تاريخ وفاه والده، فإنّنا سنعلم أنّ ولادته كانت قبل هذا التاريخ أو بعده بأشهُر؛ لاحتمال أن يكون قد توفّى والده بعد الحمل وقبل الولاده، وهكذا.

وفيما يخصّ المترجَم له: فإنّنا لم نعثر علىٰ نصٍّ يحدد لنا زمان ولادته بالدقّه، غير أنّنا نستطيع القول: بأنّ ولادته كانت فى حياه النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)؛ يدلّنا علىٰ ذلك ما رواه ابن عساكر بإسناده إلىٰ الأصبغ بن نباته أنّه قال: «إنّا لجلوس ذات يوم عند علىّ بن أبى طالب(عليه السّلام) فى خلافه أبى بكر إذ أقبل رجل من حضرموت لم أرَ رجلاً قط أنكر منه ولا أطول...»(۱).

فهذا النصّ يدلّ علىٰ أنّ الأصبغ كان رجلاً ـ أو صبياً مميّزاً علىٰ أقل تقدير فى زمان خلافه أبى بكر، وبما أنّ خلافته لم تمتد لأزيد من سنتين وعدّه أشهُر(۲)، فيكون الأصبغ قد أدرك زمان رسول الله(صلّى الله عليه و آله وسلّم)؛ ولذا عنوَن له ابن حجر فى الإصابه فى ضوء هذا المؤشر(۳).

وممّا يدعم ذلك ما وصفه به نصر بن مزاحم المنقرى بعد إحدىٰ مبارزاته فى صفّين، حيث قال: «فرجع الأصبغ وقد خُضّب سيفه دماً ورمحه، وكان شيخاً ناسكاً عابداً»(۴).فإنّ لفظه الشيخ لا تُطلق فى اللغه إلّا علىٰ مَن ظهر عليه الشيب، أو تجاوز الـ ۵۰ أو ۵۱ عاماً(۵)، وهذا يعنى أنّه قد بلغ هذا السنّ أو قاربه أو تجاوزه فى وقعه صفّين التى حصلت سنه ۳۷هـ.

وعلىٰ أيّه حال، فإنّ هذا النصّ الذى أسنده ابن عساكر إلىٰ الأصبغ يرشدنا إلىٰ

۱- ابن عساكر، علىّ بن الحسن، تاريخ مدينه دمشق: ج۳۶، ص۱۳۸.

۲- اُنظر: المصدر السابق: ج ۳۰، ص ۵۰ ـ ۵۳. ابن حجر، أحمد بن علىّ، الإصابه فى معرفه الصحابه: ج۴، ص ۱۵۰.

۳- اُنظر: ابن حجر، أحمد بن علىّ، الإصابه فى معرفه الصحابه: ج ۱، ص۳۴۷.

۴- المنقرى، ابن مزاحم، وقعه صفّين: ص۴۴۳.

۵- اُنظر: الزبيدى، محمّد مرتضى، تاج العروس: ج۷، ص۲۸۶، ماده (شيخ).

ملازمته لأمير المؤمنين(عليه السّلام) ومتابعته له فى مرحله مبكَره جدّاً من حياته، قبل تولّيه للخلافه، ممَّا يؤكّد إخلاص الأصبغ وعمق ولائه لأمير المؤمنين(عليه السّلام)، وأنّه لم يكن يتحرّك بدافع دنيوى أو سياسى أو مصلحى.

وقد بقى الأصبغ ـ كما تشير النصوص ـ فى شرف هذه الصحبه إلىٰ آخر لحظه من لحظات حياه أمير المؤمنين(عليه السّلام)، فقد انتقل معه إلىٰ العراق، وشهد معه وقعه الجمل وصفّين(۱)، وحينما نزل أمير المؤمنين(عليه السّلام) فى الكوفه واتّخذها عاصمه للدوله الإسلاميّه، استقرّ معه فيها متتلمذاً علىٰ يديه، مقتفياً أثره، مستضيئاً بنور علمه، وفى هذا الصدد نقل عنه أنّه قال: «حفظت من الخطابه كنزاً لا يزيده الإنفاق إلاّ سعه وكثره، حفظت مائه فصل من مواعظ علىّ بن أبى طالب(عليه السّلام)»(۲).

وتشير بعض النصوص إلىٰ انتقال الأصبغ من الكوفه إلىٰ المدائن فى الأيام الأخيره من ولايه سلمان الفارسى عليها(۳)، ولا تسعفنا النصوص فى تحديد المهمّه التى أُنيطت بالأصبغ فى المدائن.

وعلىٰ أيّه حال، فالذى يظهر من نصوص أُخرىٰ أنّ مكثه فى المدائن لم يدم طويلاً؛ إذ وجدناه حاضراً فى الكوفه فى شهر رمضان من عام ۴۰ هـ، وهو الشهر الذى قُتل فيه أمير المؤمنين(عليه السّلام)(۴)، وقد كان حاضراً فى الليله التى ضُرب فيها أمير المؤمنين(عليه السّلام) معه فى بيته(۵).

۱- اُنظر ـ حول حضوره الجمل ـ: المدنى، ضامن بن شدقم، وقعه الجمل: ص۴۶. واُنظر ـ حول حضوره صفّين ـ: المنقرى، ابن مزاحم، وقعه صفّين: ص۶۰۴.

۲- المجلسى، محمّد باقر، بحار الأنوار: ج۴۱، ص۱۴۶.

۳- اُنظر: المصدر السابق: ج۲۲، ص۳۷۴. وفيه يقول الأصبغ: «كنت مع سلمان الفارسى رحمه الله وهو أمير المدائن فى زمان أمير المؤمنين على بن أبى طالب(عليه السّلام)».

۴- اُنظر: المصدر السابق: ج۴۲، ص۱۹۳. وفيه يقول الأصبغ: خطبنا أمير المؤمنين(عليه السّلام) فى الشهر الذى قُتل فيه، فقال: «أتاكم شهر رمضان وهو سيد الشهور...».

۵- اُنظر: الطوسى، محمّد بن الحسن، الأمالى: ص۱۲۳.

ولا تهدينا النصوص إلى معرفه ما آل إليه أمر الأصبغ بعد رحيل أمير المؤمنين(عليه السّلام)، ولا نعرف شيئاً كثيراً عن طبيعه علاقته بالأئمّه(عليهم السّلام) من بعده، كما أنّ الأخبار لا تفيدنا بشيءٍ عن نشاطه فى الكوفه بعد غياب أمير المؤمنين(عليه السّلام) عنها.

والمظنون أنّه قد كرّس جهده وما بقى من عمره فى نشر التشيّع وترويج أُصوله وأُسسه ومفاهيمه من خلال ما سمعه ووعاه من أمير المؤمنين(عليه السّلام)، نتلمس ذلك ونتحسسه من خلال ما نقله الرواه عنه من أحاديث فى العقيده والفقه والتفسير والأخلاق والعرفان...

والذى نعتقده أنّه لم يهاجر من الكوفه بعد استشهاد أمير المؤمنين(عليه السّلام)، وإنّما بقى فيها إلى آخر لحظات عمره.

٣ _ مكانته العلميّه وطبقته ومصنَّفاته

كان الأصبغ رجلاً فاضلاً كما عبّر عنه المفيد فى الاختصاص(١)، وهو من الأوصاف التى تُطلَق على أهل العلم فى عُرفِهم، وفى معالم العلماء لابن شهر آشوب: «إنّ أوّل مَن صنّف فيه [يعنى فى الإسلام] أمير المؤمنين(عليه السّلام)، ثمّ سلمان، ثمّ أبو ذرّ، ثم الأصبغ بن نباته...»(٢).

ويمكن أن نتلمّس الجانب العلمى فى شخصيّه الأصبغ من خلال مروياته الكثيره فى فنون العلم: الفقه والتفسير والحكم وغيرها، فقد كان كثير الروايه، متقناً فى حديثه، وكان أكثر رواياته عن أمير المؤمنين(عليه السّلام)، وقد روى عن الصحابه، عن النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم) فضائل علىٍّ(عليه السّلام).

وله روايات فى فضل الشيعه، كما فى اختصاص المفيد، وغيره(٣).

١- اُنظر: المفيد، محمّد بن محمّد، الاختصاص: ص٦٥.

٢- ابن شهر آشوب، محمّد بن علىّ، معالم العلماء: ص٣٨.

٣- اُنظر: الأبطحى، محمّد علىّ، تهذيب المقال: ج١، ص ٢٠١.

أمّا طبقته، فقد عدّه الطوسی فی رجاله من أصحاب الإمام أمیر بالمؤمنین(علیه السّلام)، ثمَّ عاد مرّه أخری وعدّه من أصحاب الإمام الحسن(علیه السّلام)(۱).

وقد عدّه ابن حجر من الطبقه الثالثه، المشتمله علی أسماء الطبقه الوسطی من التابعین(۲)، بل إنّه احتمل فی الإصابه ـ کما ألمحنا ـ أن یکون مُدرِکاً للنبی(صلّی الله علیه و آله وسلّم)، وأن تکون له صحبه.

ووقع الأصبغ فی إسناد اثنتین وستّین روایه فی الکتب الأربعه عدا ما روی فی غیرها، بعنوان (الأصبغ بن نباته) فی إسناد ستّ وخمسین روایه، وبعنوان (الأصبغ) فی إسناد خمس روایات، وبعنوان (أصبغ بن نباته الحنظلی) فی إسناد روایه واحده (۳).

روی عنه أبو الجارود زیاد بن منذر، وأبو حمزه الثمالی، وأبو الصباح الکنانی، والحارث بن المغیره، وخالد النوفلی، وسعد بن طریف، وعبد الحمید الطائی، وعبد الله بن جریر العبدی، وعلیّ الحزور، ومحمّد بن داود الغنوی، ومحمّد بن الفرات، ومسمع، والأجلح بن عبد الله الکندی، وثابت بن أسلم البنانی، ورزین بیاع الأنماط، وسعید بن مینا، وعلیّ بن الحزور، وفطر بن خلیفه، ومحمّد بن السائب الکلبی، والولید بن عبده الکوفی، ویحیی بن أبی الهیثم العطار وآخرون(۴).

والأصبغ هو مَن روی عهد مالک الأشتر الذی عهده إلیه أمیر المؤمنین(علیه السّلام) لمّا ولّاه مصر، وروی ـ أیضاً ـ وصیه أمیر المؤمنین(علیه السّلام) إلی ابنه محمّد بن الحنفیّه، کما ذکر ذلک شیخ الطائفه الطوسی فی فهرسه، وقال: «أخبرنا بالعهد ابن أبی جید، عن محمّد بن الحسن، عن الحمیری، عن هارون بن مسلم، والحسن بن ظریف جمیعاً، عن الحسین بن علوان الکلبی، عن

۱- اُنظر: الطوسی، محمّد بن الحسن، رجال الطوسی: ص۵۷ ـ ۹۳.

۲- اُنظر: ابن حجر، أحمد بن علیّ، تقریب التهذیب: ص۱۱۳، برقم(۵۳۷).

۳- اُنظر: الخوئی، أبو القاسم، معجم رجال الحدیث: ج۴، ص۱۳۵ـ ۱۳۶.

۴- اُنظر: المصدر السابق: ج۴، ص۱۳۵. المزی، یوسف، تهذیب الکمال: ج۳، ص۳۰۸، برقم (۵۳۷).

سعد بن طريف، عن الأصبغ بن نباته، عن أمير المؤمنين(عليه السّلام).

وأمّا الوصيه، فأخبرنا بها الحسين بن عبيد الله، عن الدورى، عن محمّد بن أحمد بن أبى الثلج، عن جعفر بن محمّد الحسينى، عن علىّ بن عبدك الصوفى، عن الحسن بن ظريف، عن الحسين بن علوان، عن سعد بن طريف، عن الأصبغ بن نباته المجاشعى، قال كتب أمير المؤمنين(عليه السّلام) إلىٰ ولده محمّد بن الحنفيّه بوصيته»(۱).

وروىٰ الطوسى عنه أيضاً مقتل الحسين(عليه السّلام) كما سيأتى عمّا قريب.

وقد روىٰ الأصبغ _ أيضاً _ القضايا التى حكم فيها أمير المؤمنين(عليه السّلام)، وهو بروايه إبراهيم بن هاشم القمّى، وتوجد نسخه منه فى مكتبه جامعه طهران برقم (۳۹۱۵) وبتاريخ (۱۰۶۴هـ)، ونسخه فى تركيا مكتبه حمىديّه رقم (۱۴۴۷) من ۱۴۹ آ _ ۱۵۳ آ، وهى بعنوان (أقضيه أمير المؤمنين(عليه السّلام)).

وكانت عند السيّد محسن الأمين العاملى صاحب أعيان الشيعه نسخه ثمينه من هذا الكتاب، ضمن مجموعه عليها تواريخ سنه (۴۱۰ و ۴۲۰) باسم (عجائب أحكام أمير المؤمنين(عليه السّلام) ومسائله)، أدرجها فى كتاب ألّفه باسم (عجائب أحكام وقضايا ومسائل أمير المؤمنين(عليه السّلام))(۲).

۴ _ مذهبه ومعتقده

لا ينبغى التوقّف فى القول بتشيُّع الأصبغ وموالاته لأهل البيت(عليهم السّلام) ، بل لا ينبغى التردّد فى كونه من الناشرين لمذهبهم والمروِّجين لفكرهم، ويمكن للقارئ الكريم أن يتأكَّد من ذلك من خلال ما بثّه الأصبغ من روايات تحمل فضائل أهل البيت(عليهم السّلام)

۱- الطوسى، محمّد بن الحسن، الفهرست: ص۳۷ _ ۳۸.

۲- اُنظر: الجلالى، محمّد رضا، تدوين السنّه الشريفه: ص ۱۴۰.

ومناقبهم وفضائل شيعتهم ومحبّيهم.

ونحن نكتفى هنا بإيراد روايه واحده رواها الصدوق بإسناده إلىٰ الأصبغ بن نباته أنّه قال: «خرج علينا أمير المؤمنين علىٌّ بن أبى طالب(عليه السّلام) ذات يوم ويده فى يد ابنه الحسن(عليه السّلام)، وهو يقول: خرج علينا رسولُ الله(صلّى الله عليه و آله وسلّم) ذات يوم ويدى فى يده هكذا، وهو يقول: خير الخلق بعدى وسيِّدهم أخى هذا، وهو إمام كلّ مسلم، ومولىٰ كلّ مؤمن بعد وفاتى. ألا وإنّى أقول: خير الخلق بعدى وسيِّدهم ابنى هذا، وهو إمام كلّ مؤمن، ومولىٰ كلّ مؤمن بعد وفاتى، ألا وإنّه سيُظلَم بعدى كما ظُلمت بعد رسول الله(صلّى الله عليه و آله وسلّم)، وخير الخلق وسيِّدهم بعد الحسن ابنى أخوه الحسين المظلوم بعد أخيه، المقتول فى أرض كربلاء، أما إنّه وأصحابه من ساده الشهداء يوم القيامه، ومن بعد الحسين تسعه من صلبه، خلفاء فى أرضه وحججه علىٰ عباده، وأمناؤه علىٰ وحيه، وأئمّه المسلمين وقاده المؤمنين، وساده المتّقين، تاسعهم القائم الذىٰ يملأ الله (عزّ وجلّ) به الأرض نوراً بعد ظلمتها، وعدلاً بعد جورها، وعلماً بعد جهلها، والذى بعث أخى محمداً بالنبوّه واختصّنى بالإمامه لقد نزل بذلك الوحى من السماء علىٰ لسان الروح الأمين جبرئيل، ولقد سُئل رسول الله(صلّى الله عليه و آله وسلّم) ـ وأنا عنده ـ عن الأئمّه بعده، فقال للسائل: والسماء ذات البروج: إنّ عددهم بعدد البروج، وربّ الليالى والأيام والشهور: إنّ عددهم كعدد الشهور. فقال السائل: فمَن هم يا رسول الله؟ فوضع رسول الله(صلّى الله عليه و آله وسلّم) يده علىٰ رأسى، فقال: أوّلهم هذا وآخرهم المهدى، مَن والاهم فقد والانى، ومَن عاداهم فقد عادانى، ومَن أحبّهم فقد أحبّنى، ومَن أبغضهم فقد أبغضنى، ومَن أنكرهم فقد أنكرنى، ومَن عرفهم فقد عرفنى، بهم يحفظ الله (عزّ وجلّ) دينه، وبهم يعمر بلاده،وبهم يرزق عباده، وبهم نزل القطر من السماء، وبهم يخرج بركات الأرض هؤلاء أصفيائى وخلفائى وأئمّه المسلمين وموالى المؤمنين»(۱).

۱- الصدوق، محمّد بن علىّ، كمال الدين وتمام النعمه: ص۲۵ـ ۲۶۰.

والمحتوىٰ العقائدی الذی تحمله هذه الروایه ونظائرها ممّا کان ینشـره الأصـبغ بین الناس هو جوهر العقیده الإمامیّه ومحورها؛ ومن هنا عبَّر عنه الرجالیون بألفاظ دالّه علیٰ عمق تشیّعه ورسوخ عقیدته فی أهل البیت(علیهم السّلام) ، فقد عبَّر عنه النجاشی ـ وهـو یوافق قول الطوسـی أیضـاً ـ بقوله: «کـان من خـاصّه أمیر المؤمنین(علیه السّلام)»(۱)، وقال عنه المفیـد: «وکان من شـرطه الخمیس»(۲)، وهذه العباره لا تُطلق إلّا علیٰ خیار شـیعه أمیر المؤمنین(علیه السّلام)، والمقصود بالخمیس: الجیش، سُمّی به لأنّه مقسوم إلیٰ خمسه أقسام: المقدّمه، والساقه، والمیمنه، والمیسره، والقلب، وهم ستّه آلاف رجل أو خمسه آلاف، وهم أصـحاب أمیر المؤمنین(علیه السّلام) الذین قال لهم: «تشـرّطوا فأنا أُشارطکم علیٰ الجنّه، ولست أُشارطکم علیٰ ذهب ولا فضّه»(۳).

روىٰ الکشـی، عن محمّـد بن مسـعود، قال حدَّثنی علیّ بن الحسـین، عن مروک بن عبید قال: حدَّثنی إبراهیم بن أبی البلاد، عن رجل، عن الأصبغ، قال: قلت له: کیف سُمِّیتم شرطه الخمیس یا أصبغ؟ قال: «إنّا ضمنّا له الذبح وضمن لنا الفتح»(۴).

هذا من زاویه أتباع مدرسه أهل البیت(علیهم السّلام) ، أمّا من زاویه العامّه فتکاد تتّفق کلمتهم علیٰ تشیُّعه ونسبته إلینا، فهذا ابن قتیبه یعدّه من رجال الشـیعه(۵)، وقال ابن سـعد: «کان شیعیّاً»(۶)، وقـال ابن حجر: «رُمی بالرفض»(۷)، وقال العقیلی: «کوفی کان یقول بالرجعه»(۸).

۱- النجاشی، أحمد بن علیّ، رجال النجاشی: ص۶۸.

۲- المفید، محمّد بن محمّد، الاختصاص: ص۶۵.

۳- اُنظر: المصدر السابق: ص۲ ـ ۳.

۴- الطوسی، محمّد بن محمّد ، اختیار معرفه الرجال (رجال الکشی): ص۳۲۰.

۵- اُنظر: ابن قتیبه الدینوری، عبد الله بن مسلم، المعارف: ص۶۲۴.

۶- ابن سعد، محمّد بن سعد، الطبقات: ج۶، ص۲۴۷.

۷- ابن حجر، أحمد بن علیّ، تقریب التهذیب: ج۱، ص۱۱۳.

۸- العقیلی، محمّد بن عمرو، الضعفاء: ج۱، ص۱۲۹.

وقال ابن حبان: «وهو ممَّن فُتن بحبِّ عليّ(عليه السّلام)»(۱). وقال الخركوشی عنه: إنّه من الشيعه المحترقين(۲).

۵ ـ وثاقته وعدالته

قلنا ـ فيما تقدّم ـ : إنّ الأصبغ من المعدودين من (شرطه الخميس)، وقد تحدَّثنا عن معنىٰ هذه العباره وعن دلالتها علىٰ تشيُّع مَن أُطلقت فی حقّه، ونريد أنّ نضيف الآن بأنّها قد تـدلّ علىٰ الوثـاقه ـ أيضاً ـ كما صرّح به صاحبُ س ـ ماء المقال بقوله: «ثمّ إنّه لا يخفىٰ أنّها [يعنی عباره شرطه الخميس] تدلّ علىٰ غايه قوّه إيمان مَن ذُكر فی حقّه... كما أنّ الظاهر دلالتها علىٰ الوثاقه، كما جرىٰ عليه جمع من الطائفه...»(۳).

ولا كلام فی كون الأصبغ من المعدودين من شرطه الخميس، كما نصَّ علىٰ ذلك المفيد، بل نصّت علىٰ ذلك جمله من المصادر من الفريقين(۴)، وإنّما الكلام كلّ الكلام فی دلاله هذه العباره علىٰ وثاقه مَن أُطلقت فی حقّه، والواقع أنّ العباره لا تدلّ بذاتها علىٰ التوثيق وإن دلّت علىٰ التشيّع، وإنّما اكتسبت هذه الحموله، وصارت تدلّ علىٰ التوثيق من خلال الروايات المادحه ل ـ (شرطه الخميس)، وهی بأجمعها ضعيفه، كما صرّح بذلك السيِّدالخوئی(۵).

ومن هنا؛ لم ينصّ النجاشی والطوسی علىٰ عداله الأصبغ واكتفيا بالتعبير عنه بأنّه:

۱- ابن حبان، محمّد بن حبان، المجروحين من المحدِّثين: ج۱، ص۱۷۴.

۲- اُنظر: الخركوشی، عبد الملك بن محمّد، شرف المصطفی: ج۵، ص۳۵۸.

۳- الكلباسی، كمال الدين (أبو الهدی)، سماء المقال فی علم الرجال: ج۲، ص۲۴۸.

۴- ممَّن نصّ علی ذلك بالإضافه إلی المفيد فی الاختصاص: الطوسی، محمد بن الحسن، اختيار معرفه الرجال (رجال الكشی): ص۳۲۰. ابن سعد، محمّد بن سعد، الطبقات: ج۶، ص۲۲۵. المنقری، ابن مزاحم، وقعه صفّين: ص۴۰۶.

۵- اُنظر: الخوئی، أبو القاسم، معجم رجال الحديث: ج۴، ص۱۳۴.

«من خاصّه أمير المؤمنين(عليه السّلام)»، وهذا التعبير لا يدلّ ـ عند الدرائيين ـ على أكثر من المدح والحسن(۱)، ونعته العلّامه الحلّی فی الخلاصه بـ لفظ (مشكور) بعد ما ذكره فی القسم المخصَّص للرواه المعتمد عليهم، وهو من الألفاظ التی تفيد المدح كما فی الراشحه الثانيه عشر من الرواشح السماويه(۲)، واعتبره صاحب نهايه الدرايه من ألفاظ المدح من المرتبه الثانيه(۳)، ومثله ما وصفه به فائق المقال، حيث قال عنه: «وكان جليل القدر، خيّراً»(۴)، وهو من تعابير المدح أيضاً دون التوثيق، وكذا صنع الخوئی؛ إذ وصفه بقوله: «وهو من المتقدِّمين، من سلفنا الصالحين»(۵)، وهذه الكلمات لا تدلّ على غير المدح أيضاً، كما لا يخفى على مَن تتبّع كتب كلمات الدرائيين ومصطلحاتهم.

ويتلّخص ممّا تقدم: أنّ المستقرّ عليه هو أنّ الرجل من الممدوحين فی رجالنا، ولم يصرِّح أحدٌ منهم بتوثيقه وتعديله، غير أنّ النَفْس غير راضيه بما قالوه، ونحن نرى وثاقته ونرجِّح عدالته لوجوه:

الوجه الأول: إنّ الرجل قد تكرّر اسمه فی تفسير علیّ بن إبراهيم القمّی (كان حيّاً سنه۳۰۷هـ)، وهذا الوجه حجّه على مَن يذهب إلى وثاقه جميع مَن وقع فی إسناد هذا التفسير.

الوجه الثانی: ورود اسمه فی إسناد كامل الزيارات، فهو أيضاً موثّق عند مَن يرى

۱- اُنظر: الغفاری، علیّ أكبر، دراسات فی علم الدرايه: ص۱۱۵. قال حول دلاله هذا اللفظ: «وأمّا قولهم: (خاصیّ)، فإن أُريد به ما يُراد من قولهم: من خاصّه الإمام الفلانی(عليه السّلام). دلّ على المدح المعتد به وأفاد الحسن، وإن أُريد ما قابل قولهم: (عاميّ). كما هو الأظهر، لم يُفد إلّا كونه إمامياً، وعند الإطلاق يكون الأمر فيه مشتبهاً وتعين الأخذ منه بالقدر المتيقّن...».

۲- اُنظر: الأسترآبادی، الميرداماد محمّد باقر، الرواشح السماويه: ص۵۳.

۳- اُنظر: الصدر، حسن، نهايه الدرايه: ص۳۹۹.

۴- البصری، أحمد بن عبد الرضا، فائق المقال فی الحديث والرجال: ص۹۱، برقم (۱۵۵).

۵- الخوئی، أبو القاسم، معجم رجال الحديث: ج۴، ص۱۳۲، برقم (۱۵۱۷).

وثاقه جميع الواقعين فى سلسله الإسناد.

الوجه الثالث: أن نرفض القوالب التى وضعها علماء الدرايه فى تحديدهم لألفاظ الجرح والتعديل، ونقول: بأنّ عباره «من خاصّه أمير المؤمنين(عليه السّلام)» تدلّ علىٰ التوثيق، بل هى من أرفع عبارات التوثيق، ويتّضح ذلك من خلال عرض العباره علىٰ العرف(۱).

الوجه الرابع(۲): وهو مبنى علىٰ مسلك (الاطمئنان) المتاخم للعلم الحاصل من ملاحظه مجموع الأوصاف التى وصفها به علماء الرجال والتاريخ، ومجموع ما قيل عنه وما صدر منه.

فإنّ كلّ مفرده ـ إذا فُصلت عن نظائرها ـ وإن لم تفد الوثوق والاطمئنان النوعى، إلّا أنّها بمجموعها قد تفيد العلم، أو علىٰ الأقل الاطمئنان بوثاقته، بل بما هو فوق الوثاقه، أى: الدرجات العاليه منها.

ومن العبارات: قول النجاشى والطوسى: «كان من خاصّه أمير المؤمنين(عليه السّلام)»، وكذا عباره «مشكور»، و«كان جليل القدر، خيِّراً»، و«من المتقدِّمين من سلفنا الصالحين...» إلخ، فإذا ضممنا إلىٰ ذلك وقوعه فى إسناد كامل الزيارات، وتفسير علىّ بن إبراهيم ـ وإن لم نقل بوثاقه جميع مَن ورد فى إسنادهما علىٰ المبنىٰ فرضاً ـ ثمَّ ضممنا إلىٰ ذلك كلّه ما وصفه به رجاليو العامّه، كقول ابن حبان: «وهو ممَّن فُتِن بحبِّ علىٍّ»(۳)، وإذا ضممنا إلىٰ ذلك كلّه أنّ بعض العامّه قد وثّقه كالعجلى، بل وابن عدى، رغم أنّ ذلك علىٰ خلاف القاعده منهم، وإذا ضممنا إلىٰ ذلك أيضاً ما ذُكر له من الأوصاف والأعمال والمواقف، مثل كونه من شرطه الخميس، وكونه راوياً لمقتل سيِّد الشهداء(عليه السّلام)، وكونه الراوى لعهد الأشتر عن

۱- وهذا الوجه سمعناه من أُستاذنا سماحه السيِّد مرتضى الشيرازى (دام ظله) فى خارج الفقه.

۲- والوجه أيضاً من إفادات سماحه السيِّد الأُستاذ (دام ظله).

۳- ابن حبان، محمّد بن حبان، المجروحين من المحدِّثين: ج۱، ص۱۷۴.

أمير المؤمنين(عليه السّلام)، وكونه الراوى لوصيّه أمير المؤمنين(عليه السّلام) إلى ابنه محمّد بن الحنفيه، ومثل مضامين مجموعه من رواياته التى رُويت عنه ورواها كبار علمائنا فى موسوعاتهم الروائيه، كما فى روايه الكـشى عنه خبر المائه وأويس القرنى(۱)، وروايه أبى الجارود عنه فى قوله: «إلّا أنّ سيوفنا على عواتقنا فمَن أومأ إليه [أى: مَن أومأ إلى أمير المؤمنين(عليه السّلام)] ضربناه بها»(۲)، وكروايته قضيه دخول حارث الهمدانى على أمير المؤمنين(عليه السّلام)، وقوله(عليه السّلام) له: «يا حار همدان مَن يمت يرنى...»(۳).

أقول: إذا ضممنا ذلك كلّه بعضه إلى بعض؛ فالظاهر أنّه يُطمأن ـ دون شكٍّ ـ بوثاقته، وذلك سواء أقلنا: بأنّ (الاطمئنان) الشخصى حجّه، أم قلنا: بأنّ الحجّه هى للاطمئنان النوعى، أى: حصول الوثوق النوعى من المجموع، وإن لم يحصل للشخص نفسه اطمئنان شخصى، فإنّ العقلاء بملاحظتهم مجموع ذلك، يحصل لهم الاطمئنان بوثاقته، فحجّيه هذا الظنّ الحاصل من المجموع مستنده إلى بناء العقلاء، كما يمكن إسنادها إلى أنّها نوع استبانه، بل من أظهر مصاديقها ـ والأشياء كلّها على ذلك حتى تستبين أو تقوم البينه ـ كما تشملها آيه النبأ، بلحاظ التعليل فيها(۴).

هذه بعض الوجوه، ولعل المتتبّع يجد وجوهاً أُخرى يُستفاد منها توثيق الأصبغ.

أمّا فى رجال العامّه فقد ذهب أكثرُهم إلى ردِّ روايته ونكاره حديثه(۵)، ولم يوثّقه منهم

۱- اُنظر: الطوسى، محمّد بن الحسن، اختيار معرفه الرجال (رجال الكشى): ص۳۱۵.

۲- المصدر السابق: ص ۳۲۰.

۳- المفيد، محمّد بن محمّد، الأمالى: ص۵ ـ ۶. الطوسى، محمّد بن الحسن، الأمالى: ص۶۲۶ ـ ۶۲۷.

۴- وقد فصل سماحه السيِّد الأُستاذ(دام ظله) الحديث عن (الاطمئنان) باعتباره وجهاً من وجوه حجّيه قول الرجالى، واللُغوى وغيرهما فى الدروس ۷۸ ـ ۷۹ من مبحث (قاعده الإلزام)، و ۳۶ ـ ۳۷ من مبحث (حفظ كتب الضلال) ، وهى مسجله وموجوده على موقع سماحته لمَن أراد التوسّع.

۵- اُنظر: ابن حجر، أحمد بن علىّ، تهذيب التهذيب: ج۱، ص۳۶۲، برقم (۶۵۸).

سوىٰ العجلی الذی قال عنه: «کوفی، تابعی، ثقه»(۱)، وتوسّط فی أمره ابن عدی فاعتبره فی نفسه ثقه، وجعل الإنکار من جهه مَن روىٰ عنه، فقال: «وإذا حدّث عن الأصبغ ثقه، فهو عندی لا بأس بروایته، وإنّما الإنکار من جهه مَن روىٰ عنه، لأنّ الراوی عنه لعلّه یکون ضعیفاً»(۲).

وفی الحقیقه إنّک لو فتّشت عن سبب مقنع لتضعیف الأصبغ وجرحه، فلن تجد سوىٰ حبّه لأمیر المؤمنین(علیه السّلام) وعشقه له، ونقله لفضائله ومناقبه، وهذا ما صرّح به ابن حبان جهاراً نهاراً، حیث قال: «وهو ممَّن فُتن بحبِّ علیٍّ، أتیٰ بالطامات فی الروایات، فاستحقّ من أجلها الترک»(۳).

فقد بَانَ السبب إذن، فلم یکن الأصبغ تارکاً للصلاه ولا شارباً للخمر ولا زانیاً ولا ولا... وإنّما کان ذنبه الوحید هو افتتانه بحبِّ أمیر المؤمنین(علیه السّلام)، ونقله لما یغیظ ابن حبان ومَن علیٰ شاکلته، «فالصواب ما قاله العجلی، من أنّه ثقه، وأشار إلیه ابن عدی بقوله: لا بأس بروایته، وجعل الإنکار من جهه مَن روىٰ عنه، ولا یُلتفت إلیٰ قدح مَن قدح فیه؛ لأنّ الجرح إنّما یُقدَّم علیٰ التعدیل إذا لم یکن الجرح مستنداً إلیٰ سببٍ عُلِمَ فساده»(۴).

۱- العجلی، عبد الله بن صالح، معرفه ثقات: ج۱، ص۲۳۳، برقم (۲۳۳).

۲- ابن عدی، عبد الله، الکامل فی ضعفاء الرجال: ج۱، ص۴۰۱.

۳- ابن حبان، محمّد بن حبان، المجروحین من المحدِّثین: ج۱، ص۱۷۴.

۴- السبحانی، جعفر، موسوعه طبقات الفقهاء: ج۱، ص۲۹۳.

۶ ـ وفاته

نصَّ النجاشی ـ ومن بعده الطوسی ـ علیٰ أنّ الأصبغ قد عمَّر بعد أمیر المؤمنین(علیه السّلام)، ولکنّهما لم یحددا لنا سنه وفاته(۱).

ولا یوجد ما نستند إلیه فی تحدید سنه وفاه الأصبغ عدا أمرین:

أ ـ ذکر الذهبی له فی تاریخه فی الطبقه الحادیه عشره ـ بحسب تقسیمه للطبقات فی هذا الکتاب ـ وقد حصر وفیات هذه الطبقه بین عامی ۱۰۱- ۱۲۰ه ـ(۲).

ب ـ عدّ ابن حجر له فی تقریب التهذیب فی الطبقه الثالثه ـ کما تقدَّم ـ وقد صرّح فی مقدّمه الکتاب أنّ المعدودین فی الطبقه الثالثه إلیٰ آخر الثامنه کلّهم من المتوفّین بعد المائه الأُولیٰ للهجره(۳).

وفی ضوء ذلک ذکر الطهرانی: أنّ وفاته کانت بعد عام مائه للهجره، ذکر ذلک مرّتین: تاره عند ذکره لکتابته عهد أمیر المؤمنین(علیه السّلام) إلیٰ مالک الأشتر(۴)، وأُخریٰ عند ذکره لکتابته وصیه أمیر المؤمنین(علیه السّلام) لابنه محمّد بن الحنفیّه(۵).

۱- اُنظر: النجاشی، أحمد بن علیّ، رجال النجاشی: ص۸، برقم (۵). الطوسی، محمّد بن الحسن، الفهرست: ص۳۷، برقم (۱۰۹).

۲- اُنظر: الذهبی، محمّد بن أحمد، تاریخ الإسلام: ج۷، ص۷ ـ ۲۸.

۳- اُنظر: ابن حجر، أحمد بن علیّ، تقریب التهذیب: ج۱، ص۲۶.

۴- اُنظر: الطهرانی، آغا بزرک، الذریعه إلی تصانیف الشیعه: ج۱۵، ص۳۶۲.

۵- اُنظر: المصدر السابق: ج۲۵، ص۱۰۵.

المبحث الثانی :کتاب مقتل الحسین(علیه السّلام) للأصبغ

اشاره

الظاهر أنّ الأصبغ بن نباته هو أول مَن کتب فی مقتل الحسین(علیه السّلام)، وکتابه أسبق کتب المقاتل(۱)، بل الظاهر أنّه أوّل مؤرِّخی واقعه الطف علیٰ الإطلاق، فکتابه کان یحوی أقدم مادّه تاریخیّه مسجّله عن واقعه الطف؛ لأنّه کان معاصراً للواقعه.

وینبغی أن نتحدّث عن هذا المقتل من عدّه نواحی:

الناحیه الأُولی:

اشاره

لعلّ المصدر الوحید الذی أشار إلیٰ وجود کتاب باسم مقتل الحسین(علیه السّلام) للأصبغ بن نباته هو کتاب الفهرست للطوسی (ت ۴۶۰ه_)، فبعد أن ذکر من کتبه عهد أمیر المؤمنین(علیه السّلام) لمالک الأشـتر، ووصیته إلیٰ محمّد بن الحنفیه، قال: «وروی الـدوری عنه _ أیضاً _ مقتل الحسین بن علیّ(علیه السّلام)، عن أحمد بن محمّد بن سعید، عن أحمد بن یوسف الجعفی، عن محمّد ابن یزید النخعی، عن أحمد بن الحسین، عن أبی الجارود، عن الأصبغ، وذکر الحدیث بطوله»(۲).

رجال السند الواقعون بین الشیخ والأصبغ:

والرواه الظاهرون فی سند هذا الحدیث ستّه رجال: الدوری، أحمد بن محمّد بن سعید، أحمد بن یوسف الجعفی، محمّد بن یزید النخعی، أحمد بن الحسین، أبو الجارود.

۱- الطهرانی، آغا بزرک، الذریعه إلی تصانیف الشیعه: ج۲۲، ص۲۴.

۲- الطوسی، محمّد بن الحسن، الفهرست: ص۳۸.

والدورى أقربهم إلى الشيخ، والشيخ لا يروى عنه مباشره، بل يروى عنه بواسطه شيخه الحسين بن عبيد الله الغضائرى، وإنّما لم يصرِّح بالواسطه لوضوحها فى ذهن المتتبّع لأسانيد الشيخ، وهذه الطريقه تُسمّى فى فنِّ الرجال ب_(التعليق).

وعلى أساس ذلك؛ يكون عدد الرجال الواقعين فى السند بين الشيخ والأصبغ سبعه رجال، سنحاول فيما يلى أن نقف على كلِّ واحد منهم والتعريف به تعريفاً مقتضباً؛ تمهيداً لاستنتاج بعض النتائج التاريخيّه المهمّه التى ترتبط بمقتل الأصبغ.

١_ الحسين بن عبيد الله بن إبراهيم الغضائرى (ت٤١١ه_): هو شيخ النجاشى، وقد ذكره فى الرجال قائلاً: «الحسين بن عبيد الله بن إبراهيم الغضائرى، أبو عبد الله، شيخنا (رحمه الله)»، ثمَّ قال بعد أن ذكر عدداً من كتبه: «أجازنا جميعها وجميع رواياته، عن شيوخه، ومات رحمه الله فى نصف صفر سنه إحدى عشره وأربعمائه»(١).

أقول: وقد ثبت فى محلِّه من علم الرجال وثاقه جميع شيوخ النجاشى(٢).

وهو من مشايخ الطوسى أيضاً، وقد ذكره فى رجاله فى باب مَن لم يروِ عنهم(عليهم السّلام) ، ووصفه بكثير السماع بالرجال، وقال: إنّ له تصانيف ذكرها فى الفهرست(٣)، ولكن النُّسَخ الموجوده من الفهرست لا تحتوى على ترجمه للغضائرى، وقد احتمل السيد الخوئى سقوطها منها وأنّها كانت موجوده فى نسخه الأصل؛ فإنّ جلاله مقام الشيخ تأبى عن أن يُخبر بشىء لا أصل له(٤).

أقول: وما ذهب إليه السيد الخوئى من سقوط ترجمه الغضائرى من الفهرست يحلّ لنا إحدى الإشكاليات التى ابتُلينا فيها فى الرجال، أعنى إشكاليه إعراض الأُصول

١- النجاشى، أحمد بن علىّ، رجال النجاشى: ص۶۹، برقم (١۶۶).

٢- اُنظر حول ذلك: الخوئى، أبو القاسم، معجم رجال الحديث: ج١، ص٥٠.

٣- اُنظر: الطوسى، محمّد بن الحسن، رجال الطوسى: ص۴٢٥، برقم (٥٢).

۴- اُنظر: الخوئى، أبو القاسم، معجم رجال الحديث: ج٧، ص٢٣.

الرجاليّه عن ترجمه عدد كبير من الرواه والشخصيات العلميّه؛ إذ من المحتمل أن تكون قد سقطت تراجمهم من النُّسخ الأصليه للأُصول، كما سقطت ترجمه الغضائرى من رجال الشيخ، وفى ضوء هذا الاحتمال لا يكون عدم الترجمه للراوى ـ بالضروره ـ مساوياً للتقليل من شأنه والحطّ من أهمّيته.

٢ـ الدورى: هو أحمد بن عبد الله بن أحمد بن جُلّين الدّورى. أبو بكر الورّاق (٢٩٩ـ ٣٧٩هـ)، من أهل بغداد(١)، قال فيه النجاشى: «كان من أصحابنا، ثقه فى حديثه، مسكوناً إلىٰ روايته، لا نعرف له إلّا كتاباً واحداً، فى طرق ردّ الشمس...»(٢).

٣ـ أحمد بن محمّد بن سعيد: وهو المعروف بـ(ابن عقده) (٢٤٩ـ ٣٣٣هـ)، وهذا رجل جليل القدر معظَّم عند جميع فرق المسلمين، مشهور بالحفظ، وكان كوفيّاً زيديّاً جارودياً علىٰ ذلك حتّىٰ مات(٣). قال عنه الطوسى فى الفهرست: «وأمره فى الثقه والجلاله وعِظم الحفظ أشهر مِن أن يُذكر»(٤)، وقال النعمانى فى غيبته: «وهذا الرجل ممَّن لا يُطعن عليه فى الثقه، ولا فى العِلم بالحديث والرجال الناقلين له»(٥).

٤ـ أحمد بن يوسف الجعفى (ت ـ بعد ٢٧١هـ)(٦): هو من أهل الكوفه ومن شيوخ ابن عقده، وقد ذكر النجاشى اسمه ونسبه بشكل مفصَّل فى ترجمه (الحسن بن علىّ بن أبى

١- اُنظر ـ حول سكناه بغداد وتحديثه بها ـ: الذهبى، محمّد بن أحمد، ميزان الاعتدال: ج ١، ص١٠٩. وابن حجر، أحمد بن علىّ، تبصير المنتبه بتحرير المشتبه: ج٢، ص ٥١٠.

٢- النجاشى، أحمد بن علىّ، رجال النجاشى: ص٨٥، برقم (٢٠٥).

٣- اُنظر: المصدر السابق: ص٩٤، برقم (٢٣٣).

٤- الطوسى، محمّد بن الحسن، الفهرست: ص٢٨، برقم (٧٦).

٥- النعمانى، محمّد بن إبراهيم(ابن أبى زينب) ، الغيبه: ص٢٥.

٦- يدلّنا على ذلك ما نقله النجاشى فى رجاله: ص١١ فى (ترجمه أبان بن تغلب)، عن الحسن أحمد بن الحسين، أنّه قال: «وقع إلى بخط أبى العباس بن سعيد، قال: حدَّثنا أبو الحسين أحمد بن يوسف بن يعقوب الجعفى من كتابه فى شوال سنه إحدى وسبعين ومائتين».

حمزه البطائنی)، قال: «وله [یعنی للبطائنی] کتاب فضائل القرآن أخبرناه أحمد بن محمّد بن هارون عن أحمد بن محمّد بن سعید، قال حدَّثنا أحمد بن یوسف بن یعقوب بن حمزه بن زیاد الجعفی القصبانی یُعرف بابن الجلا [الحلا] بعرزم...»(۱).

والعجیب أنّ النجاشی والطوسی لم یعنونا له، مع کثره ذکر النجاشی له فی تراجم الآخرین، وکثره روایه ابن عقده عنه وتصریحه بأنّ له (کتاباً وأصلاً) کان یحدِّث ممَّا فیه(۲)؛ ولذا لم یجد الخوئی بُداً من القول(۳) باتّحاده مع أحمد بن یوسف الذی عنون له الطوسی فی الفهرست، وقال: «له روایات»(۴)، وباتّحاده مع أحمد بن یوسف مولیً بنی تیم الله الذی ذکره فی رجاله فی عداد أصحاب الرضا(علیه السّلام)، وقال عنه: «کوفی کان منزله بالبص_ره، ومات ببغداد، ثقه»(۵)، ولا تعارض بین کونه جعفیاً وبین ولائه لبنی تیم الله، فإنّ منزله کان بالبصره، فجاز ولاؤه فیها لبنی تیم الله، کما ذکر الخوئی(۶).

۵_ محمّد بن یزید النخعی: لم یعنون له النجاشی، وهو شیخ أحمد بن یوسف وتلمیذ أحمد بن الحسین، کما یبدو من هذا السند، وقد رویً عن سیف بن عمیره، کما فی ترجمه أبان ابن تغلب من رجال النجاشی (۷).

أمّا الشیخ، فقد ذکر عشره أشخاص بعنوان (محمّد بن یزید)، سبعه منهم یمکن تمییز بعضهم عن الآخر، کما یمکن تمییزهم عن المترجَم له؛ وذلک من خلال ملاحظه الصفات

۱- النجاشی، أحمد بن علیّ، رجال النجاشی: ص۳۷.

۲- اُنظر: المصدر السابق: ص۱۱ _ ۱۲۷.

۳- اُنظر: الخوئی، أبو القاسم، معجم رجال الحدیث: ج۳، ص۱۶۲، برقم (۱۰۲۷).

۴- الطوسی، محمّد بن الحسن، الفهرست: ص۳۷.

۵- الطوسی، محمّد بن الحسن، رجال الطوسی: ص۳۵۱.

۶- اُنظر: الخوئی، أبو القاسم، معجم رجال الحدیث: ج۳، ص۱۶۳.

۷- اُنظر: النجاشی، أحمد بن علیّ، رجال النجاشی: ص۱۱.

والأحوال التی ذکرها فی تراجمهم(۱)، والثلاثه الباقون وإن کان یمکن تمییز أحدهم عن الآخر بوضوح، إلّا أنّ کلّ واحد منهم إذا قارناه بصاحبنا فإنّنا لا نجد ما یمیزه عنه _ لا علیٰ مستویٰ المؤشرات اللفظیّه، ولا علیٰ مستویٰ المؤشرات الخارجیّه _ وعلیه یمکن أن نقول: إنّه مشترک بین هؤلاء الثلاثه، وهم(۲):

الأوّل: محمّد بن یزید الکوفی من أصحاب الصادق(علیه السّلام) برقم (۳۹۱)، لم یوثَّق ولم یضعّف= مهمل.

الثانی: محمّد بن یزید: من أصحاب الکاظم(علیه السّلام) برقم (۱۶)، بدون جرح أو تعدیل= مهمل.

الثالث: محمّد بن یزید: من أص_حاب الکاظم(علیه السّلام)_ أیض_اً _ برقم (۴۱)، وقال عنه: مجهول.

وخلاصه الکلام فی محمّد بن یزید النخعی: أنّه مشترک بین مجهول الحال ومهمَلَین.

۶_ أحمد بن الحسین: لا یوجد له ذِکْر فی الرجال، بل لیس له ذِکْر فی غیر هذا الموضع

۱- وهم: ۱_ محمّد بن یزید صاحب الشعیری: کوفی، من أصحاب الباقر(علیه السّلام)، برقم (۳۹). ۲_ محمّد بن یزید بن أبی زیاد: الهاشمی الکوفی، مولاهم، أُسند عنه، من أصحاب الصادق(علیه السّلام)، برقم (۳۸۹). ۳_ محمد بن یزید الرواسی: من أصحاب الصادق(علیه السّلام)، برقم (۳۹۰). ۴_ محمد بن یزید بن عمر الثقفی: کوفی، من أصحاب الصادق(علیه السّلام)، برقم (۳۹۲). ۵_ محمّد بن یزید العطار: صاحب البان، الکوفی: أسند عنه، مات سنه تسع وأربعین ومائه، وهو ابن إحدی وستّین سنه، من أصحاب الصادق(علیه السّلام)، برقم (۳۹۳) . ۶_ محمّد بن یزید [بن] أبو الأشهب: الجعفی الکوفی، من أصحاب الصادق(علیه السّلام)، برقم (۳۹۴). ۷_ محمّد بن یزید النهروانی: من أصحاب الکاظم(علیه السّلام)، برقم (۱۹). اُنظر ما ذکرناه حول هؤلاء المحمدین السبعه: النجاشی، أحمد بن علیّ، رجال النجاشی: ص۳۰۴، ۳۰۵ ، ۳۵۹ ، ۳۶۰، ۳۶۱.
۲- اُنظر: الطوسی، محمّد بن الحسن، رجال الطوسی: ص۳۰۴، ۳۵۹، ۳۶۱.

علیٰ الإطلاق، وقال الأبطحی فی تهذیب المقال: «وأحمد بن الحسین مشترک بین الضعیف وغیره»(۱)، ونحن لا نوافقه علیٰ ذلک، فإنّ الذین یشترکون مع المترجَم له فی اسمه واسم أبیه ممَّن عنونت لهم الأُصول الرجالیّه کلّهم معروفون بصفات وأحوال ومؤشرات خارجیه، ونستبعد معها احتمال الاتّحاد بین المترجَم له وکلّ واحد منهم، فالصحیح ما ذکرناه: من عدم عنونه المترجَم له فی کتب الرجال، ونُخمّن أنه کان زیدیّاً جارودیّاً من أتباع أبی الجارود، وقد لا یکون له نشاط علمیّ سویٰ نقله لهذا المقتل؛ ولهذا السبب أعرضوا عن ترجمته.

۷ــ أبو الجارود: وهو زیاد بن المنذر الهمدانی الکوفی، وإلیه تُنسب الزیدیّه الجارودیّه، قال عنه النجاشی: «کان من أصحاب أبی جعفر وروی عن أبی عبد الله(علیهماالسّلام)، وتغیّر لمّا خرج زید رضی الله عنه»(۲).

وهذا الذی ذکره النجاشی یؤکِّده الطوسی بقوله فیه: «زیاد بن المنذر، أبو الجارود الهمدانی، الحوفی الکوفی تابعی زیدی أعمیٰ، إلیه تُنسب الجارودیه منهم»(۳).

فهنا لا یشیر الطوسی إلیٰ إمامیّته قبل خروج زید، ولکنّه یؤکِّد علیٰ ما یؤکِّد علیه النجاشی من اعتناقه لمذهب الزیدیّه، ویظهر منهما استمراره علیٰ هذا الحال إلیٰ آخر عمره.

وقد أورد الصدوق روایتین تدلّان دلاله واضحه علیٰ رجوع أبی الجارود إلیٰ مذهب الإمامیّه فی آخر حیاته(۴).

وعلیٰ أیّه حال، فقد اختلفت کلمه القوم فی وثاقته، فذکر الکشی أنّ أبا الجارود سُمِّی سرحوباً، ونُسبت إلیه السرحوبیه من الزیدیّه، سمّاه بذلک أبو جعفر(علیه السّلام)، وذکر أنّ

۱- الأبطحی، محمّد علی، تهذیب المقال: ج۱، ص۱۹۶.

۲- النجاشی، أحمد بن علیّ، رجال النجاشی: ص۱۷۰.

۳- الطوسی، محمّد بن الحسن، رجال الطوسی: ص۱۲۲.

۴- اُنظر: الصدوق، محمّد بن علیّ، عیون أخبار الرضا: ج۲، ص۵۲، الحدیث (۶و۷).

سرحوباً اسم شيطان أعمىٰ يسكن البحر، وكان أبو الجارود مكفوفاً أعمىٰ، أعمىٰ القلب، ثمَّ أورد عدَّه روايات عن أبى عبد الله(عليه السّلام) فى ذمّه(۱).

وقد ناقش السيد الخوئى فى تلك الروايات وأثبت ضعفها(۲).

وأمّا النجاشى والشيخ، فلا يظهر منهما جرح أو تعديل للرجل، وإنّما اكتفيا ببيان مذهبه وطبقته كما مرّ عليك.

وأمّا ابن الغضائرى، فمن قوله فيه: «... حديثه فى حديث أصحابنا أكثر منه فى الزيديّه، وأصحابنا يكرهون ما رواه محمّد بن سنان عنه، ويعتمدون ما رواه محمّد بن بكر الأرجنى»(۳).

وهذا يدلّ علىٰ أنّ الرجل ثقه فى نفسه، وإنّما حصل التشويش بسبب ما رواه بعض الضعفاء عنه؛ ولذا فإنّ رأينا فيه كرأى المحقق النورى الذى قال فيه: «وأمّا أبو الجارود، فالكلام فيه طويل، والذى يقتضيه النظر بعد التأمّل فيما ورد وفيما قالوا فيه أنّه كان ثقه فى النقل، مقبول الروايه، معتمداً فى الحديث، إمامياً فى أوله وزيديّاً فى آخره»(۴).

استنتاجات فى ضوء ما تقدّم:

حينما نتأمّل فى سلسله هذا السند نستنتج الأُمور التاليه:

۱ــ إنّ هذا المقتل قد كُتب فى الكوفه، وأملاه الأصبغ فيها، حيث تلقّاه زياد بن المنذر من الأصبغ وهو من أهل الكوفه، ومن الغريب أن لا يروى هذا المقتل عن الأصبغ غير هذا الرجل، لا سيما القاسم بن الأصبغ بن نباته الذى كان مهتمّاً علىٰ ما يبدو بموضوع

۱- اُنظر: الطوسى، محمّد بن الحسن، اختيار معرفه الرجال (رجال الكشى): ج۲، ص۴۹۵ ــ ۴۹۶.

۲- اُنظر: الخوئى، أبو القاسم، معجم رجال الحديث: ج۸، ص۳۳۵.

۳- العلّامه الحلّى، الحسن بن يوسف، خلاصه الأقوال فى معرفه الرجال: ص۳۴۸.التفرشى، مصطفى ابن الحسين، نقد الرجال: ج۲، ج۲۷۹.

۴- النورى، حسين، خاتمه المستدرك: ج۵، ص۴۱۲.

روایات کربلاء کما سنُشیر.

۲ــ من المرجح أنّ هذا المقتل قد بقی محبوساً فی الکوفه یتوارثه تلامیذ الأصبغ، فمن أبی الجارود إلیٰ أحمد بن الحسین إلیٰ محمّد بن یزید النخعی إلیٰ أحمد بن یوسف الجعفی، الذی کان حیّاً عام ۲۷۱ه ــ، بمعنیٰ أنّه قد بقی حوالی ۱۷۰عاماً فی الکوفه، أی: أربعه أجیال.

۳ــ إنّ الذی نقل هذا المقتل إلیٰ بغداد هو ابن عقده الذی کان زیدیّاً جارودیّاً حتیٰ مات، وهذا ما یجعلنا نرجّح بأنّ الواقِعِین فی السند بین أبی الجارود وابن عقده کلّهم من الزیدیّه الجارودیّه، ممّا قد یفسِّر لنا عدم النقل عن هذا المقتل خلال تلک الفتره، فقد کان هذا المقتل محبوساً فی الکوفه عند أتباع أبی الجارود، وهؤلاء بدورهم کانوا منشغِلِین عن نشــر هذا المقتل بالدفاع عن مذهبهم الذی کان لا یزال فَتیّاً فی تلک الفتره هذا من جانب.

ومن جانب آخر، فإنّ انتماءهم الفکری والمذهبی سیکون مانعاً من الاتّصال بهم لدیٰ الکثیر من المؤرِّخین المختلفین معهم فی المذهب.

وعلیٰ أیّه حال، فقد انتقل هذا المقتل إلیٰ بغداد قبل عام ۳۳۳ه ــ التی هی سنه وفاه ابن عقده، وقد بقی متداولاً هناک إلیٰ أن وصل إلیٰ ید شیخ الطائفه الطوسی(ت ۴۶۰ه ــ).

والسبب واضح فی انتقال هذا المقتل إلیٰ بغداد فی هذه الفتره بالذات، ففی هذه الفتره وتحدیداً عام ۳۲۰ه ــ کان مبدأ قیام الدوله البویهیّه الشیعیّه، فکانت لهم السلطه فی العراق وبعض بلاد إیران کفارس وکرمان وبلاد الجبل وهمدان وأصفهان والری(۱)، وفی هذه الفتره أظهر الشیعه ما کان مدفوناً من تراثهم، واستطاعوا أن یعیدوا الحیاه لهذا التراث، وقام العلماء ببذل جهود جباره فی تنظیم ونشــر وترویج فکر أهل البیت(علیهم السّلام) فی تلک الفتره.

۱- اُنظر: السبحانی، جعفر، أضواء علی عقائد الشیعه الإمامیه: ص۹۴.

الناحيه الثانيه:

لقد عرفنا الآن بأنّ مقتل الأصبغ قد بقى إلىٰ أيام شيخ الطائفه الطوسى (ت ۴۶۰ه_)، أى: ما يزيد علىٰ ثلاثه قرون، وقد بقى حوالى نصف هذه المدَّه فى الكوفه، منحص_راً بين تلاميذ أبى الجارود من الزيديّه، ثمَّ نقله ابن عقده إلىٰ بغداد فى بدايات الحكم البويهى، ثمَّ وصل إلىٰ الدورى، فابن الغضائرى، فالطوسى، وربما كانت هناك نسخه من هذا المقتل فى المكتبه العامّه التى أنشأها الوزير أبو نصر سابور بن أردشير وزير بهاء الدوله ابن عضد الدوله، وكانت من دُور العلم المهمّه فى بغداد بناها هذا الوزير الجليل فى محله بين السورين فى الكرخ سنه ۳۸۱ ه_ علىٰ مثال بيت الحكمه الذى بناه هارون الرشيد.

قال ياقوت الحموى: «وبها كانت خزانه الكتب التى أوقفها الوزير أبو نص_ر سابور بن أردشير وزير بهاء الدوله بن عضد الدوله، ولم يكن فى الدنيا أحسن كتباً منها، كانت كلّها بخطوط الأئمّه المعتبره وأُصولهم المحرره»(۱).

وعند مجىء طغرل بيك أُحرقت هذه المكتبه العظيمه فى جمله ما أُحرق من محال الكرخ، ثمّ توسعت الفتنه فدخلوا دار شيخ الطائفه، فأحرقوا كُتبه وكرسيَّه الذى كان يجلس عليه للتدريس(۲).

قال ابن الجوزى فى حوادث سنه (۴۴۹ه): «وفى صفر هذه السنه كبست دار أبى جعفر الطوسى متكلِّم الشيعه فى الكرخ، وأُخذ ما وُجد من دفاتره وكرسى يجلس عليه للكلام، وأُخرج إلىٰ الكرخ وأُضيف إليه ثلاث مجانيق بيض كان الزوار من أهل الكرخ قديماً يحملونها معهم إن قصدوا زياره الكوفه، فأُحرق الجميع»(۳).

۱- الحموى، ياقوت بن عبد الله، معجم البلدان: ج۱، ص۵۳۴.

۲- اُنظر: السبحانى، جعفر، أضواء على عقائد الشيعه الإماميه: ص۵۶.

۳- ابن الجوزى، عبد الرحمن بن علىّ، المنتظم فى تاريخ الملوك والأُمم: ج۱۶، ص۱۶.

من هنا؛ فنحن نرجِّح أنّ مقتل الأصبغ قد أتلف فيما أتلف فى الحمله السلجوقيّه التى تسبّبت بتدمير عدد هائل من الأصول الشيعيّه، وفى مقدِّمتها الأُصول الأربعمائه التى

كانت موجوده فى هذه المكتبه.

وقد كان الطوسى بعد انتقاله للنجف منهمكاً بإعاده ما يمكن إعادته من هذا التراث التالف، ولا ريب فى أنّ الشغل الشاغل له هو التركيز علىٰ الجانب العقدى والفقهى من هذا التراث، وسيكون التركيز علىٰ الجانب التاريخى تركيزاً هامشياً. وممّا يدعم ذلك: أنّ الطوسى نفسه كان له مقتل، كما صرّح بذلك فى الفهرست عند ترجمته لنفسه(۱)، وقد فُقد هذا المقتل أيضاً، ولعلّه أيضاً ممّا أُتلف فى هذه الحمله، إلّا أنّ الوقت لم يكن يسمح للطوسى بإعاده كتابته.

الناحيه الثالثه:

ذكر السيِّد محمّد طاهر الياسرى الحسينى روايتين عن القاسم بن الأصبغ، روىٰ أحدهما الطبرى والأُخرىٰ أبو الفرج، واحتمل كونهما ممَّا نقله القاسم عن مقتل والده(۲)، فتكون الروايتان بحسب هذا الاحتمال هما بقيّه هذا المقتل، وسنورد الروايتين، ثمَّ نناقشهما:

الروايه الأُولىٰ: روىٰ الطبرى، عن هشام الكلبى بسنده، عن القاسم بن الأصبغ بن نُباته، قال: «حدَّثنى مَن شهد الحسين(عليه السّلام) فى عسكره: أنّ حسيناً حين غُلب علىٰ عسكره ركب المسناه يريد الفرات، قال: فقال رجل من بنى أبان بن دارم: ويلكم! حولوا بينه وبين الماء لا تتام إليه شيعته. قال: وضرب فرسه، واتبعه الناس حتىٰ حالوا بينه وبين الفرات، فقال الحسين: اللّهم أظمه، قال: وينتزع الأبانى بسهم، فأثبته فى حنك الحسين، قال: فانتزع الحسين السهم، ثمَّ بسط

۱- الطوسى، محمّد بن الحسن، الفهرست: ص ۱۶۱.

۲- اُنظر: الحسينى، محمّد طاهر، مقدمه فى مقتل الحسين(عليه السّلام): ص ۱۱ــ ۱۲.

كفيه فامتلأت دماً، ثمَّ قال الحسين: اللّهم، إنّى أشكو إليك ما يُفعل بابن بنت نبيك. قال: فوالله، إن مكث الرجل إلّا يسيراً حتىّ صبَّ الله عليه الظمأ، فجعل لا يروىّ. قال القاسم بن الأصبغ:

لقد رأيتنى فيمَن يروح عنه والماء يبرد له فيه السكر وعساس فيها اللبن، وقلال فيها الماء، وإنّه ليقول: ويلكم! اسقونى قتلنى الظمأ. فيعطىّ القله أو العس كان مُرْوِياً أهل البيت فيش_ربه، فإذا نزعه من فيه اضطجع الهنيهه، ثمَّ يقول: ويلكم! اسقونى قتلنى الظمأ. قال: فو الله، ما لبث إلّا يسيراً حتىّ انقد بطنه انقداد بطن البعير»(۱).

الروايه الثانيه: روىّ أبو الفرج عن المدائنى، بسنده إلىّ القاسم بن الأصبغ بن نباته قال: «رأيت رجلاً من بنى أبان بن دارم أسود الوجه، وكنت أعرفه جميلاً شديد البياض، فقلت له: ما كدت أعرفك. قال: إنّى قتلتُ شابّاً أمرد مع الحسين، بين عينيه أثر السجود، فما نمتُ ليله منذ قتلته إلّا أتانى، فيأخذ بتلابيبى حتىّ يأتى جهنم فيدفعنى فيها، فأصيح، فما يبقىّ أحد فى الحىّ إلّا سمع صياحى. قال: والمقتول العباس بن علىّ(عليهماالسّلام)»(۲).

والمتأمِّل فى سند الروايتين لا يرىّ وجهاً لما احتمله الحسينى من كون هاتين الروايتين ممّا تبقىّ من آثار مقتل الأصبغ.

فروايه الطبرى صريحه فى كون منبع الروايه هو أحد الرواه الذين كانوا متواجدين فى الطف، وظاهر الروايه أنّ القاسم يروى عن هذا الراوى مباشره، ولا علاقه لأبيه بالموضوع لا من قريب ولا من بعيد.

وأمّا روايه المقاتل، فهى أشدّ صراحه؛ حيث صرّح فيها بأنّ القاسم هو الراوى المباشر لهذا الخبر وأنّه كان شاهد عيان فى الحادثه.

نعم، يمكن أن يُقال: إنّ نفس القاسم كان أحد المصادر التى اغترف منها الأصبغ فى

۱- الطبرى، محمّد بن جرير، تاريخ الأُمم والملوك: ج۵، ص ۴۵۰.
۲- الأصفهانى، أبو الفرج، مقاتل الطالبيين: ص۱۱۸.

مقتله؛ وحينئذٍ يتّجه هذا الاحتمال، وهو ما يُسمّى عند الدرائيين بـ(روايه الأكابر عن الأصاغر)(۱)، ولكن هذا الكلام هو بمثابه ارتفاع المانع لا بمنزله المقتضى، أى: إنّه لا مانع من روايه الوالد عن ولده وإن كان ذلك نادراً، ولكن وقوع ذلك وتحقّقه بالفعل يحتاج إلى دليل، وهو مفقود فى مورد بحثنا.

ومهما يكن، فإنّ فى هاتين الروايتين إشاره إلى اهتمام آل الأصبغ بجمع أخبار كربلاء وملاحقتها من منابعها ومصادرها الأُولى.

۱- اُنظر: السيوطى، عبد الرحمن، تدريب الراوى فى شرح تقريب النواوى (النوع الحادى والأربعون روايه الأكابر عن الأصاغر): ج۲، ص۷۱۲.

خاتمه بأهمّ النتائج

النتيجه الأُولىٰ: إنّ الأصبغ بن نباته هو من كبار محدِّثی الإماميّه فی القرن الأوّل وبدايات القرن الثانی، وقد كان له شرف الريادة والمبادره إلىٰ الكتابه حول وقعه كربلاء.

النتيجه الثانيه: إنّ مقتله هو أقدم المقاتل الحسينيّه، وكان يتضمّن أقدم مادّه تاريخيّه حول هذه الوقعه.

النتيجه الثالثه: إنّ هذا المقتل قد بقی إلىٰ منتصف القرن الخامس الهجری، وقد رجّحنا أنّه قد أُتلف فی الحمله السلجوقيّه التی قضت علىٰ الدوله البويهيّه.

النتيجه الرابعه: إنّنا لم نعثر علىٰ منقولات من هذا المقتل فی المدوّنات التاريخيّه التی تأخّرت عنه؛ ممّا يعنی أنّ هذا المقتل قد ضاع من بين أيدينا بشكل نهائی.

ص: ۷۷

الفصل الثانی: مقتل جابر بن یزید الجعفی الکوفی (... ـــ ۱۲۸ه‍ـ)

اشاره

ص: ۷۹

تقديم

كـان جـابر بن يزيـد الجعفى من المعاصـرين للإمـام السـجّاد والباقر والصادق(عليهم السّـلام) كما يبـدو من مروياته، ولكنّه كان مختصّاً بالإمام الباقر(عليه السّلام) وقد أكثر الروايه عنه، وتوفّى فى أيام الإمام الصادق(عليه السّلام).

ويُعَدّ الجعفى من الشخصـيات العلميّه البارزه فى الربع الأوّل من القرن الثانى الهجرى، وقد أثارت شخصيته وكتبه ومروياته جدلاً واسعاً بين العلماء، فرفعه قوم إلىٰ مصاف سلمان الفارسى وأبى ذرّ الغفارى، ورماه البعض بالاختلاط والجنون.

ويعتبر الجعفى من أوائل مَن تصدّىٰ إلىٰ حفظ وتسـجيل النصّ الكربلائى، ولم يسـبقه فى هذا المضـمار سوىٰ الأصـبغ بن نباته التميمى (توفّى بعد١٠١هـ)، ولكـن ـ مع الأسف الشديـد ـ أنّ كتابه فى المقتل لم يصل إلينا، وقـد طالته يد التلف والضـياع كمـا طـالت غيره من أُصول المقاتـل، ولم تُبقِ لنا الأيام من هـذا المقتل سوىٰ روايات عثرنا عليها فى بطون المـدونات التاريخيّه، وأغلب الظنّ أنّها كانت ممَّا كان قد أودعه الجعفى فى مقتله.

وسننطلق أوّلاً للحديث عن ترجمه جابر بن يزيد الجعفى، ثمَّ نتّجه للحديث عن كتابه فى مقتل الحسين(عليه السّلام).

المبحث الأول: ترجمه جابر بن يزيد الجعفى

١ _ اسمه وكنيته ونسبه وأولاده

قال النجاشى: «جابر بن يزيد أبو عبد الله، وقيل: أبو محمّد الجعفى، عربى قديم، نسبه: ابن الحارث بن عبد يغوث بن كعب بن الحارث بن معاويه بن وائل بن مرار بن جعفى»(١).

وجعفى علىٰ وزن كرسى أبو قبيله من القحطانيه، والنسبه إليه كذلك، وهم بطن من سعد العشيره، وهو جعفى بن سعد العشيره بن مالك بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب(٢).

قال ابن دريد: «واشتقاق جعفى من قوله: جعفت الشيء أجعفه جعفاً. إذا اقتلعته من أصله. وضربه حتىٰ انجعف، أى: انصرع»(٣).

وقد أنجبت قبيله جعفى العديد من الرواه والمحدِّثين الذين كانوا من أصحاب الأئمّه(عليهم السّلام) ، وروّاد مجالسهم، وأكثرهم من سكان الكوفه، وممَّن صحب الإمامين الباقر والصادق(عليهماالسّلام)، فمنهم: بشر بن جعفر الجعفى أبو الوليد، وسالم الجعفى، ويزيد بن عبد الملك الجعفى، وجميعهم من أصحاب الإمام الباقر(عليه السّلام).

١- النجاشى، أحمد بن علىّ، رجال النجاشى: ص١٢٨.

٢- اُنظر: عمر كحاله، معجم قبائل العرب القديمه والحديثه: ج١، ص١٩٥.

٣- الأزدى، ابن دريد، الاشتقاق: ص٤٠٦.

وأحمد بن معاذ الجعفی الکوفی، وأیوب بن مهاجر الجعفی الکوفی، وأشعر بن الحسن الجعفی الکوفی، وبکر بن عبد الله الجعفی الکوفی، وجمیعهم من أصحاب الصادق(علیه السّلام)(۱).

۲ _ ولادته ونشأته

وُلِد جابر ونشأ وتعلّم فی الکوفه، ولکن لیس فی أیدینا ما نقطع معه بإعطاء تاریخ دقیق لمولده، وإن کنّا نقدّر _ کما قدر السیّد محمّد علیّ الأبطحی _ أنّ ولادته کانت حوالی سنه ۵۰ه_، وهو ما جمع الأبطحی لإثباته العدید من الشواهد والقرائن، قال فی تهذیب المقال: «لم أقف علیٰ ذکر لتاریخ مولد جابر الجعفی فی کلام أصحابنا وغیرهم، إلّا أنّه یمکن [أن] تعرف عصر مولده ممّا اتّفق علیه الأکثرون، من أنّه مات سنه ثمان وعشرین ومائه، وأیضاً من کونه شیخاً کبیر السن حین مات، وهو فی العاده ابن ثمانین أو قبله أو بعده بقلیل. ومن أنّه روی عن غیر واحد من الصحابه وأکابر التابعین، کما سیأتی ذکرهم. ومن کونه تابعیاً، کما صرّح به الشیخ فی أصحاب الصادق(علیه السّلام) بقوله: (تابعی أُسند عنه)، وقد عدّ جماعه من نظرائه من أصحاب الصادق(علیه السّلام) من التابعین، مثل: أبی حمزه الثمالی، وإسماعیل بن عبد الرحمان الکوفی، وعبد الله بن الحسن بن الحسن بن علیّ(علیهماالسّلام)، وغیرهم کما فی مناقب ابن شهر آشوب فی أصحابه(علیه السّلام) من التابعین. وغیر ذلک من الشواهد... وعلیٰ هذا؛ فهو علیٰ الظاهر من موالید سنه خمسین أو قُبیل ذلک أو بُعیدها»(۲).

والمعروف أنّ الجعفی لم یمکث طوال حیاته فی الکوفه، بل طوی ۱۸عاماً فی خدمه الإمام الباقر(علیه السّلام) فی المدینه المنوّره؛ ولذا کانت أکثر أحادیثه عن هذا الإمام(علیه السّلام)، وقد کان

۱- اُنظر: الطوسی، محمّد بن الحسن، رجال الطوسی: ص۱۰۷ و ۱۲۴ و ۱۴۰ و ۱۴۲ و ۱۵۰ و ۱۵۳ و ۱۵۷.

۲- الأبطحی، محمّد علیّ، تهذیب المقال: ج۵، ص۴۵ _ ۴۶.

من خواصّه وحمله علومه وأسراره.

وروی الطوسی فی أمالیه بسنده، عن جابر بن یزید الجعفی، قال: «خدمت سیّدنا الإمام أبا جعفر محمّد بن علیّ(علیهماالسّلام) ثمانی عشره سنه، فلمّا أردت الخروج ودّعته، وقلت: أفِدْنی. فقال: بعد ثمانی عشره سنه یا جابر؟! قلتُ: نعم، إنّکم بحر لا ینزف ولا یبلغ قعره. فقال: یا جابر، بلِّغ شیعتی عنّی السلام، وأعلمهم أنّه لا قرابه بیننا وبین الله (عزّ وجلّ)، ولا یُتقرب إلیه إلّا بالطاعه له.

یا جابر، مَن أطاع الله وأحبَّنا فهو ولینا، ومَن عصی الله لم ینفعه حبّنا. یا جابر، مَن هذا الذی یسأل الله فلم یُعطه، أو توکل علیه فلم یکفه، أو وثق به فلم یُنجه.

یا جابر، أنزل الدنیا منک کمنزلٍ نزلته ترید التحویل عنه، وهل الدنیا إلّا دابه رکبتها فی منامک فاستیقظت وأنت علی فراشک غیر راکب ولا آخذ بعنانها، أو کثوب لبسته أو کجاریه وطأتها.

یا جابر، الدنیا عند ذوی الألباب کفیء الظلال، لا إله إلّا الله إعزاز لأهل دعوته، الصلاه تثبیت للإخلاص وتنزیه عن الکبر، والزکاه تزید فی الرزق، والصیام والحجّ تسکین القلوب، القصاص والحدود حقن الدماء، وحبُّنا أهل البیت نظام الدین، وجعلنا الله وإیاکم من الذین یخشون ربّهم بالغیب وهم من الساعه مشفقون»(۱).

وحیث إنّنا نعلم أنّ فتره تولّی الإمام الباقر(علیه السّلام) لشؤون الإمامه الفعلیه تمتدّ بین عامی۹۵ـ ۱۱۴ه ـ، أی: قرابه ال___ (۱۹) عاماً، فیمکن القول: إنّ جابر قد لازم الإمام الباقر(علیه السّلام) طیله فتره إمامته ما عدا عام واحد، ولنا أن نقدِّر حینئذٍ أنّ انتقال جابر من الکوفه إلی المدینه المنوّره کان فی بین عامی ۹۵ـ ۹۶ه ـ، وأنّ عودته إلی الکوفه مرّه أُخری کانت بین عامی ۱۱۳ـ ۱۱۴ه ـ.

نعم، یمکن أن یُقال: إنّ مبدأ خدمه جابر للإمام الباقر(علیه السّلام) کانت قبل تولّیه شؤون

۱- الطوسی، محمّد بن الحسن، الأمالی: ص۲۹۶.

الإمامه الفعليّه، أى: فى عهد والده الإمام السجاد(عليه السّلام)، وهذا ما قد تشير إليه قصّه الخيط التى رواها جابر عن الإمامين السجاد والباقر(عليهماالسّلام)، حيثُ تبدو من القصّه ملازمه جابر للإمام الباقر(عليه السّلام) منذ ذلك الحين(۱).

نعم روىٰ الكشى بإسناده عن جابر، قال: «دخلت علىٰ أبى جعفر(عليه السّلام) وأنا شابٌّ، فقال: مَن أنت؟ قلت: من أهل الكوفه. قال ممَّن؟ قلت: من جعفى. قال: ما أقدمك إلىٰ هيهنا؟ قلت: طلب العلم. قال: ممَّن؟ قلت: منك. قال: فإذا سألك أحد من أين أنت؟ فقل: من أهل المدينه. قال، قلت: أسألك قبل كلّ شىء عن هذا، أيحلّ لى أن أكذب؟ قال: ليس هذا بكذب، مَن كان فى مدينه فهو من أهلها حتىٰ يخرج. قال: ودفع إلىّ كتاباً وقال لى: إن أنت حدَّثت به حتىٰ تهلك بنو أُميّه فعليك لعنتى ولعنه آبائى، وإذا أنت كتمت منه شيئاً بعد هلاك بنى أُميّه فعليك لعنتى ولعنه آبائى. ثمَّ دفع إلىّ كتاباً آخر، ثمَّ قال: وهاك هذا فإن حدَّثت بشىء منه أبداً فعليك لعنتى ولعنه آبائى»(۲).

فإنّ ظاهر هذه الروايه ـ لو صحّت ـ يدلّ علىٰ أنّ قدوم جابر علىٰ أبى جعفر(عليه السّلام)، كان فى أيام إمامته الفعليّه، يعنى بعد عام ۱۹۵هـ، مع أنّ جابر يصف نفسه بـ (الشابّ)، وهذا ما لا ينسجم مع القول بولادته حدود سنه ۵۰هـ، فإنّ المفروض أن يكون عمره وقتئذٍ قد تجاوز الـ (۴۵) عاماً علىٰ أقلّ تقدير.

وعلىٰ أيّه حال، فإنّ جابر لم ينقطع عن المدينه المنوره بعد رحيل الإمام الباقر(عليه السّلام)، بل جعل يتردّد عليها، ويتزوّد من الإمام الصادق(عليه السّلام)، كما تشهد بذلك رواياته التى يرويها عن الإمام الصادق(عليه السّلام) بلا واسطه(۳).

۱- اُنظر: المجلسى، محمّد باقر، بحار الأنوار: ج۲۶، ص۸.

۲- الطوسى، محمّد بن الحسن، اختيار معرفه الرجال (رجال الكشى): ج۳، ص۴۳۸.

۳- اُنظر مثلاً: المصدر السابق: ج۱، ص۱۸۶، ۱۹۶، ۲۲۴.

۳ _ مکانته العلمیه وطبقته ومصنفاته

یُعتبر جابر بن یزید الجعفی من علماء أصحاب الأئمّه الذین ساهموا بنشر وترویج مذهب أهل البیت(علیهم السّلام) ، وقد عدّه الشیخ المفید من الفقهاء، والأعلام الرؤساء، المأخوذ عنهم الحلال والحرام، والفُتیا والأحکام، ومن أصحاب الأُصول المدوَّنه والمصنَّفات المشهوره(۱).

ووصفه الذهبی فی میزان الاعتدال بکونه أحد علماء الشیعه(۲)، وفی تاریخ الإسلام بأحد أوعیه العلم(۳).

وقال عنه الزرکلی: «تابعی، من فقهاء الشیعه... وکان واسع الروایه غزیر العلم بالدین»(۴).

أمّا طبقته: فقد قال النجاشی: «لقی أبا جعفر وأبا عبد الله(علیهماالسّلام) ومات فی أیامه»(۵)، وعدّه الشیخ الطوسی أوّلاً: فی أصحاب الإمام الباقر(علیه السّلام)(۶)، ثمَّ رجع ثانیاً: وعدَّه فی أصحاب الإمام الصادق(علیه السّلام)(۷).

بل عدّه بعض الرجالیین فی أصحاب الإمام زین العابدین(علیه السّلام)، استناداً إلیٰ بعض الروایات التی رواها جابر عنه(علیه السّلام)(۸).

وعدّه ابن حجر فی الطبقه الخامسه(۹)، وقد روی عن: الحارث بن مسلم، وخیثمه بن

۱- اُنظر: المفید، محمّد بن محمّد، الرساله العددیه (المطبوعه فی مصنفات المفید): ص۲۵ _ ۳۵.

۲- اُنظر: الذهبی، محمّد بن أحمد، میزان الاعتدال: ج۱، ص۳۷۹.

۳- اُنظر: الذهبی، محمّد بن أحمد، تاریخ الإسلام: ج۸، ص۵۹.

۴- الزرکلی، خیر الدین، الأعلام: ج۲، ص۱۰۵.

۵- النجاشی، أحمد بن علیّ، رجال النجاشی: ص۱۲۸.

۶- اُنظر: الطوسی، محمّد بن الحسن، رجال الطوسی: ص۱۱۱.

۷- اُنظر: المصدر السابق: ص۱۶۳.

۸- اُنظر: الأبطحی، محمّد علیّ، تهذیب المقال: ج۵، ص۵۸.

۹- ابن حجر، أحمد بن علیّ، تقریب التهذیب: ج۱، ص۱۹۲.

أبی خیثمه البصری، وزید العمی، وسالم بن عبد الله بن عمر، وطاووس بن کیسان، وعامر بن شراحیل الشعبی، وأبی الطفیل عامر بن واثله اللیثی الصحابی، وأبی حریز عبد الله بن الحسین قاضی سجستان، وعبد الله بن نجی، وعبد الله بن عبد الرحمان بن الأسود ابن یزید، وعطاء بن أبی رباح، وعکرمه مولیٰ ابن عباس، وعمار الدهنی، والقاسم بن عبد الرحمان بن عبد الله بن مسعود، وغیرهم.

وروی عنه: إسرائیل بن یونس، وحسان بن إبراهیم الکرمانی، والحسن بن صالح بن حی، وحفص بن عمر البرجمی الأزرق، وزهیر بن معاویه، وسفیان الثوری، وسفیان بن عیینه، وسلام بن أبی مطیع، وشریک بن عبد الله، وشعبه بن الحجاج، وشیبان بن عبد الرحمان، وعبد الرحمان بن عبد الله المسعودی، وقیس بن الربیع، وأبو حمزه محمّد بن میمون السکری، ومسعر بن کدام، وغیرهم(۱).

أمّا مصنفاته: فقد ذکرها الطوسی فی الفهرست(۲)، والنجاشی فی الرجال(۳)، وابن شهر آشوب فی المعالم(۴)، وتبلغ قائمه کتبه عشره کتب هی:

۱ ـ أصل جابر الجعفی (ذکره الطوسی وابن شهر آشوب).

۲ ـ التفسیر (ذکره الطوسی والنجاشی وابن شهر آشوب).

۳ ـ النوادر (ذکره النجاشی).

۴ ـ الفضائل (ذکره النجاشی).

۵ ـ الجَمَل (ذکره النجاشی).

۶ ـ صفِّین (ذکره النجاشی).

۱- اُنظر: المزی، یوسف، تهذیب الکمال: ج۴، ص۴۶۶.

۲- اُنظر: الطوسی، محمّد بن الحسن، الفهرست: ص۴۴.

۳- اُنظر: النجاشی، أحمد بن علیّ، رجال النجاشی: ص۱۲۹.

۴- اُنظر: ابن شهر آشوب، محمّد بن علیّ، معالم العلماء: ص۶۸.

٧ ـ النهروان (ذكره النجاشى).

٨ ـ مقتل أمير المؤمنين(عليه السّلام) (ذكره النجاشى).

٩ ـ مقتل الحسين(عليه السّلام) (ذكره النجاشى).

١٠ـ رساله أبى جعفر(عليه السّلام) إلىٰ أهل البصـره (ذكرها النجاشى، وقال: وتضاف إليه رساله...).

۴ ـ مذهبه ومعتقده

لسنا بحاجه إلىٰ إثبات تشيُّع جابر بن يزيد الجعفى واختصاصه بالمذهب الإمامى، فإنّ هذا الأمر من المسلَّمات التى لم يناقش فيها أحد، بل لسنا بحاجه إلىٰ إثبات كونه من خواص الأئمّه وبطانتهم وحمله علومهم وأسرارهم، وقد ذكرنا سابقاً أنّه كان بوّاب الإمام الباقر(عليه السّلام) لمدّه ١٨ عاماً.

وقد روىٰ الشيخ المفيد بإسناد صحيح، عن الصدوق، عن محمّد بن موسىٰ بن المتوكِّل، عن علىّ بن إبراهيم، عن محمّد بن عيسىٰ بن عبيد، عن أبى أحمد الأزدى، عن عبد الله بن الفضل الهاشمى، قال: كنت عند الصادق جعفر بن محمّد(عليهماالسّلام) إذ دخل المفضل بن عمر، فلمّا بصر به ضحك إليه، ثمَّ قال: «إلىّ يا مفضل» ـ إلىٰ أن قال: ـ فقال: «يا بن رسول الله، فما منزله جابر بن يزيد منكم؟ فقال(عليه السّلام): منزله سلمان من رسول الله(صلّى الله عليه و آله وسلّم)»(١).

وقد عدّه فى الرساله العدديه ـ كما مرّ ـ من الأعلام الرؤساء، المأخوذ عنهم الحلال والحرام، والفتيا والأحكام، وعدّه فى الاختصاص ممَّن اعتبرهم أصحاب محمّد بن علىّ الباقر(عليه السّلام)، وهم: جابر بن يزيد الجعفى، حمران بن أعين، وزراره، وعامر بن عبد الله بن جذاعه، حجر بن زائده، عبد الله بن شريك العامرى، فضيل بن يسار البصـرى، سلام بن

١- المفيد، محمّد بن محمّد، الاختصاص: ص٢١۶.

المستنير، برید بن معاویه العجلی، الحکم بن أبی نعیم(۱).

وقد صرّح الکثیر من علماء العامّه بنسبته إلیٰ التشیُّع أو الرفض، فقال الذهبی: «جابر ابن یزید... بن الحارث الجعفی الکوفی أحد علماء الشیعه»(۲)، وقال عنه أیضاً: «جابر بن یزید الجعفی الکوفی...أحد أوعیه العلم علیٰ ضعفه ورفضه»(۳)، وقال ابن حجر: «... رافضـی من الخامسه»(۴)، وقال الزرکلی: «جابر بن یزید بن الحارث الجعفی... من فقهاء الشیعه»(۵)، وقال عمر کحاله: «جابر بن یزید... الجعفی، الکوفی، الشیعی...»(۶).

۵ _ وثاقته وعدالته

اختلف القدماء فی وثاقه جابر وعدالته اختلافاً کبیراً، فقد عدّه الشیخ المفید من فقهاء أصحاب الأئمّه، والأعلام الرؤساء المأخوذ عنهم الحلال والحرام، والفتیا والأحکام، الذین لا یُطعن علیهم، ولا طریق إلیٰ ذمّ واحد منهم، وهم أصحاب الأُصول المدوَّنه، والمصنَّفات المشهوره(۷).

وأمّا ابن الغضائری، فقال: «إنّ جابر بن یزید الجعفی الکوفی ثقه فی نفسه، ولکن جُلَّ مَن روی عنه ضعیف، فمَن أکثر عنه من الضعفاء: عمرو بن شمر الجعفی، ومفضل بن صالح، والسکونی، ومنخل بن جمیل الأسدی، وأری الترک لما روی هؤلاء عنه، والوقف فی الباقی إلّا ما

۱- اُنظر: المفید، محمّد بن محمّد، الاختصاص: ص۸.

۲- الذهبی، محمّد بن أحمد، میزان الاعتدال: ج۱، ص۳۷۹.

۳- الذهبی، محمّد بن أحمد، تاریخ الإسلام: ج۸، ص۵۹.

۴- ابن حجر، أحمد بن علیّ، تقریب التهذیب: ج۱، ص۱۹۲.

۵- الزرکلی، خیر الدین، الأعلام: ص۲، ص۱۰۵.

۶- عمر کحاله، معجم المؤلفین: ج۳، ص۱۰۶.

۷- اُنظر: المفید، محمّد بن محمّد، الرساله العددیه (المطبوعه فی مصنفات المفید): ص۲۵ _ ۳۵.

خرج شاهداً»(۱).

وأمّا النجاشی، فقد بالغ فی تضعیفه، فقال: «...وکان فی نفسه مختلطاً، وکان شیخنا أبو عبد الله محمّد بن محمّد بن النعمان رحمه الله ینشدنا أشعاراً کثیره فی معناه تدلّ علیٰ الاختلاط، لیس هذا موضعاً لذکرها»(۲).

والحقّ أنّ جابر من أصحاب الأئمّه(علیهم السّلام) الذین لا یُطعن علیهم، ولا طریق إلیٰ ذمّ واحد منهم، کما قال الشیخ المفید، وکان ثقه فی نفسه کما قال ابن الغضائری، وأمّا رمی النجاشی له بالاختلاط فیمکن مناقشته من عدّه وجوه:

۱ــ إنّنا لا نعرف المعطیات والمؤشرات التی وقف علیها النجاشی، وحکم من أجلها باختلاط جابر، فلعلّه قد وقف علیٰ بعض الآراء المنسوبه لجابر، والتی کانت تُعدّ غلواً وارتفاعاً من منظور النجاشی، ومن المعلوم أنّ القدماء لم یتّفقوا فیما بینهم علیٰ ضابطه موحده فی مسأله الغلو والتقصیر، فما کان غلواً وارتفاعاً فی منظور القمّیین لم یکن کذلک فی منظور البغدادیین.

یقول المامقانی: «قد نبّهنا غیر مرّه علیٰ أنّ رمی القدماء ــ سیما القمّیین منهم ــ الرجل بالغلو لا یُعتنیٰ به؛ لأنّ الاعتقاد بجمله ممّا هو الآن من ضروریات المذهب کان معدوداً عندهم من الغلو، ألا تریٰ عدَّهم نفی السهو عن النبی(صلّی الله علیه و آله وسلّم) والأئمّه(علیه السّلام) غلوّاً، مع أنّ مَن لم ینفِ السهو عنهم الیوم لا یعدّ مؤمناً، ولقد أجاد الفاضل الحائری حیث قال: رمی القمّیین بالغلو، وإخراجهم من قمّ لا یدلّ علیٰ ضعفٍ أصلًا، فإنّ أجلّ علمائنا وأوثقهم غالٍ علیٰ زعمهم، ولو وجدوه فی قم لأخرجوه منها لا محاله»(۳).

۱- العلّامه الحلّی، الحسن بن یوسف، خلاصه الأقوال فی معرفه الرجال: ص۹۴.

۲- النجاشی، أحمد بن علیّ، رجال النجاشی: ص۱۲۸.

۳- المامقانی، عبد الله، تنقیح المقال: ج۲، ص۲۲۷.

۲ــ یمکن أن یکون اختلاط جابر ممّا أشاعه علیه المخالفون من أجل إسقاطه من عیون الناس وإبعادهم عنه، فقد روی الکشی بسنده عن عبد الحمید بن أبی العلا، قال: «دخلت المسجد حین قُتل الولید، فإذا الناس مجتمعون، قال: فأتیتهم فإذا جابر الجعفی علیه عمامه خزٍّ حمراء، وإذا هو یقول: حدَّثنی وصی الأوصیاء ووارث علم الأنبیاء محمّد بن علّی(علیه السّلام). قال: فقال الناس: جُنَّ جابر، جُنَّ جابر»(۱).

وقد روی لنا العقیلی عن الحمیدی ما یکشف لنا مَن هم هؤلاء الناس الذین رموا جابر بالجنون، قال الحمی ــ دی: «س ــ معت ابن أکثم الخراس ــ انی قال لس ــ فیان: أرأیت ــ یا أبا محمّد ــ الذین عابوا علی جابر الجعفی قوله: حدَّثنی وصی الأوصیاء؟ فقال سفیان: هذا أهونه»(۲).

۳ ــ کما یمکن أن یکون رمی جابر بالاختلاط أو الجنون، کان بسبب تظاهره بذلک فی فتره من الفترات بأمر من الإمام الباقر(علیه السّلام) للحفاظ علیه من السیف، فقد روی الشیخ المفید بسنده، عن النعمان بن بشیر، قال: «زاملت جابر بن یزید الجعفی إلی الحجّ، فلمّا خرجنا إلی المدینه ذهب إلی أبی جعفر الباقر(علیهماالسّلام)، فودعه ثمَّ خرجنا، فما زلنا حتی نزلنا الأخیرجه، فلمّا صلَّینا الأُولی ورحلنا واستوینا فی المحمل إذا دخل رجل طوال آدم شدید الأدمه، ومعه کتاب طینه رطب من محمّد بن علیّ الباقر(علیهماالسّلام) إلی جابر بن یزید الجعفی، فتناوله جابر وأخذه وقبّله، ثمّ قال: متی عهدک بسیِّدی؟ قبل الصلاه أو بعد الصلاه؟ قال: بعد الصلاه الساعه. قال: ففکّ الکتاب وأقبل یقرأه ویقطب وجهه، فما ضحک ولا تبسّم حتی وافینا الکوفه، وقد کان قبل ذلک یضحک ویتبسّم ویحدِّث، فلمّا نزلنا الکوفه دخل البیت فأبطأ ساعه، ثمَّ خرج علینا قد علق الکتاب فی عنقه ورکب القصب، ودار فی أزقه الکوفه، وهو یقول: منصور بن جمهور أمیر غیر مأمور. ونحو هذا من الکلام، وأقبل یدور فی أزقه الکوفه والناس یقولون: جُنَّ جابر، جُنَّ جابر. فلمّا کان بعد ثلاثه

۱- الطوسی، محمّد بن الحسن، اختیار معرفه الرجال (رجال الکشی): ج۲، ص۴۳۷.

۲- العقیلی، محمّد بن عمرو، الضعفاء: ج۱، ص۱۹۴.

أيام ورد كتاب هشام بن عبد الملك علىّ يوسف بن عثمان بأن اُنظر رجلاً من جعف يقال له: جابر ابن يزيد، فاضرب عنقه، وابعث إلىّ برأسه. فلمّا قرأ يوسف بن عثمان الكتاب التفت إلىّ جلسائه، فقال: مَن جابر بن يزيد؟ فقد أتانى من أمير المؤمنين يأمرنى بضرب عنقه وأن أبعث إليه برأسه؟ فقالوا: أصلح الله الأمير، هذا رجل علّامه صاحب حديث وورع وزهد وأنّه جُنَّ وخولط فى عقله، وها هو ذا فى رحبه يلعب مع الصبيان. فكتب إلىّ هشام بن عبد الملك: أنّك كتبت إلىّ فى أمر هذا الرجل الجعفى وأنّه جُنَّ! فكتب إليه دعه. قال: فما مضت الأيام حتىّ جاء منصور بن جمهور فقتل يوسف بن عثمان، فصنع ما صنع»(۱).

هذا بحسب رجالنا، أمّا العامّه، فقد اختلفوا فيه أيضاً، فوثقه جماعه، وضعفه جماعه، وهم الأكثر.

قال سفيان الثورى: إذا قال جابر: حدَّثنا، وأخبرنا، فذاك. وكان يقول أيضاً: كان جابر ورعاً فى الحديث، ما رأيت أورع فى الحديث منه.

وقال شعبه: جابر صدوق فى الحديث، وقال أيضاً: كان جابر إذا قال: حدَّثنا، وسمعت، فهو من أوثق الناس.

وقال زهير بن معاويه: كان إذا قال ـ يعنى جابر ـ : سمعت، أو سألت، فهو من أصدق الناس.

وكان وكيع يقول: مهما شككتم فى شىء، فلا تشكّوا فى أنّ جابراً ثقه.

وقال يحيىّ بن معين: لم يدع جابراً ممَّن رآه إلّا زائده، وكان جابر كذّاباً. وقال فى موضع آخر: لا يُكتب حديثه، ولا كرامه.

وقال يحيىّ بن سعيد: تركنا حديث جابر، قبل أن يقدم علينا الثورى.

۱- المفيد، محمّد بن محمّد، الاختصاص: ص۶۷ ـ ۶۸.

وقال زائده: أمّا جابر الجعفی، فکان ـ والله ـ کذّاباً یؤمن بالرجعه.

وقال أبو حنیفه: ما لقیت فیمَن لقیت أکذب من جابر الجعفی، ما أتیته بشیء من رأیی إلّا جاءنی فیه أثر، وزعم أنّ عنده ثلاثین ألف حدیث، عن رسول الله(صلّی الله علیه و آله وسلّم)، لم یظهرها.

وقال: عبد الرحمان بن مهدی، یقول: ألا تعجبون من سفیان بن عیینه؟ لقد ترکت جابراً الجعفی لقوله لما حکیٰ عنه أکثر من ألف حدیث، ثمَّ هو یحدِّث عنه.

وقال النسائی: متروک الحدیث. وقال فی موضع آخر: لیس بثقه، ولا یُکتب حدیثه(۱).

ومن الملاحظ علیٰ أقوال الجارحین أنّهم قد ترکوا روایته لأحد سببین:

السبب الأول: کثره أحادیثه، ونحن نظنّ أنّ أکثر هذه الأحادیث ممَّا رواه عن الإمام الباقر(علیه السّلام)، وهو أمر طبیعی بالنسبه لمَن قضیٰ ۱۸عاماً من عمره فی خدمه الإمام الباقر(علیه السّلام)، ولکنّنا نعتقد أنّ مشکله القوم لم تکن مع جابر، بل مع أستاذ جابر، أعنی به: الإمام الباقر(علیه السّلام)، فإنّهم یعتقدون أنّ کلّ ما رواه الإمام الباقر(علیه السّلام) ولم یسنده فهو من المراسیل ظاهراً وواقعاً؛ وبالتالی، فإنّ روایات جابر أو غیره عن الإمام الباقر(علیه السّلام) عن النبی(صلّی الله علیه و آله وسلّم) تُعدّ من المراسیل فی نظرهم ما لم تُبیَّن الواسطه بین الإمام الباقر(علیه السّلام) والنبی(صلّی الله علیه و آله وسلّم).

قال الذهبی ـ فی ترجمه الإمام الباقر(علیه السّلام) من سیر أعلام النبلاء ـ : «روی عن جدَّیه: النبی(صلی الله علیه وسلم) وعلیّ (رضی الله عنه) مرسلاً، وعن جدَّیه: الحسن والحسین مرسلاً أیضاً»(۲).

ونحن نعتقد أنّ أحادیث الإمام الباقر(علیه السّلام) عن جدِّه رسول الله(صلّی الله علیه و آله وسلّم) کلّها مأخوذه عن طریق آبائه المعصومین(علیهم السّلام) ، سواء صرح الإمام(علیه السّلام) بإسناده أو لا.

فقد روی الشیخ المفید فی أمالیه بسنده عن جابر، أنّه قال: «قلتّ لأبی جعفر محمّد بن

۱- اُنظر أقوالهم فی: المزی، یوسف، تهذیب الکمال: ج۴، ص۴۶۷ ـ ۴۶۹.

۲- الذهبی، محمّد بن أحمد، سیر أعلام النبلاء: ج۷، ص۴۵۲.

على الباقر(عليهماالسّلام): إذا حدَّثتنى بحديث فأسنده لى. فقال: حدَّثنى أبى، عن جدِّى، عن رسول الله(صلّى الله عليه و آله وسلّم)، عن جبرئيل(عليه السّلام)، عن الله (عزّ وجلّ)، وكلّ ما أحدِّثك بهذا الإسناد»(۱).

السبب الثانى: اعتراضهم علىٰ بعض المفاهيم التى كانت تحملها بعض تلك الأحاديث، وهذا ما صرّح به المزى بعد نقله لتلك الأقوال، حيث قال: «وقد احتمله الناس، ورووا عنه، وعامّه ما قذفوه به: أنّه كان يؤمن بالرجعه...»(۲).

۶ ـ وفاته

توفّى جابر ـ علىٰ ما ذكر النجاشى ـ عام ۱۲۸ه‍ ـ فى حياه الإمام الصادق(عليه السّلام)(۳)، وهذا هو المشهور المنصور، فقد قال به محمّد بن سعد صاحب الطبقات (ت ۲۳۰ه‍ ـ) عن الفضل بن دكين(۴)، ولعلّه أقدم مَن نقل ذلك، وأحمد بن حنبل (ت ۲۴۱ه‍ ـ) كما فى رجال الطوسى(۵)، وإسماعيل بن إبراهيم البخارى (ت ۲۵۶ه‍ ـ) عن أبى نعيم(۶)، ومحمّد بن عبد الله بن أحمد بن سليمان بن زبر الربعى(ت ۳۹۷ه‍ ـ)(۷)، وأبى الحجاج يوسف المزى (ت ۷۴۲ه‍ ـ)، عن أبى موسىٰ محمّد بن المثنىٰ(۸)، وغيرهم.

وقيل: مات جابر سنه ۱۲۷ه‍ ـ، وقيل: سنه ۱۳۲ه‍ ـ (۹)، وقيل سنه ۱۶۷ه‍ ـ (۱۰).

۱- المفيد، محمّد بن محمّد، الأمالى: ص ۴۲.

۲- المصدر السابق: ج ۴، ص ۴۶۹.

۳- اُنظر: النجاشى، أحمد بن علىّ، رجال النجاشى: ص ۱۲۸.

۴- اُنظر: ابن سعد، محمّد بن سعد، الطبقات الكبرى: ج ۶، ص ۳۳۳.

۵- اُنظر: الطوسى، محمّد بن الحسن، رجال الطوسى: ص ۱۲۹.

۶- اُنظر: البخارى، محمّد بن إسماعيل، التاريخ الكبير: ج ۲، ص ۲۱۰.

۷- اُنظر: الربعى، محمّد بن عبد الله، تاريخ مولد العلماء ووفياتهم: ج ۱، ص ۳۰۲.

۸- اُنظر: المزى، يوسف، تهذيب الكمال: ج ۴، ص ۴۷۰.

۹- اُنظر: ابن حجر، أحمد بن علىّ، تقريب التهذيب: ج ۱، ص ۱۹۲ ـ ۱۹۳.

۱۰- اُنظر: الذهبى، محمّد بن أحمد، ميزان الاعتدال: ج ۱، ص ۳۸۴.

المبحث الثانی :مقتل الحسین(علیه السّلام) لجابر بن یزید الجعفی

اشاره

وصلنا للکلام حول مقتل الحسین(علیه السّلام) لجابر بن یزید الجعفی، وهو ما سنوزعه ضمن ثلاث جهات:

الجهه الأُولی: بقاء هذا المقتل إلی منتصف القرن الخامس الهجری

إنّ کتاب مقتل الحسین(علیه السّلام) لجابر بن یزید الجعفی، من الکتب المفقوده فی زماننا شأنه شأن سائر کتبه، ولعلّ أقدم مَن نصَّ علیٰ وجود هذا الکتاب، هو الرجالی الکبیر أبو العباس النجاشی (ت ۴۵۰هـ)، قال: «...وکتاب الجَمَل، وکتاب صفِّین، وکتاب النهروان، وکتاب مقتل أمیر المؤمنین(علیه السّلام)، وکتاب مقتل الحسین(علیه السّلام). روی هذه الکتب الحسین بن الحصین العمّی، قال: حدَّثنا أحمد بن إبراهیم بن معلیٰ، قال: حدَّثنا محمّد بن زکریا الغلابی وأخبرنا ابن نوح، عن عبد الجبار بن شیران الساکن نهر خطیٰ، عن محمّد بن زکریا الغلابی، عن جعفر بن محمّد بن عمّار، عن أبیه، عن عمرو بن شمر، عن جابر بهذه الکتب».

والملاحظ: أنّ النجاشی له طریقان إلیٰ هذا المقتل، کلاهما ینتهی بمحمّد بن زکریا الغلابی (ت۲۹۸هـ)، الذی یروی هذا المقتل عن جابر بن یزید الجعفی بثلاث وسائط.

فالغلابی من الرواه الأساسیین لهذا المقتل: وهو مولیٰ بنی غلاب ـ بالغین المفتوحه واللام المفتوحه المخففه ـ وبنو غلاب قبیله بالبصره من بنی نصر بن معاویه، وکان هذا

الرجل وجهاً من وجوه الإماميّه بالبصره فی القرن الثالث الهجری، وکان مؤرِّخاً کبیراً صنَّف العدید من الکتب، منها: کتاب مقتل الحسین(علیه السّلام)(۱)، وهو أیضاً مفقود فی هذا الزمان.

ویبدو لی ـ من خلال التأمّل فی طریق النجاشی إلی الجعفی ـ : أنّ هذا المقتل، قد انتقل من الکوفه إلی البصره، فکان موجوداً فی البصره فی القرن الثالث الهجری، وکانت نسخته موجوده عند محمّد بن زکریا الغلابی (ت۲۹۸ه)، ثمَّ انتقل بعد ذلک ـ مع الرواه ـ من البصره إلی بغداد، فکان موجوداً فی بغداد فی القرن الخامس الهجری عند النجاشی الذی وصلته ـ علی ما یبدو ـ نسختان من هذا الکتاب، إحداهما: عن طریق الحسین بن الحصین العمّی، وأُخراهما: عن طریق ابن نوح السیرافی، وهاتان النسختان، هما فی الأصل نسخه واحده، وهی نسخه الغلابی.

ولا نعلم شیئاً بعد ذلک عن مصیر هذا المقتل، ففی سنه ۴۴۷ه ـ، أی: قبل وفاه النجاشی بثلاث سنین، ورد طغرل بک أول ملوک السلاجقه إلی بغداد، الذی اضطهد الشیعه، وخرَّب الکثیر من مراکزهم العلمیّه، ومنها: المکتبه العامّه التی وقفها الوزیر أبو نصر سابور بن أردشیر وزیر بهاء الدوله بن عضد الدوله، ولم یکن فی الدنیا أحسن کتباً منها، کانت کلّها بخطوط الأئمّه المعتبره وأُصولهم المحرره، فاحترقت فیما أُحرق من محال الکرخ(۲).

ثمّ توسعت الفتنه فطالت علماء الشیعه وکبار رجال الطائفه، فقد قال ابن الجوزی فی أحداث سنه ۴۴۹ه ـ : «وفی صفر هذه السنه: کُبست دار أبی جعفر الطوسی متکلِّم الشیعه بالکرخ، وأُخذ ما وُجد من دفاتره، وکرسیّ کان یجلس علیه للکلام، وأُخرج ذلک إلی الکرخ

۱- النجاشی، أحمد بن علیّ، رجال النجاشی: ص۳۴۶ ـ ۳۴۷.

۲- اُنظر: الحموی، یاقوت بن عبد الله، معجم البلدان: ج۱، ص۵۳۴.

وأَضيف إليه ثلاثه مجانيق بيض كان الزوّار من أهل الكرخ قديماً يحملونها معهم إذا قصدوا زياره الكوفه، فأَحرق الجميع»(۱).

ويبدو أنّ هذه الأحداث قد وقعت بعد هجره الشيخ الطوسی إلی النجف بعام واحد، إذ ذكر ابن الجوزی فی أحداث سنه ۴۴۸ـ ما نصّه: «وقد هرب أبو جعفر الطوسی، ونُهبت داره»(۲)، يعنی فی سنه ۴۴۸ـ.

كما أنّ النجاشی لم يسلم من هذه الفتنه أيضاً علی ما يبدو، فنفذ بجلده إلی مطير آباد

ـ وهی ناحيه من نواحی سامراء ـ وبقی إلی أن توفّی هناك سنه ۴۵۰ـ (۳)، ولا تسعفنا المصادر عن السنه التی كان خروجه فيها إلی هذه الناحيه.

وعلی أيّه حال، فإنّ هذه الفتنه قد تسبّبت بضياع الكثير من الكتب، بدليل وجودها فی متناول العلماء قبل هذه الفتنه، واختفائها بعد ذلك مباشرهً، فكتاب مقتل الحسين(عليه السّلام) لجابر بن يزيد الجعفی كان موجوداً فی متناول العلماء إلی منتصف القرن الخامس الهجری تقريباً، ثمَّ اختفی بعد ذلك.

الجهه الثانيه: ما تبقّی من آثار مقتل الحسين× لجابر بن يزيد الجعفی

اشاره

قلنا فی الجهه السابقه: إنّ مقتل جابر بن يزيد الجعفی غير موجود فی زماننا، والغريب أنّنا لا نجد من آثار هذا المقتل فی الكتب المتأخِّره عن عصر الجعفی، سوی مجموعه قليله من الروايات ـ ممّا وقع الجعفی فی طرقها ـ ونحتمل أنّها ممّا كان أودعه الجعفی فی مقتله، وهی متوفره بشكل رئيسی فی كتاب مقاتل الطالبيين لأبی فرج الأصفهانی (ت۳۵۶ـ)،

۱- ابن الجوزی، عبد الرحمن بن علیّ، المنتظم فی تاريخ الملوك والأُمم: ج۱۶، ص۱۶.

۲- المصدر السابق: ج۱۶، ص۸.

۳- اُنظر: العلّامه الحلّی، الحسن بن يوسف، خلاصه الأقوال فی معرفه الرجال: ص۷۴.

وكتاب كامل الزيارات لابن قولويه (ت۳۶۸هـ)، وهناك روايات أخرىٰ متفرّقه فی تاريخ الأمم والملوك لمحمّد بن جرير الطبری (ت۳۱۰هـ)، وتفسير العياشی لمحمّد بن مسعود العياشی (ت۳۲۰هـ)، والكافی لمحمّد بن يعقوب الكلينی (ت۳۲۹هـ)، والهدايه الكبرىٰ لأبی عبد الله الحسين بن حمدان الخصيبی (ت۳۳۴هـ)، والخرائج والجرائح وقصص الأنبياء لقطب الدين الراوندی (ت۵۷۳هـ).

وعلينا الآن أن نشير إلىٰ مواضع تلك الروايات فی المصادر المشار إليها أعلاه ضمن العناوين التاليه:

۱ـ روايات مقتل الجعفی فی مقاتل الطالبيين:

۱ـ تعيين قاتل جعفر بن علیّ(عليهماالسّلام)، قال: قال نصر بن مزاحم: حدَّثنی عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبی جعفر محمّد بن علیّ(عليهماالسّلام): «أنّ خولی بن يزيد الأصبحی ـ لعنه الله ـ قتل جعفر بن علیّ»(۱).

۲ـ تعيين قاتل العباس(عليه السّلام)، قال: حدّثنی أحمد بن عيسىٰ، قال: حدَّثنی حسين بن نصر، قال: حدَّثنا أبی، قال: حدَّثنا عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبی جعفر(عليه السّلام): «أنّ زيد ابن رقاد الجنبی، وحكيم بن الطفيل الطائی، قتلا العباس بن علیّ»(۲).

۳ـ تعيين قاتل محمّد الأصغر بن علیّ بن أبی طالب(عليهم السّلام) ، قال: حدَّثنی أحمد بن عيسىٰ، قال: حدَّثنا الحسين بن نصر، عن أبيه، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبی جعفر...: «أنّ رجلاً من تميم من بنی أبان بن دارم قتله ـ رضوان الله عليه ـ ولعن الله قاتله»(۳).

۴ـ تعيين قاتل أبی بكر بن الحسين بن علیّ بن أبی طالب(عليهم السّلام) ، قال: وفی حديث عمرو

۱- الأصفهانی، أبو الفرج، مقاتل الطالبيين: ص۸۸.

۲- المصدر السابق: ص۹۰.

۳- لمصدر السابق: ص۹۰ ـ ۹۱.

ابن شمر، عن جابر، عن أبی جعفر(علیه السّلام): «أنّ عقبه الغنوی قتله»(۱).

أقول: الروایات الثلاث الأُولیٰ ممّا یندرج ضمن مقتل نصـر بن مزاحم المنقری (ت۲۱۲هـ) أیضاً، کما سیأتی إن شاء الله تعالیٰ، وبهذا تعرف أنّ مقتل جابر الجعفی هو من المصادر التی اعتمدها نصر بن مزاحم المنقری فی تصنیفه لمقتله.

۲ـ روایات مقتل الجعفی فی کامل الزیارات:

۱ـ قال: وحدَّثنی محمَّد بن الحسن بن أحمد بن الولید، عن سعد بن عبد الله، عن محمّد بن عیسیٰ، عن صفوان بن یحییٰ، عن الحسین بن أبی غندر، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبی جعفر(علیه السّلام)، قال: قال أمیر المؤمنین(علیه السّلام): «زارنا رسول الله(صلّی الله علیه و آله وسلّم) وقد أهدت لنا أُمّ أیمن لبناً وزبداً وتمراً، فقدمنا منه، فأکل ثمَّ قام إلیٰ زاویه البیت، فصلّیٰ رکعات، فلمّا کان فی آخر سجوده بکیٰ بکاءً شدیداً، فلم یسأله أحدٌ منّا إجلالاً وإعظاماً له، فقام الحسین(علیه السّلام) وقعد فی حجره، فقال: یا أبه، لقد دخلت بیتنا فما سررنا بشیء کسرورنا بدخولک، ثمَّ بکیت بکاء غمّنا، فما أبکاک، فقال: یا بنی، أتانی جبرئیل(علیه السّلام) آنفاً فأخبرنی أنّکم قتلیٰ وأنّ مصارعکم شتّیٰ...»(۲).

۲ـ قال: حدَّثنی محمّد بن عبد الله بن جعفر الحمیری، عن أبیه، عن محمّد بن الحسین ابن أبی الخطاب، عن محمّد بن حماد الکوفی، عن إبراهیم بن موسیٰ الأنصاری، قال: حدَّثنی مصعب، عن جابر، عن محمّد بن علیّ(علیهماالسّلام)، قال: قال رسول الله(صلّی الله علیه و آله وسلّم): «مَن سرّه أن یحییٰ حیاتی ویموت مماتی ویدخل جنتی، جنه عدن غرسها ربّی بیده، فلیتولَّ علیّاً ویعرف فضله، والأوصیاء من بعده، ویتبرّأ من عدوی، أعطاهم الله فهمی وعلمی، هم عترتی من لحمی ودمی، أشکو إلیٰ ربّی عدوهم من أُمّتی، المنکرین لفضلهم، القاطعین فیهم صلتی، والله، لیقتلن ابنی، ثمَّ

۱- الأصفهانی، أبو الفرج، مقاتل الطالبیین: ص۹۲.

۲- ابن قولویه، جعفر بن محمد، کامل الزیارات: ص۱۲۶.

لا تنالهم شفاعتی»(۱).

۳ــ قال: حدَّثنی محمّد بن جعفر الرزاز، عن خاله محمّد بن الحسین بن أبی الخطاب، عن نصر بن مزاحم، عن عمرو بن سعید، عن علیّ بن حماد، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبی عبد الله(علیه السّلام)، قال: قال علیّ(علیه السّلام) للحسین(علیه السّلام): «یا أبا عبد الله، أُسوه أنت قدماً. فقال: جعلت فداک ما حالی؟ قال: علمت ما جهلوا وسینتفع عالم بما علم، یا بنی، اسمع وأبصر من قَبْل أن یأتیک، فوالذی نفسی بیده، لیسفکن بنو أُمّیه دمک، ثمَّ لا یزیلونک عن دینک، ولا ینسونک ذکر ربّک...»(۲).

۴ــ وحدَّثنی أبی(رحمه الله)، عن سعد بن عبد الله، عن إبراهیم بن هاشم، عن عثمان بن عیسی، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبی جعفر(علیه السّلام)، قال: قال رسول الله(صلّی الله علیه و آله وسلّم): «إنّ فی النار لمنزله لم یکن یستحقّها أحد من الناس إلّا قاتل الحسین بن علیّ ویحیی بن زکریا(علیهماالسّلام)»(۳).

۵ــ وحدَّثنی علیّ بن الحسین بن موسی، عن علیّ بن إبراهیم وسعد بن عبد الله جمیعاً، عن إبراهیم بن هاشم، عن علیّ بن فضال، عن أبی جمیله، عن جابر، عن أبی جعفر(علیه السّلام)، قال: «ما بکت السماء علی أحد بعد یحیی بن زکریا إلّا علی الحسین بن علیّ(علیهماالسّلام)، فإنّها بکت علیه أربعین یوماً»(۴).

أقول تعلیقاً علی هذه الروایات: إنّ الروایتین الأُولی والثانیه قد ذکرتا فی الباب (۲۲) قولَ رسول الله(صلّی الله علیه و آله وسلّم): إنّ الحسین(علیه السّلام) تقتله أُمّته من بعده. والروایه الثالثه قد ذکرت فی الباب (۲۳) قولَ أمیر المؤمنین(علیه السّلام) فی قتل الحسین(علیه السّلام) وقول الحسین له فی ذلک، والروایه الرابعه فی الباب (۲۵) ما جاء فی قاتل الحسین(علیه السّلام) وقاتل یحیی بن زکریا(علیهماالسّلام)، والروایه الخامسه

۱- ابن قولویه، جعفر بن محمد، کامل الزیارات: ص۱۴۹.

۲- المصدر السابق: ص۱۴۹ ــ ۱۵۰.

۳- المصدر السابق: ص۱۶۲.

۴- المصدر السابق: ص ۱۸۳.

فی الباب (۲۸) بکاء السماء والأرض علیٰ قتل الحسین(علیه السّلام) ویحییٰ بن زکریا(علیهماالسّلام).

ولقائل أن یقول: إنّ هذه الروایات لا تدخل فی صمیم أحداث یوم عاشوراء، کما أنّها لا تتحدَّث عمّا سبقه من تمهیدات ومقدِّمات، أو ما لحقه من وقائع السبی، فالروایات الثلاث الأُولیٰ تندرج ضمن النبوءات التی تحدَّثت عن مقتل الحسین(علیه السّلام) قبل وقوعه، والروایه الرابعه تندرج ضمن عقوبه قتله الحسین(علیه السّلام)، والروایه الخامسه تندرج ضمن الأحداث الکونیّه التی حدثت بعد مقتله(علیه السّلام)، ومعه کیف یُحتمل أن تکون هذه الروایات کانت مودعه فی مقتل جابر الجعفی؟

وهذا الکلام غیر صحیح، فإنّ أرباب المقاتل قد دأبوا علیٰ ذکر هذه الروایات وأمثالها فی کتب المقتل، ونحن وإن کنّا نفتقد کتب المقاتل القدیمه (الأُصول)، ولا یمکننا أن نطّلع علیٰ تبویبها بشکل مباشر، ولکن یمکن أن نقیسها علیٰ ما وصلنا من کتب المقاتل التی کُتبت بعد ذلک، وکمثال علیٰ ذلک مقتل الخوارزمی، فقد عُقد الفصل الثامن من هذا الکتاب فی إخبار رسول الله(صلّی الله علیه و آله وسلّم) عن الحسین(علیه السّلام) وأحواله، وأورد فیه نبوءات الرسول(صلّی الله علیه و آله وسلّم) عن مقتل الحسین(علیه السّلام)، ثمَّ عُقد بعد ذلک الفصل الثانی عشر فی بیان عقوبه قاتل الحسین(علیه السّلام) وخاذله وما له من الجزاء.

۳_ شذرات من مقتل الجعفی:

بقی علینا أن نشیر إلیٰ شذرات متناثره من هذا المقتل عثرت علیها عدّه من المصادر التاریخیّه، وهی _ ما أشرنا إلیها سابقاً _ : تاریخ الأُمم والملوک لمحمّد بن جریر الطبری (ت۳۱۰هـ)، وتفسیر العیاشی لمحمّد بن مسعود العیاشی (ت۳۲۰هـ) ، والکافی لمحمّد ابن یعقوب الکلینی (ت۳۲۹هـ)، والهدایه الکبریٰ لأبی عبد الله الحسین بن حمدان الخصیبی (ت۳۳۴هـ)، والخرائج والجرائح وقصص الأنبیاء لقطب الدین الراوندی (ت۵۷۳).

١ــ محمّد بن جرير الطبرى (ت٣١٠هـ) فى تاريخ الأمم والملوك: قال: قال هشام: حدَّثنى عمرو بن شمر، عن جابر الجعفى، قال: «عطش الحسين حتىّ اشتدّ عليه العطش، فدنا ليشرب من الماء، فرماه حصين بن تميم بسهم، فوقع فى فمه، فجعل يتلقّى الدم من فمه، ويرمى به إلى السماء، ثمَّ حمد الله وأثنى عليه، ثمَّ جمع يديه، فقال: اللّهم، أحصهم عدداً، واقتلهم بدداً، ولا تذر على الأرض منهم أحداً»(١).

أقول: وهذه الروايه تندرج ــ أيضاً ــ ضمن مقتل هشام بن محمّد بن السائب الكلبى (ت٢٠٤هـ) ــ كما سيأتى ــ وبهذا يكون مقتل جابر الجعفى من المصادر التى استقى منها الكلبى فى مقتله.

٢ــ محمّد بن مسعود العياشى (ت٣٢٠هـ) فى تفسيره: قال: عن جابر، عن أبى جعفر(عليه السّلام)، قال: «نزلت هذه الآيه فى الحسين(عليه السّلام) «وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِ سُلْطَانًا فَلَا يُسْرِفْ فِي الْقَتْلِ »*قاتل الحسين. «إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا » قال: الحسين(عليه السّلام)»(٢).

٣ــ محمّد بن يعقوب الكلينى (ت٣٢٩هـ) فى الكافى: قال: أبو علىّ الأشعرى، عن محمّد بن س ــالم، عن أحمد بن النضر، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبى جعفر(عليه السّلام)، قال: «قُتل الحسين بن علىّ(عليهماالسّلام) وعليه جبّه خزّ دكناء فوجدوا فيها ثلاثه وستّين من بين ضربه بالسيف وطعنه بالرمح أو رميه بالسهم»(٣).

٤ــ قطب الدين الراوندى (ت٥٧٣هـ) فى الخرائج والجرائح وقصص الأنبياء:

أ ــ فى الخرائج والجرائح: عن أبى سعيد سهل بن زياد: حدَّثنا الحسن بن محبوب: حدّثنا ابن فضيل: حدّثنا سعد الجلاب، عن جابر، عن أبى جعفر(عليه السّلام)، قال: قال الحسين

١- الطبرى، محمد بن جرير، تاريخ الأُمم والملوك: ج٥، ج٤٤٩.
٢- العياشى، محمد بن مسعود، تفسير العياشى: ج٢، ص٢٩٠.
٣- الكلينى، محمّد بن يعقوب، الكافى: ج٦، ص٤٥٢.

ابن علیّ(علیهماالسّلام) لأصحابه قبل أن یُقتل: «إن رسول الله(صلّی الله علیه و آله وسلّم) قال: یا بنی، إنّک ستُساق إلی العراق، وهی أرض قد التقی بها النبیون، وأوصیاء النبیین، وهی أرض تُدعی (عمورا)، وإنّک تُستَشهد بها ویُستشهد معک جماعه من أصحابک، لا یجدون ألم مسّ الحدید، وتلا: «قُلْنَا یَا نَارُ کُونِی بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَی إِبْرَاهِیمَ »تکون الحرب علیک وعلیهم برداً وسلاماً. فأبشروا: فو الله، لئن قتلونا، فإنّا نرد علی نبینا. ثمّ أمکث ما شاء الله، فأکون أول مَن تنشقّ عنه الأرض، فأخرج خرجه یوافق ذلک خرجه...»(۱).

ب ـ فی قصص الأنبیاء: عن جابر، عن أبی جعفر(علیه السّلام)، قال: «إنّ عاقر ناقه صالح کان أزرق ابن بغیّ، وکانت ثمود تقول: ما نعرف له فینا أباً ولا نسباً، وأنّ قاتل الحسین بن علیّ صلوات الله علیهما ابن بغیّ، وأنّه لم یقتل الأنبیاء ولا أولاد الأنبیاء إلاّ أولاد البغایا، وقال فی قوله تعالی جلّ ذکره: « لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِیًّا » قال: یحیی بن زکریّا لم یکن له سمیّ قبله ، والحسین بن علیّ لم یکن له سمیّ قبله، وبکت السّماء علیهما أربعین صباحاً، وکذلک بکت الشّمس علیهما، وبکاؤها أن تطلع حمراء وتغیب حمراء»(۲).

الجهه الثالثه: السبب فی إعراض المؤرِّخین عن مقتل الجعفی

اشاره

استنتجنا فی الجهه الأُولی ـ بناءً علی بعض المعطیات ـ بقاء مقتل الجعفی فی متناول أیدی العلماء إلی منتصف القرن الخامس الهجری، ومع بقاء هذا المقتل طوال هذه المدّه، وانتشاره فی الکوفه والبصره وبغداد، غیر أنّنا قد لاحظنا ـ فی الجهه الثانیه ـ إعراض المؤرِّخین عن هذا المقتل، وندره اعتمادهم علیه، فالطبری ـ مثلاً ـ لم یروِ عنه سوی روایه واحده، وهناک مصادر ـ کالإرشاد للشیخ المفید (ت۳۱۳ه ـ) ـ قد خلت تماماً من

۱- الراوندی، قطب الدین، الخرائج والجرائح: ج۲، ص۸۴۸.

۲- الراوندی، قطب الدین، قصص الأنبیاء: ص ۲۲۰.

مرویات هذا المقتل، وهذا ما یثیر الاستغراب، ویدفع بنا للبحث عن وجود تفسیر لذلک:

التفسیر الأوّل: تخطیط ومؤامره الدوله العباسیه ضد کتاب الجعفی

یری السیّد سامی البدری فی کتابه (المدخل إلی دراسه مصادر السیره النبویّه والتاریخ الإسلامی): أنّ هذا الإعراض عن مقتل الجعفی وندره الاعتماد علیه، کان مؤامره مدبَّره، خطّط لها الساسه العباسیون، ونفّذها أبو مخنف والمؤرِّخون بعده، یقول البدری: «أقول: بل وضع کتابه فی المقتل [یعنی: أبو مخنف] علی ما یبدو فی قبال کتاب جابر بن یزید الجعفی(رحمه الله) لتطویقه واحتوائه؛ إرضاءً للعباسیین فی خطّتهم التی استهدفت وصف أهل الکوفه خاّصه بأنّهم خذلوا الحسین(علیه السّلام)، وأنّهم المسؤولون عن قتل الحسین(علیه السّلام) دون یزید، وقد نجح أبو مخنف فی تحقیق ما أرادوا، وصار کتابه أفضل الکتب المؤلّفه فی بابه وتبّناه المؤرِّخون بعده».

وهذا الرأی یمکن مناقشته والاعتراض علیه من عدّه وجوه:

۱ــ إنّ مقتل أبی مخنف وإن احتوی علی بعض المرویات التی تحاول رفع المسؤولیه عن یزید، غیر أنّه قد اشتمل علی مرویات أُخری مضادّه، فعلی سبیل المثال، قال أبو مخنف: «وأمّا ما حدَّثَنا به المجالد بن سعید والصقعب بن زهیر الأزدی وغیرهما من المحدِّثین، فهو ما علیه جماعه المحدِّثین، قالوا: إنّه قال: اختاروا منّی خصالاً ثلاثاً: إمّا أن أرجع إلی المکان الذی أقبلت منه، وإمّا أن أضع یدی فی ید یزید بن معاویه، فیری فیما بینی وبینه رأیه، وإمّا أن تسیّرونی إلی أیّ ثغرٍ من ثغور المسلمین شئتم، فأکون رجلاً من أهله، لی ما لهم وعلیَّ ما علیهم»(۱).

فهذا النصّ من النصوص التی حاولت إلصاق المسؤولیّه بعمر بن سعد وحده، وتبرئه یزید، إلّا أنّ الظاهر أنّ أبا مخنف قد أورده کمقدِّمه لتفنیده ونقل ما یضاده، حیث قال بعد ذلک مباشره: «فأمّا عبد الرحمن بن جندب، فحدَّثنی عن عقبه بن سمعان، قال:

۱- الطبری، محمد بن جریر، تاریخ الأُمم والملوک: ج۵، ص۴۱۳.

صحبت حسيناً فخرجت معه من المدينه إلىٰ مكّه، ومن مكّه إلىٰ عراق، ولم أفارقه حتىٰ قُتل، وليس من مخاطبته الناس كلمه بالمدينه ولا بمكّه ولا فى الطريق ولا بالعراق ولا فى عسكر إلىٰ يوم مقتله إلّا وقد سمعتها، ألا والله، ما أعطاهم ما يتذاكر الناس وما يزعمون، من أن يضع يده فى يد يزيد ابن معاويه، ولا أن يُسيّروه إلىٰ ثغر من ثغور المسلمين، ولكنّه قال: دعونى فلأذهب فى هذه الأرض العريضه حتىٰ ننظر ما يصير أمر الناس»(۱).

ويظهر من كلام ابن سمعان أنّ الروايه الأُولىٰ كانت قد انتشرت فى وقت مبكر، فكان لا بدّ له من عرضها وإيراد ما يناقضها.

۲ــ إنّنا قد نؤمن بنظريه المؤامره فى هذا الخصوص، ولكنّها لم تكن كما صوّرها البدرى، بل المؤامره كانت ضدّ جميع أصحاب الأُصول الشيعيّه فى المقتل، كالأصبغ بن نباته التميمى، وجابر بن يزيد الجعفى، وأبى مخنف، وغيرهم.

هذا من جانب، ومن جانب آخر، فإنّ المؤامره لم تكن من قِبَل ساسه بنى العباس؛ إذ إنّنا نسأل ما هى مصلحه بنى العباس بتحسين صوره يزيد؟!

بل المؤامره كانت ــ فى تصورنا ــ من قِبَل المؤرِّخين أنفسهم، وبدافع مذهبى، فكان كلّ واحد منهم ينتقى من الأخبار ما ينسجم مع ميوله وتوجهاته المذهبيه، وكانت نظره الواحد منهم إلىٰ بنى أُميّه عموماً ويزيد خصوصاً قد لعبت دوراً مهمّاً وخطيراً فى هذا المجال، ونحن نعلم أنّ نظره مؤرِّخى العامّه إلىٰ بنى أُميّه عموماً ويزيد خصوصاً لم تكن متساويه، بل كانت متفاوته أشدّ التفاوت.

۳ــ لو تنزلنا عن المناقشتين السابقتين، فإن هذا الرأى يبقىٰ قاصراً عن تفسير الإعراض عن مقتل الجعفى من عموم المؤرخين، فإن هذا الإعراض لم يكن خاصاً

۱- الطبرى، محمد بن جرير، تاريخ الأُمم والملوك: ج۵، ص۴۱۳ ــ ۴۱۴.

بمؤرخی السنّه، بل یشمل مؤرخی الشیعه أیضاً، کالشیخ المفید الذی لم یورِد من هذا المقتل شیئاً فی الإرشاد.

التفسیر الثانی: ما توصلنا إلیه فی المقام

نحن نعتقد أنّ الإعراض عن مقتل الجعفی وندره الاعتماد علیه، جاء نتیجه أحد الأسباب التالیه:

۱ــ قد یکون إعراض البعض عن هذا المقتل بسبب تضعیف الجعفی من قِبَل شریحه کبیره من المؤرِّخین السنّه والشیعه معاً، کما ذکرنا ذلک سابقاً، وهذا وإن لم یکن خاصّاً بالجعفی، فقد ضعّفوا أبا مخنف أیضاً، ومع ذلک اعتمد علیه الطبری کثیراً، ولکنّ المتأخّرین عن الطبری قد انتقدوه فی ذلک، ولم یسلم من طعونهم، قال ابن کثیر: «...ولهذا توسّع [یعنی الطبری] فی إیراده [یعنی المقتل] بروایات أبی مخنف لوط بن یحیی، وهو متّهم فیما یرویه، ولا سیما فی باب التشیُّع...»(۱).

۲ــ قد یکون إعراض البعض عن هذا المقتل بسبب ضعف تلامذه الجعفی الذین نقلوا عنه هذا المقتل، وقد نقلنا سابقاً قول ابن الغضائری: «إنّ جابر بن یزید الجعفی الکوفی ثقه فی نفسه، ولکن جلّ مَن روی عنه ضعیف، فمن أکثر عنه من الضعفاء: عمرو بن شمر الجعفی، ومفضل بن صالح، والسکونی، ومنخل بن جمیل الأسدی، وأری الترک لما روی هؤلاء عنه، والوقف فی الباقی إلّا ما خرج شاهداً»(۲).

وهذه الرؤیه التی یتبنّاها ابن الغضائری، لو عُمِّمت إلی آخرین، ووسِّعت لتشمل مروایاته التاریخیّه، ستکون من أخطر أسباب محاصره هذا المقتل وتطویقه، فإنّ عمرو بن

۱- ابن کثیر، إسماعیل، البدایه والنهایه: ج۸، ص۳۰۲.

۲- العلّامه الحلّی، الحسن بن یوسف، خلاصه الأقوال فی معرفه الرجال: ص۹۴.

شمر الجعفی ـ مثلاً ـ هو الراوی الأساسی لهذا المقتل.

۳ـ قد یکون إعراض البعض عن هذا المقتل، بسبب عدم اشتهاره بین المؤرِّخین؛ فإنّ الجعفی وإن کان من المؤرِّخین القدماء، وقد صنّف عدّه کتب فی مجال التاریخ، إلّا أنّ شهرته لم تکن بمستوی شهره أبی مخنف والکلبی وأضرابهما، وقد یؤیِّد ذلک عدم النصِّ علی وجود هذا المقتل فی کتب الفهارس ومعاجم المؤلّفات، سوی نصّ النجاشی علیه.

ص: ۱۰۹

خاتمه بأهمّ النتائج

١ــ كان جابر بن يزيد الجعفى من الشخصيات الشيعيّه العلميّه الكوفيّه التى برزت فى الربع الأوّل من القرن الثانى للهجره.

٢ــ وُلِد جابر ونشأ وتعلّم فى الكوفه، ثمَّ رحل إلى المدينه المنوّره، ليمكث فيها (١٨) عاماً فى خدمه الإمام الباقر(عليه السّلام)، ثمّ عاده ثانيه إلى الكوفه، ليُتوفّى فيها عام ١٢٨ه‍ــ.

٣ــ كان جابر مختصّاً بالإمام الباقر(عليه السّلام)، وملازماً له، وقد أكثر الروايه عنه، ولكنّه قد صحب الإمامين السجّاد والصادق(عليهماالسّلام)، وروى عنهما أيضاً.

٤ــ يُعتَبر جابر من رواه المعارف، وقد أثارت مروياته فى هذا المجال جدلاً واسعاً، كما أنّه كان من المهتمين بكتابه التاريخ الإسلامى، وله عدّه كتب فى هذا المجال.

٥ــ كان جابر من المختصين بمذهب أهل البيت(عليهم السّلام) ، ولم يناقش أحدٌ فى تشيّعه، بل فى إماميّته، ولكنّ النقاش قد وقع بعد ذلك فى وثاقته وعدالته، فوثّقه قوم وضعّفه آخرون، وقد ناقشنا ذلك بشيءٍ من التفصيل، ورجّحنا وثاقته وعدالته.

٦ــ يُعتَبر مقتل جابر بن يزيد الجعفى من أُصول المقاتل، وقد نصَّ النجاشى على وجوده وذكر طريقه إليه، ولكنّه مفقود فى عصرنا، ولم يتبقَّ منه سوى مجموعه قليله من الروايات التى روتها المدوَّنات التاريخيّه عن جابر، وقد ناقشنا بعد ذلك السبب فى إعراض هذه المدوَّنات عن هذا المقتل وندره اعتمادها عليه.

الفصل الثالث: مقتل عمّار الدهنی، الکوفی (ت۱۳۳ه_)

اشاره

ص: ۱۱۱

تقديم

نحن بين يدى المحدِّث والأخبارى القديم عمّار الدهنى، وهو من الشخصيات الكوفيه التى برزت فى نهايات القرن الأوّل وبدايات القرن الثانى، وقد عُرف بوصفه محدِّثاً أكثر من أىِّ شىءٍ آخر.

وعمّار الدهنى هو والد معاويه بن عمّار المحدِّث المعروف، ولكن لم تكن منزله عمّار ـ عندنا نحن الإماميّه ـ كمنزله وَلَدِه معاويه، فقد وقع خلاف حول مذهب عمّار ومعتقده، كما أنّ موقف علمائنا غامض من وثاقته وعدالته كما سيجىء، بينما لا نجد خلافاً حول إماميّه معاويه بن عمّار، كما لا يُشكك أحد فى كونه من ثقات محدِّثى الطائفه وأجلّائها.

كان عمّار الدهنى من المهتمّين بمعرفه تفاصيل مقتل الحسين(عليه السّلام)، وكان يطمح أن تكون معرفته بما جرىٰ فى كربلاء معرفه يقينيّه، معرفه غير قائمه علىٰ الحَدْس والتخمين اللذين لا ينفكّان عن إخبارات المؤرِّخين وحكاياتهم، فلم يجد مَن يجمع بين هذين الأمرين سوىٰ الإمام الباقر(عليه السّلام)، فذهب إليه، وطلب منه أن يحدِّثه بمقتل الحسين(عليه السّلام) حديثاً يكون معه عمّار الدهنى بمنزله الحاضر فى تلك الأحداث، فحدَّثه الإمام(عليه السّلام) عن ذلك، فى روايه مفصله سنأتى عليها فى مطاوى البحث.

ولو سَلِم هذا المقتل من تلاعب الرواه الذين جاؤوا بعد الدهنى، لكان فى هذا المقتل غنىً عن سائر المقاتل، ولكنّه مع الأسف لم يُروَ عن طرقنا، بل وصلنا عن طريق العامّه، وقد توسّط فى الطريق بعض الكذّابين والمدلِّسين الذين تلاعبوا بالنصّ بالحذف تاره، وبالدسِّ أُخرىٰ؛ ففقد بذلك قيمته، وأهملته المصادر الشيعيّه المعتبّه بذكر وقعه الطف.

وفی الصفحات التالیه ستکون لنا رحله تحقیقیّه نفصِّل الکلام فی المبحث الأوّل منها حول ترجمه عمّار الدهنی، ثمَّ نتحدَّث فی المبحث الثانی حول مقتله.

ص: ۱۱۴

المبحث الأول:ترجمه عمّار الدهنی

۱ _ اسمه ونسبه وکنیته وذرّیته

اشاره

هو عمّار بن أبی معاویه، واسم أبی معاویه خباب(۱)، وقیل: معاویه(۲) بن عبد الله الدهنی أبو معاویه.

عُرِف عمّار ب_ (الدهنی)، حیث کان مولیً لبنی دهن، وهو بضم الدال وسکون الهاء نسبه إلیً حی من بجیله، وهم: بنو دهن بن معاویه بن أسلم بن أحمس بن الغوث بن أنمار(۳).

قال السمعانی: «قرأت بخطِّ أبی بکر الأودنی ببخاریً، علیً وجه الجزء التاسع والعشرین من کتاب الغریب لأبی سلیمان الخطابی، سمعت أبا سلیمان یقول: سمعت أبا سعید بن الأعرابی یقول: سمعت عباساً الدوری یقول سمعت یحییً بن معین یقول: عمّار الدهنی، دهن قبیله من بجیله»(۴).

وقال ابن عبد البرّ: «ومن بطون بجیله: دهن بن معاویه بن أسلم بن أحمس بن الغوث بن

۱- اُنظر: النجاشی، أحمد بن علی، رجال النجاشی: ص۴۱۱.الطوسی، محمّد بن الحسن، رجال الطوسی: ص۲۵۱.

۲- اُنظر: الطوسی، محمّد بن الحسن، الفهرست: ص۱۱۸.

۳- اُنظر: ابن الأثیر، علیّ بن أبی الکرم، اللباب فی تهذیب الأنساب: ج۱، ص۵۲۰.

۴- السمعانی، عبد الکریم بن محمّد، الأنساب: ص۴۲۷.

أنمار، ومن دهن هذا: عمّار بن أبی معاویه الدهنی»(۱).

معاویه بن عمّار:

وعمّار هـذا هو والد معاویه بن عمّار المحدِّث الإمامی الثقه المشـهور، الذی کان من خواصّ الإمام الصادق(علیه السّـلام)، وکان ـ بحسب تعبیر النجاشـی ـ : «وجهاً فی أصحابنا ومقدَّماً، کبیر الشأن عظیم المحل»(۲). له عدّه کتب، منها: کتاب الحجّ، وکتاب یوم ولیله، وکتاب الزکاه، وغیر ذلک(۳).

معاویه بن حکیم:

ومن أحفاد عمّار: معاویه بن حکیم بن معاویه بن عمّار الدهنی، وهو من الثقات الأجلّاء، ومن أصحاب الإمام الرضا(علیه السّلام). قال أبو عبـد الله الحسـین بن عبیـد الله: سـمعت شـیوخنا یقولون: «روی معاویه بن حکیم أربعه وعشـرین أصـلاً لم یروِ غیرها. وله کتب، منها: کتاب الطلاق، وکتاب الحیض، وکتاب الفرائض، وکتاب النکاح، وکتاب الحدود، وکتاب الدیّات، وله نوادر»(۴).

أحمد بن معاویه:

ومن أولاده: أبو الفضل أحمـد بن معاویه بن حکیم بن معاویه بن عمّار، سـمع منه ابن عقده، وقال: مات سـنه ۲۹۲ هـ، وله ثمان وستّون سنه(۵).

۱- ابن عبد البرّ، یوسف بن عبد الله، الإنباه علی قبائل الرواه: ص۹۵.

۲- النجاشی، أحمد بن علی، رجال النجاشی: ص۴۱۱.

۳- اُنظر: الطوسی، محمد بن الحسن، الفهرست: ص۱۶۶.

۴- النجاشی، أحمد بن علی، رجال النجاشی: ص۴۱۲.

۵- اُنظر: العسقلانی، أحمد بن علیّ، تبصیر المنتبه بتحریر المشتبه: ج۲، ص۵۷۲.

يونس بن يعقوب:

ومن أسباط عمّار: يونس بن يعقوب بن قيس أبو عليّ الجلاب البجلى الدهنى، حيث إنّ أُمّه هى منيه بنت عمّار الدهنى، وهو من خواص الإمامين الصادق والكاظم(عليهماالسّلام)، وكان وكيلاً للإمام الكاظم(عليه السّلام)، ومات فى المدينه فى أيام الرضا(عليه السّلام)، فتولّى أمره، وكان من المحظوظين والموثقين عند الأئمّه(عليهم السّلام) (۱).

۲ _ ولادته ونشأته

توجد ثلاث حقائق تاريخيّه _ فى سيره عمّار الدهنى _ لا يرتقى إليها شكّ، ولا تطالها شبهه:

الحقيقه الأُولى: إنّه قد وُلد بالكوفه، كما تشهد بذلك المصادر التى تعرَّضت لترجمته ولقبته ب_ (الكوفى)(۲)، أو التى قالت: إنّ عداده فى أهل الكوفه(۳).

ولم ينسب عمّار إلى أىّ مدينه سوى الكوفه، وهذا ما يجعلنا نطمأنّ بأنّه من مواليد هذه المدينه، ولم يكن مجرَّد نزيل فيها.

الحقيقه الثانيه: إنّه قد نشأ وتعلَّم الحديث فيها أيضاً، يدلّنا على ذلك أنّ أكثر شيوخه وأساتذته هم من أهل الكوفه.

الحقيقه الثالثه: إنّه قد حدَّث وبثَّ ما لديه من العلم فيها كذلك، وهذا واضح من

۱- اُنظر: النجاشى، أحمد بن علىّ، رجال النجاشى: ص۴۴۶.

۲- اُنظر مثلاً: البخارى، محمّد بن إسماعيل، التاريخ الكبير: ج۷، ص۲۸. الرازى، ابن أبى حاتم، الجرح والتعديل: ج۶، ص ۳۹۰، ابن المبرد، يوسف بن الحسن، بحر الدم فيمَن تكلّم فيه الإمام أحمد بمدح أو ذم: ص۱۱۳.ابن حجر، أحمد بن علىّ، تقريب التهذيب: ص ۷۱۰. الذهبى، محمّد بن أحمد، سير أعلام النبلاء: ج ۱۱، ص۵۳.

۳- اُنظر: ابن حبان، محمّد بن حبان، الثقات: ج۵، ص۲۶۸.

خلال مراجعه سير وتراجم تلامذته والمستفيدين منه، حيث إنّ غالبيتهم من أهل الكوفه.

فهذه الحقائق الثلاث ممّا لا ريب فيه، ولكن ما يحتاج إلى مزيد من البحث والتنقيب، هو تحديد أو على الأقل تخمين زمان ولادته، وفى الحقيقه أنّنا نفتقر إلى وجود نصٍّ فى هذا المجال، ولا يمكننا أن نحدِّد زمان ولاده عمّار الدهنى تحديداً دقيقاً.

ولعل أهم ما ينفعنا فى هذا الصدد، هو روايته عن عدّه ممَّن كانت وفياتهم فى تسعينيات القرن الهجرى الأوّل، ومنهم:

١ــ سعيد بن جبير، قُتل سنه ٩۴ أو ٩۵ه‍ــ.

١ــ إبراهيم النخعى مات: سنه ٩۶ه‍ــ.

٢ــ إبراهيم التيمى: مات سنه٩٢ أو ٩۴ه‍ــ.

وقد تتبّعت شيوخ الدهنى وأساتذته، فلم أجد فيهم مَن توفّى فى ثمانينيات القرن الأوّل، وهذا إن دلّ على شىء فإنّما يدلّ على أنّه كان صبياً صغيراً غير مؤهلٍ لتلقّى الحديث فى الثمانينيات، وبهذا نستطيع أن نُخمِّن أنّ ولادته كانت قُبيل أو بُعَيد عام ٨٠ه‍ــ، وأنّه طلب العلم فى فتره التسعينيات، ولعله لم يكن قد بلغ آنذاك؛ ولذا نجد أنّ ابن عياش كان يشكِّك فى سمع سعيد بن جبير(١).

نعم، روى العقيلى عن عبد الله بن أحمد، عن البخارى، عن علىّ بن المدينى، قال: قال: سفيان: «قطع بشر بن مروان عرقوبيه(٢). فقلت: فى أىِّ شىء. قال: فى التشيُّع»(٣).

وبشر بن مروان هو أخو عبد الملك بن مروان الذى ولى إمره العراق لأخيه عبد

١- اُنظر: المزى، يوسف، تهذيب الكمال: ج ٢٠، ص ٢١٠.

٢- العرقوب: «عصب غليظ موتر فوق عقب الإنسان». الزبيدى، محمد مرتضى، تاج العروس: ج٣، ص٣۵٣، (ماده عرقب).

٣- العقيلى، محمد بن عمرو، الضعفاء: ج٣، ص٣٢٣.

الملك، وكانت وفاته سنه ٧٥ه_(١)، فإذا افترضنا أنّ عمر الدهنى فى أيام بشر كان ١٥عاماً كما هو أقل الفروض المحتمله، تكون ولادته حوالى عام ٦٠ه_، وهذا يعنى أنّه كان فى الثمانينيات شابّاً قد تجاوز العشرين، وهذا بدوره يتعارض مع عدم نقله ولو لحديث واحد من رجل واحد من رواه الحديث الذين كانت وفياتهم فى الثمانينيات، ولعل الذهبى كان ملتفتاً إلىٰ هذا التعارض، حيث يقول _ بعد أن أشار إلىٰ هذه الروايه _: «وأراه كان صبياً شابّاً فى أيام بشر»(٢).

أقول: إنّ افتراض كونه صبياً شابّاً فى أيام بشر لا يحلّ الإشكاليه، وإنّما افترض الذهبى ذلك ليتفصّىٰ من ردّ الروايه، وأنّىٰ له ذلك، فالروايه _ بناءً علىٰ ما تقدم _ غير قابله للإثبات التاريخى.

وممّا يُثير الشكّ حول هذه الروايه أيضاً، أنّ العقيلى ذاته، قد روىٰ مضمون هذه الروايه عن سفيان نفسه، ولكن بحقٍّ مصدع، أبى يحيىٰ الأعرج، وليس فى حقّ الدهنى(٣).

٣ _ مكانته العلميه وطبقته ومصنفاته

لم يُعرف الدهنى بكونه مؤرِّخاً، بل اشتُهر بوصفه محدِّثاً، ولعل أهمّ وأدقّ ما قيل فى بيان مكانته العلميّه، هو نعت الذهبى له ب_ (الإمام المحدِّث)(٤)، ووصف النجاشى له _ فى ترجمه ابنه معاويه _ حيث قال: «وكان أبوه عمّار ثقه فى العامّه وجهاً»(٥).

وقد عدّه ابن النديم من فقهاء الشيعه ومحدِّثيهم وعلمائهم ومن مشايخهم الذين رووا

١- اُنظر: الصفدى، خليل بن أيبك، الوافى بالوفيات: ج١٠، ص٩٥.

٢- الذهبى، محمّد بن أحمد، ميزان الاعتدال: ج٣، ص١٧٠.

٣- اُنظر: العقيلى، محمّد بن عمرو، الضعفاء: ج٤، ص٢٦٦.

٤- الذهبى، محمد بن أحمد، سير أعلام النبلاء: ج١١، ص١٧٣.

٥- النجاشى، أحمد بن علىّ، رجال النجاشى: ص٤١١.

الفقه عن الأئمّه(عليهم السّلام) (۱). وسيأتى الحديث عن مذهبه، وكونه من الشيعه بالمعنى العام للتشيُّع، والمساوى للميل والمحبّه لأهل البيت(عليهم السّلام) .

وأمّا طبقته، فقد عدّه الشيخ فى رجاله من أصحاب الصادق(عليه السّلام)(۲)، مع أنّه قد روى عن الإمام الباقر(عليه السّلام) أيضاً، ويكفى أن نستشهد على ذلك بكتاب المقتل الذى نحن بصدده، حيث يدّعى أنّه يرويه عنه(عليه السّلام).

وقد عدّه ابن حجر من الطبقه الخامسه(۳)، وقد روى ـ كما فى تهذيب الكمال ـ عن إبراهيم التيمى، وبكير الطويل، والحكم بن عتيبه، وسالم بن أبى الجعد، وسعيد بن جبير، وأبى فاخته سعيد بن علاقه، وأبى وائل شقيق بن سلمه، وأبى الطفيل عامر بن واثله، وعبد الله بن شداد بن الهاد، وعبد الجبار بن العباس الشبامى، وعبد الرحمن بن القاسم بن محمّد ابن أبى بكر، وعطيه العوفى، ومالك بن عمير الحنفى، ومجاهد بن جبر المكّى، وغيرهم.

وروى عنه الأجلح الكندى، وإسرائيل بن يونس (س)، وجابر الجعفى، وأبو صخر حميد بن زياد المدنى، وخالد بن يزيد بن أسد بن عبد الله القسرى، وزهير بن معاويه، وسفيان الثورى (س)، وسفيان بن عيينه (س ق)، وشريك بن عبد الله، وشعبه بن الحجاج، والصباح بن يحيى، وعبد الله بن الأجلح، وعبد الله بن شبرمه، وعبد الجبار بن العباس الشبامى، وعبيده بن حميد، وغيرهم كثير(۴).

ولم يكن للدهنى نشاطاً تأليفيّاً واسعاً، ولعل السبب فى ذلك ـ فى تقديرنا ـ هو أنّه قد توفّى ما بين عامى ۳۳ ـ ۴۰ بعد المائه الهجريه كما سنبيِّن، وقد كانت حركه التدوين والتأليف والتصنيف فى هذه الفتره ضعيفه جدّاً عند العلماء المخالفين لخطّ أهل

۱- اُنظر: ابن النديم، محمّد بن إسحاق، الفهرست: ص۲۷۱.

۲- اُنظر: الطوسى، محمّد بن الحسن، رجال الطوسى: ص۲۵۱.

۳- اُنظر: ابن حجر، أحمد بن علىّ، تقريب التهذيب: ص۴۰۸.

۴- اُنظر: المزى، يوسف، تهذيب الكمال: ج۲۱، ص۲۰۹.

البيت(عليهم السّلام) ، فمع أنّ قانون منع التدوين الجائر قد أُلغى فى مطلع القرن الثانى الهجرى بقرار من عمر بن عبد العزيز(۱)، غير أنّ التفاعل مع هذا القرار والتجاوب معه بشكل واعٍ وشامل قد تأخّر لعقود، وقد كان تجاوب العلماء معه ـ وقت صدوره ـ متفاوتاً، فالعلماء الواعون الذين كانوا يرون قانون منع التدوين قانوناً ظالماً، قد رحّبوا بهذا القرار، وبادروا مباشره إلى تدوين ما يحملونه من العلم، وهؤلاء هم العلماء الذين كانوا يسيرون على هدى أهل البيت(عليهم السّلام) ، ويستضيئون بتعليماتهم وتوجيهاتهم، وأمّا العلماء الذين لم يكونوا على صله وثيقه بخطّ أهل البيت(عليهم السّلام) ـ ومنهم عمّار الدهنى ـ فقد كانت استجابتهم لهذا القرار بطيئه، ولم يتفاعلوا معه كما ينبغى.

قال أبو طالب المكّى: «يقال: إن أوّل كتاب صنّف فى الإسلام كتاب ابن جريج فى الآثار وحروف من التفاسير عن مجاهد وعطاء وأصحاب ابن عباس بمكه، ثم كتاب معمر بن راشد الصنعانى باليمن جمع فيه سنناً منثوره مبوّبه، ثم كتاب الموطأ بالمدينه لمالك بن أنس فى الفقه، ثم جمع ابن عيينه كتاب الجوامع فى السنن والأبواب وكتاب التفسير فى أحرف من علم القرآن، وجامع سفيان الثورى الكبير فى الفقه والأحاديث. فهذه من أوّل ما صُنّف ووُضع من الكتب بعد وفاه سعيد بن المسيب وخيار التابعين وبعد سنه عشرين أو أكثر ومائه من التاريخ، فكان العلماء الذين هم أئمه هؤلاء العلماء من طبقات الصحابه الأربعه ومن بعد موت الطبقه الأُولى من خيار التابعين هم الذين انقرضوا قبل تصنيف الكتب وكانوا يكرهون كتب الحديث، ووضع الناس الكتب»(۲).

وقال الغزالى: «الكتب والتصانيف مُحدَثه ولم يكن شىء منها زمن الصحابه وصدر التابعين،وإنّما حدث بعد سنه (۱۲۰هـ)، وبعد وفاه جميع الصحابه وجلّه التابعين، وبعد وفاه سعيد بن

۱- اُنظر: الجلالى، محمّد رضا، تدوين السنّه الشريفه: ص۱۵.

۲- الحارثى (أبو طالب المكّى)، محمّد بن علىّ، قوت القلوب: ج۱، ص۲۷۳.

المسيب (ت١٠٥هـ)، والحسن البصرى (ت١١٠هـ)، وخيار التابعين، بل كان الأوّلون يكرهون كتب الحديث، وتصنيف الكتب»(١).

وعلىٰ أيّه حال، لم يذكر أصحاب الفهارس إلّا كتاباً واحداً من تأليف عمار الدهنى، قال الطوسى: «عمّار بن معاويه الدهنى له كتاب ذكره ابن النديم»(٢).

وهذا الكتاب هو ما أشار إليه ابن النديم فى الفنّ الخامس من المقاله السادسه تحت عنوان (فقهاء الشيعه ومحدِّثوهم وعلماؤهم) فقال _ عند عدِّ الكتب المصنفه لهم _ : «كتاب عمّار بن معاويه الدهنى...»(٣).

وهذا الكتاب غير موجود الآن، ولا نعرف محتوياته تفصيلاً، وإن تبدّىٰ لنا من كلام ابن النديم أنّه كان يحتوى علىٰ مرويات فقهيّه رواها عمّار الدهنى عن أهل البيت(عليهم السّلام) ؛ إذ يقول: «هؤلاء مشايخ الشيعه الذين رووا الفقه عن الأئمّه، ذكرتهم علىٰ غير ترتيب فمنهم... كتاب عمّار بن معاويه الدهنى...»(٤).

ويمكن أن نُضيف إلىٰ هذا الكتاب كتاباً آخر صنّفه الدهنى، وهو كتاب المقتل الذى نحن بصدده، هذا إن صح كونه كتاباً، وستأتى مناقشه ذلك.

٤ _ مذهبه ومعتقده

كان عمّار الدهنى يميل إلىٰ أهل البيت(عليهم السّلام) إلىٰ درجه أنّه صنّف كتاباً ممّا رواه من فقههم(عليهم السّلام) _ كما مرَّ علينا _ وكان من المهتمّين بمرويات كربلاء، وقد حرص أن يأخذ تفاصيلها عن الإمام الباقر(عليه السّلام)، كما سيأتى عند الحديث عن مقتله.

١- الغزالى، أبو حامد، إحياء علوم الدين: ج١، ص١٧٩.

٢- الطوسى، محمد بن الحسن، الفهرست: ص١١٨.

٣- ابن النديم، محمّد بن إسحاق، الفهرست: ص٢٧٢.

٤- المصدر السابق: ص٢٧١ _ ٢٧٢.

وقد كان الإمام الصادق(عليه السّلام) يهتمّ به ويُخلى له المجلس، فقد روى محمّد بن يعقوب بإسناده، عن معاويه بن عمّار، قال: «كنّا عند أبى عبد الله(عليه السّلام) نحواً من ثلاثين رجلاً، إذ دخل عليه أبى فرحب به أبو عبد الله(عليه السّلام) وأجلسه إلى جنبه، فأقبل عليه طويلاً، ثمّ قال أبو عبد الله(عليه السّلام): إنّ لأبى معاويه حاجه فلو خفّفتم. فقمنا جميعاً، فقال لى أبى: ارجع يا معاويه فرجعت، فقال أبو عبد الله(عليه السّلام): هذا ابنك؟ قال: نعم»(۱).

ومع هذا كلّه، فإنّ عمّار الدهنى لم يكن شيعيّاً إماميّاً، بل كان عامّياً معتدلاً محبّاً لأهل البيت(عليهم السّلام) ، وهذا ما يظهر من كلام النجاشى الذى مرّ علينا؛ إذ وصفه بكونه: «ثقّه فى العامّه وجهاً».

قال بحر العلوم ـ بعد نقله لكلام النجاشى ـ : «وظاهر كلام النجاشى أنّ عمّاراً هذا ليس منّا»(۲).

وهذا ما فهمه السيد الخوئى أيضاً من عباره النجاشى؛ إذ قال: «إنّ قول النجاشى كان ثقه فى العامّه وجهاً، ليس معناه أنّ عمّاراً كان ثقه عند العامّه أيضاً، وإلّا لم يقل: فى العامّه، بل معناه أنّه كان ثقه فى رواه العامّه وجماعتهم؛ فيكون ذلك شهاده من النجاشى على أنّ الرجل لم يكن شيعيّاً»(۳).

وعلى هذا؛ فإنّ عدَّ البعض من علماء العامّه له من الشيعه(۴)، يُحمل على التشيُّع بالمعنى العام المنسجم مع القول بأنّ الإمامه بالاختيار، وممَّا يؤيد ذلك أنّهم أجمعوا على وثاقته وعدالته كما سيجىء، ولو كان تشيُّعه بالمعنى الخاص للتشيُّع، لكان ذلك من أكبر الطعون

۱- الكلينى، محمد بن يعقوب، الكافى: ج۵، ص۷۶۸.

۲- بحر العلوم، محمد مهدى، رجال بحر العلوم المعروف بـ (الفوائد الرجاليه): ج۱، ص۳۹۱.

۳- الخوئى، أبو القاسم، معجم رجال الحديث: ج۱۳، ص۲۶۹.

۴- اُنظر: ابن حجر، أحمد بن علىّ، تهذيب التهذيب: ج۷، ص۶۰۴. وابن حجر، أحمد بن علىّ، تقريب التهذيب: ج۱، ص۴۰۸.

فيه، ولحكموا بردِّ روايته كما فعلوا مع غيره.

وقد يُستدلّ علىٰ تشيُّعه بروايه تفسير الإمام العسكرى(عليه السّلام)، ومفادها: أنّ القاضى ابن أبى ليلىٰ ردّ شهاده عمّار الدهنى، معلّلاً ذلك بكونه رافضياً، فبكىٰ عمّار، وقال: نسبتَنى إلىٰ مرتبه شريفه لست من أهلها، فقيل هذا للصادق(عليه السّلام)، فقال: «لو أنّ علىٰ عمّار من الذنوب ما هو أعظم من السماوات والأرضين لَمُحِيَت عنه بهذه الكلمات، وإنّها لتزيد فى حسناته عند ربّه حتىٰ جعل كلّ خردله منها أعظم من الدنيا ألف مرّه»(۱).

وقد ردّ السيِّد الخوئى هذه الروايه بوجهين:

الوجه الأوّل: إنّ نسبه هذا التفسير إلىٰ الإمام(عليه السّلام) غير ثابته، بل هى معلومه العدم.

الوجه الثانى: إنّ الصدوق قد روىٰ عن أبى كهمس، أنّه قال: تقدّمت إلىٰ شريك فى شهاده لزمتنى، فقال لى: كيف أُجيز شهادتك وأنت تُنسب إلىٰ ما تُنسب إليه؟! قال أبو كهمس: فقلتُ: وما هو؟ قال: الرفض. قال: فبكيتُ، ثمَّ قلتُ: نسبتَنى إلىٰ قوم أخاف أن لا أكون منهم. فأجاز شهادتى، وقد وقع مثل ذلك لابن أبى يعفور ولفضيل سكره، فإنّ عدم تعرّض الصدوق لذكر عمّار يؤيِّد عدم صحّه القصّه المنسوبه إليه(۲).

وخلاصه القول: إنّ كلَّ المعطيات والدلائل التى بين أيدينا تشير إلىٰ ميل عمّار الدهنى ومودّته الشديده لأهل البيت(عليه السّلام)، ولكنّنا لا نستطيع أن نثبت تشيُّعه بالمعنىٰ الخاص للتشيُّع.

۵ ـ وثاقته وعدالته

يمكن أن يُدّعىٰ توثيق عمّار الدهنى ـ بحسب مبانى علم الرجال لدينا ـ بعدِّه وجوه:

۱- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرى(عليه السّلام): ص۳۱۱.

۲- اُنظر: الخوئى، أبو القاسم، معجم رجال الحديث: ج۱۳، ص ۲۷۰.

الوجه الأوّل: هو أن يُستدلّ علىٰ وثاقته وعدالته بروايه تفسير العسكرى(عليه السّلام) السالفه، فقد ورد فيها ما يدلّ علىٰ وثاقه عمّار وعدالته، بل إنّ قول الإمام(عليه السّلام): «لو أنّ علىٰ عمّار من الذنوب ما هو أعظم من السماوات والأرضين لَمُحِيت عنه بهذه الكلمات، وإنّها لتزيد فى حسناته عند ربّه حتىٰ جعل كلّ خردله منها أعظم من الدنيا ألف مرّه». هو من أعلىٰ عبارات التوثيق، ولا يخفىٰ أنّ توثيق الإمام(عليه السّلام) هو أرفع طرق التوثيق، قال جعفر السبحانى: «إذا نصَّ أحد المعصومين(عليهم السّلام) علىٰ وثاقه الرجل، فإنّ ذلك يثبت وثاقته قطعاً، وهذا من أوضح الطرق وأسماها، ولكن يتوقّف ذلك علىٰ ثبوته بالعلم الوجدانى، أو بروايه معتبره»(۱).

ولكن قد عرفت حال هذه الروايه من خلال الوجهين اللذين أوردهما السيّد الخوئى عليها.

الوجه الثانى: مرّ علينا وصف النجاشى له بكونه: «ثقه فى العامّه وجهاً»، والنجاشى من علمائنا المتقدِّمين، وهو خرِّيت هذه الصناعه، وقوله يقدّم حتىٰ علىٰ قول الطوسى عند التعارض، وإنّما الكلام فى دلاله هذه العباره، وهل أنّ النجاشى يريد أن يقول: إنّ الدهنى ثقه عندنا، مع أنه وجهاً من وجوههم؟ أى: أنّ الفارزه تقع بعد كلمه (ثقه). هذا احتمال، والاحتمال الآخر: هو أنّه يريد أن يقول: إنّ الدهنى ثقه عند العامّه ووجهاً لديهم، أى: نجعل الفارزه بعد عباره (ثقه فى العامّه).

وقد استظهر السيّد الخوئى ــ كما مرّ علينا ــ من هذه العباره توثيق النجاشى له، إذ سمعناه يقول: «إنّ قول النجاشى: كان ثقه فى العامّه، وجهاً، ليس معناه أنّ عمّاراً كان ثقه عند العامّه أيضاً، وإلّا لم يقل: فى العامّه، بل معناه أنّه كان ثقه فى رواه العامّه، وجماعتهم».

فهو ــ إذن ــ يرجّح الاحتمال الأوّل فى فهم عباره النجاشى، وقد استظهر السيّد

۱- السبحانى، جعفر، كليات فى علم الرجال: ص۱۵۱.

الخوئی ذلک من کلمه (فی).

ولکن ممّا یرجّح الاحتمال الآخر هو وجود معطیً خارجی واضح لا یمکن تجاوزه أو صرف النظر عنه، وهو أنّ عمّاراً بالفعل ـ کما سیجیء عمّا قریب ـ موثّق عند العامّه، بل هم مجمعون علیٰ ذلک، فالاحتمال الآخر هو المتبادر إلیٰ الذهن بعد الاطّلاع علیٰ هذا المعطیٰ.

الوجه الثالث: إنّ الطوسی قد عنوَن لعمّار الدهنی فی الرجال(۱)، والفهرست(۲)، وهو وإن لم یوثقه، أو یمدحه، ولکنه لم یجرحه أیضاً، وإنّما أهمله، ومَن کانت هذه حاله فهو معتمَد علیٰ أخباره عند جماعه؛ إذ المهمل غیر المجهول الذی صرّح علماء الرجال بجهاله حاله، وقد کان ابن داود یعمل بخبر المهمل کما یعمل بخبر الممدوح(۳).

وهذا هو مبنیٰ العلامه الحلّی أیضاً، حیث قال فی إبراهیم بن هاشم: «ولم أقف لأحد من أصحابنا علیٰ قول فی القدح فیه ولا علیٰ تعدیله بالتنصیص، والروایات عنه کثیره، والأرجح قبول قوله»(۴). وقال فی أحمد بن إسماعیل بن سمکه: «ولم ینصّ علماؤنا علیه بتعدیل، ولم یرد فیه جرح، فالأقویٰ قبول روایته مع سلامتها من المُعَارِض»(۵).

نعم، کان العلّامه الحلّی یشترط فی توثیق الشخص المهمل أن یکون إمامیّاً، وهذا ما لم یثبت بحقِّ المترجَم له.

الوجه الرابع: إنّ ابن داود قال فی ترجمه معاویه بن عمّار نقلاً عن الکش ـ ی: «وأبوه عمّار

۱- اُنظر: الطوسی، محمّد بن الحسن، رجال الطوسی: ص۲۵۱.

۲- اُنظر: الطوسی، محمّد بن الحسن، الفهرست: ص۱۱۸.

۳- قال ابن داود الحلی ـ فی رجاله: ص۲۹ ـ: «الجزء الأول من الکتاب فی ذکر الممدوحین ومَن لم یضعفهم الأصحاب فما علمته». ویُفهم منه أنّه یعمل بخبر الراوی المهمل کما یعمل بخبر الراوی الممدوح.

۴- العلّامه الحلّی، الحسن بن یوسف، خلاصه الأقوال فی معرفه الرجال: ص۴۹.

۵- المصدر السابق: ص۶۶.

أيضاً ثقه»(۱).

والكشی من علمائنا المتقدِّمين، وتوثيقاته معتمده بلا خلاف، شأنه شأن سائر المتقدِّمين كالنجاشی والشيخ وغيرهما، وقد ألّف كتاباً أسماه (معرفه الرجال) أو (معرفه الناقلين عن الأئمّه الصادقين) أو (معرفه الناقلين)، ولكنّه لم يصل إلينا، والموجود بين أيدينا هو ما اختصره الطوسی من هذا الكتاب، وأسماه (اختيار معرفه الرجال)، وحينما نراجع هذا المختصر (أعنی: اختيار معرفه الرجال)، لا نجد أثراً لهذه العباره، ويوجد فی المقام عدّه احتمالات:

الاحتمال الأوّل: إنّ هذه العباره موجوده فی أصل الكتاب، وإنّ هذا الأصل كان موجوداً عند ابن داود، وكان يرتشف منه مباشره، لا من (اختيار معرفه الرجال)، فقد قيل: إنّ الأصل كان موجوداً عند السيِّد جمال الدين أحمد بن موسیٰ بن طاووس؛ لأنّه تصدّیٰ إلیٰ ترتيب هذا الكتاب وتبويبه وضمّه إلیٰ كتب أُخریٰ من الكتب الرجاليه وأسماه (حل الإشكال فی معرفه الرجال)(۲)، وزمان ابن داود ليس بعيداً عن زمان السيِّد ابن طاووس، فقد كان الأخير أُستاذ الأوّل.

وممّا يؤيِّد ذلك أنّ القهبائی كان يقول ـ فی كيفيّه عمل الشيخ فی رجال الكشی ـ : «إنّ الأصل كان فی رجال العامّه والخاصّه، فاختار منه الشيخ الخاصّه»(۳)، وبما أنّ عمّاراً كان من العامّه ـ كما رجّحنا فيما سلف ـ فمن الطبيعی أن لا نجد له ذكراً فی اختيار الشيخ إلّا ما وقع عَرَضَاً.

الاحتمال الثانی: أن تكون عند ابن داود نسخه من (اختيار معرفه الرجال) تختلف فی

۱- الحلّی، ابن داود، رجال ابن داود: ص۱۹۱.

۲- اُنظر: السبحانی، جعفر، كليات فی علم الرجال: ص۵۹.

۳- المصدر السابق: ص۵۹.

بعض الموارد عن النسخه المتداوله، فإنّ لابن داود طريقه الخاص إلى الشيخ كما صرّح فی مقدّمه رجاله، وبالتالی تكون لديه نسخته الخاصّه التی قد تكون غير متطابقه مع النسخه المتداوله فی بعض الموارد.

قال فی المقدّمه: «وطريقی إلى الكشی شيخنا نجم الدين أيضاً، والشيخ مفيد الدين محمّد بن جهيم جميعاً، عن السيّد شمس الدين فخار، عن أبی محمّد قريش ابن سبيع بن مهنا بن سبيع الحسينی، عن الحسين بن رطبه السوراوی، عن أبی علیّ عن أبيه أبی جعفر الطوسی، عن عدّه من أصحابنا، عن أبی محمّد هارون بن موسى التلعكبری، عن الكشی رحمه الله تعالى»(۱).

الاحتمال الثالث: أن تكون هذه العباره من إنشاء ابن داود، وقد امتزجت بكلام الكشی بسبب سوء النسخ، وفی ضوء هذا الاحتمال تسقط قيمه هذه العباره فی توثيق عمّار الدهنی إلّا على المبنى القائل بصحّه الاعتماد على توثيقات المتأخّرين، وهو ما قال به جماعه(۲).

هذا بحسب رجالنا، وأمّا فی رجال العامّه، فقد وثقوه واعتمدوا مروياته، قال الذهبی: «وثقه أحمد، وابن معين، وأبو حاتم، والناس، وما علمت أحداً تكلّم فيه إلّا العقيلی، فتعلّق عليه بما سأله أبو بكر بن عياش: أسمعت من سعيد بن جبير؟ قال: لا. قال: فاذهب»(۳).

وقد أشرنا إلى هذه الروايه سابقاً، وهذه الروايه ـ إن ثبتت ـ فهی لا تدلّ على أكثر من كون مرويات عمّار عن ابن جبير مرسله، والإرسال فی نفسه لا يُعَدُّ طعناً فی الراوی، ما لم

يدّعِ المرسِّل المباشره، كأن يقول: حدَّثنی، أو أخبرنی، وما شابه ذلك من العبارات التی تفيد التلقّی المباشر، ففی هذه الحاله يكون الإرسال تدليساً، وهذا لم يثبت فی حقّ عمّار.

۱- الحلّی، ابن داود، رجال ابن داود: ص۲۸.

۲- اُنظر حول ذلك: العاملی، على حسين، بحوث فی فقه الرجال: ص۹۳ ـ ۹۹.

۳- الذهبی، محمّد بن أحمد، ميزان الاعتدال: ج۳، ص ۱۷۰.

۶ ـ وفاته

يوجد حول وفاه عمّار الدهنى قولان:

القول الأوّل: قال المزّى: قال محمد بن عبد الله الحضـرمى: «مات سنه ثلاث وثلاثين ومائه»(۱).

وهـذا القول هو الذى تبنّاه الذهبى فى سير أعلام النبلاء(۲)، وميزان الاعتدال(۳)، وتاريخ الإسلام(۴)، ومَن له روايه فى الكتب الستّه(۵)، ونُسب هذا القول فى سير أعلام النبلاء وتاريخ الإسلام إلى مطين، ومطين هو لقب محمّد بن عبد الله الحضرمى، وقد لُقِّب بـ(مطين) لأنّه كان وهو صغير يلعب مع الصبيان فى الماء فيطينون ظهره(۶).

إذاً؛ فالمزّى والذهبى استندا فى هذا القول على نفس المصدر، وهو محمّد بن عبد الله الحضرمى الملقب بـ (مطين)، وجميع مَن تبنّى هذا القول ممَّن تأخّر عنهما، فإنّه قد أخذه عنهما عن مطين.

القول الثانى: ما تفرّد به الصفدى من أنّ عمّار الدهنى قد توفّى فى حدود الأربعين ومائه(۷)، وفى تقديرى أنّ هذا القول غير نابع من نصّ روائى، وإلّا لذكر الصفدى مصدره، ولعلّه قد استنتجه من خلال ملاحظه طبقَتَى شيوخ وتلامذه الدهنى، ومعرفه وفياتهم، وهذا ما توحى به طريقته المرنه فى التعبير؛ حيث قال: (فى حدود)، وهذه العباره تس_تخدم

۱- المزى، يوسف، تهذيب الكمال: ج۲۱، ص۲۱۰.

۲- اُنظر: الذهبى، محمد بن أحمد، سير أعلام النبلاء: ج۱۱، ص۱۷۳.

۳- اُنظر: الذهبى، محمد بن أحمد، ميزان الاعتدال: ج۳، ص۱۷۰.

۴- اُنظر: الذهبى، محمد بن أحمد، تاريخ الإسلام: ج۸، ص۵۰۱.

۵- اُنظر: الذهبى، محمد بن أحمد، مَن له روايه فى الكتب الستّه: ج۲، ص۵۲.

۶- اُنظر: الزركلى، خيرالدين، الأعلام: ج۶، ص۲۲۳.

۷- اُنظر: الصفدى، خليل بن أيبك، الوافى بالوفيات: ج۲۲، ص۲۳۴.

_ فی العاده _ فی حاله التقدیر.

ومهما یکن، فإنّنا بالجمع بین هذین القولین، نستطیع القول: إنّ وفاه الدهنی کانت بین عامی ۱۳۳ _ ۱۴۰ه_.

ص: ۱۳۰

المبحث الثانی: مقتل الحسین(علیه السّلام) للدهنی

اشاره

یروی الدهنی مقتل الإمام الحسین(علیه السّلام) عن الإمام الباقر(علیه السّلام)، وهذا ما یزید من أهمّیه البحث حول هذا المقتل، ومن الملفت للنظر أنّ هذا المقتل لم یروَ بطرقنا الخاصّه، ولیس له أیُّ أثر فی مدوناتنا الحدیثیه.

وینبغی أن یُعلم أنّه لا یوجد کتاب مستقلّ بعنوان مقتل الحسین(علیه السّلام) من تصنیف عمّار الدهنی، لا فی هذا العصر ولا فی العصور السابقه، کما لا تجد إشارهً إلیٰ وجود کتاب بهذا العنوان فی کتب الفهارس ومعاجم المؤلفات، والظاهر أنّ هذا المقتل کان عباره عن روایه شفهیه مطوّله، ولم یکن مدوّناً علیٰ قرطاس قبل تدوینه فی تاریخ الطبری، فأقدم نسخه من هذا المقتل هی نسخه الطبری المتوفّیٰ عام ۳۱۰هـ، وروایه الطبری له غیر متّصله، بل أورده فی ثلاثه مقاطع.

ویُعَدُّ هذا المقتل من الأُصول التی اعتمدها أبو الفرج الأصفهانی (ت۳۵۶هـ) فی کتابه مقاتل الطالبیین، حیث ذکره فی جمله المصادر التی استقیٰ منها حدیثه حول مقتل الحسین(علیه السّلام)(۱).

ونلاحظ أنّ العامّه قد ضخّموا من شأن هذا المقتل، واهتمّوا بروایته؛ لأنّه ینسجم إلیٰ حدٍ کبیر مع نظرتهم إلیٰ واقعه الطف، ویمکن القول: إنّ أهمّیه مقتل عمّار الدهنی عند

۱- اُنظر: الأصفهانی، أبو الفرج، مقاتل الطالبیین: ص۹۰.

العامّه کأهمّیه مقتل أبی مخنف عند الشیعه.

قال ابن حجر(ت۸۵۲هـ) ـ بعد أن روی مقتل الحسین(علیه السّلام) بروایه عمّار الدهنی ـ : «وقد صنّف جماعه من القدماء فی مقتل الحسین تصانیف فیها الغثّ والسّمین، والصّحیح والسّقیم، وفی هذه القصّه التی سقتها غنی»(۱).

وعلی أیّه حال، فنحن الآن سنورد مقتل عمّار الدهنی کاملاً بروایه الطبری ـ لأنّها الأصل علی ما یبدو ـ بعد وَصْلِ بعضها بالبعض الآخر، ثمَّ نذکر أهمّ المناقشات التی أُثیرت حول هذه الروایه.

مقتل عمار الدهنی بروایه الطبری(۲):

قال الطبری: «حدَّثنی زکریا بن یحیی الضریر، قال: حدَّثنا أحمد بن جناب المصیصی ـ ویُکنّی أبا الولید ـ قال: حدَّثنا خالد بن یزید بن أسد بن عبد الله القسری، قال: حدَّثنی عمّار الدهنی، قال: قلت لأبی جعفر(علیه السّلام): حدَّثنی بمقتل الحسین حتی کأنّی حضرته.

قال(علیه السّلام): مات معاویه، والولید بن عتبه بن أبی سفیان علی المدینه، فأرسل إلی الحسین بن علیّ لیأخذ بیعته، فقال له: أخّرنی وأرفِقْ. فأخّره، فخرج إلی مکّه، فأتاه أهل الکوفه ورسلهم:

إنّا قد حبسنا أنفسنا علیک، ولسنا نحضر الجمعه مع الوالی، فأقدِمْ علینا. وکان النعمان بن بشیر الأنصاری علی الکوفه. قال: فبعث الحسین إلی مسلم بن عقیل بن أبی طالب ابن عمّه، فقال له: سِرْ إلی الکوفه فانظُر ما کتبوا به إلیّ، فإن کان حقّاً خرجنا إلیهم. فخرج مسلم حتی أتی المدینه، فأخذ منها دلیلین، فمرا به فی البرِّیه، فأصابهم عطش، فمات أحد الدلیلین، وکتب مسلم إلی

۱- ابن حجر، أحمد بن علیّ، الإصابه فی معرفه الصحابه: ج۲، ص۷۱.

۲- إنّ طبیعه عملنا تقتضی تجنّب إیراد تفاصیل المقتل، ولکن للضروره أحکام، فإنّ جلّ ـ إن لم تکن کلّ ـ المناقشات التی سنوردها علی مقتل الدهنی تستوجب قبل ذلک عرض هذا المقتل للقارئ، یضاف إلی ذلک: أنّ مقتل الدهنی هو عباره عن قصّه أو روایه طویله نسبیاً، ولیس مقتلاً مفصّلاً، ولن یأخذ مساحه کبیره من البحث.

الحسين يستعفيه، فكتب إليه الحسين: أن امضِ إلىٰ الكوفه.

فخرج حتىٰ قدمها، ونزل علىٰ رجل من أهلها يُقال له: ابن عوسجه. قال: فلمّا تحدَّث أهل الكوفه بمقدمه دبّوا إليه فبايعوه، فبايعه منهم اثنا عشر ألفاً. قال: فقام رجل ممَّن يهوىٰ يزيد بن معاويه إلىٰ النعمان بن بشير، فقال له: إنّك ضعيف أو متضعِّف، قد فسد البلاد! فقال له النعمان: أن أكون ضعيفاً وأنا فى طاعه الله أحبُّ إلىّ من أن أكون قوياً فى معصيه الله، وما كنت لأهتك ستراً ستره الله.

فكتب بقول النعمان إلىٰ يزيد، فدعا مولىٰ له يُقال له: سرجون ـ وكان يستشيره ـ فأخبره الخبر، فقال له: أكنت قابلاً من معاويه لو كان حيّاً؟ قال: نعم. قال: فاقبل منّى، فإنّه ليس للكوفه إلّا عبيد الله ابن زياد، فولها إياه ـ وكان يزيد عليه ساخطاً، وكان همَّ بعزله عن البصره ـ فكتب إليه برضائه، وأنّه قد ولّاه الكوفه مع البصره، وكتب إليه أن يطلب مسلم بن عقيل فيقتله إن وجده.

قال: فأقبل عبيد الله فى وجوه أهل البصره حتىٰ قدم الكوفه متلثِّماً، ولا يمرّ علىٰ مجلس من مجالسهم فيسلم إلّا قالوا: عليك السلام يا بن بنت رسول الله ـ وهم يظنّون أنّه الحسين بن علىّ(عليه السّلام) ـ حتىٰ نزل القصر، فدعا مولىٰ له، فأعطاه ثلاثه آلاف، وقال له: اذهب حتىٰ تسأل عن الرجل الذى يبايع له أهل الكوفه فأعلمه أنّك رجل من أهل حمص جئت لهذا الأمر، وهذا مال تدفعه إليه ليتقوّىٰ. فلم يزل يتلطّف ويُرفق به حتىٰ دُلّ علىٰ شيخ من أهل الكوفه يلى البيعه، فلقيه فأخبره، فقال له الشيخ: لقد سرّنى لقاؤك إياى، وقد ساءنى، فأمّا ما سرّنى من ذلك فما هداك الله له، وأمّا ما ساءنى فإنّ أمرنا لم يستحكم بعد. فأدخله إليه، فأخذ منه المال وبايعه، ورجع إلىٰ عبيد الله فأخبره.

فتحوّل مسلم حين قدم عبيد الله بن زياد من الدار التى كان فيها إلىٰ منزل هانئ بن عروه المرادى، وكتب مسلم بن عقيل إلىٰ الحسين بن على(عليه السّلام) يخبره ببيعه اثنى عشر ألفاً من أهل الكوفه، ويأمره بالقدوم.

وقال عبيد الله لوجوه أهل الكوفه: ما لى أرىٰ هانئ بن عروه لم يأتنى فيمَن أتانى! قال: فخرج

إليه محمّد بن الأشعث فی ناس من قومه وهو علیٰ باب داره، فقالوا: إنّ الأمير قد ذكرك واستبطأك، فانطلق إليه، فلم يزالوا به حتیٰ ركب معهم وسار حتیٰ دخل علیٰ عبيد الله وعنده شريح القاضی، فلمّا نظر إليه قال لشريح: أتتك بحائن رجلاه. فلمّا سلّم عليه، قال: يا هانئ، أين مسلم؟ قال: ما أدری. فأمر عبيد الله مولاه صاحب الدراهم فخرج إليه، فلمّا رآه قطع به، فقال: أصلح الله الأمير! والله، ما دعوته إلیٰ منزلی ولكنّه جاء فطرح نفسه علیّ. قال: ائتنی به، قال: والله، لو كان تحت قدمیّ ما رفعتهما عنه. قال: أدنوه إلیّ. فأُدنی فضربه علیٰ حاجبه فشجّه، قال: وأهویٰ هانئ إلیٰ سيف شرطی ليسلّه، فدُفِع عن ذلك، وقال: قد أحلّ الله دمك، فأمر به فحُبس فی جانب القصر»(۱).

ثمَّ قال: «فبينا هو كذلك إذ خرج الخبر إلیٰ مذحج، فإذا علیٰ باب القصر جلبه سمعها عبيد الله، فقال: ما هذا؟ فقالوا: مذحج، فقال لشريح: اخرج إليهم فأعلمهم أنّی إنّما حبسته لأسائله. وبعث عيناً عليه من مواليه يسمع ما يقول، فمرّ بهانئ بن عروه، فقال له هانئ: اتّقِ الله يا شريح، فإنّه قاتلی. فخرج شريح حتیٰ قام علیٰ باب القصر، فقال: لا بأس عليه، إنّما حبسه الأمير ليُسائله. فقالوا: صدق، ليس علیٰ صاحبكم بأس، فتفرّقوا، فأتیٰ مسلماً الخبر، فنادیٰ بشعاره، فاجتمع إليه أربعه آلاف من أهل الكوفه، فقدّم مقدمته، وعبّیٰ ميمنته وميسرته، وسار فی القلب إلیٰ عبيد الله، وبعث عبيد الله إلیٰ وجوه أهل الكوفه، فجمعهم عنده فی القصر، فلمّا سار إليه مسلم فانتهیٰ إلیٰ باب القصر أشرفوا علیٰ عشائرهم فجعلوا يكلّمونهم ويردّونهم، فجعل أصحاب مسلم يتسلّلون حتیٰ أمسیٰ فی خمسمائه، فلمّا اختلط الظلام ذهب أُولئك أيضاً.

فلمّا رأیٰ مسلم أنّه قد بقی وحده يتردّد فی الطرق أتیٰ باباً فنزل عليه، فخرجت إليه امرأه، فقال لها: اسقينی. فسقته، ثمّ دخلت فمكثت ما شاء الله، ثمَّ خرجت فإذا هو علیٰ الباب، قالت: يا

۱- الطبری، محمّد بن جرير، تاريخ الأُمم والملوك: ج۵، ص۳۴۷ _ ۳۴۹.

عبد الله، إنّ مجلسك مجلس ريبه، فقم. قال: إنّى أنا مسلم بن عقيل، فهل عندك مأوىً؟ قالت:نعم، ادخُل. وكان ابنها مولىً لمحمّد بن الأشعث، فلمّا علم به الغلام انطلق إلىٰ محمّد فأخبره، فانطلق محمّد إلىٰ عبيد الله فأخبره، فبعث عبيد الله عمرو بن حريث المخزومى ـ وكان صاحب شرَطه ـ إليه، ومعه عبد الرحمن بن محمّد بن الأشعث، فلم يعلم مسلم حتىٰ أُحيط بالدار، فلما رأىٰ ذلك مسلم خرج إليهم بسيفه فقاتلهم، فأعطاه عبد الرحمن الأمان، فأمكن من يده، فجاء به إلىٰ عبيد الله، فأمر به، فأُصعد إلىٰ أعلىٰ القصر فضُربت عنقه، وألقىٰ جثته إلىٰ الناس، وأمر بهانئ فسحب إلىٰ الكناسه، فصُلب هنالك، وقال شاعرهم فى ذلك:

فإن كنتِ لا تدرين ما الموت فانظرى

إلى هانئ فى السوقِ وابن عقيل

أصابهما أمر الإمام فأصبحا

أحاديثَ مَن يسعىٰ بكلِّ سبيل

أيركب أسماء الهماليج آمناً

وقد طلبَتْه مذحجٌ بذحول»(۱)

ثمّ قال: فأقبل حسين بن علىّ بكتاب مسلم بن عقيل كان إليه، حتىٰ إذا كان بينه وبين القادسيه ثلاثه أميال، لقيه الحرّ بن يزيد التميمى، فقال له: أين تريد؟ قال: أُريد هذا المصر. قال له: ارجع فإنّى لم أدع لك خلفى خيراً أرجوه. فهمّ أن يرجع، وكان معه إخوه مسلم بن عقيل، فقالوا: والله، لا نرجع حتىٰ نصيب بثأرنا أو نُقتل. فقال: لا خير فى الحياه بعدكم. فسار فلقيته أوائل خيل عبيد الله، فلمّا رأىٰ ذلك عدل إلىٰ كربلاء، فأسند ظهره إلىٰ قصباء وخلا؛ كى لا يُقاتل إلّا من وجه واحد، فنزل وضرب أبنيته. وكان أصحابه خمسه وأربعين فارساً، ومائه راجل وكان عمر بن سعد ابن أبى وقاص قد ولّاه عبيد الله بن زياد الرى، ، وعهد إليه عهده، فقال: اكْفِنى هذا الرجل. قال: اعفنى. فأبىٰ أن يعفيه، قال: فانظُرنى الليله. فأخّره، فنظر فى أمره، فلمّا أصبح غدا عليه راضياً بما أمر به، فتوجّه إليه عمر بن سعد، فلمّا أتاه قال له الحسين: اختر واحده من ثلاث: أمّا أن تدَعونى

۱- الطبرى، محمّد بن جرير، تاريخ الأُمم والملوك: ج۵، ص۳۴۹ ـ ۳۵۱.

فأنصرف من حيث جئت، وأمّا أن تدَعونى فأذهب إلىٰ يزيد، وأمّا أن تدَعونى فألحق بالثغور. فقبِل ذلك عمر فكتب إليه عبيد الله: لا ولا كرامه، حتىٰ يضع يده فى يدى. فقال له الحسين: لا والله، لا يكون ذلك أبداً. فقاتله، فقُتل أصحاب الحسين كلّهم، وفيهم بضعه عشر شاباً من أهل بيته...وجاء سهم فأصاب ابناً له معه فى حجره، فجعل يمسح الدم عنه، ويقول: اللّهم، احكُم بيننا وبين قوم دعونا لينصرونا فقتلونا. ثمّ أمر بحبره فشقها ثمّ لبسها، وخرج بسيفه، فقاتل حتىٰ قُتل صلوات الله عليه قتله رجل من مذحج، واحتزّ رأسه وانطلق به إلىٰ عبيد الله، وقال:

أوقر ركابى فضّه وذهبا

أنا قتلت الملك المحجّبا

قتلتُ خيرَ الناس أمّاً وأبا

وخيرهم إذ يُنسبون نسبا

وأوفده إلىٰ يزيد بن معاويه، ومعه الرأس فوضع رأسه بين يديه، وعنده أبو برزه الأسلمى فجعل ينكت بالقضيب علىٰ فيه، ويقول:

يفلقن هاماً من رجال أعزّه

علينا وهم كانوا أعقّ وأظلما

فقال له أبو برزه: ارفع قضيبك، فو الله، لربّما رأيت فاه رسول الله(صلى الله عليه وسلم) علىٰ فيه يلثمه، وسرّح عمر بن سعد بحرمه وعياله إلىٰ عبيد الله، ولم يكن بقى من أهل بيت الحسين إلّا غلام كان مريضاً مع النساء، فأمر به عبيد الله ليُقتل، فطرحت زينب نفسها عليه، وقالت: والله، لا يُقتل حتىٰ تقتلونى!! فرقّ لها فتركه وكفّ عنه.

قال: فجهّزهم، وحملهم إلىٰ يزيد، فلمّا قدموا عليه جمع مَن كان بحضرته من أهل الشام، ثمَّ أدخلوهم فهنئوه بالفتح، فقام رجل منهم أزرق أحمر، ونظر إلىٰ وصيفه من بناتهم، فقال: يا أمير المؤمنين، هب لى هذه. فقالت زينب: لا والله، ولا كرامه لك ولا له إلّا أن يخرج من دين الله. قال فأعادها الأزرق، فقال له يزيد كفّ عن هذا، ثمّ أدخلهم علىٰ عياله فجهّزهم، وحملهم إلىٰ المدينه، فلمّا دخلوها خرجت امرأه من بنى عبد المطلب ناشره شعرها، واضعه كمّها علىٰ رأسها تلقاهم، وهى تبكى وتقول:

ماذا تقولون إن قال النبيُّ لكم

ماذا فعلتم وأنتم آخر الأُمم!

بعترتی وبأهلی بعد مفتقدی

منهم أُساریٰ وقتلیٰ ضرجوا بدم

ما كان هذا جزائی إذ نصحت لكم

أن تخلفونی بسوء فی ذوی رحمی»(۱).

إلیٰ هنا ينتهی مقتل عمّار الدهنی بروايه الطبری.

مناقشات حول روايه الدهنی:

توجد عدّه مناقشات يمكن أن تُثار حول هذه الروايه، نقتصر علیٰ أهمّها:

۱ــ أشرنا فيما سبق إلیٰ أهميه البحث حول هذا المقتل من جهه كونه مروياً عن الإمام الباقر(عليه السّلام)، وأشرنا أيضاً إلیٰ أنّ هذا المقتل لم يصل إلينا من خلال طُرُقنا الخاصّه، ولم يعتمد فی مدوناتنا المعتبّه بنقل مرويات كربلاء.

نعم، اعتمد عليه ابن نما فی مثير الأحزان، وأثبت منه الروايه التی تتحدّث عن مفاوضه الحسين(عليه السّلام) مع ابن سعد لعنه الله، وطلب الإمام الحسين(عليه السّلام) منه أن يأخذه إلیٰ يزيد لعنه الله ليریٰ فيه رأيه(۲)، وهذا غريب من ابن نما.

والطبری يرويه عن الدهنی بثلاث وسائط: (عن زكريا بن يحيیٰ الضرير، عن أحمد ابن جناب المصيصی، عن خالد بن يزيد بن أسد بن عبد الله القسری)، وهؤلاء جميعهم من العامّه، وقد طعنت كتبهم الرجاليه فی زكريا بن يحيیٰ الضرير، فذكره ابن الجوزی فی الضعفاء والمتروكين(۳)، وعن الشعبی، عن يحيیٰ بن معين أنّه قال فيه: «ليس بشیء»(۴)،

۱- الطبری، محمّد بن جرير، تاريخ الأُمم والملوك: ج۵، ص۳۸۹ ــ ۳۹۰.

۲- اُنظر: الحلی (ابن نما) ، محمد بن جعفر، مثير الأحزان: ص۳۶.

۳- اُنظر: ابن الجوزی، عبد الرحمن بن علی، الضعفاء والمتروكين: ج۱، ص۲۶۹.

۴- الذهبی، محمد بن أحمد، ميزان الاعتدال: ج۲، ص۷۵.

وخالد بن يزيد القسرى، فقد ذكره ابن عدى فى الضعفاء، وقال فيه: «وخالد بن يزيد هذا له أحاديث غير ما ذكرت وأحاديثه كلّها لا يتابع»(۱)، وهذا ما يجعلنا نحتمل أنّ التلاعب الذى حصل فى هذه القصّه ـ وسنشير إلىٰ بعضه فيما يلى ـ قد أتىٰ من أحد هذين الرجلين، وذلك لو سلّمنا بوثاقه الدهنى والمصيصى والطبرى.

۲ـ ما ناقش به الشيخ باقر شريف القرشى هذه الروايه، حيث قال: «إنّ عمّار الدهنى طلب من الإمام(عليه السّلام) أن يحدِّثه ـ بالتفصيل ـ عن مقتل الإمام الحسين(عليه السّلام) كأنّه قد حضره، أمّا الجواب، فقد كان موجزاً، ولم يُشر إلىٰ كثير من الأحداث لا بقليل ولا بكثير، فقد طويت فيه أكثر فصول تلك المأساه، ومن الطبيعى أنّ هذا لا يتناسب مع السؤال الذى يطلب فيه المزيد من المعلومات»(۲).

ويمكن مناقشه ما ذكره القرشى من وجهين:

الوجه الأوّل: إنّ طلب عمّار الدهنى من الإمام(عليه السّلام) أن يحدِّثه ـ بالتفصيل ـ عن مقتل الإمام الحسين(عليه السّلام)، غير ملزم للإمام(عليه السّلام) بأن يكون جوابه تفصيليّاً، فقد تقتضى المصلحه بأن يكون الجواب مجملاً، وممّا يؤيِّد ذلك أنّنا نلاحظ: أنّ الأحاديث الوارده عن المعصومين(عليهم السّلام) حول كربلاء، كلّها تتّسم بالاقتضاب والإجمال، بل يرىٰ بعض الأعلام: أنّ المعصومين(عليهم السّلام) لم يتحدَّثوا عن واقعه الطفّ كمؤرِّخين، بل كانوا يركِّزون علىٰ الجانب المعنوى لواقعه الطف والدفاع عن قضيه الحسين(عليه السّلام)، ولا يكون همّهم روايه أو نقل الحوادث، إلّا ما جاء عَرَضاً خلال الحديث، إذاً؛ فلا ينبغى أن نتوقّع سماع حديثهم عن التفاصيل الكثيره التى نريدها(۳).

۱- ابن عدى، عبد الله، الكامل فى ضعفاء الرجال: ج۳، ص۴۳۲.

۲- القرشى، باقر شريف، حياه الإمام الباقر(عليه السّلام)(دراسه وتحليل): ج۱، ص۲۸۰.

۳- اُنظر: الصدر، محمّد، أضواء على ثوره الحسين(عليه السّلام): ص۱۵۲.

وقد شاع مؤخّراً بين الموالين حديثاً منسوباً إلى الإمام الباقر(عليه السّلام) يقول: «لولا خوفنا على شيعتنا من الموت لروينا لهم ما جرى في كربلاء»، وهذا الحديث لو كان صحيحاً، لصلح أن يكون جواباً عن هذه المناقشه، ولكن هذا الحديث لا أساس له من الصحّه، وهو غير متوفِّر في أيِّ مصدر من المصادر، ويبدو أنّ مسلسل الأحاديث الموضوعه حول واقعه الطفّ ليس له نهايه.

الوجه الثاني: قد يكون الإمام(عليه السّلام) قد أجابه مفصَّلاً، ولكنّ الطبرى لم ينقل القصّه بشكل كامل، وممّا يؤيِّد ذلك أنّ الطبرى قد أوردها في ثلاثه مقاطع، والظاهر أنّ الطبرى كان يقتطع منها حسب الحاجه، ولم يدّعِ الطبرى أنّه أورد الروايه بشكل كامل.

٣ــ كما حصل حذف في بعض تفاصيل هذه الروايه، فقد حصل دسٌّ وإضافه أيضاً، ومن ذلك قوله: إنّ الحسين(عليه السّلام) همَّ أن يرجع على أثر نصيحه الحرّ له، ولكن إخوه مسلم ابن عقيل كانوا معه، فقالوا: «والله، لا نرجع حتى نصيب بثأرنا أو نُقتل، فقال: لا خير في الحياه بعدكم فسار...».

ويأتي هذا النصّ جزءاً من النصوص التي وُضِعتْ لتشويه وتحريف أهداف نهضه الحسين(عليه السّلام) ووضعها في إطار قبليٍّ ضيِّق، وهذا ممَّا لا يمكن قبوله في حقِّ إخوه مسلم، فضلاً عن قبوله في حقِّ الحسين(عليه السّلام)، وهو الإمام المفترض الطاعه.

٤ــ ومن نماذج الدسِّ والإضافه في هذا المقتل، الفقره التي تقول: إنّ الحسين(عليه السّلام) قال لعمر بن سعد لعنه الله: «اختر واحده من ثلاث: إمّا أن تدَعوني فأنصرف من حيث جئت، وإمّا أن تدعوني فأذهب إلى يزيد، وإمّا أن تدعوني فألحق بالثغور...».

فهذا ممّا لا يمكن صدوره من الحسين(عليه السّلام)، وهو ممّا كان يشيعه بنو أُميّه لتشويه صوره الحسين(عليه السّلام)، ولنفي الجريمه عن يزيد، وإلصاقها بعبيد الله بن زياد، وعمر بن سعد، وقد كان عقبه بن سمعان ينفي هذه القضيه، وكان يقول: «صحبت حسيناً، فخرجت معه من

المـدينه إلىٰ مكّه، ومن مكّه إلىٰ العراق، ولم أفـارقه حتىٰ قُتل، وليس من مخاطبته الناس كلمه بالمـدينه ولا بمكّه ولا فى الطريق ولا بالعراق ولا فى عسـكر إلىٰ يوم مقتله إلّا وقد سـمعتها، ألا والله، ما أعطاهم ما يتذاكر الناس وما يزعمون، من أن يضع يده فى يد يزيد بن معاويه، ولا أن يسيّروه إلىٰ ثغر من ثغور المسلمين، ولكنّه قال: دعونى فلأذهب فى هذه الأرض العريضه حتىٰ ننظر ما يصير أمر الناس»(۱).

۱- الطبرى، محمّد بن جرير، تاريخ الأُمم والملوك: ج۵، ص۴۱۳ _ ۴۱۴.

خاتمه بأهمّ النتائج

١ــ إنّ عمّار الدهنى من المحدِّثين والأخباريين القدامى، وقد دخل معترك الحياه العلميّه فى نهايات القرن الأوّل، ونشط فى نشــر الحديث وتعليمه بعد مطلع القرن الهجرى الأوّل.

٢ــ كان عمّار الدهنى من الشخصيات التى اتّصلت بأهل البيت(عليهم السّلام) ، وروت عنهم، وكان محبّاً لهم، ولكن لم يثبت لدينا أنّه كان يؤمن بإمامتهم.

٣ــ يمكن توثيق عمّار الدهنى فى ضوء بعض المبانى الرجاليّه المعمول بها عند البعض منّا، وقد أجمعت ــ أو كــادت أن تُجمع ــ كتب الجرح والتعديل عند العامّه علىٰ وثاقته وتعديله.

٤ــ كان عمّار الدهنى من الأوائل الذين اهتموا بحفظ النصّ الكربلائى، وقد حرص الدهنى أن يتلّقىٰ هذا النصّ من مصادره القريبه والمأمونه، كما حرص أن يتعرّف علىٰ أدقّ التفاصيل، وإن جاء الجواب مجملاً من الإمام(عليه السّلام)، وحصل تلاعب فى هذا النصّ، كما ناقشنا فى ذلك.

٥ــ لا يوجد أثر لكتاب فى مقتل الحسين(عليه السّلام) من تصنيف الدهنى، ولم تنصّ كتب الفهارس عليه، ولكن الطبرى قد نقل لنا هذا المقتل فى ثلاثه مقاطع، وقد قمنا بوصل بعضها بالبعض الآخر، وجمعناها فى روايه واحده.

٦ــ مقتل الدهنى من الأُصول التى اعتمد عليها الكثير من العامّه، وهو كمقتل أبى مخنف لدىٰ الشيعه، وقد فضّله ابن حجر علىٰ سائر المقاتل؛ وذلك لكونه يحتوى علىٰ بعض المفردات التى تخدمهم، ويخلو من الكثير من الحقائق التى لا تروق لهم.

٧ــ لم يعتنِ رواه الشيعه الأوائل بروايه هذا المقتل، ولم يهتمّ أصحاب المدونات

الحديثيّه والتاريخيّه الشيعيّه بتدوينه، اللّهم إلّا ما كان من ابن نما فى مثير الأحزان، كما أشرنا.

٨ــ استعرضنا مقتل عمّار الدهنى بروايه الطبرى، وأوردنا عليها أربع مناقشات، واحده منها ترتبط بسند هذا المقتل، والبقيه تتعلّق بالمتن، وأشرنا فيها إلى عمليات الحذف والدسّ والإضافه التى أُجريت على هذا المقتل.

ص: ١۴٢

الفصل الرابع: مقتل الفضيل بن الزبير الأسدی الکوفی (ت بین ۱۲۲_ ۱۴۸ه_)

اشاره

ص: ۱۴۳

تقديم

كان الفضيل بن الزبير علىٰ صله وثيقه بزيد الشهيد(عليه السّلام)، وقد حاول أن يتعرّف من خلاله علىٰ (تسميه مَن قُتل مع الحسين بن علىّ(عليهماالسّلام) من وُلْده وإخوته وأهله وشيعته)، ثمَّ أضاف إلىٰ ذلك ما توصّل إليه من مصادر أُخرىٰ أهمّها:

١ــ يحيىٰ بن أُمّ طويل، أخو الإمام زين العابدين(عليه السّلام) من الرضاعه.

٢ــ عبد الله بن شريك العامرى، من حوارىى الإمامين السجاد والباقر(عليه السّلام).

ثمَّ ألّف من كلّ ذلك نصّاً يُعد من أهمّ وأقدم النصوص التاريخيّه التى ذكرت أسماء مَن قُتل مع الحسين(عليه السّلام) من الهاشميين وغيرهم.

وقد كان هذا النصّ ولقرون متطاوله غائباً عن أوساطنا العلميّه، إلىٰ أن وفّق الله سبحانه وتعالىٰ العلّامه والمحقق الكبير السيد محمد رضا الحسينى الجلالى لاستخراج هذا النصّ من بعض مصادر التراث الزيدىّ، وتحقيقه ونشــره ووضعه بين يدى الباحثين والمؤرِّخين.

وقد وضعتُ فى هذه السطور غايه ما توصّلت إليه من بحث وتنقيب وتحقيق حول شخصيه الفضيل وكتابه فى المقتل، وما توفيقى إلاّ باللّه عليهِ توكلتُ وإليه أُنيب.

ص: ١۴۵

المبحث الأوّل :ترجمه الفضيل بن الزبير

١ _ اسمه ونسبه وأُسرته

اشاره

هو الفضيل(١) _ بالألف واللام. أو فضيل(٢)، بدونهما _ بن الزبير، بضم الزاى وفتح الباء علىٰ زنه (رُجَيل) مصغراً علىٰ ما هو المألوف والظاهر من علماء الأنساب(٣)، بن عمر ابن درهم(۴) الأسدى الرسّان.

والأَسَدى _ بفتح الألف والسين _ نسبه إلىٰ أسد، وهو اسم عدّه من القبائل العربيّه، منهم:

١_ أسد بن عبد العزّىٰ من قبائل قريش.

٢_ أسد بن خزيمه.

٣_ أسد بن ربيعه بن نزار.

١- اُنظر _ مثلاً _: الطوسى، محمّد بن الحسن، اختيار معرفه الرجال (رجال الكشى): ج٢، ص۶٢٨. الطوسى، محمّد بن الحسن، رجال الطوسى: ص٢۶٩.

٢- اُنظر _ مثلاً _: الطوسى، محمّد بن الحسن، رجال الطوسى: ص١۴٣، البرقى، أحمد بن محمد، الرجال: ص٣۵.

٣- اُنظر: الجلالى، محمد رضا الحسينى، تسميه مَن قُتل مع الحسين(عليه السّلام)، مجله تراثنا، العدد الثانى: ص١٢٩.

۴- اُنظر: السمعانى، عبد الكريم بن محمّد، الأنساب: ص٢۶٨ _ ٢۶٩، عند ترجمه: (أبو أحمد محمد بن عبد الله الزبيرى).

۴ـ أسد بن دودان.

۵ـ أسد بن شريک، بطن من الأزد(۱).

ويظهر من بعض النسّابين أنّ الفضيل بن الزبير ينتسب إلىٰ أسد بن خزيمه(۲)، وهى قبيله عظيمه من العدنانيّه، تنتسب الىٰ أسد بن خزيمه بن مدركه بن الياس بن مضـر بن نزار. وهى ذات بطون كثيره يطول ذكرها.

كـانت بلادهم فيما يلى الكرخ من أرض نجـد، وفى مجاوره طىء، ويُقال: إنّ بلاد طىء كانت لبنى أسـد، فلمّا خرجوا من اليمن غلبوهم علىٰ أجأ وسـلمىٰ، وجاءوا واصـطلحوا، وتجاوروا لبنى أسد، ثمّ تفرّقوا من بلاد الحجاز علىٰ الأقطار وذلك بعد الإسـلام، فنزلوا العراق، وسكنوا الكوفه منذ سنه ۱۹ه‍ـ وملكوا الحلّه وجهاتها حتىٰ سنه ۵۸۸ه‍ـ(۳).

وعلىٰ أيّه حـال، فـإنّ الفضـيل بن الزبيرـ علىٰ ما يبـدوـ لم يكن من صـميم بنى أسـد، بل كان ينتسب إليهم بالولاء، كما صـرّح بذلك الشيخ الطوسى، قائلاً: «الفضيل بن الزبير الأسدى مولاهم»(۴).

والرَسّان: بفتح الراء وتشديد السين هو صانع الرسن أو بائعه، والرسن هو زمام البعير ونحوه(۵).

ويبدو لى أنّ هذا الوصف كان فى الأصل للزبير، والد الفضيل، فهو صاحب هذه المهنه علىٰ ما يبدو، ثمّ عُمِّم الوصف علىٰ أفراد أُسرته، والدليل علىٰ ذلك: أنّ هذا الوصف

۱- اُنظر: السمعانى، عبد الكريم بن محمّد، الأنساب: ص۲۱۴.

۲- اُنظر: البرى، محمد بن أبى بكر، الجوهره فى نسب النبى وأصـحابه العشـره: ج۱، ص۱۸۰. قـال هناك: «ففى ذلك يقول عبد الله بن الزبير الأسدى؛ أسد خزيمه...»، وعبد الله هذا هو أخو الفضيل كما سيأتى.

۳- اُنظر: عمر كحاله، معجم قبائل العرب القديمه والحديثه: ج۱، ص۲۴.

۴- الطوسى، محمد بن الحسن، رجال الطوسى: ص۲۶۹.

۵- اُنظر: المامقانى، عبد الله، تنقيح المقال: ج۲، ص۱۸۲. البروجردى، علىّ، طرائف المقال: ج۲، ص۲۱۱.

لم يكن خاصّاً بالفضيل، بل يُطلق علىٰ أخيه عبد الله أيضاً (۱).

من أعلام أُسره آل الزبير:

اشاره

تعتبر أُسره آل الزبير من الأُسَر الشيعيّه الكوفيّه التى أنجبت عدّه من الأعلام، فمنهم الفضيل بن الزبير صاحب الترجمه، ومنهم:

۱_ عبد الله بن الزبير الأسدى الرَّسّان:

ذكره الشيخ الطوسى فى أصحاب الإمام الصادق(عليه السّلام)، قائلًا: «عبد الله بن الزبير والد أبى أحمد الزبيرى»(۲).

أقول: أبو أحمد الزبيرى هو محمّد بن عبد الله بن الزبير الآتى، وكلام الشيخ يدلّ بظاهره علىٰ كونه أشهر من والده.

روىٰ الكشى _ كما مرّ _ عن عبد الرحمن بن سيابه، قال: «دفع إلىّ أبو عبد الله(عليه السّلام) دنانير، وأمرنى أن أُقسمها فى عيالات مَن أُصيب مع عمّه زيد، فقسمتها، قال: فأصاب عيال عبد الله بن الزبير الرسّان أربعه دنانير»(۳). وقد علّق العلّامه الحلّى علىٰ هذه الروايه بقوله: «وهذه الروايه تُعطى أنّه كان زيديّاً»(۴).

أقول: الدليل أعمّ من المدّعىٰ، فليس كلّ مَن خرج مع زيد كان _ بالضرروره _ زيديّاً، نعم، لا شكّ فى أنّ الخروج يعدّ قرينه مهمّه علىٰ ذلك، وعلينا أن نبحث عن قرائن أُخرىٰ نضمّها إليها.

وعلىٰ أيّه حال، فظاهر روايه الكشى أنّ عبد الله من المُستَشهدِين مع زيد(عليه السّلام) سنه

۱- اُنظر: الطوسى، محمد بن الحسن، اختيار معرفه الرجال (رجال الكشى): ج۲، ص۶۲۹.

۲- الطوسى، محمد بن الحسن، رجال الطوسى: ص۲۳۴.

۳- الطوسى، محمد بن الحسن، اختيار معرفه الرجال (رجال الكشى): ج۲، ص۶۲۹.

۴- العلّامه الحلّى، الحسن بن يوسف، خلاصه الأقوال فى معرفه الرجال: ص۳۷۲.

۱۲۲ه_، ولکن بعض النقولات قد دلّت علیٰ بقائه حیّاً إلیٰ أیام محمّد بن عبد الله النفس الزکیه المُستشهَد سنه ۱۴۵ه_، فقد قال أبو الفرج الأصفهانی: حدَّثنا علیّ بن العباس، قال: حدَّثنا بکار بن أحمد، قال: حدَّثنا الحسن بن الحسین، قال: حدَّثنا عبد الله بن الزبیر الأسدی، وکان فی صحابه محمّد بن عبد الله، قال: «رأیت محمّد بن عبد الله علیه سیف محلّیٰ یوم خرج، فقلت له: أتلبس سیفاً محلّیٰ؟ فقال: أیّ بأس بذلک؟! قد کان أصحاب رسول الله(صلّی الله علیه و آله وسلّم) یلبسون السیوف المحلّاه»(۱).

وروایه المقاتل صریحه الدلاله علیٰ بقائه حیّاً إلیٰ أیام محمّد بن عبد الله، فلا بدّ من حَمْل روایه الکشی علیٰ الجرح دون القتل، وهذا ما تحتمله روایه الک_شی من غیر تکلّف، حیث قالت: «من أُصیب مع عمّه زید». ومن المعلوم أنّ الإصابه أعمّ مفهوماً من القتل.

هذا من جهه، ومن جهه أُخریٰ ربما تصلح هذه الروایه کقرینه أُخریٰ علیٰ زیدیّه عبد الله بن الزبیر، أو علیٰ ابتعاده عن خطّ الاثنی عشریّه علیٰ الأقل.

وقد کان عبد الله بن الزبیر شاعراً، وله فی رثاء مسلم وهانئ(علیهماالسّلام) قصیده مشهوره بین خطباء المنبر الحسینیّ، یقول فی مطلعها:

فإن کنتِ لا تدرین ما الموت فانظری

إلیٰ هانئ فی السوقِ وابن عقیل(۲)

۲_ محمد بن عبد الله بن الزبیر (أبو أحمد الزبیری):

وهو أبو أحمد، محمّد بن عبد الله بن الزبیر بن عمر بن درهم الأسدی الزبیری، من أهل الکوفه، محدِّث کبیر مکثر، کان یبیع القت بزباله(۳).

قال عنه الذهبی: «الحافظ الکبیر، المجود، أبو أحمد الزبیری، الکوفی، مولیٰ بنی أسد، حدَّث

۱- الأصفهانی، أبو الفرج، مقاتل الطالبیین: ص۲۵۵.

۲- المصدر السابق: ص۱۰۹.

۳- اُنظر: السمعانی، عبد الکریم بن محمّد، الأنساب: ص۲۶۹.

عن مالك بن مغول، وفطر بن خليفه، وعيسىٰ بن طهمان _ صاحب أنس _ وعمر بن سعيد بن أبى حسين، ومسعر، وسعد بن أوس العبسى، وأيمن بن نابل، ورباح بن أبى معروف، وحمزه بن حبيب، والوليد بن عبد الله بن جميع، وسفيان، وشيبان النحوى، وسعيد بن حسان المخزومى، ويونس بن أبى إسحاق، وخلق كثير. حدّث عنه ابنه طاهر، وأحمد، والقواريرى، وأبو بكر بن أبى شيبه، وعمرو الناقد، وابن نمير، وابن مثنىٰ، ومحمود بن غيلان، ونصر بن علىّ، وأحمد بن سنان القطان، وبندار، ومحمّد بن رافع، ويحيىٰ بن أبى طالب، والكديمى، وخلق سواهم»(۱).

وذكره العجلى فى تاريخ الثقات بقوله: «محمّد بن عبد الله بن الزبير الأسدى، يكنّىٰ أبا أحمد، كوفى، ثقه، يتشيَّع»(۲).

وعدّه ابن حبّان فى كتاب الثقات قائلاً: «أبو أحمد الزبيرى اسمه محمّد بن عبد الله بن الزبير الأسدى، من أهل الكوفه، يروىٰ عن الثورى وإسرائيل، روىٰ عنه أحمد بن حنبل وأهل العراق، مات سنه ثلاث ومائتين بالأهواز»(۳).

۲ _ ولادته ونشأته

لم نقف علىٰ ما يحدِّد لنا مولد الفضيل تحديداً دقيقاً، إلّا أنّ كونه من دعاه زيد(عليه السّلام) المُستشهَد سنه ۱۲۲ه_ كما سنشير، وكونه _ كما سيأتى أيضاً _ ممَّن روىٰ عن الإمام الباقر(عليه السّلام) المتوفّىٰ سنه ۱۱۴ه_، وعدم روايته عن الإمام السجاد(عليه السّلام) المتوفّىٰ سنه ۹۵ه_، كلّها مؤشرات علىٰ ولادته قبل مطلع القرن الثانى الهجرى.

ونحن لا نمتلك ما يساعدنا علىٰ معرفه نشأه الفضيل ومسيره حياته بشكل دقيق

۱- الذهبى، محمد بن أحمد، سير أعلام النبلاء: ج۱۸، ص۶۳.

۲- العجلى، أحمد بن عبد الله، تاريخ الثقات: ص۴۰۶.

۳- ابن حبان، محمّد بن حبّان، الثقات: ج۹، ص۵۸.

ومفصّل، فالنصوص فی هذا المجال شحیحه، بل تکاد تکون منعدمه.

وغایّه ما نستطیع استشفافه من النصوص، هو أنّه قد نشأ وترعرع فی الکوفه، وقد نُسب إلیها فی بعض المصادر(۱)، وأخذ العلم عن أهلها، وأخذه عنه أهلها، کما یستفاد هذا الأمر من خلال النظر فی تراجم شیوخه وتلامذته والراوین عنه.

وحینما نزل زید(علیه السّلام) فی الکوفه سنه ۱۲۱هـ، وقام بنشـر دعوته بین أهلها، کان الفضیل بن الزبیر من أوائل المبادرین إلیٰ نصرته، بل کان من قیادیی هذه الدعوه کما یستفاد من بعض الروایات التی سنشیر إلیها لاحقاً.

کما یُستشفّ من خلال مرویات الفضیل أنّه قد سافر إلیٰ المدینه المنوّره، فی حیاه الإمام الباقر(علیه السّلام)، فکان یلتقی به، وقد روی عنه معجزه لأمیر المؤمنین(علیه السّلام)(۲)، کما روی عنه حدیث: «یا فضیل، أما علمت أنّ رسول الله(صلّی الله علیه و آله وسلّم) قال: إنا أهل بیت...»(۳)، وسیأتی ما یشیر إلیٰ سفره بعد مقتل زید(علیه السّلام) إلیٰ المدینه للقاء الإمام الصادق(علیه السّلام).

۳ _ مکانته العلمیه وطبقته، من مصنفاته

قال ابن الندیم: «ومَن متکلمیّ الزیدیّه: فضیل الرساف، وهو ابن الزبیر»(۴).

أقول: (الرساف) تصحیف (الرسّان) کما هو واضح.

وقد اعتبره سعد بن عبد الله الأشعری أحد رؤساء فرق الزیدیّه القویّه، حیث قال:

«وأمّا الأقویاء منهم، فهم: أصحاب أبی الجارود، وأصحاب أبی خالد الواسطی، وأصحاب

۱- اُنظر: الطوسی، محمّد بن الحسن، رجال الطوسی: ص۲۶۹.

۲- الراوندی، قطب الدین، الخرائج والجرائح: ج۲، ص۳۷۷.

۳- المجلسی، محمد باقر، بحار الأنوار: ج۵، ص۲۴۹.

۴- الطوسی، محمّد بن الحسن، الفهرست: ص۲۲۱.

فضیل الرسان»(۱).

ویمکن أن نتلمّس المکانه العلمیّه التی کان یتمتّع بها الفضیل بن الزبیر، من خلال التأمّل برواياته المنقوله فی أبواب: التفسیر والعقیده، والأخلاق والعرفان والتاریخ، وغیرها.

وقد لاحظنا: أنّ أکثر رواياته ترتبط بأحقیّه أهل البیت(علیهم السّلام) فی الخلافه، وتفضیلهم علیٰ غیرهم، وهو ما یؤکِّد کون الرجل من المهتمّین بالجانب الکلامی والعقائدی، کما دلّ علیٰ ذلک کلام ابن النديم والأشعری، ولم أجده یتعرّض إلیٰ نقل الروایات الفقهیّه إلّا نادراً.

أمّا طبقته: فقد عدّه الشیخ الطوسی من أصحاب الإمام الباقر(علیه السّلام)، قائلاً: «فضیل بن الزبیر الرسّان»(۲)، ثمَّ عدّه فی أصحاب الإمام الصادق(علیه السّلام)، قائلاً: «الفضیل بن الزبیر الأسدی، مولاهم، کوفی، الرسّان»(۳).

وقد روی أیضاً ـ کما یأتی فی سند مقتله ـ عن زید الشهید(علیه السّلام)، ویحیی بن أُمّ طویل، وعبد الله بن شریک العامری، وروی أیضاً عن أبی سعید عقیصا(۴)، وأبی عبد الله مولیٰ بنی هاشم(۵)، وأبی داود السبیعی(۶)، وأبی عمر مولیٰ ابن الحنفیه(۷)، وفروه بن مجاشع(۸)، ویحیی

۱- القمی، سعد بن عبد الله، المقالات والفرق: ص۷۴.

۲- الطوسی، محمّد بن الحسن، رجال الطوسی: ص۱۳۲.

۳- المصدر السابق: ص۲۶۹.

۴- اُنظر: ابن قولویه، جعفر بن محمّد، کامل الزیارات: ص۱۵۱.

۵- اُنظر: الطوسی، محمّد بن الحسن، الأمالی: ص۱۴۸.

۶- اُنظر: المصدر السابق: ص۲۸۹.

۷- اُنظر: المصدر السابق: ص۴۵۹.

۸- اُنظر: المفید، محمد بن محمد، الأمالی: ص۱۲۵.

ابن عقيل(۱)، وغيرهم.

وروى عنه أبو حفص الأعشى الكاهلى(۲)، وإسماعيل بن أبان(۳)، ومخول بن إبراهيم(۴)، وعاصم بن حميد الحناط(۵)، وغيرهم.

وهو عاده ما يقع فى نصوص كتب الحديث والتاريخ بعنوان (الفضيل بن الزبير) أو (فضيل بن الزبير) أو (فضيل الرسّان)، وقد يقع فى بعض النصوص بعنوان (الفضل بن الزبير) وهو تصحيف.

ولم أجد من ذكر الفضيل بن الزبير فى عداد المصنِّفين، ولم يُنسب إليه أىُّ كتاب فى أىِّ علم من العلوم أو فنٍّ من الفنون، وأمّا كتابه فى المقتل فهو فى ظاهره ليس كتاباً مدوّناً فى قرطاس، ولم تذكره كتب الفهارس، وإن كنت أرى أنّ عملـه فى هذا المقتل ـ فى واقعه ـ لا يختلف عن عمل المؤلّفين، بل إنّ انطباق مفهوم التأليف عليه أشدّ بكثير من انطباقه على العديد من الآثار المنقوله عن تلك الفتره الزمنيّه، فمن سمات التأليف فيه:

۱ـ ذكره فى البدء لمصادره ومنابعه الأساسيه التى استقى منها مادّه هذا المقتل.

۲ـ تبويبه للمادّه، حيث قسّم الشهداء على قسمين: شهداء أهل البيت(عليهم السّلام) ، وشهداء الأصحاب، وقدم شهداء أهل البيت(عليهم السّلام) على غيرهم، وقسم شهداء الأصحاب بحسب القبائل التى ينتمون إليها، وهو المنهج الذى سار عليه جلُّ مَن كتب فى هذا الموضوع، كعبد المجيد الحسينى الحائرى فى ذخيره الدارين، والسماوى فى إبصار العين، وشمس الدين فى أنصار الحسين(عليه السّلام)، وغيرهم.

۱- اُنظر: المفيد، محمد بن محمد، الأمالى: ص۲۰۷.

۲- اُنظر: الطوسى، محمد بن الحسن، الأمالى: ص۳۲.

۳- اُنظر: المصدر السابق: ص۱۴۸.

۴- اُنظر: المصدر السابق: ص۲۸۹.

۵- اُنظر: المصدر السابق: ص۴۹۳.

والخلاصه: إنّنی أظنّ أنّ هذا العمل کان فی واقعه کتاباً من حیث المحتوی والمضمون، وإن لم ینتشر بین الناس بهذه الصفه إلّا فی وقتنا الحاضر علی ید السیّد الجلالی.

۴ـ مذهبه ومعتقده

نقلنا فیما مرّ اعتبار ابن النـدیم الفضیل بن الزبیر من متکلمیّ الزیدیّه، بل اعتبره عبد الله بن سعد الأشعری ـ کما مرّ أیضاً ـ من رؤساء الفرق القویّه المنبثقه عن المذهب الزیدیّ، ویمکن أن نضیف إلی ذلک قرینتین تؤکّدان هذا المعنی:

۱ـ کونه من دعاه زید(علیه السّلام) وکبار مساعدیه فی ثورته، کما یدلّ علی ذلک ما رواه أبو الفرج الأصفهانی، عن الفضیل بن الزبیر، قال: قال أبو حنیفه: «مَن یأتی زیداً فی هذا الشأن من فقهاء الناس؟ قال: قلت سلیمه بن کهیل، ویزید بن أبی زیاد، وهارون بن سعد، وهاشم بن البرید، وأبو هاشم الرمانی، والحجاج بن دینار، وغیرهم. فقال لی: قل لزید لک عندی معونه وقوّه علی جهاد عدوک، فاستعن بها أنت وأصحابک فی الکراع والسلاح. ثمّ بعث ذلک معی إلی زید، فأخذه زید»(۱).

ویمکن أن یستدلّ علی ارتباطه بزید(علیه السّلام) وثورته أیضاً ما رواه الکشی عن فضیل الرسّان، قال: «دخلت علی أبی عبد الله(علیه السّلام) بعد ما قُتل زید بن علیّ، فأُدخلت بیتاً جوف بیت، فقال لی: یا فضیل، قُتل عمّی زید؟ قلت: نعم جُعلت فداک. قال: رحمه الله إنّه کان مؤمناً وکان عارفاً وکان عالماً وکان صادقاً، أما إنّه لو ظفر لوفی، أما إنّه لو ملک لعرف کیف یضعها...»(۲).

۲ـ اختصاصه بزید(علیه السّلام) وأخذه عنه، وهذا ما یمکن الاستدلال علیه بعدّه أُمور:

منها: کونه أحد المصادر الأساسیه التی اغترف منها الفضیل فی هذا المقتل کما سیأتی.

۱- الأصفهانی، أبو الفرج، مقاتل الطالبیین: ص۱۴۱.

۲- الطوسی، محمد بن الحسن، اختیار معرفه الرجال(رجال الکشی): ج۳، ص۵۷۰.

ومنها: ما روى عن الفضيل بن الزبير، قال: قلت لزيد بن على(عليه السّلام): «ما تقول فى أبى بكر وعمر؟ قال: قل فيهما ما قال علىّ: كفّ كما كفّ لا تجاوز قوله. قلت: أخبرنى عن قلبى أنا خلقته ؟ قال: لا. قلت: فإنّى أشهد علىٰ الذى خلقه أنّه وضع فى قلبى بغضهما، فكيف لى بإخراج ذلك من قلبى؟ فجلس جالساً، وقال: أنا والله الذى لا إله إلّا هو، إنّى لأبغض بنيهما من بغضهما؛ وذلك لأنهم إذا سمعوا سبَّ علىٍّ(عليه السّلام) فرحوا»(۱)، وما روى عنه أيضاً أنّه قال: «سمعت زيد بن علىّ(عليهماالسّلام) يقول: المنتظَر من وُلد الحسين بن علىّ، فى ذرّيه الحسين وفى عقب الحسين(عليه السّلام)...»(۲)، فإنّ هاتين الرواتين تكشفان عن مدىٰ اختصاصه بزيد(عليه السّلام)، وكونه المرجعيّه التى كان يرجع إليها فى مسائله الفكريّه والعقديّه.

۵ _ وثاقته وعدالته

يمكننا أن نحاول إثبات اعتبار الفضيل بن الزبير بأكثر من أُسلوب:

الأُسلوب الأوّل: أن نستدلّ علىٰ وثاقته أو مدحه علىٰ أقل تقدير من خلال نصِّ المعصوم(عليه السّلام)، كالروايه التى نقلناها سابقاً عن الكشى، عن الفضيل بن الزبير، قال: «دخلتُ علىٰ أبى عبد الله(عليه السّلام) بعد ما قُتل زيد بن علىّ، فأُدخلت بيتاً جوف بيت...»، فإنّ هذه الروايه تكشف عن وجود نوع من أنواع العلاقه الخاصّه بين الإمام(عليه السّلام) والفضيل، وأقلّ ما يستفاد من جو هذه الروايه: هو أنّ الرجل من الممدوحين، ولعل هذه الروايه هى التى دعت ابن داود إلىٰ ذكره فى القسم المخصص للرواه الممدوحين، وهى التى دعته إلىٰ نسبه مدحه إلىٰ الكشى(۳).

۱- المجلسى، محمد باقر، بحار الأنوار: ج ۳۰، ص ۳۸۵.

۲- المصدر السابق: ج ۵۱، ص ۳۵.

۳- اُنظر: الحلّى، ابن داود، رجال ابن داود: ص ۱۵۱.

ولكن أقلّ ما يُعترض به علىٰ هـذه الروايه: هو أنّ الراوى لهـذه الروايه هو الفضـيل نفسه، فيكون الاسـتدلال بها _ حينئـذٍ _ علىٰ مدح الفضيل أشبه بالدور.

الأُسـلوب الثـانى: أن نسـتدلّ علىٰ وثـاقته من خلال التوثيقات العامّه، فقـد وقع اسـمه فى بعض أسانيـد كتاب كامل الزيارات(۱)، وكتاب تفسير القمّى(۲)، فيكون بذلك موثقاً علىٰ المبنىٰ القائل بوثاقه جميع مَن ورد اسمه فى أسانيد هذين الكتابين.

نعم، بناءً علىٰ القول بانحصار التوثيق بشيوخ ابن قولويه والقمّى المباشرين، لا يكون الفضيل مشمولاً بهذين التوثيقين.

الأُسلوب الثالث: أن نستدلّ علىٰ وثاقته بعدم ورود ما يقدح به.

وتوضـيح ذلك: أنّ الفضـيل قـد عنونه الرجاليون ولم يضـعفوه، وهـذا ما يجعله فى عـداد المهملين، والمهمل _ عنـد القـدماء _ يختلف عن المجهول الـذى صـرَّح علمـاء الرجال بضـعفه، فالأخير تُردّ روايته دون الأوّل، وقـد كان ابن داود يعمل بخبر المهمل كما يعمل بخبر الممـدوح؛ ولـذا خصّـص الجزء الأوّل من كتابه للممدوحين ومَن لم يضـعفهم الأصـحاب، وبهذا يكون الفضـيل معتبر الروايه عند أصحاب هذا المبنىٰ.

الأُسـلوب الرابع: أُسلوب جمع القرائن والشواهد المفيده للاطمئنان، وهو ما سلكه السيِّد محمّد رضا الجلالى لتوثيق الفضيل، قال: «والـذى أراه أنّ الرجـل معتبر الحـديث، لمـا يبـدو من مجمـوع أخبـاره وأحـواله من انقطـاعه إلىٰ أهـل الـبيت(عليهم السّـلام) ، واختصاصه بهم ونصـرته له وتعاطفه معهم، وكونه مأموناً علىٰ أسرارهم، وكذلك وقوعه فى طريق كثير من الروايات _ وكلّها خاليه ممّا

۱- اُنظر: ابن قولويه، جعفر بن محمّد، كامل الزيارات: ص۱۵۱، الباب(۲۳) قول أمير المؤمنين(عليه السّلام) فى قتل الحسين(عليه السّلام) وقول الحسين(عليه السّلام) له فى ذلك، الحديث رقم(۷).

۲- اُنظر: القمى، علىّ بن إبراهم، تفسير القمى: ج۲، ص۳۸۸، سوره نوح، فى تفسير قوله تعالى: «إِنَّكَ إِنْ تَذَرْهُمْ يُضِلُّوا عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا » وفيه (فضيل الرسام)، والتصحيف فيه واضح.

يوجب القدح فيه _ فهذا كلّه مدعاه إلىٰ الاطمئنان به...»(۱).

۶ _ وفاته

من المؤكَّد أنّ الفضيل قد كان حيّاً بعد عام ۱۲۲ه_، وهو العام الذى استُشهد فيه زيد(عليه السّلام)، حيث أشرنا إلىٰ لقائه بالإمام الصادق(عليه السّلام) بعد هذا التاريخ، كما أنّ عدم روايته عن الإمام الكاظم(عليه السّلام) قد تدلّ علىٰ وفاته فى أيام الإمام الصادق(عليه السّلام) المتوفّىٰ عام ۱۴۸ه_، وبالتالى نستطيع أن نحصر وفاته بين عامى (۱۲۲_ ۱۴۸ه_).

۱- الجلالى، محمّد رضا، تسميه مَن قُتل مع الحسين(عليه السّلام)، مجله تراثنا، العدد الثانى: ص۱۴۵.

المبحث الثانی: مقتل الحسین(علیه السّلام) لفضیل بن الزبیر الأسدی

اشاره

قبل أن نقوم بنقل النصّ الکامل لهذا المقتل من کتاب الأمالی الخمیسیّه، توجد عدّه نقاط ینبغی الوقوف علیها:

۱_ أقدم نصّ مکتوب من هذا المقتل

إنّ أقدم نصّ احتوی علی هذا المقتل هو کتاب الأمالی الخمیسیّه لیحیی بن الحسین الشجری (ت۴۷۹ه_) المشهور ب_ (المرشد بالله) أحد أئمّه الزیدیّه؛ من هنا کان لا بدّ لنا من وقفه قصیره للتعریف بالکاتب والکتاب.

أمّا الکاتب، فهو أبو الحسین یحیی بن الحسین _ (الموفق بالله) صاحب کتاب (الاعتبار وسلوه العارفین) _ بن إسماعیل بن زید الحسنی الرازی، عرف یحیی ب_ (المرشد بالله) و(الشجری) و(إِلْکیا)(۱)، وکان مفتی الزیدیّه ومرجعهم، وکانت دعوته فی بلاد الجیل والدیلم والرّی وجرجان فی القرن الخامس الهجری.

قال ابن الجوزی: «یحیی بن الحسین بن إسماعیل بن زید، أبو الحسین الحسنی وکان مفتی طائفته علی مذهب زید بن علیّ، وکان له معرفه بالأُصول والحدیث»(۲).

وقال ابن حجر _ بعد ما أشار إلی نسبه ومذهبه وسکناه _ : سمع الصوری والعتیقی

۱- (إِلْکیا): هذه المفرده تعنی (الحبر).اُنظر: السفر الخامس من کتاب الذیل والتکمله لکتابی الموصول والصله: ج۲، ص۵۸۴.

۲- ابن الجوزی، عبد الرحمن بن علیّ، المنتظم فی تاریخ الملوک والأُمم: ج۱۶، ص۲۶۶.

وابن غيلان وابن زيده بأصبهان وغيرهم، روى عنه محمّد بن عبد الواحد الدقاق ونصر

ابن مهدى وأبو سعد يحيى بن طاهر السمان، وكان ممّن عُنى بالحديث إلّا أنّه مبتدع كان مفتى الزيديّه ومقدّمهم وعالمهم توفّى بالرّى سنه تسع وسبعين وأربع مائه(۱).

أمّا الكتاب، فيعرف ب_(الأمالى الخميسيّه)، والأمالى: هو «عنوان لبعض كتب الحديث غالباً، وهو الكتاب الذى أدرج فيه الأحاديث المسموعه من إملاء الشيخ عن ظهر قلبه وعن كتابه، والغالب عليها ترتيبه على مجالس السماع، ولذا يطلق عليه المجالس أو عرض المجالس أيضاً، وهو نظير الأصل فى قوّه الاعتبار وقلّه تطرّق احتمال السهو والغلط والنسيان، ولا سيما إذا كان إملاء الشيخ عن كتابه المصحح، أو عن ظهر القلب مع الوثوق والاطمئنان بكونه حافظاً ضابطاً متقناً»(۲).

وسُميت (الأمالى الخميسيّه) بهذا الاسم، لأنّ الشجرى كان يمليها على طلابه كلّ يوم خميس، وللمصنِّف كتاب آخر اسمه كتاب (الأنوار) يعرف ب_(الأمالى الاثنيّه) أملاه يوم الاثنين.

ويُعرف هذا الكتاب أيضاً باسم (ترتيب الأمالى الخميسيّه)، وذلك بعدما رتّبه العلّامه محيى الدين محمّد بن أحمد بن علىّ بن الوليد القرشى العبشمى، وهو الآن على ترتيبه، وكان قبل ذلك رتّبه القاضى العلّامه شمس الدين جعفر بن أحمد بن أبى يحيى فى سبعه وعشرين باباً.

۲_ سند الكتاب واسمه

اشاره

قال الشجرى: «أخبرنا الشريف أبو عبد الله محمّد بن علىّ(۳) بن الحسن البطحانى، بقراءتى

۱- ابن حجر، أحمد بن علىّ، لسان الميزان: ج۸، ص۴۲۷.

۲- الطهرانى، آغا بزرك، الذريعه إلى تصانيف الشيعه: ج۲، ص۳۰۵ _ ۳۰۶.

۳- فى الأصل: (عبد الله) بدل (علىّ)، وهو غلط كما نبّه عليه الجلالى. اُنظر: الجلالى، محمّد رضا، تسميه مَن قُتل مع الحسين(عليه السّلام)، مجله تراثنا، العدد الثانى: هامش ص۴۶.

علیه بالکوفه، قال: أخبرنا محمّد بن جعفر التمیمی ـ قراءةً ـ قال: أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعید، قال: أخبرنی الحسن بن جعفر التمیمی ـ قراءةً ـ قال: حدّثنی عمّی طاهر بن مدرار، قال: حدّثنی فضیل بن الزبیر، قال: سمعت الإمام أبا الحسین زید بن علیّ(علیهماالسّلام)، ویحیی بن أُمّ طویل، وعبد الله ابن شریک العامری یذکرون تسمیه مَن قُتل مع الحسین بن علیّ(علیهماالسّلام) من وُلْده وإخوته وأهله وشیعته، وسمعته أیضاً من آخرین سواهم»(۱).

وقد اشتمل هذا النصّ علی أمرین أساسیین:

أولاً: طریق صاحب الأمالی إلی الفضیل بن الزبیر.

ثانیاً: مصادر الفضیل بن الزبیر فی هذا الکتاب.

وهذا ما سنبحثه فیما یلی:

أولاً: طریق صاحب الأمالی إلی الفضیل بن الزبیر

روی صاحب الأمالی هذا الکتاب عن الفضیل بن الزبیر بوسائط خمس:

۱- الشریف أبو عبد الله محمّد بن علیّ بن الحسن البطحانی (ت۴۴۵هـ): قال عنه الذهبی: «الإمام، المحدِّث، الثقه، العالم، الفقیه، مسند الکوفه، أبو عبد الله محمّد بن علیّ بن الحسن بن عبد الرحمن العلوی الکوفی. انتقی علیه الحافظ أبو عبد الله الصوری، وغیره»(۲).

وذکره ابن الجوزی فی ترجمه (أبو الغنائم النرسی)، حیث قال: «ولقی [یعنی النرسی] أبا عبد الله العلوی العلّامه، وهو محمّد بن علیّ بن الحسن بن عبد الرحمن العلوی، وکان هذا العلوی یعرف الحدیث...»(۳).

۱- الشجری، یحیی بن الحسین، ترتیب الأمالی الخمیسیّه: ج۱، ص۲۲۴.

۲- الذهبی، محمّد بن أحمد، سیر أعلام النبلاء: ج۳۴، ص۱۴۶.

۳- ابن الجوزی، عبد الرحمن بن علیّ، المنتظم فی تاریخ الملوک والأُمم: ج۱۷، ص۱۵۱.

۲ــ محمّد بن جعفر التميمى: هذا هو أبو الحسن محمّد بن جعفر بن محمّد بن هارون ابن فروه التميمى، النحوى، الكوفى، المعروف بـ (ابن النجار)، كان مولده عام ۳۰۳هـ،

ووفاته عام ۴۰۲هـ(۱).

قال الزركلى: «محمّد بن جعفر بن محمّد بن هارون التميمى، أبو الحسن، المعروف بابن النجّار: عالم بالعربيه، له اشتغال بالتأريخ، معمِّر، من أهل الكوفه، مولده ووفاته فيها، من كتبه (تاريخ الكوفه) رآه ياقوت، و(التحف والطرف) و(روضه الأخبار) و(القراءات)»(۲).

۳ــ أحمد بن محمّد بن سعيد: هذا هو الحافظ المعروف بـ (ابن عقده)، المولود سنه (۲۴۹هـ) والمتوفّى سنه (۳۳۳هـ) والموثّق عند الإماميّه والزيديّه والعامّه، (وقد مرّت له ترجمته فى هذا الكتاب عند حديثنا عن مقتل الأصبغ بن نباته).

۴ــ الحسن بن جعفر التميمى: من شيوخ ابن عقده، ومن تلامذه عمّه طاهر بن مدرار الآتى، وأكثر رواياته عنه، ولم ترد له ترجمه خاصّه فى رجالنا، ذكره الخطيب البغدادى فى غنيه الملتمس إيضاح الملتبس، قائلاً: «الحسن بن جعفر بن مدرار الكوفى، حدَّث عن عمّه طاهر بن مدرار، روى عنه أبو العباس بن عقده الحافظ»(۳).

۵ــ طاهر بن مدرار: هذا هو طاهر بن مدرار التميمى الطنافسى الكوفى، عمّ الحسن ابن جعفر وشيخه، ومن تلامذه الفضيل بن الزبير، وراوى كتابه فى المقتل.

قال الجلالى فيه وفى ابن أخيه: «...ويظهر حُسْن حالهما عند الدار قطنى؛ حيث لم يتعرّض لهما بشىء فى الروايات التى وقعا فى طُرُقِها مع أنّه تعرّض للحسن بن عماره مكرراً، وقال: إنّه متروك. أو إذا لاحظنا ما ذكره الذهبى فى حقّ الدار قطنى من أنّه: حافظ العصر الذى لم يأتِ بعد

۱- اُنظر: الذهبى، محمّد بن أحمد، سير أعلام النبلاء: ج۳۳، ص۹۱.

۲- الزركلى، خيرالدين، الأعلام: ج۶، ص۷۱.

۳- الخطيب البغدادى، أحمد بن علىّ، غنيه الملتمس إيضاح الملتبس: ص۱۵۶.

النسائی مثله، ولاحظنا أنّ کتابه (السنن) من مظانّ الحدیث الحسن، کما قال السیوطی، بل من مظانّ الحدیث الصحیح، کما قال ابن حجر، اتّضح عدم مجهولیّه الرجلین، بل حُسْن حالهما والاعتماد علیهما»(۱).

ثانیاً: مصادر الفضیل بن الزبیر فی هذا الکتاب

لقد اعتمد الفضیل بن الزبیر فی هذا الکتاب ـ کما صـرّح فی النصِّ أعلاه ـ علیٰ ثلاثه مصادر أساسیه: (أبو الحسین زید بن علیّ(علیهماالسّلام)، ویحییٰ بن أُمّ طویل، وعبد الله بن شریک العامری)، فهؤلاء یمثّلون المآخذ الأساسیه والمنابع الرئیسیّه التی استقیٰ منها الفضیل مادّه کتابه، وفیما یلی تعریف مقتضب لکلّ واحد منهم:

۱ـ أبو الحسین زید بن علیّ(علیهماالسّلام): هذا هو زید الشهید(علیه السّلام)، الذی یُنسب إلیه المذهب الزیدیّ، وهو أشهر من نار علیٰ علم.

قال الشیخ المفید: «کان زید بن علیّ بن الحسین(علیهماالسّلام) عین إخوته بعد أبی جعفر(علیه السّلام) وأفضلهم، وکان عابداً ورعاً فقیهاً سخیّاً شجاعاً، وظهر بالسیف یأمر بالمعروف وینهیٰ عن المنکر، ویطلب بثارات الحسین(علیه السّلام).

أخبرنی الشریف أبو محمّد الحسن بن محمّد، عن جدِّه عن الحسن بن یحییٰ، قال: حدَّثنا الحسن بن الحسین، عن یحییٰ بن مساور عن أبیٰ الجارود زیاد بن المنذر، قال: قدمت المدینه فجعلت کلّما سألت عن زید بن علیّ(علیه السّلام)، قیل لی: ذاک حلیف القرآن! وروی هشام ابن هشام، قال: سألت خالد بن صفوان، عن زید بن علیّ(علیه السّلام)، وکان یحدِّثنا عنه، فقلت: أین لقیته؟ قال: بالرصافه. فقلت: أیّ رجل کان؟ فقال: کان کما علمت یبکیٰ من خشیه الله حتیٰ یختلط دموعه بمخاطه. واعتقد کثیر من الشیعه فیه الإمامه، وکان سبب اعتقادهم

۱- الجلالی، محمّد رضا، تسمیه مَن قُتل مع الحسین(علیه السّلام)، مجله تراثنا، العدد الثانی: ص۱۴۶.

ذلک فیه خروجه بالسیف، یدعو إلی الرضا من آل محمد(صلّی الله علیه و آله وسلّم)، فظنّوه یرید بذلک نفسه، ولم یکن یریدها به لمعرفته باستحقاق أخیه(علیه السّلام) للإمامه من قبله، ووصیته عند وفاته إلی أبی عبد الله(علیه السّلام)»(۱).

وعدّه الشیخ الطوسی فی أصحاب الإمام زین العابدین(علیه السّلام)، قائلاً: «زید بن علیّ بن الحسین بن علیّ بن أبی طالب(علیهم السّلام) »(۲)، ثمّ عدّه فی أصحاب الإمام الباقر(علیه السّلام) قائلاً بعد أن عنونه: «أبو الحسین أخوه(علیه السّلام)»(۳)، ثمّ عنونه فی أصحاب الإمام الصادق(علیه السّلام)، وقال: «أبو الحسین مدنی تابعی، قُتل سنه إحدی وعشرین ومائه وله اثنتان وأربعون سنه»(۴).

۲ــ یحیی بن أُمّ طویل: هذا هو یحیی بن أُمّ الطویل أخو الإمام زین العابدین(علیه السّلام) من الرضاعه وبابه وخاصّته وبطانته، عدّه الشیخ الطوسی فی أصحاب الإمام زین العابدین(علیهم السّلام) مع توصیفه بـ (المطعمی)(۵).

وروی الکشی بسنده عن أبی عبد الله(علیه السّلام)، قال: «ارتدّ الناس بعد قتل الحسین(علیه السّلام) إلّا ثلاثه أبو خالد الکابلی، ویحیی بن أُمّ الطویل، وجبیر بن مطعم، ثمّ إنّ الناس لحقوا وکثروا»(۶).

۳ــ عبد الله بن شریک العامری: هذا هو أبو المحجل عبد الله بن شریک بن عدی العامری الکلابی الوحیدی، الکوفی، من وجوه الشیعه، ومن حواریی الإمامین السجّاد والباقر(علیهماالسّلام). ذکره النجاشی فی ترجمه حفید حفیده: (عبید بن کثیر بن محمد)، فقال: «روی عن علیّ بن الحسین وأبی جعفر(علیهماالسّلام)، وکان یُکنّی أبا المحجل، وکان عندهما وجیهاً مقدّماً»(۷).

۱- المفید، محمد بن محمد، الإرشاد فی معرفه حجج الله علی العباد: ج۲، ص۱۷۱.

۲- الطوسی، محمّد بن الحسن، رجال الطوسی: ص۱۱۳.

۳- المصدر السابق: ص۱۳۵.

۴- المصدر السابق: ص۲۰۶.

۵- اُنظر: المصدر السابق: ص۱۲۲.

۶- الطوسی، محمّد بن الحسن، اختیار معرفه الرجال (رجال الکشی): ج۱، ص۳۳۸.

۷- النجاشی، أحمد بن علیّ، رجال النجاشی: ص۲۳۴.

٣ـ الجلالی أوّل مَن أحیی هذا المقتل

اشاره

ممّا ینبغی أن یُشار إلیه هو أنّ أوّل مَن أحیی هذا الأثر، ونشره فی حواضرنا العلمیّه، هو العلّامه والمحقق الکبیر المعاصر محمّد رضا الحسینی الجلالی، حیث قام باستخراج متنه من کتاب الأمالی الخمیسیّه، وقام بتحقیق النصّ وتقویمه، وقدّم له بمقدّمه إضافیه اشتملت علی: (التعریف بالکتاب، ترجمه الفضیل بن الزبیر، سند الکتاب) وقد نشر لأوّل مرّه بعنوان (تسمیه مَن قُتل مع الحسین(علیه السّلام) من وُلْده وإخوته وأهل بیته وشیعته) فی العدد الثانی من فصلیّه تراثنا (١۴٠۶ه) التی تصدر فی قم عن مؤسسه آل البیت(علیهم السّلام) لأحیاء التراث.

وقد تعرّض السیّد الجلالی ـ فی مستهلّ مقدّمه التحقیق ـ إلی نقاط القوّه التی اشتمل علیها هذا النصّ، والتی حفّزته علی تحقیقه ونشره، وهی کما یلی:

١ـ إنّ روایته مسنده عن رجال معروفین، یتمتّعون بمکانه عند المحدّثین والعلماء، وهذا ما لم تحضَ به أکثر الروایات التی یتداولها المؤرِّخون وأرباب المقاتل وغیرهم من المؤلّفین بهذا الصدد.

٢ ـ إن جامعه (فضیل بن الزبیر) قصد إلی استیعاب ما توفّر له من النقول فی هذا المجال، فلقی أکثر من شخص، وجمع ما ذکروه فی هذه الروایه؛ ممّا یدلّ علی عنایته الفائقه بما جمعه فیه.

٣ ـ احتواؤه علی أسماء لشهداء لم یُذکروا فی موضع آخر.

۴ ـ احتواؤه علی آثار وروایات وتفصیلات، ممّا یرفع من قیمته العلمیّه والتاریخیّه.

۵ ـ إنّی لم أجد (والکلام للجلالی) فیما قرأت من الکتب المعنیّه بهذا الموضوع ذکراً لهذا الأثر، ولا نقلاً عنه(١).

١- الجلالی، محمّد رضا، تسمیه مَن قُتل مع الحسین(علیه السّلام)، مجله تراثنا، العدد الثانی: ص٢٨.

أقول: وبعد هذا أخذ هذا الأثر بالانتشار فی حواضرنا العلميّه، وأخذت الكتب المعنيه بواقعه كربلاء تعتمد عليه، فممَّن اعتمد عليه ـ بحسب تتبّعی لما صدر فی هذا الشأن فی السنوات الماضيه ـ : الطبسی فی كتابه الركب الحسينی من المدينه إلیٰ المدينه، وفوزی آل سيف فی كتابه من قضايا النهضه الحسينيّه، وجواد محدّثی فی كتابه موسوعه عاشوراء، وحسين الشاكری فی كتابه سيره الإمام الحسين(عليه السّلام)، وفارس تبريزيان الحسون فی تحقيقه لكتاب الملهوف علیٰ قتلیٰ الطفوف لابن طاووس.

متن المقتل براويه صاحب الأمالی:

أشرنا فيما سبق إلیٰ أنّ أقدم نصٍّ مكتوب من هذا المقتل هو ما نقله الشجری فی الأمالی الخميسيّه، وسننقل فيما يأتی النصّ الكامل لهذا المقتل بروايه صاحب الأمالی، مع الأخذ بعين الاعتبار التصحيحات التی أجراها السيِّد الجلالی بعد تحقيقه للنصّ، فهذه هی النسخه المحققه من هذا المقتل بتحقيق السيِّد الجلالی، والمنشوره فی العدد الثانی من فصليّه تراثنا بعنوان: (تسميه مَن قُتل مع الحسين بن علیّ(عليهماالسّلام) من وُلْده وإخوته وأهله وشيعته)، الصفحات: (۱۴۹ ـ ۱۵۷)، ولم نغيِّر من هذه النسخه سوىٰ حذف التعليقات التی يضعها المحقّق أحياناً للتنبيه علیٰ المواضع المصحّحه.

بسم الله الرحمن الرحيم

تسميه مَن قُتل مع الحسين بن علیّ(عليهماالسّلام) من وُلده وإخوته وأهله وشيعته

شهداء أهل البيت(عليهم السّلام) :

(۱) الحسين بن علیّ، ابن رسول الله (صلوات الله عليهم)، قتله سنان بن أنس النخعی، وحمل رأسه، فجاء به خولی بن يزيد الأصبحی.

(۲) والعباس بن علیّ بن أبی طالب(عليهماالسّلام)، وأُمّه أُمّ البنين بنت حزام بن خالد بن ربيعه

ابن الوحيد العامرى، قتله زيد بن رقاد الجنبى، وحكيم بن الطفيل الطائف السنبس_ى، وكلاهما ابتُلى فى بدنه.

(٣) وجعفر بن علىّ بن أبى طالب(عليهماالسّلام)، وأُمّه _ أيضاً _ أُمّ البنين بنت حزام، قتله هانئ ابن ثبيت الحضرمى.

(۴) وعبد الله بن علىّ(عليه السّلام)، وأُمّه _ أيضاً _ أُمّ البنين، رماه خولى بن يزيد الأصبحى بسهم، وأجهز عليه رجل من بنى تميم بن أبان بن دارم.

(۵) ومحمّد بن علىّ بن أبى طالب(عليهماالسّلام) الأصغر، قتله رجل من أبان بن دارم، وليس بقاتل عبد الله بن علىّ، وأُمّه أُمّ وَلَد.

(۶) وأبو بكر بن علىّ بن أبى طالب(عليهماالسّلام)، وأُمّه ليلىٰ بنت مسعود بن خالد بن مالك ابن ربعى بن سلم بن جندل بن نهشل بن دارم التميمى.

(٧) وعثمان بن علىّ(عليهماالسّلام)، وأُمّه أُمّ البنين بنت حزام، أخو العباس وجعفر وعبد الله أبناء علىّ لأُمّ.

(٨) وعلىّ بن الحسين، الأكبر، وأُمّه ليلىٰ بنت (أبى) مرّه بن عروه بن مسعود بن مغيث الثقفى، وأُمّها ميمونه بنت أبى سفيان بن حرب، قتله مرّه بن منقذ بن النعمان الكندى، وكان يحمل عليهم، ويقول:

أنا علىّ بن الحسين بن علىّ

نحن وبيت الله أوْلىٰ بالنبى

حتىٰ قُتل(عليه السّلام).

(٩) وعبد الله بن الحسين(عليهماالسّلام)، وأُمّه الرباب بنت امرئ القيس بن عدى بن أوس بن جابر بن كعب بن حكيم الكلبى، قتله حرمله بن الكاهل الأسدى الوالبى، وكان وُلِدَ للحسين بن علىّ(عليه السّلام) فى الحرب، فأُتى به وهو قاعد، وأخذه فى حجره ولبأه بريقه، وسمّاه عبد الله، فبينما هو كذلك إذ رماه حرمله بن الكاهل بسهم فنحره، فأخذ الحسين(عليه السّلام) دمه،

فجمعه ورمى به نحو السماء، فما وقعت منه قطره إلى الأرض. قال فضيل: وحدَّثنى أبو الورد: أنّه سمع أبا جعفر يقول: لو وقعت منه إلى الأرض قطره لنزل العذاب. وهو الذى يقول الشاعر فيه:

وعند غنى قطره من دمائنا

وفى أسد أُخرى تُعدُّ وتُذكر

وكان علىّ بن الحسين(عليه السّلام) عليلاً، وارتثّ يومئذٍ، وقد حضر بعض القتال فدفع الله عنه، وأُخِذ مع النساء هو، ومحمّد بن عمرو بن الحسن، والحسن بن الحسن بن علىّ بن أبى طالب(عليهم السّلام) .

(١٠) وقُتل أبو بكر بن الحسن بن علىّ، وأُمّه أُمّ ولد، قتله عبد الله بن عقبه الغنوى.

(١١) وعبد الله بن الحسن بن علىّ(عليهم السّلام) ، وأُمّه أُمّ ولد، رماه حرمله بن الكاهل الأسدى بسهم فقتله.

(١٢) والقاسم بن الحسن بن علىّ، وأُمّه أُمّ ولد، قتله عمرو بن سعيد بن نفيل الأزدى.

(١٣) وعون بن عبد الله بن جعفر بن أبى طالب، وأُمّه جمانه بنت المسيب بن نجيه بن ربيعه بن رباح الفزارى، قتله عبد الله بن قطنه الطائى النبهانى.

(١٤) ومحمّد بن عبد الله بن جعفر بن أبى طالب، وأُمّه الخوصاء بنت حفصه بنت ثقيف بن ربيعه بن عائذ بن الحارث بن تيم الله بن ثعلبه بن بكر بن وائل، قتله عامر بن نهشل التيمى. قال: ولمّا أتى أهل المدينه مصابهم، دخل الناس على عبد الله بن جعفر يعزونه، فدخل عليه بعض مواليه، فقال: هذا ما لقينا ودخل علينا من الحسين! قال: فحذفه عبد الله بن جعفر بنعله، وقال: «يا بن اللخناء! أللحسين تقول هذا؟! والله، لو شهدته ما فارقته حتى أُقتل معه. والله، ما تسخى نفسى عنهما وعن أبى عبد الله(عليه السّلام) إلّا أنّهما أُصيبا مع أخى وكبيرى وابن عمّى مواسين، مضاربين معه»، ثمّ أقبل على جلسائه، فقال: «الحمد لله على كلّ محبوب ومكروه، أعزز علىّ بمصرع أبى عبد الله(عليه السّلام)، ثمّ أعزز علىّ ألا أكون آسيته بنفسى، الحمد

لله علىّ كلّ حال، قد آساه وَلداى».

(۱۵) جعفر بن عقيل بن أبى طالب، أُمّه أُمّ البنين بنت الشقر بن الهضاب الكلابى، قتله عبد الله بن عمرو الخثعمى.

(۱۶) وعبد الرحمن بن عقيل، أُمّه أُمّ ولد، قتله عثمان بن خالد بن أسير الجهنى، وبشر بن حرب الهمدانى القانصى، اشتركا فى قتله.

(۱۷) وعبد الله بن عقيل بن أبى طالب، وأُمّه أُمّ ولد رماه عمرو بن صبيح الصيداوى، فقتله.

(۱۸) ومسلم بن عقيل بن أبى طالب، قُتل بالكوفه، وأُمّه حبله أُمّ ولد.

(۱۹) وعبد الله بن مسلم بن عقيل، وأُمّه رقيه بنت علىّ بن أبى طالب، وأُمّها أُمّ ولد، قتله عمرو بن صبيح الصيداوى، ويُقال: قتله أسد بن مالك الحضرمى.

(۲۰) ومحمّد بن أبى سعيد بن عقيل بن أبى طالب، وأُمّه أُمّ ولد، قتله ابن زهير الأزدى، ولقيط بن ياسر الجهنى، اشتركا فى قتله.

ولمّا أتىّ الناس بالمدينه مقتل الحسين بن علىّ(عليهماالسّلام)، خرجت زينب بنت عقيل بن أبى طالب، وهى تقول:

ماذا تقولون إن قال النبىُّ لكم

ماذا صنعتم وأنتم آخر الأُمم

بعترتى أهل بيتى بعد مفتقدى

منهم أُسارىّ ومنهم ضُرِّجوا بدم

ما كان هذا جزائى إذ نصحت لكم

أن تخلفونى بسوء فى ذوى رَحمى

شهداء الأصحاب رضوان الله عليهم:

(۲۱) وقُتل سليمان، مولىّ الحسين بن علىّ(عليهماالسّلام)، قتله سليمان بن عوف الحضرمى.

(۲۲) وقُتل منجح، مولىّ الحسين بن علىّ(عليهماالسّلام)، قتله حسّان بن بكر الحنظلى.

(۲۳) وقُتل قارب الديلمى، مولىّ الحسين بن علىّ(عليهماالسّلام).

(۲۴) وقُتل الحارث بن نبهان، مولىٰ حمزه بن عبد المطلب، أسد الله وأسد رسوله.

(۲۵) وقُتل عبد الله بن يقطر، رضيع الحسين بن علىّ(عليهماالسّلام) بالكوفه، رُمى به من فوق القصر فتكسّر، فقام إليه عبد الملك بن عمير اللخمى فقتله واحتزّ رأسه.

وقُتل من بنى أسد بن خزيمه:

(۲۶) حبيب بن مظاهر، قتله بديل بن صريم الغفقانى، وكان يأخذ البيعه للحسين ابن علىّ(عليهماالسّلام).

(۲۷) وأنس بن الحارث، وكانت له صحبه من رسول الله(صلّى الله عليه و آله وسلّم).

(۲۸) وقيس بن مسهَّر الصيداوى.

(۲۹) وسليمان بن ربيعه.

(۳۰) ومسلم بن عوسجه السعدى، من بنى سعد بن ثعلبه، قتله مسلم بن عبد الله، وعبيد الله بن أبى خشكاره.

وقُتل من بنى غفار بن مليل بن ضمره:

(۳۱) و(۳۲) عبد الله، وعبيد الله، ابنا قيس بن أبى عروه.

(۳۳) و(جون بن) حوى، مولىٰ لأبى ذرّ الغفارى.

وقُتل من بنى تميم:

(۳۴) الحرّ بن يزيد، وكان لَحِق بالحسين بن علىّ(عليهماالسّلام) بعدُ.

(۳۵) وشبيب بن عبد الله، من بنى نفيل بن دارم.

وقُتل من بنى سعد بن بكر:

(۳۶) الحجّاج بن بدر.

وقُتل من بنى تغلب:

(۳۷) و(۳۸) قاسط، وكردوس، ابنا زهير بن الحارث.

(۳۹) وكنانه بن عتيق.

(۴۰) والضرغامه بن مالك.

وقُتل من قيس بن ثعلبه:

(۴۱) (جوين) بن مالك.

(۴۲) وعمرو بن ضبيعه.

وقُتل من عبد القيس، من أهل البصره:

(۴۳) و(۴۴) و(۴۵) يزيد بن ثبيط، وابناه: عبد الله، وعبيد الله، ابنا يزيد.

(۴۶)و(۴۷) وعامر بن مسلم وسالم مولاه.

(۴۸) وسيف بن مالك.

(۴۹) والأدهم بن أُميّه.

وقُتل من الأنصار:

(۵۰) عمرو بن قرظه.

(۵۱) وعبد الرحمن بن عبد ربّ، من بنى سالم بن الخزرج، وكان أمير المؤمنين(عليه السّلام) ربّاه وعلّمه القرآن.

(۵۲) ونعيم بن العجلان الأنصارى.

(۵۳) وعمران بن كعب الأنصارى.

(۵۴) و(۵۵) وسعد بن الحارث، وأخوه: (أبو) الحتوف بن الحارث، وكانا من المحكمه، فلمّا سمعا أصوات النساء والصبيان من آل رسول الله(صلّى الله عليه و آله وسلّم)، حكما، ثمّ حملا بأسيافهما، فقاتلا مع الحسين(عليه السّلام) حتىّ قُتلا، وقد أصابا فى أصحاب عمر بن سعد ثلاثه نفر.

وقُتل من بنى الحارث بن كعب:

(۵۶) الضباب بن عامر.

وقُتل من بنى خثعم:

(۵۷) عبد الله بن بشر الأكله.

(۵۸) وسويد بن عمرو بن المطاع، قتله هانئ بن ثبيت الحضرمى.

وقُتل:

(۵۹) بكر بن حىّ التيملى، من بنى تيم الله بن ثعلبه.

(۶۰) وجابر بن الحجاج، مولىً عامر بن نهشل من بنى تيم الله.

(۶۱) ومسعود بن الحجاج.

(۶۲) وابنه: عبد الرحمن بن مسعود.

وقُتل من عبد الله:

(۶۳) مجمع بن عبد الله.

(۶۴) وعائذ بن مجمع.

وقُتل من طى:

(۶۵) عامر بن حسان بن شريح بن سعد بن حارثه بن لام.

(۶۶) وأُميّه بن سعد.

وقُتل من مراد:

(۶۷) نافع بن هلال الجملی، وکان من أصحاب أمیر المؤمنین(علیه السّلام).

(۶۸) و(۶۹) وجناده بن الحارث السلمانی، وغلامه: واضح الرومی.

وقُتل من بنی شیبان بن ثعلبه:

(۷۰) جبله بن علیّ.

وقُتل من بنی حنیفه:

(۷۱) سعید بن عبد الله.

وقُتل من جواب:

(۷۲) و(۷۳) جندب بن حجیر، وابنه: حجیر بن جندب.

وقُتل من صیدا:

(۷۴) و(۷۵) عمرو بن خالد الصیداوی، وسعد، مولاه.

وقُتل من کلب:

(۷۶) و(۷۷) عبد الله بن عمرو بن عیاش بن عبد قیس، وألم مولیً لهم.

وقُتل من کنده:

(۷۸) الحارث بن امرئ القیس.

(۷۹) ویزید بن زید بن المهاصر.

(۸۰) وزاهر، صاحب عمرو بن الحمق، وکان صاحبه حین طلبه معاویه.

وقُتل من بجیله:

(۸۱) کثیر بن عبد الله الشعبی.

(۸۲) و(۸۳)ومهاجر بن أوس، وابن عمّه: سلمان بن مضارب.

وقُتل:

(۸۴) و(۸۵) النعمان بن عمرو، والحلاس بن عمرو الراسبيّان.

وقُتل من خرقه جهينه:

(۸۶) مجمع بن زياد.

(۸۷) وعباد بن أبى المهاجر الجهنى.

(۸۸) وعقبه بن الصلت.

وقُتل من الأزد:

(۸۹) مسلم بن كثير.

(۹۰) والقاسم بن بشر.

(۹۱) وزهير بن سليم.

(۹۲) ومولىً لأهل شنده يُدعىً رافعاً.

وقُتل من همدان:

(۹۳) أبو ثمامه، عمرو بن عبد الله الصائدى، وكان من أصحاب أمير المؤمنين(عليه السّلام)، قتله قيس بن عبد الله.

(۹۴) ويزيد بن عبد الله المشرقى.

(۹۵) وحنظله بن أسعد الشبامى.

(۹۶) وعبد الرحمن بن عبد الله الأرحبى.

(۹۷) وعمار بن سلامه الدالانى.

(۹۸) وعابس بن أبى شبيب الشاكرى.

(۹۹) وشوذب، مولىً شاكر، وكان متقدّماً فى الشيعه.

(۱۰۰) وسيف بن الحارث بن سريع.

(۱۰۱) ومالك بن عبد الله بن سريع.

(۱۰۲) وهمام بن سلمه القانصى.

وارتثّ من همدان:

(۱۰۳) سوار بن حمير الجابرى فمات لستّه أشهُر من جراحته.

(۱۰۴) وعمرو بن عبد الله الجندعى، مات من جراحه كانت به، علىٰ رأس سنه.

وقُتل:

(۱۰۵) هانئ بن عروه المرادى، بالكوفه، قتله عبيد الله بن زياد.

وقُتل من حضرموت:

(۱۰۶) بشير بن عمر.

(۱۰۷) وخرج الهفهاف بن المهنّد الراسبى، من البصـره، حين سمع بخروج الحسين(عليه السّلام)، فسار حتىٰ انتهىٰ إلىٰ العسكر بعد قتله، فدخل عسكر عمر بن سعد، ثمَّ انتضىٰ سيفه، وقال: «يا أُيها الجند المجنّد، أنا الهفهاف بن المهنّد، أبغس عيال محمّد». ثمّ شدّ فيهم.

قال علىّ بن الحسين(عليهماالسّلام): فما رأىٰ الناس منذ بعث الله محمّداً(صلّى الله عليه و آله وسلّم)، فارساً ـ بعد علىّ بن أبى طالب(عليهماالسّلام) ـ قتل بيده ما قتل، فتداعوا عليه خمسه نفر، فاحتوشوه، حتىٰ قتلوه، رحمه الله تعالىٰ. ولمّا وصلوا إلىٰ سرادقات الحسين بن علىّ(عليهماالسّلام) أصابوا علىّ بن الحسين عليلاً مدنفاً، ووجدوا الحسن جريحاً، وأُمّه خوله بنت منظور الفزارى، ووجدوا محمّد بن عمرو بن الحسن بن علىّ غلاماً مراهقاً، فضموهم مع العيال، وعافاهم الله تعالىٰ فأنقذهم من القتل.

فلمّا أُتى بهم عبيد الله بن زياد همَّ بعلىّ بن الحسين، فقال له: إنّ لك بهؤلاء حرمه، فأرسل معهن مَن يكفلهن ويحوطهن. فقال: لا يكون أحد غيرك، فحملهم جميعاً.

واجتمع أهل الكوفه ونساء همدان حين خرج بهم، فجعلوا يبكون، فقال علىّ بن الحسين(عليهماالسّلام): هذا أنتم تبكون! فأخبرونى مَن قتلنا؟! فلمّا أُتى بهم مسجد دمشق، أتاهم

مروان، فقال للوفد: كيف صنعتم بهم؟! قالوا: ورد علينا منهم ثمانيه عشر رجلاً، فأتينا علىٰ آخرهم! فقال أخوه عبد الرحمن بن الحكم: حُجبتم عن محمّد(صلّى الله عليه و آله وسلّم) يوم القيامه، والله، لا أجامعكم أبداً. ثمّ قام وانصرف، فلمّا أن دخلوا علىٰ يزيد، فقال: إيه يا عليّ! أجزرتم أنفسكم عبيد أهل العراق؟! فقال عليّ بن الحسين: «مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ». فقال يزيد: «وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ ».ثمَّ أمر بهم فأُدخلوا داراً، فهيّأهم وجهّزهم وأمر بتس_ريحهم إلىٰ المدينه. وكان أهل المدينه يسمعون نوح الجنّ علىٰ الحسين بن عليّ(عليهماالسّلام) حين أُصيب، وجنّيه تقول:

ألا يا عين فاحتفلى بجهدِ

ومَن يبكى علىٰ الشهداء بعدى

علىٰ رهط تقودهم المنايا

إلىٰ متجبِّر فى مُلك عبد

تكمله مقتل الفضيل بن الزبير:

يبدو أنّ الفضيل بن الزبير كان من المهتمين بحفظ وتسجيل النصّ الكربلائى، وقد عثرت علىٰ عدّه روايات مسنده إلىٰ الفضيل ترتبط بكربلاء غير روايه الأمالى الخميسيّه، وقد أحببت أن أجمع تلك الروايات، لتكون بمثابه التكمله لروايه الأمالى.

١_ فى تاريخ دمشق لابن عساكر (ت٥٧١ه_) بسنده إلىٰ الفضيل(١) بن الزبير، قال: «كنت جالساً عند شخص(٢)،

فأقبل رجل فجلس إليه رائحته رائحه القطران، فقال له: يا هذا، أتبيع القطران؟ قال: ما بعته قط. قال: فما هذه الرائحه؟ قال: كنت ممَّن شهد عسكر عمر بن سعد،

١- فى المطبوعه (الفضل) وهو تصحيف، وما أثبتناه هو الصحيح. اُنظر: ابن منظور، محمد بن مكرم، مختصر تاريخ دمشق: ج٧، ص١٥٧.

٢- اُنظر: ابن منظور، محمّد بن مكرم، مختصر تاريخ دمشق: ج٧، ص١٥٧. (السدى) بدل كلمه (شخص).

وكنت أبيعهم أوتاد الحديد، فلمّا جنَّ عليّ الليل رقدت فرأيت فی نومی رسول الله(صلی الله علیه وسلم) ومعه علیّ، وعلیٌّ یسقی القتلیٰ من أصحاب الحسین، فقلت له: اسقنی. فأبیٰ، فقلت: یا رسول الله، مُره یسقینی. فقال: ألست ممَّن عاون علینا؟! فقلت: یا رسول الله، والله، ما ضربت بسیف ولا طعنت برمح ولا رمیت بسهم، ولکنّی کنت أبیعهم أوتاد الحدید، فقال: یا علیّ، اسقه فناولنی قعباً مملوءاً قطراناً فشربت منه قطران، ولم أزل أبول القطران أیاماً، ثمّ انقطع ذلک البول عنّی وبقیت الرائحه فی جسمی. فقال له السدی: یا عبد الله، کُل من برِّ العراق واشرب من ماء الفرات فما أراک تعاین محمّداً أبداً»(۱).

۲ــ وفیه أیضاً: بسنده عن فضیل بن الزبیر، عن عبد الرحیم بن میمون، عن محمّد بن عمرو بن حسن، قال: «کنّا مع الحسین رضی الله عنه بنهری کربلاء، فنظر إلیٰ شمر بن ذی الجوشن، فقال: صدق الله ورسوله، قال رسول الله(صلی الله علیه وسلم) کأنّی أنظر إلیٰ کلب أبقع یلغ فی دماء أهل بیتی»(۲).

وقد رواه بطریق آخر ینتهی للفضیل أیضاً، وبلفظ متقارب(۳).

۳ــ وفی کامل الزیارات: بسنده عن فضیل الرسّان، عن أبی سعید عقیصا، قال: «سمعت الحسین بن علیّ(علیهماالسّلام)، وخلا به عبد الله بن الزبیر وناجاه طویلاً، قال: ثمَّ أقبل الحسین(علیه السّلام) بوجهه إلیهم، وقال: إنّ هذا یقول لی: کن حماماً من حمام الحرم. ولأن أُقتل وبینی وبین الحرم باعٌ أحبُّ إلیّ من أن أُقتل وبینی وبینه شبر، ولأن أُقتل بالطفّ أحبّ إلیّ من أن أُقتل بالحرم»(۴).

۴ــ وفی علل الشرائع: بسنده عن فضیل الرسّان عن جبله المکیه، قالت: «سمعت میثم التمّار (قدّس الله روحه) یقول: والله، لتَقتُل هذه الأُمّه ابن نبیِّها فی المحرّم لعشر یمضین منه، ولیتّخذن

۱- ابن عساکر، علیّ بن الحسن، تاریخ مدینه دمشق: ج۱۴، ص۲۵۸ ــ ۲۵۹.

۲- المصدر السابق: ج۲۳، ص۱۹۰.

۳- المصدر السابق: ج۵۵، ص۱۶.

۴- ابن قولویه، جعفر بن محمّد، کامل الزیارات: ص۱۵۱.

أعداء الله ذلك اليوم يوم بركه، وإن ذلك لكائن قد سبق فى علم الله تعالىٰ ذكره، أعلم ذلك بعد عهده إلىَّ مولاى أمير المؤمنين(عليه السّلام)، ولقد أخبرنى أنّه يبكى عليه كلّ شىء حتىٰ الوحوش فى الفلوات والحيتان فى البحر والطير فى السماء، ويبكىٰ عليه الشمس والقمر والنجوم، والسماء والأرض، ومؤمنو الإنس والجنّ، وجميع ملائكه السماوات والأرضين، ورضوان ومالك وحمله العرش، وتمطر السماء دماً ورماداً.

ثمّ قال: وجبت لعنه الله علىٰ قتله الحسين(عليه السّلام)، كما وجبت علىٰ المشركين الذين يجعلون مع الله إلها آخر، وكما وجبت علىٰ اليهود والنصارىٰ والمجوس.

قالت جبله: فقلت له: يا ميثم، فكيف يتّخذ الناس ذلك اليوم الذى قُتل فيه الحسين(عليه السّلام) يوم بركه؟ فبكىٰ ميثم (رضىٰ الله عنه) ثمّ قال: يزعمون لحديث يضعونه أنّه اليوم الذى تاب الله فيه علىٰ آدم(عليه السّلام)! وإنّما تاب الله علىٰ آدم(عليه السّلام) فى ذى الحجّه، ويزعمون أنّه اليوم الذى قَبِل الله فيه توبه داود(عليه السّلام)! وإنّما قَبِل الله (عزّ وجلّ) توبته فى ذىّ الحجّه، ويزعمون أنّه اليوم الذى أخرج الله فيه يونس(عليه السّلام) من بطن الحوت! وإنّما أخرج الله (عزّ وجلّ) يونس(عليه السّلام) من بطن الحوت فى ذى الحجّه، ويزعمون أنّه اليوم الذى استوت فيه سفينه نوح(عليه السّلام) علىٰ الجودى! وإنّما استوت علىٰ الجودى يوم الثامن عشـر من ذى الحجّه، ويزعمون أنّه اليوم الذى فلق الله تعالىٰ فيه البحر لبنىٰ إسرائيل! وإنّما كان ذلك فى ربيع الأوّل. ثمَّ قال ميثم: يا جبله، اعلمى أنّ الحسين بن علىّ(عليهماالسّلام) سيِّد الشهداء يوم القيامه، ولأصحابه علىٰ سائر الشهداء درجه، يا جبله إذا نظرتِ السماء حمراء كأنّها دم عبيط فاعلمى أنّ سيِّد الشهداء الحسين(عليه السّلام) قد قُتل.

قالت جبله: فخرجت ذات يوم فرأيت الشمس علىٰ الحيطان كأنّها الملاحف المصفرّه؛ فصحت حينئذٍ وبكيت وقلت: قد ـ والله ـ قُتل سيِّدنا الحسين(عليه السّلام)»(۱).

۱- الصدوق، محمّد بن علىّ، علل الشرائع: ص۲۲۹.

خاتمه بأهمّ النتائج

۱ــ يُعتبر الفضيل بن الزبير من الشخصيات الكوفيّه التى برزت فى بدايات القرن الهجرى الأوّل، ولم نستطع تحديد تاريخ دقيق لولادته أو وفاته، إلا أنّ المعطيات المتوفره تشير إلىٰ ولادته قبل مطلع القرن الهجرى الثانى، ووفاته بين عامى (۱۲۲ــ ۱۴۸ه ــ).

۲ــ انحدر الفضيل من أُسره من الأُسّر الّتى تنتمى إلىٰ بنى أسد بالولاء، وهى أُسره الزبير بن عمر بن درهم التى أنجبت عدّه من الأعلام، كالفضيل بن الزبير، وأخيه عبد الله ابن الزبير، وولده محمّد بن عبد الله بن الزبير المعروف ب ــ (أبى أحمد الزبيرى).

۳ــ كان الفضيل من الشخصيات العلميّه التى ركّزت علىٰ الجانب الكلامى والعقائدى، كما كان له اهتمام حديثىّ وتاريخىّ، والتأمّل فى أُسلوبه وصياغته لكتابه فى المقتل، والمصادر التى اعتمد عليها فى ذلك يدلّ علىٰ حسٍّ علمى، وبراعه فى التأليف يجعلانه فى مصاف الأخباريين من الطراز الأوّل.

۴ــ كان الفضيل علىٰ مذهب الزيديّه، بل هو من متكلّميهم وكبرائهم، وكان من أبرز مساعدى زيد الشهيد(عليه السّلام) فى دعوته وثورته.

۵ــ كان الفضيل علىٰ صله طيبه بالإمامين الباقر والصادق(عليهماالسّلام)، وكان يفد عليهما، ويروى عنهما.

۶ــ والفضيل معتبر الحديث بحسب المبنىٰ القائل بوثاقه جميع رواه كامل الزيارات، والمبنىٰ القائل بوثاقه جميع رواه تفسير القمّى، والمبنىٰ القائل بكفايه عنونه الراوى فى الأُصول الرجاليّه وعدم القدح فيه، وأيضاً يمكن اعتبار حديثه عن طريق التأمّل فى القرائن والشواهد الدالّه بمجموعها علىٰ وثاقته كما صنع الجلالى.

۷ــ وكتابه فى المقتل موجود فى كتاب الأمالى الخميسيّه للشجرى، ويعود فضل

انتشاره فی أوساطنا العلمیّه إلیٰ العلّامه والمحقق الکبیر السیّد محمّد رضا الجلالی کما نبَّهنا.

۸ــ کان الفضیل من المهتمّین بحفظ وتدوین النصّ الکربلائی، وهو ما لمسناه فی مقتله، وفی نصوص أُخریٰ مرویّه عنه فی هذا الشأن، جمعناها تحت عنوان (تکمله مقتل الفضیل بن الزبیر).

ص: ۱۸۰

الفصل الخامس: مقتل أبی مِخْنَف الأزدی الکوفی (۰۰۰_ ۱۵۷ه_)أشهر المقاتل الحُسینیّه

اشاره

ص: ۱۸۱

تقدیم

کان أبو مخنف فی زمانه شیخ المؤرِّخین فی الکوفه، وکان من أشدّ المؤرِّخین اهتماماً بجمع وتدوین أخبار کربلاء، وقد حاول أن یحیط بأدقّ التفاصیل المرتبطه بهذه الواقعه، فشملت أخباره أحداث ووقائع یوم عاشوراء، وما سبقه من إرهاصات وتمهیدات، وما تلاه من أحداث ووقائع السبی.

وقد روی محمّد باقر القائنی فی کتابه الکبریت الأحمر: «أنّه أعطی قباءه ـ وهو برد یمانی نفیس ـ ثمناً لکتابه أبیات من الشعر منسوبه لسیّد الشهداء(علیه السّلام)»(۱).

وهذه الروایه ـ إن صحت ـ تکشف عن حرصه الشدید وتطلّعه إلی التقاط کل شارده وارده حول هذه الواقعه.

وکما حاول أبو مخنف أن یحیط بأدقّ تفاصیل أحداث ووقائع کربلاء، فقد حاول ـ أیضاً ـ أن یستند فی عمله إلی المنابع الأُولی المتمثِّله فی الرواه الأوائل الذین عایشوا الأحداث وباشروها، کعقبه بن سمعان مولی الرباب زوجه الحسین(علیه السّلام)(۲)، ودلهم بنت

۱- القائنی، محمّد باقر، الکبریت الأحمر: ج۱، ص۴۳.

۲- هو مولی الرباب بنت امرئ القیس الکلبیه زوجه الحسین(علیه السّلام)، وقد صاحب الحسین(علیه السّلام) من المدینه إلی مکّه ومن مکّه إلی کربلاء، ولم یُفارقه حتی قُتل(علیه السّلام)، ولکنّه لم یوفّق لنیل الشهاده بین یدی الإمام الحسین(علیه السّلام)، ولم یکن له دور قتالیّ أصلاً، وبعد انتهاء المعرکه وقع فی الأسر، فعرضوه علی ابن سعد، فقال له: ما أنت؟ قال: أنا عبد مملوک. فخلّی سبیله، وأصبح بعد ذلک من رواه واقعه الطف. وقد حرص أبو مخنف علی الاتّصال به والأخذ منه. هذا ما استفدناه من مواضع عدّه من تاریخ الطبری: ج۴، ص۲۶۰، وص۳۱۳، وص۳۴۷.

عمرو زوجه زهير بن القين(۱)، وجعفر بن حذيفه الطائی(۲)، وعقبه بن أبی العيزار(۳)، ويحيیٰ ابن هانئ بن عروه المرادی(۴)، وغيرهم.

وإذا تعذّر الاتّصال بالراوی المباشر لعدم معاصرته، أو للبُعد المكانی، كان أبو مخنف يتّصل بمَن اتّصل بالرواه المباشرين (بلا واسطه) كما اتّصل بسليمان بن أبی راشد الأزدی للوصول إلیٰ أخبار حُميد بن مسلم الأزدی(۵)، أو (بواسطه) كما أخذ أخبار عبد الله بن سليم والمذری بن المشمعل الأسديين(۶)عن أبی جناب الكلبی عن عدی بن حرمله الأسدی عنهما(۷).

من هنا؛ فقد جاءت روايات مقتل أبی مخنف غنيّه فی تفاصيلها وإحاطتها بالجزئيات، مسنده متّصله موثوقه فی مآخذها ومنابعها؛ ولذا أصبح مقتله من أشهر المقاتل الحسينيّه،

۱- روی عنها أبو مخنف خبراً واحداً حول التحاق زوجها زهير بالحسين(عليه السّلام)، وهو يرويه عنها مباشره. اُنظر: تاريخ الطبری: ج۴، ص۲۹۸.

۲- اُنظر: الطبری، محمد بن جرير، تاريخ الأُمم والملوك: ج۴، ص۲۸۱. فی الجرح والتعديل لابن أبی حاتم: ج۲، ص۴۷۶: «جعفر بن حذيفه من آل عامر بن جوين بن عائذ بن قيس الجرمی، كان مع علیّ يوم صفّين، روی عنه أبو مخنف لوط بن يحيی...». وعدّه ابن حبّان فی الثقات. اُنظر: ابن حبان، محمّد بن حبّان، الثقات: ج۴، ص۱۰۵.

۳- اُنظر: الطبری، محمّد بن جرير، تاريخ الأُمم والملوك: ج۴، ص۳۰۴.

۴- ويحيی هذا وإن كان أبوه من رموز الثوره وقياديها، إلّا أنّ أُمّه روعه كانت أُخت عمرو بن الحجاج، وكان مشدوداً إلی خاله، وكان معه فی كربلاء فی عسكر عمر بن سعد، وكان معه أيضاً فی قتاله ضد المختار تحت عبد الله بن مطيع والی الكوفه من قِبَل ابن الزبير. اُنظر: المصدر السابق: ج۶، ص۳۳۱ _ ۵۰۴.

۵- اُنظر: المصدر السابق: ج۴، ص۳۱۱، وص۳۱۲، وص۳۱۴، وص۳۲۶، وص۳۳۴، وص۳۴۰، وص۳۴۱، وص۳۴۴، وص۳۴۵، وص۳۴۷.

۶- وكانا مهتمّين بمتابعه أخبار النهضه كما صرحا بذلك، حيث قالا: «لمّا قضينا حجّنا لم يكن لنا همّه إلّا اللحاق بالحسين فی الطريق لننظر ما يكون من أمره وشأنه». اُنظر: الطبری، محمّد بن جرير، تاريخ الأُمم والملوك: ج۴، ص۲۲۹.

۷- اُنظر: أخبارهما فی المصدر السابق: ج۴، ص۲۸۹، وص۲۹۰، وص۲۹۹، وص۳۰۰، وص۳۰۲.

وأكثرها اعتماداً لدى المؤرِّخين على مرِّ العصور.

وسنعود سريعاً للحديث عن مقتل أبى مخنف بشيءٍ من التفصيل، ولكن بعد أن نكون قد ترجمنا لأبى مِخْنَف، وحملنا فكره كافيه عن شخصيته.

ص: ١٨٥

المبحث الأوّل: ترجمه أبی مخنف

۱ _ اسمه ونسبه وکنیته

اشاره

هو لـوط بن یحیی بن سـعید بن مخنـف _ بکسـر المیم وسکون الخاء وفتح النون _ بن سلیم(۱) _ بضم السین وفتح اللام وسکون الیاء _ أو سالم(۲)، أو سلیمان(۳)، الأزدی الغامدی (أبو مِخْنَف).

ص: ۱۸۷

۱- هکذا ضُبط فی أکثر المصادر من الفریقین. اُنظر: الکلبی، هشام بن محمّد، نسب معد والیمن الکبیر: ج۲، ص۴۸۲. ابن سعد، محمّد بن سعد، الطبقات: ج۱، ص۷۸۷. الطبری، محمّد بن جریر، تاریخ الأُمم والملوک: ج۴، ص۵۴۶. الطبری، محمّد بن جریر، المنتخب من ذیل المذیَّل: ص۴۷. ابن العدیم، عمر بن أحمد، بغیه الطلب فی تاریخ حلب: ج۸، ص۳۶۷۳، ابن عبد البرّ، یوسف بن عبد الله، الاستیعاب: ج۴، ص۱۴۷۶. ابن حجر، أحمد بن علیّ، الإصابه: ج۶، ص۴۶. ابن قتیبه، عبد الله بن مسلم، المعارف: ص۵۳۷. ابن الأثیر، علیّ بن أبی الکرم، اللباب فی تهذیب الأنساب: ج۱، ص۵۲۹. ابن الأثیر، علیّ بن أبی الکرم، أُسد الغابه: ج۴، ص۳۵۲. ابن حجر، أحمد بن علیّ، تهذیب التهذیب: ج۱۰، ص۷۸. العینی، محمود بن أحمد، مبانی الأخبار: ج۳، ص۴۰۸. البغدادی البابانی، إسماعیل باشا، هدیه العارفین: ج۱، ص۸۴۱. الآملی، حسن زاده، أضبط المقال فی ضبط أسماء الرجال: ص۱۱۹. القمی، عباس، الکنی والألقاب: ج۱، ص۱۵۵.

۲- اُنظر: النجاشی، أحمد بن علیّ، رجال النجاشی: ص۳۲۰. مع أنّه عدَّ من کتبه بعد ذلک: کتاب أخبار مخنف بن سلیم؛ ولذا احتمل بعض الباحثین أنّه من تصحیف النسّاخ، وممَّن تابع النجاشی فی ذلک العلّامه الحلی والتفرشی. اُنظر: العلّامه الحلّی، الحسن بن یوسف، إیضاح الاشتباه: ص۳۵۹. التفرشی، مصطفی بن الحسین، نقد الرجال: ج۴، ص۷۴.

۳- اُنظر: الحموی، یاقوت، معجم الأُدباء: ج۵، ص۲۲۵۲. وتابعه علی ذلک: ابن شاکر، محمد، فوات الوفیات: ج۳، ص۳۲۵. الوجیه، عبد السلام عباس، معجم رجال الاعتبار وسلوه العارفین: ص۲۶۲. عمر کحاله، معجم المؤلّفین: ج۸، ص۱۵۷.

وهو مشتَهر بكنيته (أبو مخنف)، ويُخطأ بعض الخطباء فى تلفظ كلمه (مخنف)،والصحيح ما أثبتناه: (بكسر الميم وسكون الخاء وفتح النون) علىٰ وزن (مِنْبَر)، كما ضبطه أئمّه اللغه، وجهابذه علم الأنساب، وفحول فنّ المؤتلف والمختلف.

قال ابن دريد: «مخنف: مِفعل من قولهم: خنَفَ الرجلُ بأنفه، إذا أمالَه من كِبْر. والفرس خانف وخَنُوف، إذا أمالَ رأسَه فى جريه أو تقريبه. والخِنَاف: ضربٌ من سير الإبل. والخَنيف: ثوب من كَتّان خشن. والجمع خُنُف، شبيهٌ بالخَيْش. ويُقال: خَنفْتُ الأُتْرُجَّه، إذا قطعتها، والواحد من قَطْعها خَنِيفٌ أيضاً»(۱).

والأزدى: بفتح الألف وسكون الزاى وكسر الدال، نسبهً إلىٰ أزد شنوءه، وهو أزد ابن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ(۲).

قال الجوهرى: «والشَّنُوْءَهُ ـ علىٰ فَعُوْلَهٍ ـ : التقَزُّز وهو التباعد من الأدناس، تقول: رجل فيه شَنُوْءَهٌ، ومنه أزْدُ شَنُوءَهَ وهم حى من اليمن، يُنسب إليهم شَنَئِىٌّ، قال ابن السِّكيت: ربما قالوا: أزدُ شَنُوَّهَ ـ بالتشديد غير مَهْمُوزهٍ ـ ويُنسب إليها شَنَوِىٌّ»(۳).

والغامدى: بفتح الغين وكسر الميم والدال، هذه النسبه إلىٰ غامد بطن من الأزد، واسم غامد ـ كما فى أُسد الغابه ـ : عمرو بن عبد الله بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأزد. وهو معدود فى أهل الحجاز، سكن الطائف(۴).

۱- ابن دريد، محمّد بن الحسن، الاشتقاق: ص۴۹۳.

۲- اُنظر: السمعانى، عبد الكريم بن محمّد، الأنساب: ص ۲۱۳.

۳- الجوهرى، إسماعيل بن حماد، الصحاح: ج۲، ص۶۴، مادّه (شنأ).

۴- اُنظر: ابن الأثير، علىّ بن أبى الكرم، أُسد الغابه: ج۲، ص۳۹۷.

آل مخنف بن سليم زعماء الأزد فى الكوفه:

يبدو أنّ مخنف بن سليم هو أول مَن دخل فى الإسلام من أسلاف أبى مخنف، وكانت له صحبه مع رسول الله(صلّى الله عليه و آله وسلّم)، ثمَّ نزل الكوفه بعد ذلك، وهو نقيب الأزديين فيها(۱)، وكان فى الكوفه جبانه (مقبره) تُعرف بـ (جبانه مخنف بن سليم)(۲).

وقد عدّه الشيخ فى رجاله فى طبقه أصحاب أمير المؤمنين علىّ بن أبى طالب(عليه السّلام)(۳)، بل عدّه ابن داوود من خواص أصحابه(۴).

وكان حامل رايه الأزد من أهل الكوفه فى وقعه الجمل، وقيل: إنّه قُتل يومئذٍ(۵). ولم يثبت؛ فإنّ الأخبار الدالّه علىٰ حياته بعد وقعه الجمل من الكثره بحيث يسقط معها هذا القول عن الاعتبار التاريخى، ومنها علىٰ سبيل المثال:

۱ـ روىٰ نصر بن مزاحم المنقرى: أنّ علياً(عليه السّلام) استعمله علىٰ أصفهان وهمدان بعد الجمل(۶).

۲ـ وذكر المنقرى أيضاً: أنّه لمّا أراد علياً(عليه السّلام) المسير إلىٰ أهل الشام، كتب إلىٰ عمّاله، فكتب إلىٰ مخنف بن سليم كتاباً، يذكره فيه بفريضه الجهاد، ويُخبره بنيته فى المسير إلىٰ أهل الشام، ويصف له فيه ظلم بنى أُمّيه وانحرافهم عن النهج الإسلامى العادل، وفى آخر

الكتاب: «فإذا أتيت بكتابى هذا فاستخلف علىٰ عملك أوثق أصحابك فى نفسك، وأقبل إلينا،

۱- اُنظر: ابن سعد، محمّد بن سعد، الطبقات: ج۶، ص۱۰۹.

۲- اُنظر: الطبرى، محمد بن جرير، تاريخ الأُمم والملوك: ج۷، ص۱۸۳.

۳- اُنظر: الطوسى، محمّد بن الحسن، رجال الطوسى: ص۸۱.

۴- اُنظر: الحلّى، ابن داود، رجال ابن داود: ص۱۸۸.

۵- اُنظر: الطبرى، محمّد بن جرير، تاريخ الأُمم والملوك: ج۴، ص۵۲۱.

۶- اُنظر: المنقرى، ابن مزاحم، وقعه صفّين: ص۱۱.

لعلك تلقىٰ هـذا العـدو المحل، فتأمر بالمعروف وتنهىٰ عن المنكر، وتجامع الحقّ وتباين الباطل، فإنّه لا غناء بنا ولا بك عن أجر الجهاد. وحسبنا الله ونعم الوكيل، ولا حول ولا قوّه إلّا بالله العلىّ العظيم...»(۱).

ثمَّ أردف المنقرى قائلاً: «فاستعمل مخنفُ علىٰ أصبهان الحارثَ بن أبىٰ الحارث بن الربيع، واستعمل علىٰ همدان سعيدَ بن وهب ـ وكلاهما من قومه ـ وأقبل حتىٰ شهد مع علىٍّ صفِّينَ»(۲).

وذكر الطبرى فى أحداث سنه ۳۹ه ـ أنّ معاويه قد بعث النعمان بن بشير فى ألفى رجل إلىٰ عين التمر، وبها مالك بن كعب مسلحه لعلىٍّ(عليه السّلام) فى ألف رجل، فأذن لهم، فأتوا الكوفه، وأتاه النعمان، ولم يبقَ معه إلّا مائه رجل، فكتب مالك إلىٰ أمير المؤمنين(عليه السّلام) يخبره بما جرىٰ، فخطب علىٌّ(عليه السّلام) النـاسَ، وأمرهم بالخروج، فتثاقلوا، وواقع مالك النعمان، فأمر مالك أصحابه أن يجعلوا جُدُر القريه فى ظهورهم، واقتتلوا.

وكتب إلىٰ مخنف بن سليم يسأله أن يمدّه وهو قريب منه، فوجه إليه ابنه عبد الرحمن ابن مخنف فى خمسين رجلاً، فانتهوا إلىٰ مالـك وأصـحابه، وقـد كسـروا جفـون سـيوفهم، واسـتقتلوا، فلمـا رآهم أهـل الشـام وذلـك عنـد المسـاء، ظنوا أن لهم مـددا فانهزموا(۳).

قـال محمّـد هادى اليوسـفى الغروى ـ بعـد أن نقل ما نقلناه وما لم ننقله من الأحاديث الـدالّه علىٰ بقاء مخنف بن سـليم حيّاً بعد الجمل ـ : «فهذه الأحاديث كلّها تـصرّح بحياه جدِّه مخنف بن سليم بعد الجمل، بل حتّىٰ بعد صفِّين، فإنّ غارات معاويه إنّما كانت سنه ۳۹ ه ـ بعـد وقعه صـفّين ۳۷ ه ـ، بينمـا تنفرد تلـك الروايه بـأنّه قُتـل يوم الجمـل كمـا سـلف آنفاً، ولم يفطن الطبرى لذلك، فلم يعلِّق عليه بشىء، مع تصريحه فى (ذيل المذيّل) بحياته إلىٰ سنه ۸۰ ه ـ»(۴).

۱- المنقرى، ابن مزاحم، وقعه صفّين: ص۱۰۴ ـ ۱۰۵.

۲- المصدر السابق: ص۱۰۵.

۳- اُنظر: الطبرى، محمّد بن جرير، تاريخ الأُمم والملوك: ج۵، ص۱۳۳.

۴- أبو مخنف، وقعه الطف (تحقيق محمد هادى اليوسفى الغروى): ص۲۳.

ونحن نؤيّده فيما ذهب إليه من بقاء مخنف بن سليم بعد الجمل، بل حتىٰ بعد صفّين كما قال، غير أنّنا لا نوافقه علىٰ عدم التفات الطبرى إلىٰ ذلك، فإنّ منهج الطبرى فى تاريخه هو نقل جميع الروايات المختلفه ووجهات النظر المتباينه حول الحادث، بغضّ النظر عن موافقتها للعقل والفكر، أو عدم موافقتها، وبصرف النظر عن انسجامها مع الثوابت التاريخيّه أو عدم انسجامها، فعدم تعليق الطبرى علىٰ ما شذّ من النقول التاريخيّه هو الموافق للنهج الذى ألزم نفسه السير عليه فى مقدّمه الكتاب حيث يقول: «فما يكن فى كتابى هذا من خبر ذكرناه عن بعض الماضين ممَّا يستنكره قارئه، أو يستشنعه سامعه، من أجل أنّه لم يعرف له وجهاً فى الصحّه، ولا معنىً فى الحقيقه، فليعلم أنّه لم يؤتَ فى ذلك من قبلنا، وإنّما أتىٰ من قِبل بعض ناقليه إلينا، وإنّا إنّما أدّينا ذلك علىٰ نحو ما أُدّى إلينا»(۱).

أمّا فى منتخب ذيل المذيَّل، فلم يظهر منه أنّه يسير علىٰ نفس المنهج، بل الظاهر خلافه، وأنّ الآراء الموجوده فيه تمثِّل مختارات الطبرى ممَّا قيل فى وفيات الصحابه والتابعين.

وعليه؛ فلا منافاه بين تصريح الطبرى فى منتخب ذيل المذيَّل بحياته إلىٰ سنه ۸۰هـ، وبين نقله لخبر مقتله فى يوم الجمل فى تاريخه، ما دام لكلٍّ من الكتابين منهجه الخاصّ وأُسلوبه المتميِّز.

وقد انفرد ابن حجر (ت۸۵۲هـ) فذكر أنّ مخنف بن سليم كان ممَّن خرج مع سليمان ابن صرد فى وقعه عين الورده، وقُتل بها سنه ۶۴هـ(۲)، ونحن نستبعد هذا الخبر ونشككك به لسببين:

۱ـ إنّ ابن حجر لم يعيِّن لنا المصدر الذى استقىٰ منه هذا الخبر، وقد تتبّعنا كتب

۱- الطبرى، محمّد بن جرير، تاريخ الأُمم والملوك: ج۱، ص۸.
۲- اُنظر: ابن حجر، أحمد بن علىّ، تهذيب التهذيب: ج۱۰، ص۷۸.

قدامیٰ الأخباريين والمؤرِّخين، فلم نعثر له علیٰ قائل قبل ابن حجر.

۲ــ إنّ مخنف بن سليم لم يكن شخصاً عادياً من عامّه المجتمع، وإنما كان زعيم الأزديين فی الكوفه، وأحد رجالات الشيعه البارزين، ولو كان حاضراً فی معركه عين الورده، وقُتل بها كما زعم ابن حجر، لذكر ذلك المؤرِّخون الذين رووا أحداث ووقائع هذه المعركه.

وكان لمخن ــ ف بن س ــ ليم ــ علیٰ ما ذكره الطبری ــ إخوه ثلاثه يُقال لأحدهم: عبد شمس، قُتل يوم النخيله، والصقعب، وعبد الله، قُتلا يوم الجمل(۱).

ومن أبرز أولاد مخنف بن سليم عبد الرحمن بن مخنف، زعيم الأزديين فی الكوفه، وأبرز قيادات الكوفه فی زمانه، وكان إلیٰ جانب أبيه مع أمير المؤمنين(عليه السّلام) فی حربه ضدّ أهل الشام(۲)، إلّا أنّه تحوّل بعد ذلك إلیٰ الخطّ المعادی للعلويين، فعندما خرج المختار وقف عبد الرحمن ضدّه مع عبد الله بن مطيع، وكان فی ليله خروج المختار متمركزاً مع اتباعه فی جبانه (مقبره) مراد(۳).

وحينما سار إبراهيم بن مالك الأشتر يريد الموصل، وتواطأ أهل الكوفه عَلیٰ حرب المختار، كان عبد الرحمن ممَّن خرج ضدّه(۴).

وقبيل حدوث وقعه المذار ــ التی وقعت بين أنصار المختار بقياده أحمر بن شميط وأنصار مصعب بن الزبير بقياده المهلب بن أبی صفره ــ دعا مصعب بن الزبير عبد الرحمن

ابن مخنف، فقال له: ائت الكوفه مستخفياً حتیٰ تُخرِج إلیّ مَن استطعت إخراجه، وخذّل

۱- اُنظر: الطبری، محمّد بن جرير، منتخب ذيل المذيل: ص۴۷.
۲- اُنظر: الطبری، محمّد بن جرير، تاريخ الأُمم والملوك: ج۵، ص۱۳۳.
۳- اُنظر: البلاذری، أحمد بن يحيی، أنساب الأشراف: ج۶، ص۳۸۹.
۴- اُنظر: المصدر السابق: ج۶، ص۳۹۸.

الناس عن المختار، فمضى حتى نزل منزله سرّاً فلم يظهر(۱).

وفی زمان عبد الملک بن مروان، وفی سنه۷۵ه_ ناهض عبد الرحمن بن مخنف والمهلب ابن أبی صفره الأزارقه برامهرمز بکتاب الحجاج إلیهما لعشر بقین من شعبان، فأجْلَوهم عن رامهرمز من غیر قتال شدید، وخرج القوم کأنّهم علی حامیه، حتی نزلوا سابور بأرض منها یُقال لها: کازرون. وسار المهلّب وعبد الرحمن بن مخنف حتی نزلوا بهم فی أول رمضان، فخندق المهلّب علیه، فذکر أهل البصره أنّ المهلّب قال لعبد الرحمن بن مخنف: إن رأیت أن تخندق علیک فافعل، وإنّ أصحاب عبد الرحمن أبوا علیه، وقالوا: إنّما خندقنا سیوفنا وإن الخوارج زحفوا إلی المهلّب لیلاً لیبیتوه، فوجدوه قد أخذ حذره، فمالوا نحو عبد الرحمن بن مخنف فوجدوه لم یخندق، فقاتلوه، فانهزم عنه أصحابه، فنزل فقاتل فی أُناس من أصحابه فقُتل، وقُتل أصحابه حوله (۲).

وأمّا سعید بن مخنف الجدّ المباشر للوط، فلم أعثر له علی ذکر عدا وروده فی سلسله نسب أبی مخنف، علی أنّ بعض المصادر قد أسقطته من سلسله نسب أبی مخنف وذکرت نسبه هکذا: (لوط بن یحیی بن مخنف)(۳)، فجعلت مخنف الجدّ المباشر للوط.

وأمّا یحیی والد لوط، فلم أجد له ترجمه خاصّه، ولم أعرف عنه شیئاً سوی عدِّ الطوسی له فی طبقه أصحاب أمیر المؤمنین(علیه السّلام)(۴)، وقول ابن شهر آشوب فی معالم العلماء:

۱- اُنظر: البلاذری، أحمد بن یحیی، أنساب الأشراف: ج۶، ص۴۲۹.

۲- اُنظر: الطبری، محمّد بن جریر، تاریخ الأُمم والملوک: ج۶، ص۱۱۱_ ۱۱۲.ابن الجوزی، عبد الرحمن بن علیّ، المنتظم فی تاریخ الملوک والأُمم: ج۶، ص۱۶۵.

۳- اُنظر: الحموی، یاقوت، معجم الأُدباء: ج۵، ص۲۲۵۲. وتابعه علی ذلک: ابن شاکر، محمّد، فوات الوفیات: ج۳، ص۳۲۵. الوجیه، عبد السلام بن عباس، معجم رجال الاعتبار وسلوه العارفین: ص۲۶۲. عمر کحاله، معجم المؤلفین: ج۸، ص۱۵۷.

۴- لم یذکر الطوسی ذلک فی ترجمه خاصّه لیحیی، وإنّما ذکره ضمن ترجمته لأبی مخنف، حیث قال _ بعد أن ذکر أبا مخنف فی طبقه أصحاب أمیر المؤمنین(علیه السّلام) مجاراهً للکشی _: «وعندی أنّ هذا غلط؛ لأنّ لوط بن یحیی لم یلقَ أمیر المؤمنین(علیه السّلام)، وکان أبوه یحیی من أصحابه». الطوسی، محمّد بن الحسن، رجال الطوسی: ص۸۱.

إنّه من أصحاب أمير المؤمنين والحسن والحسين(عليهم السّلام) (۱).

وهـذا يعنى أنّ ولادته كانت قبل عام ۴۰هـ، بفتره تؤهّله لتلقّى الحديث عن أمير المؤمنين(عليه السّلام) المستشـهَد فى هذا العام، وأنّه كان حيّاً بعد سنه ۵۰هـ، وهى السنه التى توفِّى فيها الإمام الحسن(عليه السّلام).

وممّا ينبغى أن يُشار إليه: أنّ جلّ مَن ترجم لمخنف بن سليم أشار إلىٰ أنّ من وُلده (أبو مخنف) لوط بن يحيىٰ صاحب الترجمه، ممّا يدلل علىٰ أنّه أشهر شخصيه فى هذا البيت.

۲ ـ ولادته ونشأته

لُقِّب أبو مخنف بـ (الكوفى) فى عـدّه مصـادر(۲)، ومـا ذلـك إلّا لكونه كوفى المولـد، ولا نقاش فى ذلك، كما لا نقاش فى كونه نشأ وتعلّم فى الكوفه أيضاً، كما يشـهد بـذلك التأمّل فى كثره مشايخه وأساتذته من أهل الكوفه، وإنّما ينحصـر الكلام فى زمان ولادته؛ إذ لا يوجـد نصّ يُعتمـد عليه فى تحديدها، وإنّما يتوّفر فى أيدينا معطيان تاريخيان نسـتطيع أن نسـتنتج فى ضوئهما أنّ ولادته كانت فى بدايه أربعينيات القرن الهجرى الأوّل، وهما:

المُعطىٰ الأوّل: قد مرّ علينا أنّ والده يحيىٰ كان من أصـحاب أمير المؤمنين(عليه السّلام) ـ بحسب الطوسى وابن شهر آشوب ـ وقد قال الطوسـى عن أبى مخنف أنّه «لم يلقَ أمير

۱- اُنظر: ابن شهر آشوب، محمّد بن علىّ، معالم العلماء: ص۱۲۹ـ ۱۳۰.

۲- اُنظر على سبيل المثال لا الحصـر: الـذهبى، محمّـد بن أحمـد، سـير أعلام النبلاء: ج۱۳، ص۳۴۲. الـذهبى، محمد بن أحمد، تاريخ الإسلام: ج۹، ص۵۸۱. ابن عـدى، عبد الله، الكامل فى ضـعفاء الرجال: ج۷، ص۲۴۱. الخطيب البغـدادى، أحمد بن علىّ، تاريخ بغداد: ج۳، ص۵۶۲.

المؤمنين(علیه السّلام)»(۱)، فقد نفیٰ اللقاء الذی هو أعمّ من تلقّی الحدیث، وهذا یعنی أنّ أبا مخنف لم یکن قد وُلِد فی حیاه أمیر المؤمنین(علیه السّلام)، وإنّ ولادته کانت بعد عام ۴۰هـ_ الذی هو عام مقتله(علیه السّلام).

المعطیٰ الثانی: عرفنا الآن أنّ أبا مخنف قد وُلِد بعد عام ۴۰هـ_، ونقول الآن: إنّه قد وُلِد قبل عام ۵۰هـ_، فهذا هو المنسجم مع ذکره فی طبقه أصحاب الحسن(علیه السّلام)(۲) المتوفّیٰ فی هذا العام، فإذا عرفنا أنّ عدّ الشخص من أصحاب الإمام(علیه السّلام) معناه أنّه قد سمع حدیثه ووعاه، فلا بدّ لنا أن نفترض أنّ ولاده أبی مخنف کانت فی بدایه الأربعینیات: ۴۱أو۴۲أو۴۳هـ_ مثلاً؛ لکی یکون صبیاً ممیّزاً علیٰ أقل تقدیر فی نهایات حیاه الإمام الحسن(علیه السّلام).

ویمکن أن ندعم هذا الرأی ونؤکّده بأمرین:

الأمر الأوّل: إنّ هذا الرأی ینسجم مع إدراک أبی مخنف لعددٍ من رواه الطفّ المباشرین، ونقله عنهم بلا واسطه، کعقبه بن سمعان، ودلهم بنت عمرو زوجه زهیر بن القین وغیرهما.

الأمر الثانی: إنّ هذا الرأی ینسجم مع کون المشهور فی وفاه أبی مخنف هو عام ۱۵۷هـ_ کما سیأتی فی آخر الترجمه، فإنّ عمره سیکون حین وفاته ۱۲۰سنه أو أقل بقلیل، ولیس فی هذا شذوذ أو مخالفه للمألوف من معدل الأعمار فی تلک الأزمان.

۳ _ مکانته العلمیّه وطبقته ومصنّفاته

یُعدّ أبو مخنف من کبار الأخباریین والمؤرِّخین الأوائل الذین سارعوا إلیٰ کتابه

۱- الطوسی، محمّد بن الحسن، رجال الطوسی: ص۸۱.

۲- المصدر السابق: ص۹۵.

التاريخ الإسلامی، وقد ترکّز نشاطه علیٰ تاریخ العراق بصوره خاصّه، کما انصبّت جهوده علیٰ الأحداث التی وقعت بعد رحیل النبی(صلّی الله علیه و آله وسلّم) إلیٰ أواخر العهد الأُموی.

قال ابن الندیم: «قرأت بخطِّ أحمد بن الحارث الخزّاز، قالت العلماء: أبو مخنف بأمر العراق وأخبارها وفتوحها یزید علیٰ غیره، والمدائنی بأمر خراسان والهند وفارس، والواقدی بالحجاز والسیره، وقد اشترکوا فی فتوح الشام»(۱).

وأخبار العراق وفتوحها هو تعبیر آخر عن تاریخ التشیُّع؛ إذ ارتبط التشیُّع منذ بدایات وجوده _ کقوّه اجتماعیّه _ بالعراق، ومن هنا قال فلهاوزن: «وأبو مخنف هو أَثْبَتُ حجّه... فی تاریخ الشیعه طالما اتّصل بالکوفه، والطبری یکاد لا یعتمد علیٰ غیره فی ذِکر أخبارهم وما أطولها»(۲).

وقد ترکّزت جهود أبی مخنف علیٰ جمع وتدوین أخبار الکوفه بنحو خاصٍّ، حتیٰ وصفه النجاشی بکونه «شیخ أصحاب الأخبار بالکوفه ووجههم»(۳)، والکوفه کانت آنذاک مرکز التشیُّع وجمجمه العراق، وحینما یکون أبو مخنف شیخ مؤرِّخیها فإنّه یعنی أنّه شیخ مؤرِّخی أهل العراق بشکل عام، أو یکون من کبار مؤرِّخی العراق علیٰ أقل تقدیر.

إلّا أنّه ممَّا ینبغی أن یشار إلیه: أنّ علاقه أبی مخنف بالتشیّع ربما تکون علاقه علمیّه، ولیست روحیه، وإذا ما قیل: إنّه (من مؤرِّخی الشیعه). فقد یکون المقصود أنّه من المهتمّین بتاریخ الشیعه وجمع أخبارهم، ولیس بالضروره أن یکون المقصود من هکذا عباره أنّه کان شیعیّاً بالمعنیٰ الخاصّ للتشیّع.

أمّا طبقه أبی مخنف، فلا یمکن ضبطها من خلال ملاحظه أساتذته وشیوخه؛ إذ

۱- ابن الندیم، محمّد بن إسحاق، الفهرست: ص۱۲۲.

۲- یولیوس فلهوزن، الخوارج والشیعه، ترجمه عن الألمانیه الدکتور عبد الرحمن بدوی: ص۱۱۳.

۳- النجاشی، أحمد بن علیّ، رجال النجاشی: ص ۳۲۰.

اختلف فی ذلک اختلافاً کبیراً، فقد عدَّه الکشـی فی طبقه أصحاب الإمام علیّ(علیه السّلام)، ونفیٌ الطوسی ذلک(۱)، وأثبت صحبته للحسنین(علیهماالسّلام)(۲)، ونفیٌ النجاشی أن تکون له صحبه مع الإمام الباقر(علیه السّلام) فضلاً عمَّن سبقه من أئمّه أهل البیت(علیهم السّلام) ، وعدّه من أصحاب الإمام الصادق(علیه السّلام)(۳).

وعلیه؛ فلا یمکن أن نضبط طبقه أبی مخنف من خلال أساتذته وشیوخه مع الاختلاف المشار إلیه، والقدر المتیقن أنّه من طبقه أصحاب الإمام الصادق(علیه السّلام)، مع احتمال أن یکون من طبقه أقدم، وإنّما یمکن تحدید طبقته من خلال ملاحظه الآخذین عنه والمتتلمذین علیٌ یدیه، ومنهم:

۱ــ أبو المنذر هشام بن محمّد بن السائب الکلبی (ت۲۰۴ أو ۲۰۶هـ)، النسّابه المشهور(۴)، وهو الراوی لمقتله کما سنبیّن.

۲ــ أبو الفضل نصر بن مزاحم بن سیار المنقری (ت۲۱۲هـ)(۵)، صاحب کتاب وقعه صفّین، وقد أخطأ ابن الندیم فی عدِّ نصر بن مزاحم من طبقه أبی مخنف(۶).

۳ــ أبو الحسن علیّ بن محمّد المدائنی (ت۲۲۵هـ)، المؤرِّخ المعروف(۷).

فهؤلاء الثلاثه هم من کبار الأخباریین والمؤرِّخین الذین برزوا فی نهایات المائه الثانیه وبدایات المائه الثالثه، وهم من تلامیذ أبی مخنف؛ فیکون أبو مخنف فی الطبقه التی فوقهم،

۱- اُنظر: الطوسی، محمد بن الحسن، رجال الطوسی: ص۸۱.

۲- المصدر السابق: ص۹۵، وص۱۰۴.

۳- اُنظر: النجاشی، أحمد بن علیّ، رجال النجاشی: ص۳۲۰.

۴- اُنظر: الذهبی، محمّد بن أحمد، سیر أعلام النبلاء: ج۱۰، ص۱۰۱.

۵- اُنظر: الصدوق ، محمد بن علی، الأمالی: ص۲۳۱. المجلسی، محمّد باقر، بحار الأنوار: ج۲۳، ص۴۹.

۶- اُنظر: ابن الندیم، محمّد بن إسحاق، الفهرست: ص۱۲۲.

۷- اُنظر: الذهبی، محمد بن أحمد، میزان الاعتدال: ج۳ ، ص، ۴۲۰. الذهبی، محمّد بن أحمد، سیر أعلام النبلاء: ج۷، ص۳۰۲.

مع أنّه لا مانع من أن ينـدرج فی طبقات أعلیٰ أیضاً لو احتملنا طول عمره، وأنّه قد وُلِد فی خمسـینیات القرن الهجری الأوّل، کما احتملنا ذلک عند الحدیث عن ولادته ونشأته.

وقـد صـنّف أبو مخنف کُتباً کثیره یطول تعدادها، وقد ذکرها النجاشـی فی رجاله(۱)، وابن الندیم فی فهرسـه(۲)، والحموی فی معجمه(۳)، والصفدی فی وافیه(۴)، منها: کتاب المغازی، کتاب السـقیفه، کتاب الردّه، کتاب فتوح الإسلام، کتاب فتوح العراق، کتـاب فتوح خراسـان، کتـاب الشوریٰ، کتـاب قتـل عثمـان، کتـاب الجَمَـل، کتاب صـفّین، کتاب النهر، کتاب الحکمین، کتاب الغارات، کتاب مقتل أمیر المؤمنین(علیه السّـلام)، کتاب قتل الحسن(علیه السّلام)، کتاب قتل الحسین(علیه السّلام)، کتاب مقتل حجر بن عـدی، کتـاب أخبار زیاد، کتاب أخبار المختار، کتاب أخبار الحجاج، کتاب أخبار مطرف بن المغیره بن شـعبه، کتاب أخبار آل مخنف بن سلیم، کتاب أخبار الحریث بن أسد الناجی وخروجه.

وکُتُب أبی مخنـف قـد أُبیـدت عن بکره أبیهـا، ولم یتبـقّ منهـا سویٰ مـا نقلته الموسوعـات التـاریخیّه المتـأخّره عن عصـر أبی مخنـف، کموسوعه تاریـخ الأُمم والملوک للطبری (ت۳۱۰هـ) الـتی نقلـت عـن أبی مخنـف مـا ینیـف علیٰ (۵۰۰) روایـه فی موضوعات مختلفه، حیث تحتلّ الروایات التی تتحدّث عن عهد خلافه الإمام علیّ(علیه السّـلام) المرتبه الأُولیٰ، فقد بلغت (۱۲۶) روایه، تعقبها (۱۱۸) روایه حول حادثه کربلاء، و(۱۲۴) روایه تناولت ثوره المختار(۵).

وقد حاول العدید من الباحثین والمحقّقین إحیاء تراث أبی مخنف من خلال

۱- اُنظر: النجاشی، أحمد بن علیّ، رجال النجاشی: ص۳۲۰.

۲- اُنظر: ابن الندیم، محمّد بن إسحاق، الفهرست: ص۱۲۲.

۳- اُنظر: الحموی، یاقوت، معجم الأُدباء: ج۵، ص۲۲۵۳.

۴- اُنظر: الصفدی، خلیل بن أیبک، الوافی بالوفیات: ج۲۴، ص۳۰۶.

۵- اُنظر: جلیل تاری، حقائق السقیفه فی دراسه روایه أبی مخنف (ترجمه أحمد الفاضل): ص۱۳.

استخراج مروياته من بطون المدوّنات التاريخيّه، كمحاوله حسن الغفارى ومحمّد هادى اليوسفى الغروى فى إحيائهما كتاب مقتل الحسين(عليه السّلام) لأبى مخنف، حيث كتب الأوّل مقتل الحسين(عليه السّلام)، وكتب الآخر وقعه الطفّ، وكلاهما متّخذان من تاريخ الطبرى، ومحاوله جليل تارى فى كتابه (حقائق السقيفه فى دراسه روايه أبى مخنف) الذى حاول فيها إحياء كتاب السقيفه على ما يبدو، ومحاوله الباحث السعودى يحيى اليحيى فى دراسته المسماه ب_ (عص_ر الخلافه الراشده)، والتى حاول أن يدرس فيها _ دراسه نقديّه _ مرويات أبى مخنف فى تاريخ الطبرى والمختصّه بهذه الحقبه.

۴ _ مذهبه ومعتقده

إنّ التأمّل فى مرويات أبى مخنف، وما نقله من فضائل ومحاسن أهل البيت(عليهم السّلام) ، ومثالب وقبائح أعدائهم، وتركيزه البالغ على تاريخ التشيُّع هو الذى قاد بعض الباحثين والمحقّقين إلى القول بإماميّته.

كما أنّ التأمّل فى مرويات أُخرى لأبى مخنف تتقاطع مع الإيمان بعصمه الأئمّه(عليهم السّلام) هو الذى أرغم بعض الباحثين والمحقّقين على التوقّف عن القول بإماميّته(۱).

والذى يبدو لى _ بعد الوقوف طويلاً على هذا الموضوع _ أنّ أبا مخنف لم يكن إماميّاً، وإنّما كان شيعيّاً بالمعنى العام للتشيُّع، والمساوى للميل والمودّه الشديده لأهل البيت(عليهم السّلام) ، وهذا ما صرّح به ابن أبى الحديد المعتزلى (ت۶۵۵ه_) بقوله: «وأبو مخنف من المحدِّثين، وممَّن

۱- ومن تلك الروايات ما نقله أبو مخنف: أنّه لمّا خطب الحسين(عليه السّلام)، وسمع أخواته خطبته «صحن وبكين، وبكى بناته فارتفعت أصواتهن، فأرسل إليهن أخاه العباس بن علىّ وعليّاً ابنه، وقال لهما: أسكتاهن، فلعمرى ليكثرن بكاؤهن. قال: فلمّا ذهبا ليسكتاهن، قال: لا يبعد ابن عباس. قال: فظننا أنّه إنّما قالها حين سمع بكاؤهن؛ لأنّه قد كان نهاه أن يخرج بهن...». الطبرى، محمّد بن جرير، تاريخ الأُمم والملوك: ج۵، ص۴۲۴.

یرىٰ صحّه الإمامه بالاختیار، ولیس من الشیعه ولا معدوداً من رجالها»(۱).

وهـذا الکلام ذکره ابن أبی الحدیـد بعـد أن نقل عن أبی مخنف أشـعاراً وأراجیز تضـمّنت بأنّ علیّاً(علیه السّـلام) وصـی رسول الله(صلّی الله علیه و آله وسلّم)، ومن المعلوم أنّ الوصیّه لدیهم لا تساوی الاستخلاف.

قال ابن أبی الحدیـد: «أمّا الوصـیّه، فلا ریب عندنا أنّ علیّاً(علیه السّـلام) کان وصـی رسول الله(صـلّی الله علیه و آله وسـلّم) وإن خالف فی ذلک مَن هو منسوب عندنا إلیٰ العناد ولسنا نعنی بالوصیه النصّ والخلافه، ولکن أُموراً أُخریٰ لعلّها إذا لمحت أشرف وأجل»(۲).

من هنـا؛ فـإنّ تعجُّب المامقـانی من نفی ابن أبی الحدیـد لإمـامیّه أبی مخنف فی غیر محلّه، حینما قال: «والعجب العجاب أنّ ابن أبی الحدید نطق بما سمعت، بعد أن روىٰ أشعاراً فی أنّ علیّاً(علیه السّلام) وصیّ رسول الله(صلّی الله علیه و آله وسلّم)»(۳).

إذ لا منافاه بین القول بالوصیّه وبین القول بأنّ صحّه الإمامه بالاختیار بحسب تفسیر القوم لمفهوم الوصیّه.

والقول بعامّیه أبی مخنف هو ما یظهر من الشـیخ المفیـد (ت۴۱۳هـ) أیضـاً فی کتابه الجَمَل، فبعـد أن نقل أخبار الجَمَل عن أبی مخنف وغیره من المؤرِّخین قـال: «فهـذه جمله من أخبـار البصـره وسـبب فتنتهـا ومقالات أصـحاب الآراء فی حکم الفتنه بها، قد أوردناهـا علیٰ سبیـل الاختصـار، وأثبتنـا مـا أثبتنـا من الأخبـار عن رجـال العـامّه دون الخـاصّه، ولم نثبت فی ذلک ما روته کتب الشیعه»(۴).

والشـیخ المفیـد من متقـدِّمی علمائنا، وهو أخبر بحال أبی مخنف، ومن المرجَّح أنّه اسـتند فی الحکم بعامّیته علیٰ شواهـد حِسِّیه، ولیست حَدسیّه.

۱- ابن أبی الحدید المعتزلی، عبد الحمید، شرح نهج البلاغه: ج۱، ص۱۴۷.

۲- المصدر السابق: ج۱، ص۱۴۰ــ ص۱۴۱.

۳- المامقانی، عبد الله، تنقیح المقال: ج۲، ص۴۴.

۴- المفید، محمّد بن محمّد، الجَمل: ص۲۲۵.

ویمکن تأکید هذا الرأی ودعمه بعدّه قرائن وإن کانت جمیعاً قابلهً للنقاش:

القرینه الأُولیٰ: قد یُستدلّ علیٰ عدم تشیُّع أبی مخنف بالمصطلح الخاصّ للتشیُّع بندره روایته عن الأئمّه(علیهم السّلام) ، مع معاصرته لأربعه منهم، هم: السجّاد، والباقر، والصادق، والکاظم(علیهم السّلام) .

«وهذا ممّا قد یدلّنا علیٰ أنّه لم یکن شیعیّاً، ومن صحابه الأئمّه(علیهم السّلام) بالمعنیٰ المصطلح الشیعی الإمامی الذی یعبّر عنه العامّه، ب_ (الرافضی)، وإنّما کان شیعیّاً فی الرأی والهویٰ کأکثر الکوفیّین، غیر رافض لمذهب عامّه المسلمین آنذاک»(۱).

ولکن هذه القرینه قابله للنقاش، فإنّ ندره الروایه عن الأئمّه(علیهم السّلام) لیست بالض_روره مباینه للتشیُّع بالمصطلح الخاصّ له، کما أنّ کثره الروایه عنهم(علیهم السّلام) لیست مساویه له أیضاً، وإنّما الصحیح أنّ النسبه بین ندره الروایه وعدم التشیُّع هی (العموم والخصوص من وجه)، فقد یکون الراوی مقلاً وهو من الشیعه بالمصطلح الخاص، وقد یکون الراوی مکثراً وهو لیس منهم، والنماذج علیٰ ذلک کثیره یمکن استخراجها بسهوله من کُتُب الرجال.

القرینه الثانیه: قال الیوسفی الغروی: «وقد یکون ممّا یؤید هذا [یعنی کونه غیر إمامی]: أنّ أحداً من العامّه لم یرمه بالرفض، کما هو المعروف من مصطلحهم: أنّهم لا یقصدون بالتشیُّع سویٰ المیل إلیٰ أهل البیت(علیهم السّلام) ، وأمّا مَن علموا من أتّباع أهل البیت(علیهم السّلام) فی مذهبه، فإنّهم یرمونه بالرفض لا التشیّع فحسب، وهذا هو الفارق فی مصطلحهم بین الموردین»(۲).

ویمکن أن یناقش فی ذلک من جهتین:

الجهه الأُولیٰ: إنّ قوله: «أنّ أحداً من العامّه لم یرمه بالرفض». غیر تام، فقد وصفه الذهبی بذلک فی کتابه تاریخ الإسلام، فقال: «أبو مخنف الکوفی الرافض_ی الأخباری صاحب

۱- أبو مخنف، وقعه الطف (تحقیق محمد هادی الیوسفی الغروی): ص۲۸.

۲- المصدر السابق: ص۲۸.

هاتیک التصانیف»(۱).

الجهه الثانیه: أنّ تفسیره للتشیُّع ـ عند العامّه ـ بالمیل إلیٰ أهل البیت(علیهم السّلام) غیر دقیق، والصحیح أنّ التشیُّع فی اصطلاحهم: تاره: یُستخدم بمعنیٰ المیل إلیٰ أهل البیت(علیهم السّلام) ، وهذا لا یؤدّی إلیٰ ردِّ الروایه لدیهم، وأُخریٰ: یُستخدم بما یساوی الإیمان بالإمامه، وهذا ما یُطلق علیه أیضاً بالرفض، وهو ما یؤدّی إلیٰ ردِّ الروایه عندهم.

ویمکن القول: إنّ إطلاق لفظه (الشیعی) علیٰ أبی مخنف هی بالمعنیٰ الثانی دون الأوّل، وذلک لعدّه شواهد:

الشاهد الأوّل: إنّ ابن عدی قبل أن یصف أبا مخنف بکونه (شیعیّاً) قدّم هذه العباره: «حدَّث بأخبار مَن تقدّم من السلف الصالحین، ولا یبعد منه أن یتناولهم»، ثمَّ قال بلا فصل: «وهو شیعی محترق»(۲)، فإنّ الدلیل لدیهم علیٰ تشیُّعه هو تناوله لسلفهم ونقله لمخازیهم ومثالبهم، فهذا شاهد علیٰ أنّ تشیّعه بمعنیٰ الرفض لا المیل.

الشاهد الثانی: لو کان تشیُّعه بمعنیٰ المیل لما أدّیٰ ذلک إلیٰ ردِّ روایته، مع أنّهم أجمعوا علیٰ ردِّها، فیشهد هذا علیٰ أن تشیّعه بمعنیٰ الرفض.

الشاهد الثالث: ما نقلناه من وصف الذهبی له بـ (الرافضی)؛ فإنّه قرینه علیٰ أنّ مراد أسلافه من تشیُّع أبی مخنف هو التشیُّع بمعنیٰ الرفض لا مجرَّد المیل.

القرینه الثالثه: قال التستری: «ولم یذکره [أی: لم یذکر أبا مخنف] ابن قتیبه وابن الندیم فی الشیعه مع عقد باب فی کتاب کلّ منهما للشیعه، ولو کان إمامیّاً لأشار إلیه أحدهم، بل ظاهر سکوتهم عامّیته»(۳).

۱- الذهبی، محمد بن أحمد، تاریخ الإسلام: ج۹، ص۵۸۱.

۲- ابن عدی، عبد الله، الکامل فی ضعفاء الرجال: ج۷، ص۲۴۱.

۳- التستری، محمّد تقی، قاموس الرجال: ج۸، ص۶۱۹.

وهـذه القرينه لاـ تصـمد أمـام النقـاش أيضـاً لمَن خَبُر منهجى ابن قتيبه وابن النـديم فى كتابيهمـا المعارف والفهرست، فإنّهما لم يقسِّما أبحاث كتابيهما تقسيماً منطقياً يمنع من تداخل الأقسام، فليس هناك أساس واحد قُسّمت علىٰ ضوئه المباحث، كما أنّهما لم يقصدا إلىٰ الاستيعاب فى كلّ قسم.

فلو أتينا إلىٰ كتاب المعارف لابن قتيبه لوجدنا أبا مخنف مذكوراً فى باب (النسّابون وأصـحاب الأخبار)(۱)، ثمَّ بعد ذلك دخل فى تعداد الفِرَق وذكر من ضمن الفِرَق (الشيعه)، وذكر (۴۲) رجالاً ممَّن يُحسبون علىٰ التشيُّع(۲)، وأهمل العديد من الشخصيات المعاصره لهؤلاء المذكورين، فهل يُعدّ إهمالهم قرينه علىٰ عدم تشيُّعهم؟!

وحينمـا نـأتى إلىٰ كتـاب الفهرست لاـبن النـديم نجـده قـد قسّم كتـابه إلىٰ عشـر مقالاـت، وجعـل المقـاله الثـالثه (فى أخبـار الأخباريين والنسّابين وأصـحاب الأحـداث والآيات)، وقسّـمها إلىٰ ثلاثه فنون، فجعل الفنّ الأوّل (فى أخبار الأخباريين والنسّابين وأصـحاب السـير والأحـداث وأسـماء كتبهم)، بغض النظر عن اتّجاهاتهم وميولهم العقديّه والمذهبيّه،ثمَّ ذكر (أبا مخنف) كأحد أعمده هذا الفنّ(۳).

ولم يخصّص ابن النديم بعد ذلك باباً خاصّاً بعلماء الشيعه بمختلف تخصّصاتهم فى العلوم، لكى يكون إهمال أبى مخنف وعدم ذكره فى هـذا الباب قرينه علىٰ عدم تشيُّعه كما زعم التسترى، وإنّما خصّـص الفنّ الثانى من المقاله الخامسه (فى أخبار متكلِّمى الشيعه والإماميّه والزيديّه)، ثمَّ خصّص الفنّ الخامس من المقاله السادسه (فى أخبار فقهاء الشيعه وأسماء كتبهم)(۴).

۱- اُنظر: ابن قتيبه الدينورى، عبد الله بن مسلم، المعارف: ص۵۳۷.

۲- اُنظر: المصدر السابق: ص۶۲۴.

۳- اُنظر: ابن النديم، محمّد بن إسحاق، الفهرست: ص۱۲۲.

۴- اُنظر: المصدر السابق (محتويات الكتاب): ص۱۰.

ومن المعلوم أنّ أبا مخنف ليس من حمله هذين الفنّين؛ لكي يكون إهماله مؤشِّراً علىٰ عدم تشيُّعه.

وهناك قرائن أُخرىٰ يمكن أن يُستفاد منها عدم إماميّه أبي مخنف صرفنا النّظر عنها خوفاً من الإطاله.

وخلاصه القول في مذهب أبي مخنف ومعتقده: أنّه كان شيعيّاً بالمعنىٰ العام للتشيُّع، وأمّا إماميّته فلم يقم عندنا دليل قاطع عليها، ولم يصرِّح بها أحدٌ من علمائنا المتقدِّمين.

۵ ـ وثاقته وعدالته

بالرغم من الخلاف الذي أشرنا إليه حول مذهب أبي مخنف ومعتقده، غير أنّ الطائفه تكاد تتّفق كلمه رجاليّيها علىٰ قبول مرويات أبي مخنف الفقهيّه، فضلاً عن التاريخيّه.

ولعل الأصل في ذلك هو قول شيخ الرجاليين النجاشي فيه: «أبو مخنف شيخ أصحاب الأخبار بالكوفه ووجههم، وكان يُسكن إلىٰ ما يرويه»(۱).

وهذا الذي قاله النجاشي يوافقه عليه أغلب الرجاليين، كالعلّامه الحلّي(ت۷۲۶هـ) في خلاصه الأقوال(۲)، والتفرشي في نقد الرجال(۳)، والسيِّد عليّ البروجردي (ت۱۳۱۳هـ) في طرائف المقال(۴)، والسيد الخوئي في معجم رجال الحديث(۵)، وعبد الحسين الشبستري في أصحاب الإمام الصادق(عليه السّلام)(۶).

۱- النجاشي، أحمد بن عليّ، رجال النجاشي: ص۳۲۰ ـ ۳۲۱.

۲- اُنظر: العلّامه الحلّي، الحسن بن يوسف، خلاصه الأقوال في معرفه الرجال: ص۲۳۴.

۳- اُنظر: التفرشي، مصطفى بن الحسين، نقد الرجال: ج۴، ص۷۵.

۴- اُنظر: البروجردي، عليّ، طرائف المقال في معرفه طبقات الرجال: ج۱، ص۵۶۶.

۵- اُنظر: الخوئي، أبو القاسم، معجم رجال الحديث: ج۱۵، ص۱۴۲.

۶- اُنظر: الشبستري، عبد الحسين، أصحاب الإمام الصادق(عليه السّلام): ج۱، ص۶۲۵.

فجميع هؤلاء وغيرهم قد نعتوه بما نعته به النجاشی فی قوله: «وكان يُسكن إلىٰ ما يرويه»، ومع أنّ شيخ الطائفه قد أهمل أبا مخنف، ولم يحكم عليه بجرح ولا تعديل، غير أنّ ذلك لم يمنع أغلب الرجاليين من متابعه رأی النجاشی فيه، وذلك لسببين:

السبب الأوّل: إنّ الطوسی وإن لم يوثّق أبا مخنف إلّا أنّه لم يطعن به أيضاً، ولم يقل أنّه مجهول الحال، والمهمل غير المجهول الذی صرّح علماء الرجال بجهاله حاله، فالمهمل لا توصف روايته بضعف أو صحّه أو توثيق أو حسن ما لم تتبيَّن حاله من جهه تتبّع القرائن والمؤشّرات، وقد كان ابن داود يعمل بخبر المهمل كما يعمل بخبر الممدوح(۱).

السبب الثانی: لو تنزّلنا وقلنا: بأنّ سكوت الطوسی يُعدّ جرحاً بأبی مخنف، فإنّنا فی هذه الحاله سنقدِّم رأی النجاشی علىٰ رأی الشيخ أيضاً؛ وذلك لاتّفاقهم علىٰ تقديمه عند المعارضه، «بل الظاهر منهم تقديم قوله، ولو كان ظاهراً علىٰ قول غيره من أئمّه الرجال فی مقام

المعارضه فی الجرح والتعديل، ولو كان نصّاً»(۲).

قال الشهيد الثانی: «وظاهر حال النجاشی أنّه أضبط الجماعه، وأعرفهم بحال الرجال»(۳).

وقـال حفيـده الشيخ محمّد بن الشـيخ حسـن بن الشـهيد الثانی ـ بعد ذكر كلامی النجاشی والشيخ فی (سماعه) ـ : «... والنجاشی يُقدّم علىٰ الشيخ فی هذه المقامات، كما يُعلم بالممارسه»(۴).

وقال الميرزا محمّد الأسترآبادی ـ فی ترجمه سـليمان بن صالح الجصّاص ـ : «ولا يخفىٰ

۱- قال ابن داود فی رجاله: ص۲۹: «الجزء الأوّل من الكتاب فی ذكر الممدوحين ومن لم يضعفهم الأصحاب فما علمته». ويفهم منه أنّه يعمل بخبر الراوی المهمل كما يعمل بخبر الراوی الممدوح.

۲- النوری، حسين، خاتمه المستدرک: ج۳، ص۱۴۷.

۳- العاملی (الشهيد الثانی) ، زين الدين بن علیّ، مسالك الأفهام: ج۷، ص۴۶۷.

۴- النوری، حسين، خاتمه المستدرک: ج۳، ص۱۴۷، نقلاً عن كتاب شرح الاستبصار المخطوط لحفيد الشهيد الثانی.

تخالف ما بين طريقى الشيخ والنجاشى، ولعل النجاشى أثبت»(۱).

بقيت نكته مهمّه ينبغى أن يُشار إليها: وهى أنّ عباره «وكان يُسكن إلىٰ ما يرويه». تُعَدُّ من ألفـاظ المدح من المرتبه الثانيه عند الدرائيين(۲)، والمعروف عند الرجاليين والدرائيين ـ منّا ـ أنّ الراوى الممدوح تُعتبر مروياته من قسم الحسن إن كان إماميّاً، وأمّا إذا كان علىٰ غير نهج الإماميّه، فإنّ المدح الوارد فيه لا يؤثّر فى قيمه مروياته مهما كانت مرتبه المدح، ولا يُخرجها من دائره الضعيف إلىٰ دائره المعتبر، نعم، يمكن أن نعدَّ المدح ـ إذا ورد فى غير الإمامىّ ـ كقرينه من القرائن التى يمكن أن تنضمّ إليها قرائن أُخرىٰ توصلنا إلىٰ الاطمئنان بوثاقته. هذا كلّه فى رجالنا.

وأمّا أهل السنّه، فقد أجمع أئمّه الرجال منهم علىٰ تضعيفه وترك روايته.

قال يحيىٰ بن معين: «ليس بثقه»، وقال مرّه: «ليس بشىء»، وقال أبو حاتم الرازى:«متروك الحديث»، وقال الدارقطنى: «ضعيف»(۳).

وقال ابن عدى ـ بعد أن نقل رأى يحيىٰ بن معين فى أبى مخنف ـ : «وهذا الذى قاله ابن معين يوافقه عليه الأئمّه؛ فإنّ لوط بن يحيىٰ معروف بكنيته وباسمه. حدَّث بأخبار مَن تقدَّم من السلف الصالحين، ولا يبعد منه أن يتناولهم، وهو شيعى محترق صاحب أخبارهم...»(۴).

وبهذا يتّضح السبب الذى تركوا حديث أبى مخنف من أجله، وهو ميله ومودّته لأهل البيت(عليهم السّلام) من جانب، ونقله لمثالب ومخازى أعدائهم من جانب آخر.

ومع هذا الإعراض عن مرويات أبى مخنف فيما يخصّ الفقه والعقيده، غير أنّهم قد

۱- النورى، حسين، خاتمه المستدرک: ج۳، ص ۱۴۸، نقلاً عن: الأسترآبادى، محمّد، منهج المقال: ص۱۷۴.

۲- اُنظر: الصدر، حسن، نهايه الدرايه: ص۳۹۹.

۳- اُنظر: ابن الجوزى، عبد الرحمن بن علىّ، الضعفاء والمتروكين: ج۳، ص۲۸.

۴- ابن عدى، عبد الله، الكامل فى ضعفاء الرجال: ج۷، ص۲۴۱.

اعتمدوا علیه اعتماداً منقطع النظیر فی مروياته التاريخيّه، لا سيما الطبری الذی شحن موسوعته التاريخيّه الكبرىٰ بمرويات أبی مخنف.

قال عنه ابن الأثير: «وهو أحد أئمّه هذا الشأن»(۱)، وقال عنه أيضاً: «وقد كان شيعيّاً، وهو ضعيف الحديث عند الأئمّه، ولكنّه أخبارى حافظ، عنده من هذه الأشياء ما ليس عند غيره، ولهذا يترامیٰ عليه كثير من المصنّفين فی هذا الشأن ممَّن بعده»(۲).

۶ ـ وفاته

توفّی أبو مخنف سنه (۱۵۷هـ) كما فی تاريخ مولد العلماء ووفياتهم للربعی (ت۲۷۹هـ)(۳)، ومعجم الأُدباء للحموی (ت۶۲۶هـ)(۴)، وسير أعلام النبلاء(۵)، وتاريخ الإسلام(۶) للذهبی (ت۷۴۸هـ)، والوافی بالوفيات لصلاح الدين الصفدی (ت۷۶۴هـ)(۷)، والذريعه للطهرانی (ت۱۳۸۹هـ)(۸)، والأعلام لخير الدين الزكلی الدمشقی (ت۱۳۹۶هـ)(۹)، ومعجم المؤلفين لعمر كحاله (ت۱۴۰۸هـ)(۱۰)، وغير ذلك من مصادر ومراجع.

۱- ابن كثير، إسماعيل، البدايه والنهايه: ج۷، ص۳۴۳.

۲- المصدر السابق: ج۸، ص۲۲۰.

۳- الربعی، محمد بن عبد الله، تاريخ مولد العلماء ووفياتهم: ج۱، ص۳۶۶.

۴- الحموی، ياقوت، معجم الأُدباء: ج۵، ص۲۲۵۲.

۵- الذهبی، محمد بن أحمد، سير أعلام النبلاء: ج۱۳، ص۳۴۲.

۶- الذهبی، محمد بن أحمد، تاريخ الإسلام: ج۹، ص۵۸۱.

۷- الصفدی، خليل بن أيبك، الوافی بالوفيات: ج۲۴، ص۳۰۶.

۸- اُنظر: الطهرانی، آغا بزرك، الذريعه إلی تصانيف الشيعه: ج۱، ص۳۱۲، وص۳۲۴، وص۳۲۷، وص۳۳۱، وص۳۳۳، وص۳۳۵.

۹- الزركلی، خير الدين، الأعلام: ج۵، ص۲۵۴.

۱۰- عمر كحاله، معجم المؤلفين: ج۸، ص۱۵۷.

ولعلّ الجميع قد نهلوا هذا القول من مصدر واحد، وهو تاريخ مولد العلماء ووفياتهم للربعى (ت۲۷۹هـ)؛ نظراً لكونه أقدم مَن صرَّح بهذا القول بحسب تتبعنا للمصادر والمراجع التى تعرَّضت لوفاه أبى مخنف.

وفى قبال هذا القول يوجد قولان ضعيفان وغير مشهورين:

القول الأوّل: إنّه توفِّى قبل سنه (۱۷۰هـ)، وهو قول الذهبى فى ميزان الاعتدال(۱)، ويلاحظ عليه:

۱ـ إنّه لم يذكر الحادثه التى بسببها استنتج كون وفاته قبل سنه (۱۷۰هـ)، وهذا الإشكال لا يرد علىٰ أصحاب القول الأوّل؛ لأنّهم قد استندوا إلىٰ قول الربعى المتوفّىٰ عام ۲۷۹هـ، وهو يحكم عن حسٍّ لا عن حَدس، فإنّه لا يفصله عن أبى مخنف سوىٰ طبقه واحده، فهو من طبقه تلاميذ تلاميذ أبى مخنف، أو قُل هو من أقران أحفاده، بخلاف الذهبى (ت۷۴۸هـ)، الذى يفصله عن أبى مخنف قرابه خمسه قرون.

۲ـ إنّه مخالف لما اشتُهر من كون وفاته سنه (۱۵۷هـ)، بل هو مخالف لما ذهب إليه الذهبى نفسه فى سير أعلام النبلاء وتاريخ الإسلام كما مرّ.

القول الثانى: إنّه توفّى سنه (۱۷۵هـ)، ذكر ذلك إسماعيل باشا بن محمّد أمين بن مير سليم البابانى البغدادى (ت۱۳۳۹هـ)، ولم يُشر إلىٰ مستنده فى هذا القول، ولولا أنّه قد أكَّد علىٰ ذلك ثلاث مرّات، مرّتين فى إيضاح المكنون(۲)، ومرّه واحده فى هديه العارفين(۳)، ولولاـ أنّه قد ذكر ذلك (رقماً وكتابةً) فى المواضع الثلاث، لولا ذلك لقلنا: بحصول تصحيف للتشابه الكبير بين الرقم (۱۷۵) والرقم (۱۵۷).

۱- الذهبى، محمد بن أحمد، ميزان الاعتدال: ص۳، ص ۴۲۰.

۲- البغدادى، إسماعيل باشا، إيضاح المكنون: ج۴، ص۱۷۸ـ ۲۸۹.

۳- البغدادى، إسماعيل باشا، هديه العارفين: ج۱، ص ۸۴۱.

المبحث الثانی :کتاب مقتل الحسین(علیه السّلام) لأبی مخنف

اشاره

والحدیث حول مقتل أبی مخنف حدیث ذو شجون، والإحاطه به من جمیع الجهات یحتاج إلیٰ بحث مستقلّ ودراسه مفرده؛ ولذا سنحاول أن نتحدّث بإیجاز عن عدّه أُمور أساسیه ورئیسه حول هذا المقتل:

الأمر الأوّل: أنّه لا ریب ولا شبهه فی أنّ أبا مخنف قد کتب کتاباً حول واقعه الطفّ أسماه مقتل أو قتل الحسین(علیه السّلام).

فقد ذکره ابن الندیم (ت۴۲۸ه_) فی قائمه کتبه، وذکر أنّ اسمه (مقتل الحسین(علیه السّلام))(۱)، ولعلّ ابن الندیم هو أقدم مَن نصَّ علیٰ وجود کتابٍ لأبی مخنف فی مقتل الحسین(علیه السّلام).

وذکره النجاشی (ت۴۵۰ه_) کذلک فی قائمه مصنَّفاته، وذکر أنّ اسمه (قَتْل الحسین(علیه السّلام))، ثمَّ ذکر طریقه إلیٰ هذا الکتاب وسائر کُتُب أبی مخنف، فقال: «أخبرنا أحمد بن علیّ بن نوح، قال: حدَّثنا عبد الجبار بن شیران الساکن بنهر جطا (خطیٰ)، قال حدَّثنا محمّد بن زکریا بن دینار الغلابی، قال: حدَّثنا عبد الله بن الضحاک المرادی، قال: حدَّثنا هشام بن محمّد بن السائب الکلبی عن أبی مخنف»(۲).

وقد ذکره الطوسی(ت۴۶۰ه_) أیضاً فی الفهرست، وذکر أنّ اسمه (مقتل

۱- اُنظر: ابن الندیم، محمّد بن إسحاق، الفهرست: ص۱۲۲.

۲- النجاشی، أحمد بن علیّ، رجال النجاشی: ص۳۲۰.

الحسين(عليه السّلام))، ثمَّ ذكر طريقه إلى مصنفات أبى مخنف بما فيها كتاب المقتل، فقال: «أخبرنا بها أحمد بن عبدون، والحسين بن عبيد الله جميعاً، عن أبى بكر الدورى، عن القاضى أبى بكر أحمد بن كامل، عن محمّد بن موسى بن حماد، عن ابن أبى السرى محمّد، قال أخبرنا هشام بن محمّد الكلبى عنه...»(۱).

ثمَّ جاء بعدهما ابن شهر آشوب (ت۵۸۸هـ) فأكَّد لنا وجود هذا الكتاب فى قائمه كُتُب أبى مخنف، فقال ـ بعد التعريف بأبى مخنف ـ: «له كُتُب كثيره فى السير، كمقتل الحسين(عليه السّلام)»(۲).

وممَّن ذكره أيضاً الحموى (ت۶۲۶هـ) فى معجم الأُدباء، وهو يذكر ذلك عن محمّد بن إسحاق(۳).

فهذه أهمّ النصوص الأصيله الموجوده فى هذا المجال، وقد اخترناها من أشهر المصادر فى عالم الفهارس ومعاجم المؤلفات، وجميعها صرَّحت بوجود كتاب لأبى مخنف فى مقتل الحسين(عليه السّلام)، وهناك نصوص أُخرى صرَّحت بوجود هذا الكتاب فى قائمه أبى مخنف، ولكنّها بأجمعها تنهل من المصادر التى ذكرناها.

الأمر الثانى: ذهب بعض الباحثين إلى القول: بأنّ مقتل أبى مخنف هو أقدم المقاتل الحسينيّه وأسبقها، قال محمّد مهدى شمس الدين: «فكُتُب المقتل تصلح أن تكون موضوعاً لدراسه علميّه واسعه وعميقه، تشتمل على تاريخ نشوء هذا النوع من كتابه التاريخ، وتطوره، ومنهجه، ومحتوياته، ونوعيات المؤلِّفين، والأُسلوب الذى كُتب به، وتطور هذا الأُسلوب خلال العصور، وعلاقه هذا الأُسلوب بلغه الكتابه فى المجالات الأُخرى، واللغات التى كُتبت بها

۱- الطوسى، محمد بن الحسن، الفهرست: ص۱۲۹.

۲- ابن شهر آشوب، محمّد بن علىّ، معالم العلماء: ص۱۲۹.

۳- اُنظر: الحموى، ياقوت، معجم الأُدباء: ج۵، ص۲۲۵۳.

(العربيّه، والفارسيّه، والتركيّه، والأرديه، وغيرها) والمحتوىٰ الشعرى لهذه الكَتب التى بدأت _ فيما نحسب _ بأبى مخنف ولم تنتهِ بعد...»(۱).

وقال محمّد هادى اليوسفى الغروى: «وكذلك بقيت هذه الحادثه الأليمه فى سنه ۶۱ه_، أحاديث شجون تتناقلها الألسن نقلاً عن الذين كانوا قد شهدوا المعركه، أو الحوادث السّابقه عليها أو التاليه لها، كسائر أحاديث المغازى والحروب فى الإسلام... حتّىٰ انبرىٰ لها فى أوائل المئه الثانيه للهجره أبو مِخْنف، لوط بن يحيىٰ بن سعيد بن مِخْنف بن سليم الأزدى الغامدى الكوفى (ت۱۵۸ه_)، فجمعها من أفواه الرواه وأودعها كتاباً أسماه: (كتاب مقتل الحسين(عليه السّلام)) كما فى قائمه كُتبه. فكان أوّل كتاب فى تاريخ هذه الحادثه العظمىٰ علىٰ الإطلاق»(۲).

ونحن لا نوافق علىٰ ما ذهب إليه هذان المحقّقان وغيرهما، فقد أثبتنا فى بحوثنا السابقه _ أنّ أوّل مَن كتب فى المقتل الحسينى هو الأصبغ بن نباته، ثمّ جاء بعده جابر بن يزيد الجعفى، ثمّ جاء بعدهما عمّار الدهنى، فلا يكون أبو مخنف هو أول مَن كتب فى المقتل الحسينىّ، وإن جرىٰ ذكر ذلك علىٰ بعض الألسن.

الأمر الثالث: إنّ مقتل أبى مخنف مفقود، ولم يصل إلينا منه إلّا ما انتقل إلينا عبر مطاوى الكتب، وفى ضوئه فإنّ المقتل المتداول بين الناس والمنسوب لأبى مخنف، هو ليس له بإجماع المحققين.

يقول السيِّد عبد الحسين شرف الدين: «ولا يخفىٰ أنّ الكتاب المتداول فى مقتله(عليه السّلام)، المنسوب إلىٰ أبى مِخْنف، قد اشتمل علىٰ كثير من الأحاديث التى لا علم لأبى مِخْنَف بها، وإنّما هى مكذوبه علىٰ الرجل، وقد كثرت عليه الكذّابه، وهذا شاهد علىٰ جلالته»(۳).

۱- اُنظر: شمس الدين، محمد مهدى، أنصار الحسين(عليه السّلام): ص۳۳.

۲- أبو مخنف، وقعه الطفّ (تحقيق محمد هادى اليوسفى الغروى): ص۱۶ _ ۱۷.

۳- المصدر السابق ، نقلاً عن: شرف الدين، عبد الحسين، مؤلفو الشيعه فى صدر الإسلام: ص۴۲.

ویقول الشیخ عباس القمّی: «ولیُعلم أنّ لأبی مِخْنَف کتباً کثیرةً فی التاریخ والسیر، منها کتاب: (مقتل الحسین(علیه السّلام)) الذی نقل عنه أعاظم العلماء المتقدّمین واعتمدوا علیه... ولکن للأسف إنّه فُقد ولا یوجد منه نسخه، وأمّا المقتل الذی بأیدینا ویُنسب إلیه، فلیس له، بل ولا لأحد من المؤرِّخین المعتمدین، ومَن أراد تصدیق ذلک، فلیقابل ما فی هذا المقتل وما نقله الطبری وغیره عنه حتّی یعلم ذلک، وقد بیّنتُ ذلک فی نَفَس المهموم فی: طرمّاح بن عدی، والله العالم»(۱).

ویقول محمّد هادی الیوسفی الغروی: «تتداول الأیدی والمطابع فی هذه العهود المتأخّره کتاباً فی مقتل الحسین(علیه السّلام)، نُسب إلی أبی مخنف، ومن المعلوم الواضح أنّه لیس لأبی مخنف، وإنّما هو من جمع جامع غیر أبی مخنف، ولا یُدری بالضبط متی؟ وأین؟ وممّن وجد هذا الکتاب؟ ومتی طُبع لأوّل مرّه» (۲).

أقول: ولکن صاحب الذریعه قد صرّح بأنّ الطبعه الأُولی لهذا المقتل کانت علی الحجر فی بمبئی منضمّاً إلی المجلد العاشر من (البحار) فی سنه ۱۲۸۷ه_(۳).

ثمَّ أُعیدت طباعته علی الحجر مرّتین: الأُولی: فی بمبئی عام ۱۳۲۶ه_ منضمّاً إلی مثیر الأحزان، واللهوف، کما نصّ علی ذلک التبریزی فی مرآه الکتب(۴)، والأُخری: فی النجف الأشرف عام ۱۳۵۳ه_، کما صرّح بذلک الأمینی فی معجم المطبوعات النجفیّه(۵).

وللمقتل المتداول علامتان أساسیتان یمکن معرفته من خلالهما:

العلامه الأُولی: من خلال العنوان حیث إنّ هذه النسخه عاده ما تُطبع بعنوان (مقتل الحسین(علیه السّلام) ومصرع أهل بیته وأصحابه فی کربلاء).

۱- القمّی، عباس، الکُنی والألقاب: ج۱، ص۵۵.

۲- أبو مخنف، وقعه الطفّ (تحقیق محمد هادی الیوسفی الغروی): ص۳۲.

۳- اُنظر: الطهرانی، آغا بزرک، الذریعه إلی تصانیف الشیعه: ج۲۲، ص۲۷.

۴- التبریزی، علی بن موسی، مرآه الکتب: ج۱، ص۴۳۴.

۵- الأمینی، محمد هادی، معجم المطبوعات النجفیّه: ص۱۳۱.

العلامه الأخرىٰ: من خلال الكلمات الأولىٰ فيه حيث يبدأ بهذه الكلمات: «قال أبو مخنف حدَّثنا أبو المنذر هشام بن محمّد بن السائب الكلبى...».

وهذه الكلمات هى أوّل مؤاخذه علىٰ هذا المقتل، فإنّ أبا مخنف هو شيخ هشام بن محمد وأستاذه، فكيف يصح أن يحدِّث الأُستاذ عن التلميذ؟!

الأمر الرابع: أشرنا فى الأمر السابق، إلىٰ أنّ الباحثين المحقّقين قد أجمعوا علىٰ ضياع مقتل أبى مخنف، وأنّه لم يصلنا منه إلّا ما نقله المؤرِّخون عن هذا المقتل، والمعروف بين المحقّقين أن أقدم نصٍّ نقل مرويّات هذا المقتل هو كتاب تاريخ الأُمم والملوك للطبرى (ت ٣١٠هـ).

يقول محمد هادى اليوسفى الغروى: «وأقدم نصّ معروف لدينا ممّن نقل أحاديث هشام الكلبى فى كتابه عن أبى مِخْنف هو: تاريخ أبى جعفر محمّد بن جرير الطبرى (ت ٣١٠هـ)، وهو لمْ يُفرد لها تأليفاً خاصّاً، وإنّما ذكر الوقعه فى أثناء تاريخه لحوادث سنه (٦٠ ـ ٦١هـ)»(١).

ويقول حسن غفارى: «... أردت أن أجمع الأخبار الوارده فى مقتل مولانا الشهيد أبى عبد الله الحسين روحى له الفداء، بحيث كان كلّ مَن نظر فيه، وتأمَّل فى مضامينه أغناه عن الرجوع إلىٰ سائر المقاتل، وبينا أنا كنت مشغولاً بذلك بانَ لى أنّ من جمله المقاتل التى استندوا إليها، ونقلوا عنها مقتل أبى مخنف المشهور بين الخواص والعوام، ونقل مهره الفنّ عنه فى زبرهم القديمه كمحمّد بن جرير الطبرى فى كتابه تاريخ الأُمم والملوك...»(٢).

ويتكوّن مقتل أبى مخنف المستخرج من تاريخ الطبرى ـ بحسب ما حقّقه محمّد هادى اليوسفى الغروى ـ من ٦٥ حديثاً مسنداً(٣)، رواها أبو مخنف بالمباشره وبالواسطه عن ٣٩

١- أبو مخنف، وقعه الطفّ (تحقيق محمد هادى اليوسفى الغروى): ص١٨.

٢- أبو مخنف، مقتل الحسين(عليه السّلام) (تحقيق حسن الغفارى): ص٣٨۶.

٣- مرَّ علينا عند الحديث عن مصنفات أبى مخنف أنّ مروياته حول كربلاء تبلغ (١١٨) ، وهذا الرقم بملاحظه تقطيع بعض الروايات، وعدّ كلّ مقطع روايه، فالمسأله نسبيه.

راوياً، وقد وضع اليوسفى الغروى ستّه قوائم تفصيليّه بأسماء الرواه الوسائط بين أبى مخنف والأحداث، ووضع أمام اسم كلّ راوٍ منهم الحديث الذى رواه، فكانت هذه القوائم _ هى فى حدّ ذاتها _ فهرساً لأحاديث الكتاب أيضاً(۱). وتتوّزع هذه الأحاديث المتناثره فى الطبرى علىٰ حوادث المعركه وما قبلها وما بعدها، بشكل يغطّى أكثر التفاصيل، ويجيب علىٰ أغلب التساؤلات التى تشغل الباحث؛ ومن هنا؛ أمكن إعاده تنسيقها وتشكيلها بحسب التسلسل الزمنى للأحداث والخروج بمقتل متكامل أو شبه متكامل.

من هنا؛ نهض المحققان الكبيران: الميرزا حسن الغفارى، والشيخ محمد هادى اليوسفى الغروى لإحياء مقتل أبى مخنف من خلال العمل علىٰ استخراج روايات أبى مخنف من تاريخ الطبرى، ثمّ تنسيقها بحسب تسلسل الأحداث ووضعها فى كتاب مستقل يكون بديلاً للطبعه المتداوله بين الناس.

فكتب الأوّل مقتل الحسين(عليه السّلام)، وكتب الثانى وقعه الطفّ، وكلاهما مستخرجان من تاريخ الطبرى.

طريق الطبرى إلى مقتل أبى مخنف:

وطريق الطبرى إلىٰ مقتل أبى مخنف هو أبو المنذر هشام بن محمد بن السائب الكلبى، الكوفى (ت۲۰۶ه_).

ولا ريب فى أنّ الطبرى لم يتّصل بهشام بن محمّد، فقد توفّى الأخير قبل ولاده الطبرى بحوالى ۱۸ عاماً ومع ذلك نجد أنّ الطبرى _ فى أحداث سنتى ۶۰ - ۶۱ ه_ _ يسند مروياته إلىٰ هشام من دون أن يذكر الواسطه بينهما، ويمكن أن نتصور فى هذا الخصوص

ثلاث فرضيات:

۱- اُنظر: أبو مخنف، وقعه الطف (تحقيق محمد هادى اليوسفى الغروى): ص ۴۰ _ ۸۱.

الفرضيه الأولى: أن نقول بانقطاع السند بين الطبرى وبين هشام؛ وبالتالى سنحكم على مجموع روايات الطبرى عن أبى مخنف بالإرسال، فتكون ضعيفه بحسب المقاييس الفقهيّه؛ لأنّنا نجهل الواسطه بين الطبرى وهشام.

ولو أردنا أن نتكلّم بلغهٍ يفهمها الجميع نقول: بما أنّنا نجهل الواسطه التى نقلت مقتل أبى مخنف من هشام إلى الطبرى، فلا يمكننا الجزم بنسبه هذا المقتل إلى أبى مخنف، فلا تكون قيمته التاريخيّه أفضل من المقتل المتداول.

الفرضيه الثانيه: ما ذكره محمد هادى اليوسفى الغروى ومفاده: أنّ الطبرى كان يمتلك نسخه من مقتل أبى مخنف، فكان ينقل من الكتاب بشكل مباشر، وكان يعزز ذلك بمرويات من هذا المقتل وردت إليه عن طريق تلميذه هشام، ولا يُعيِّن لنا مَن حدَّثه عن هشام(۱).

وعلى ضوء هذه الفرضيه يكون دور هشام بن محمّد دوراً هامشياً، والمصدر الأساسى الذى اعتمده الطبرى هو نفس كتاب مقتل أبى مخنف.

وممّا يعزز هذه الفرضيه، أنّ الطبرى كثيراً ما يتجاوز هشام ويحدِّث عن أبى مخنف بالمباشره، فيقول مثلاً: (وقال: أبو مخنف).

الفرضيه الثالثه: وهو ما نراه نحن؛ إذ نعتقد أنّ طريق الطبرى إلى هشام بن محمّد معروف، فإنّ الطبرى يروى عن الحارث بن محمّد (ت۲۸۲هـ)(۲)، عن محمّد بن سعد

۱- اُنظر: أبو مخنف، وقعه الطف (تحقيق محمد هادى اليوسفى الغروى): ص۱۸ ـ ۱۹.

۲- الحارث بن محمّد بن أبى أسامه داهر التميمى: من حفاظ الحديث، له (مسند) لم يُرتِّبه، وُلِد سنه ۱۸۶هـ وتوفِّى سنه ۲۸۲هـ. سمع يزيد بن هارون وعبد الوهاب الخفاف والواقدى ومحمد بن سعد وغيرهم، وروى عنه أبو جعفر الطبرى وأبو بكر بن خلاد وأبو بكر الشافعى وخلق كثير. وثّقه أكثر أهل الحديث ومنهم الدارقطنى ـ وهو راوى كتاب الطبقات ـ عن أُستاذه محمّد بن سعد. اُنظر ترجمته فى: ابن حبان، محمّد بن حبّان، الثقات: ج۸، ص۱۸۳. الذهبى، محمّد بن أحمد، المغنى فى الضعفاء: ج۱، ص۱۴۳. الخطيب البغدادى، أحمد بن علىّ، تاريخ بغداد: ج۹، ص۱۱۴. الذهبى، محمّد بن أحمد، تذكره الحفاظ: ج۲، ص۱۴۵. الذهبى، محمّد بن أحمد، ميزان الاعتدال: ج۱، ص۴۴۲. السيوطى، عبد الرحمن بن أبى بكر، طبقات الحفاظ: ج۱، ص۲۷۶. الصفدى، خليل بن أيبك، الوافى بالوفيات: ج۱۱، ص۲۰۰. الزركلى، خير الدين، الأعلام: ج۲، ص۱۵۷. عمر كحاله، معجم المؤلفين: ج۳، ص۱۷۶. وغير ذلك من المصادر والمراجع.

صاحب الطبقات (ت ۲۳۰هـ)، عن هشام بن محمّد، عن أبی مخنف.

ولیس للطبری طریق إلیٰ هشام غیر ما ذکرنا، وقد صرَّح الطبری بذلک فی ستّه موارد فی الجزء الأوّل من تاریخه(۱)، وبعد أن صار طریقه معروفاً إلیٰ هشام بن محمّد بدأ یسند إلیٰ هشام بن محمّد بقوله مثلاً: (حُدِّثت) بصیغه المبنی للمجهول، وهذه الطریقه فی الاختصار تُسمّیٰ فی علم الرجال بـ (التعلیق)، وهی طریقه معروفه بینهم، لا سیما بین المتقدِّمین.

قال صاحب المعالم فی منتقیٰ الجمان: «اعلم أنّه اتّفق لبعض الأصحاب توهّم الانقطاع فی جمله من أسانید الکافی؛ لغفلتهم عن ملاحظه بنائه لکثیر منها علیٰ طُرُق سابقه وهی طریقه معروفه بین القدماء، والعجب أنّ الشیخ(رحمه الله) ربما غفل عن مراعاتها فأورد الإسناد من الکافی بصورته ووصله بطُرُقه عن الکلینی من غیر ذکر للواسطه المتروکه؛ فیصیر الإسناد فی روایه الشیخ له منقطعاً، ولکن مراجعه الکافی تفید وصله. ومنشأ التوهُّم الذی أشرنا إلیه فَقْدُ الممارسه المطلعه علیٰ التزام تلک الطریقه...»(۲).

یقول جعفر السبحانی ـ حول طریقه الکلینی فی الإسناد ـ : «...قد یحذف الکلینی صدر السند فی خبر مبتنیاً علیٰ الخبر الذی قبله، وهذا ما یُعبَّر عنه فی کلام أهل الدرایه بالتعلیق، فمثلاً یقول فی الخبر الأوّل من الباب: (علیّ بن إبراهیم، عن أبیه، عن ابن أبی عمیر، عن منصور

۱- اُنظر: الطبری، محمّد بن جریر، تاریخ الأُمم والملوک: ج۱، ص۱۲۰، وص۱۲۷، وص۱۵۲، وص۱۶۰، وص۲۰۶، وص۲۰۹.
۲- الحسن بن زین الدین، منتقی الجمان فی الأحادیث الصحاح والحسان: ج۱، ص۲۴ ـ ۲۵.

بن يونس...)، وفی الخبر الثانی منه: (ابن أبی عمیر، عن الحسن بن عطیه، عن عمر بن یزید)، أو یقول فی الخبر الأوّل من الباب: (علیّ، عن أبیه، عن ابن أبی عمیر، عن أبی عبد الله صاحب السابری...)، وفی الخبر الثانی منه: (ابن أبی عمیر، عن ابن رئاب، عن إسماعیل بن الفضل). وفی الخبر الثالث منه: (ابن أبی عمیر، عن حفص بن البختری، عن أبی عبد الله(علیه السّلام)...)»(۱).

وعلیٰ هذا الأساس ـ أیضاً ـ نفسِّر إسناده إلیٰ أبی مخنف مباشره، فإنّه لم یسند إلیه إلّا بعد أن صار واضحاً أنّه یروی عنه بواسطه هشام.

وفی ضوء هذه الفرضیه تتهاویٰ الفرضیتان السابقتان، وإن کنّا فی نفس الوقت لا نمانع من وصول کتاب مقتل أبی مخنف إلیٰ الطبری، من خلال هذا الطریق عینه.

الأمر الخامس: أشرنا ـ فیما مضیٰ ـ أنّ أقدمَ نصٍّ تاریخی یحتوی علیٰ نقولات من مقتل أبی مخنف هو تاریخ الطبری، وهذا لا یعنی أنّه النصّ الوحید، فهناک العدید من النصوص التی اشتملت علیٰ مرویات من هذا المقتل، وهذه النصوص علیٰ أنواع:

النوع الأوّل: ما لم یکن طریقه إلیٰ مقتل أبی مخنف یمرّ بالطبری، کالبلاذری (ت۲۷۹هـ) فی أنساب الأشـراف، وابن أعثم الکوفی (ت ـ نحـو ـ ۳۱۴هـ) فی الفتوح، والمسعودی (ت۳۴۵هـ) فی مروج الذهب، وأبی الفرج الأصفهانی (ت۳۵۶هـ) فی مقاتل الطالبیین، وغیرهم ممَّن نقل عن أبی مخنف عن غیر طریق الطبری.

ویمکن عدّ المفید (ت۴۱۳هـ) فی الإرشاد، وسبط ابن الجوزی (ت۶۵۴هـ) فی التذکره منهم؛ فإنّهما لا ینقلان عن مقتل أبی مخنف عن طریق الطبری علیٰ ما یبدو، ففی

هذه الکتب وأمثالها یجد الباحث شذرات مبثوثه من هذا المقتل یمکن اقتصاصها وإضافتها إلیٰ مقتل أبی مخنف المستخرج من الطبری.

۱- السبحانی، جعفر، کلیات فی علم الرجال: ص ۴۵۰.

النوع الثانی: ما کان معتمداً علیٰ نسخه الطبری من المؤرِّخین المتأخّرین عنه کابن الأثیر (ت۶۳۰ه_) فی الکامل فی التاریخ، والذهبی (ت۷۴۸ه_) فی تاریخ الإسلام، وابن کثیر (ت۷۷۴ه_) فی البدایه والنهایه، وابن شهر آشوب (ت۵۸۸ه_) فی مناقب آل أبی طالب، فإنّ لکلّ واحد من هؤلاء طریقه الخاص إلیٰ تاریخ الطبری، وبعض هذه النسخ غیر مطابقه لنس_خه الطبری المتداوله فی بعض الموارد؛ وبالت_الی فإنّ المتتبّع لا یُعدَم _ من خلال المقارنه _ من التقاط بعض العبارات الساقطه من تاریخ الطبری، وهی وإن کانت نادره جدّاً إلّا أنّنا بحاجه حتیٰ إلیٰ هذا النادر، فلعلّ فیه سدّاً لثغره مهمّه فی التاریخ الکربلائی.

النوع الثالث: هناک نُسَخ من مقتل أبی مخنف لا تتطابق مع نسخه الطبری، ولا مع الطبعه المتداوله، وأبرز نماذج ذلک نسختان:

۱_ نسخه القندوزی (ت۱۲۹۴ه_) فی ینابیع الموده: فقد خصص الباب الحادی والستّین من الجزء الثالث من کتابه لما أورده أبو مخنف، وعند المقارنه یتّضح للباحث عدم تطابق هذه النسخه مع النسخه الشائعه المتداوله ولا نسخه الطبری، کما اتّضح لیّ عند التحقیق أنّ هذه النسخه لا یمکن أن تکون ملفّقه من النسختین؛ لانفرادها بالعدید من الموارد، مع أنّه یقول فی صدر الباب: «الباب الحادی والستّون فی إیراد ما فی الکتاب المسمّیٰ ب_(مقتل أبی مخنف) الذی ذکر فیه شهاده الحسین وأصحابه مفصّلاً... »(۱).

وهذا النصّ صریح بأنّه ینقل عن کتاب کان لدیه اسمه (مقتل أبی مخنف)؛ فتکون هذه نسخه ثالثه من مقتل أبی مخنف ینبغی للباحثین والمحقّقین أن یلتفتوا إلیها.

۲_ نسخه إعجاز حسین النیسابوری الکنتوری (ت۱۲۸۶ه_): قال فی کشف

۱- القندوزی، سلیمان بن إبراهیم، ینابیع الموّده: ج۳، ص۵۳.

الحجب والأستار عن أسماء الكتب والأسفار: «مقتل الحسين(عليه السّلام) للوط بن يحيىٰ بن سعيد بن مخنف (بكسر الميم وإسكان الخاء المعجمه وفتح النون) بن سالم الأزدى الغامدى، أوله: قال أبو منذر هشام بن السائب الكلبى: أخبرنا أبو عبد الله بن الجاسر، قال: أخبرنا أبو مخنف لوط بن يحيىٰ الأزدى إلخ»(۱).

ولا ريب فى أنّ هذا المقتل الذى يتحدَّث عنه صاحب (كشف الحُجُب) غير المقتل المشهور؛ لأنّ أوله _ كما مرّ علينا _ هكذا: «قال أبو مخنف: حدَّثنا أبو المنذر هشام بن محمّد بن السائب الكلبى...».

وممّا لابدّ أن يُشار إليه: هو أنّ صاحب (كشف الحُجُب) من العلماء المحقّقين والمنقِّبين فى الآثار، يقول عنه شهاب الدين الحسينى المرعشى النجفى: «واعلم أنّه سافر إلىٰ العراق وزار المشاهد المشرَّفه واجتمع بعلمائها؛ فأفاد واستفاد، وكثرت مجالسته مع العلّامه الحاج الميرزا حسين النورى شيخ مشايخنا فى الروايه، وجمع هناك عدّه كُتُب ومن نفائس المخطوطات فجاء بها إلىٰ خزانه كُتُب أخيه صاحب العبقات»(۲).

ولا يخفىٰ أنّ عصر صاحب (كشف الحُجُب) هو عصر اكتشاف الأُصول المندثره، وقد اكتُشفت فى هذه الفتره العديد من الكتب التراثيه المفقوده(۳)؛ ولذا لا نستبعد أن تكون نسخه صاحب (كشف الحُجُب) من بين تلك الأُصول المكتشفه فى تلك الفتره، ولكنّنا مع شديد الأسف لا نعلم شيئاً عن مصير تلك النسخه.

إنّ هاتين النسختين: نسخه ينابيع الموده، ونسخه كشف الحُجُب والأستار، هما أبرز نماذج نُسَخ مقتل أبى مخنف، التى لا تطابق نسخه الطبرى، ولا النسخه المتداوله. ويظهر

۱- النيسابورى الكنتورى، إعجاز حسين، كشف الحُجُب والأستار عن أسماء الكتب والأسفار: ص۵۴۵.

۲- المصدر السابق: مقدّمه الكتاب: (ب).

۳- اُنظر: حيدر حبّ الله، نظريه السنّه فى الفكر الإمامى: ص۲۷۶.

من خلال التأمّل فی منقولات صاحب أسرار الشهاده عن مقتل أبی مخنف، ومقارنتها بالمقتل المتداول، ونسخه الطبری، وجود نُسَخ متعدّده لمقتل أبی مخنف، ویبدو أنّ الدربندی کان ملتفتاً إلیٰ ذلک؛ حیث یقول فی بعض تلک الموارد: «وفی نسخه من نُسَخ کتاب أبی مخنف هکذا...»(۱). فهذه العباره تدلّ بوضوح علیٰ تعدّد نُسَخ مقتل أبی مخنف، وأنّ صاحب أسرار الشهاده کان ملتفتاً إلیٰ هذا التعدّد.

وفی ضوء هذه الحقائق التی ذکرناها، فإنّنا نزعم أنّه یمکن ـ مع مضاعفه الجهود ـ أن یُکتب مقتل أبی مخنف بحجمٍ أکبر من المقتل المستخرَج من تاریخ الطبری.

۱- الدربندی، آغا بن عابد، أسرار الشهاده: ج۳، ص۴۶۵.

خاتمه بأهمّ النتائج

۱ــ إنّ أبا مخنف لوط بن يحيىٰ الكوفى الأزدى هو من أعلام القرنين الأوّل والثانى الهجريين.

۲ــ كان أبو مخنف من كبار الأخباريين والمؤرِّخين فى عصــره، وقـد اختصّ بتاريخ العراق والتشـيُّع فى الفتره التى تلت رحيل النبى(صـلّى الله عليه و آله وسـلّم) إلىٰ أواخر العصــر الأُموى، وقـد عُدَّ أعلم المؤرِّخين بتاريخ العراق والتشـيُّع فيما يخصّ هذه الفتره.

۳ــ كان أبو مخنف شديـد الولاء والمحبّه لأهل البيت(عليهم السّـلام) ، متجاهراً فى نقل مخازى أعـدائهم إلىٰ الحـدِّ الذى أوهم بعض الباحثين بكونه إماميّاً، مع أنّه لم يكن علىٰ مذهب أهل البيت(عليهم السّلام) ، ولكنّه لم يكن متعصِّباً.

۴ــ تكـاد تتّفق كلمه الرجـاليين منّا علىٰ توثيق أبى مخنف، وقبول مروياته، وفى المقابل تكاد تتّفق كلمه مخالفينا علىٰ ترك أبى مخنف وتضعيفه، ومع ذلك فقد أجمع المؤرِّخون من الفريقين علىٰ عدم الاستغناء عنه فيما يخصّ مروياته التاريخيّه.

۵ــ يعتبر أبـا مخنف من أهمّ مؤرِّخى واقعه الطف، ويُعتبر مقتله أشـهر المقاتل الحسـينيّه علىٰ الإطلاق، وقـد جاءت هـذه الأهمّيه والشـهره ممَّا تضمّنه هذا المقتل من تفاصيل تكاد تكون مفقوده فى غيره، وممّا سلكه من طريق علمى فى جمع أخباره وتدوينها، وهو طريق الإسناد المعمول به بين المحدِّثين.

۶ــ ومقتل أبى مخنف مفقود فى هذا العصر، ولم يتبقَّ منه سوىٰ ما نقله عنه المؤرِّخون المتأخرون عنه، وفى مقدمتهم الطبرى فى تاريخه الكبير، وأمّا النسخه المتداوله فهى منحوله عليه بإجماع المحقّقين.

۷ــ تمكنّا من العثور علىٰ الواسطه المفقوده بين الطبرى وهشام بن محمّد الكلبى راوى

مقتل أبی مخنف، وبـذلک سـدَدْنا الطریق علیٰ مَن أراد أن یطعن بمرویات هـذا المقتل بکونها مراسـیل، ولا نتصور أنّ أحداً من الباحثین والمحققین قد سبقنا إلیٰ هذه النتیجه المهمّه.

۸ ـ أثبتنا بأنّ الطبری لیس هو النصّ الوحیـد المتضـمِّن لمرویات أبی مخنف، وهذه النصوص بعضـها لا یمرّ بالطبری، وینهل من أبی مخنف مباشره، وبعضها ینهل من الطبری ولکنّها تحتوی علیٰ زیادات غیر موجوده فی المطبوعه المتداوله، وبعضها عباره عن نُسَخ من هذا المقتل لا تتطابق مع نسـخه الطبری والنسـخه المتداوله. وبهذا نکون قد نبهّنا الباحثین والمحقّقین المختصین فی هذا الشأن إلیٰ إمکانیه کتابه مقتل أبی مخنف بصوره أوسع من الصوره المستخرجه من تاریخ الطبری.

الفصل السادس: مقتل هشام بن محمّد بن السائب الكلبی، الكوفی (۰۰۰ _ ۲۰۴ه_)

اشاره

ص: ۲۲۳

تقديم

يُعتبر هشام بن محمّد بن السائب الكلبى الكوفى، من أبرز المؤرِّخين والنسّابين فى القرن الثانى الهجرى، وكان من المهتمّين بروايه أحداث ووقائع كربلاء، فهو الذى روى كتاب مقتل الحسين(عليه السّلام) لشيخه أبى مخنف كما ذكرنا عند حديثنا عن مقتله.

ويبدو أنّ الكلبى قد قرّر فيما بعد تصنيف كتاب فى مقتل الحسين(عليه السّلام)، وهذا الكتاب وإن كان مفقوداً فى هذا العصر، ولكنّنا نُقدّر أنّ المادّه الروائيه الأساسيه التى تألّف منها هذا الكتاب كانت مأخوذه من كتاب أُستاذه أبى مخنف، ثمَّ أضاف إليها ما توصّل إليه عبر مصادر أُخرى، وأهمّها فيما نحسب:

١ــ مرويات شيخه عوانه بن الحكم الكلبى (ت١٤٧هـ).

٢ــ مرويات والده وشيخه محمّد بن السائب الكلبى (ت١٤٦هـ).

ودعونا ننطلق الآن للحديث عن شخصيه الكلبى وأهمّ أبعادها، ثمَّ ننطلق بعد ذلك للحديث عن كتابه فى مقتل الحسين(عليه السّلام)، مستمدّين العون فى ذلك كلّه من الله سبحانه وتعالى.

المبحث الأول :ترجمه هشام بن محمّد الكلبى

١ _ اسمه وكنيته ونسبه

هو أبو المنذر، هشام بن محمّد بن السائب، بن بشر بن زيد بن عمرو، بن الحارث بن عبد الحارث بن عبد العزىّ، بن امرئ القيس بن عامر بن النعمان، بن عامر بن عبد ود بن عوف، بن كنانه بن عوف بن عذره، بن زيد اللات بن رفيده بن ثور بن كلب بن وبره(١).

ويُقال له: الكلبى أو ابن الكلبى. نسبةً إلىٰ جدِّه كلب، وهو _ علىٰ ما حقّقه ابن الأثير _ :

«كلب بن وبره بن تغلب بن حلوان، بن عمران بن الحاف بن قضاعه، وقد اختلف النسّابون فى قضاعه هل هو من معد أو من اليمن؟ فقيل: هو قضاعه ابن معد بن عدنان، وبه كان معد يكنّىٰ. وقيل: هو من اليمن، وهو قضاعه بن مالك بن حمير بن سبأ. وقيل: قضاعه بن مالك بن عمرو بن مرّه بن زيد بن مالك بن حمير. ولهذا الاختلاف قال محمّد بن سلام البصرى النسّابه لمّا سُئل: أنّ نزار أكثر أم اليمن؟ فقال ما شاءت قضاعه إن تمعددت، فنزار أكثر وإن تيمّنت فاليمن أكثر»(٢).

قال الشيخ عبّاس القمّى: «والكلبى _ بفتح الكاف وسكون اللام _ نسبه إلىٰ كلب بن وبره، قبيله كبيره من قضاعه، يُنسب إليها خلق كثير»(٣).

١- النجاشى، أحمد بن علىّ، رجال النجاشى: ص۴۳۴.

٢- ابن الأثير، علىّ بن أبى الكرم، اللباب فى تهذيب الأنساب: ج٣، ص١٠٥.

٣- القمى، عباس، الكنى والألقاب: ج٣، ص١١٩.

انحدر هشام بن محمّد من بيت من البيوتات التى عُرفت بولائها لأهل البيت(عليهم السّلام) ،فجدّه بشر كان من الموالين لأمير المؤمنين(عليه السّلام)، وقد شارك هو وبنوه: السائب، وعبيد، وعبد الرحمن مع أمير المؤمنين(عليه السّلام) فى وقعتى الجَمَل وصفِّين(۱).

وأمّا والده محمّد بن السائب (ت۱۴۶هـ)، فقد عدّه الشيخ الطوسى فى أصحاب الإمامين الباقر والصادق(عليهماالسّلام)(۲)، وعدّه البرقى من أصحاب الإمام الصادق(عليه السّلام)(۳).

وقد كان محمّد بن السائب من المهتمّين بعلمى التفسير والأنساب، حتىّ عُدَّ رأساً فيهما.

قال ابن سعد: «وكان محمّد بن السائب عالماً بالتفسير وأنساب العرب وأحاديثهم»(۴).

وقال ابن عدى: «وللكلبى غير ما ذكرت من الحديث أحاديث صالحه وخاصّه، عن أبى صالح، وهو رجل معروف بالتفسير، وليس لأحد تفسير أطول، ولا أشبع منه، وبعده مقاتل بن سليمان إلّا أنّ الكلبى يُفضّل علىّ مقاتل...»(۵).

وقال الذهبى: «العلّامه،الأخبارى، أبو النضر محمّد بن السائب بن بشر الكلبى، المفسّر، وكان أيضاً رأساً فى الأنساب»(۶).

۲ _ ولادته ونشأته

وُلِد هشام بن محمّد الكلبى ونشأ وتعلّم فى الكوفه، قال تلميذه محمّد بن سعد

۱- ابن سعد، محمّد بن سعد، الطبقات الكبرى: ج۶، ص۳۴۱.

۲- اُنظر: الطوسى، محمد بن الحسن، رجال الطوسى: ص۱۳۵ _ ۲۸۴.

۳- اُنظر: البرقى، أحمد بن محمّد، الرجال: ص۲۰.

۴- ابن سعد، محمّد بن سعد، الطبقات الكبرى: ج۶، ص۳۴۲.

۵- ابن عدى، عبد الله، الكامل فى ضعفاء الرجال: ج۷، ص۲۸۴.

۶- الذهبى، محمد بن أحمد، سير أعلام النبلاء: ج۱۱، ص۳۰۹.

صاحب الطبقات: «أخبرنا هشام بن محمّد بن السائب بن بشر الكلبی، قال: علّمنی أبی وأنا غلام نسبَ النبی(صلّی الله علیه و آله وسلّم)...»(۱).

(والغلام)، بالضمّ له ثلاثه استعمالات فی کلام العرب:

الأوّل: یُطلق هذا اللفظ علیٰ الشاب الطارّ الشارب(۲).

الثانی: ویُطلق أیضاً علیٰ المولود حین یولد ذکراً(۳).

الثالث: ویُطلق أیضاً علیٰ الرجل الکبیر من باب المجاز باسم ما کان علیه، کما یُقال للصغیر: شیخ مجازاً باسم ما یؤول إلیه(۴).

ولا ریب فی أنّ المراد من لفظ (غلام) الوارد فی کلام الکلبی هو المعنیٰ الأوّل من المعانی المتقدِّمه؛ وذلک لأنّ الغلام بمعناه الثانی لا یعقل بحقّه التعلّم والتعلیم، وأمّا المعنیٰ الثالث فهو معنیٰ مجازی یحتاج إلیٰ نصب قرینه، وهی مفقوده فی المقام، فیتعیَّن المعنیٰ الأوّل.

وأقل ما یُستفاد من هذه الروایه أنّ محمّد بن السائب والد هشام لم یرحل عن الدنیا إلّا وقد ترک هشاماً شابّاً طارّ الشارب علیٰ أقلّ الفروض، والشاب الطارّ الشارب هو ما قارب عمره ال_ ۱۵ عاماً بحسب العاده؛ وحیث إنّ وفاه محمّد بن السائب کانت عام ۱۴۶ه___، فلذا فنحن نقدِّر أنّ ولاده هشام کانت فی العقد الثانی أو الثالث من القرن الثانی الهجری، ویمکن أن ندعم هذا الاستنتاج ونؤکِّده بالأُمور التالیه:

الأمر الأوّل: إنّ أقدم شیوخه وأساتذته کانت وفیاتهم فی العقد الخامس من القرن

۱- ابن سعد، محمّد بن سعد، الطبقات الکبری: ج۱، ص۴۶.
۲- اُنظر: الزبیدی، محمد مرتضی، تاج العروس: ج۱۷، ص۱۷۶، مادّه (غ ل م).
۳- اُنظر: الأزهری، محمّد بن أحمد، تهذیب اللغه: ج۸، ص۱۳۶، مادّه (غ ل م).
۴- اُنظر: الفیومی، أحمد بن محمد، المصباح المنیر: ج۲، ص۴۵۲، مادّه (غ ل م).

الثانی، کمجالد بن سعید الهمدانی (ت۱۴۴ه_)(۱)، وعوانه بن الحکم الکلبی (ت۱۴۷ه_)(۲)، ولا یوجد من شیوخه وأساتذته مَن کانت وفاته قبل العقد المشار إلیه.

الأمر الثانی: عدّه فی أصحاب الإمام الصادق(علیه السّلام) دون غیره من الأئمّه، فإنّه یؤکّد أنّ فتره تلقیه للعلم کانت قبل عام ۱۴۸ه_، وهو تاریخ وفاه الإمام الصادق(علیه السّلام).

الأمر الثالث: إنّ القول بولادته فی فتره ما بین عامی ۱۲۰_ ۱۴۰ه_ ینسجم مع القول بوفاته عام ۱۰۴ه_ کما سیأتی؛ لأنّ عمره سیکون حینئذٍ لا یتجاوز ال_ ۸۴ عاماً علیٰ أبعد فرض، وهو ینسجم مع معدَّل العمر الطبیعی.

قال الشیخ الطهرانی: «ولم نجد تاریخ ولاده هشام الکلبی فی فهرس ابن الندیم وغیره، لکن یرشدنا أخذه الأنساب عن أبیه الذی توفّی سنه ۱۴۶ه_، وکذا الحدیث المشهور عنه الذی رواه النجاشی فی کیفیّه تعلّمه من الإمام الصادق(علیه السّلام) الذیٰ توفّی سنه ۱۴۸ه_ من أنّه(علیه السّلام) کان یقرّبه ویدنیه ویبسطه وکان یسبقه العلم، إلّا أنّه وُلد فی أوائل القرن الثانی وکان فی عص_ره من الکبار المحترمین...»(۳). هذا من جهه ولادته ونشأته.

وأمّا من جهه تنقّلاته وأسفاره، فإنّ المعروف من سیره ابن الکلبی، أنّه لم یخرج من الکوفه إلّا لبغداد حیث دخلها محدِّثاً کما ذکر ذلک الخطیب البغدادی، وقد أخذ عنه العلم کبارُ مؤرِّخی بغداد فی ذلک العصر، کمحمّد بن سعد صاحب الطبقات (ت۲۱۲ه_)، وله حضور بیِّن فی کتاب الطبقات، ومحمّد بن أبی السری الأزدی، وأحمد بن مقدام بن سلیمان العجلی (ت۲۵۳ه_) وغیرهم(۴).

وقد کان نزول ابن الکلبی فی بغداد فی زمان أصبحت فیه قبله العلم والعلماء من

۱- اُنظر: الذهبی، محمد بن أحمد، سیر أعلام النبلاء: ج۶، ص۳۸۴.

۲- اُنظر: المصدر السابق: ج۱۳، ص۲۳۱.

۳- الطهرانی، آغا بزرک، الذریعه إلی تصانیف الشیعه: ج۲، ص۳۷۰.

۴- اُنظر: الخطیب البغدادی، أحمد بن علیّ، تاریخ بغداد: ج۱۶، ص۶۸.

جميع الأمصار. ومن الملاحظ أنّ أغلب علماء المدينه والبصره والكوفه فی تلك الفتره قد نزلوا بغداد وحدَّثوا بها، كما تشهد بذلك تراجمهم وسيرهم، وهذا إن دلّ علىٰ شیء فإنّما يدلّ علىٰ ازدهار العلم فی بغداد فی تلك الحقبه، وتقدّمها علىٰ سائر حواضر العلم فی بلاد الإسلام.

ولم نقف علىٰ تاريخ دقيق لقدومه لبغداد، ولا مدّه مكثه فيها، إلّا أنّه يبدو أنّ ابن الكلبی لم يبقَ فی بغداد إلىٰ آخر عمره، بل عاد إلىٰ الكوفه مرّه أُخرىٰ فی آخر أيام حياته، وتوفّی فيها(۱).

۳ _ مكانته العلميّه وطبقته ومؤلفاته

تُعتَبر شخصيه ابن الكلبی من أشهر الشخصيات العلميّه الكوفيّه التی ذاع صيتها فی النصف الثانی من القرن الثانی الهجری، وقد اعتبره علماء الأنساب رأس هذا العلم وباقره، كما يعدّه المؤرِّخون أحد المصادر التی لا غنىٰ عنها فی مجال التاريخ الجاهلی والإسلامی.

وإليك هذه الباقه من شهادات أهل الاختصاص بحقِّه؛ ليتّضح لك علوّ مقامه وسموّ مكانته فی علمَی التاريخ والأنساب:

قال النجاشی: «الناسب العالم بالأيام، المشهور بالفضل والعلم، وكان يختصّ بمذهبنا، وله الحديث المشهور، قال: اعتللت علّه عظيمه نسيت علمی، فجلست إلىٰ جعفر بن محمّد(عليه السّلام)، فسقانی العلم فی كأس فعاد إلیَّ علمی. وكان أبو عبد الله(عليه السّلام) يقرِّبه ويدنيه ويبسطه»(۲).

وقال محمّد بن سعد (ت ۲۳۰هـ) _ بحسب نقل ابن النديم _ : «هو هشام بن محمّد بن

۱- اُنظر: الزركلی، خير الدين، الأعلام: ج۸، ص۸۸. عمر كحاله، معجم المؤلفين: ج۱۳، ص ۱۵۰.

۲- النجاشی، أحمد بن علیّ، رجال النجاشی: ص۴۳۴.

السائب بن بشر عالم بالنسب وأخبار العرب وأيامها ومثالبها ووقائعها»(۱).

وقال إسحاق المصلی (الموصلی): «کنتُ إذا رأیت ثلاثه یرون ثلاثه یذوبون... علویه إذا رأیٰ مخارقاً، وأبا نواس إذا رأیٰ أبا العتاهیه، والزهری إذا رأیٰ هشاماً»(۲).

وقال ابن قتیبه (ت۲۷۶هـ): «وابن الکلبی هشام بن محمّد بن السائب کان أعلم الناس بالأنساب»(۳).

وروی الخطیب البغدادی (ت۴۶۳هـ) بسنده إلیٰ محمّد بن أبی السری، قال: قال لی هشام بن الکلبی: «حفظت ما لم یحفظه أحد، ونسیت ما لم ینسه أحد، کان لی عمٌّ یعاتبنی علیٰ حفظ القرآن فدخلت بیتاً وحلفت أن لا أخرج منه حتیٰ أحفظ القرآن، فحفظته فی ثلاثه أیام، ونظرت یوماً فی المرآه، فقبضت علیٰ لحیتی لآخذ ما دون القبضه، فأخذت ما فوق القبضه»(۴).

قال الشیخ عباس القمّی معلّقاً علیٰ هذه الحادثه: «وأنا أقول: لا بدع فی ذلک، فإنّ من سقاه الصادق(علیه السّلام) العلم فی کأس یحفظ القرآن بأقل من ثلاثه أیام»(۵).

وقال الحموی (ت۶۲۶هـ) بعد أن عنونه: «الأخباری النسّابه العلّامه: کان عالماً بالنسب وأخبار العرب وأیامها ووقائعها ومثالبها»(۶).

۱- ابن الندیم، محمّد بن إسحاق، الفهرست: ص۱۲۴. وهو غیر موجود فی الطبقات، بل الموجود فی الطبقات: ج۶، ص۳۴۲ هکذا: «أخبرنی بذلک کلّه [یعنی: بترجمه وأحوال محمّد بن السائب] ابنه هشام بن محمّد بن السائب. وکان عالماً بالنسب وأحادیث العرب وأیامهم»، ولا ندری إن کان الضمیر فی قوله: «وکان عالماً... ». یعود علی الابن؛ فتکون هذه العباره هی الأصل لقول ابن الندیم، وإن کان قد نقلها بالمعنی، أو أنّ الضمیر یعود علی الأب _ الذی کان عالماً بالنسب أیضاً ومنه أخذ هشام _ فیکون ابن الندیم قد اشتبه علیه الأمر، ولعل ابن الندیم نقله بالمعنی.

۲- المصدر السابق: ص۱۲۴.

۳- ابن قتیبه الدینوری، عبد الله بن مسلم، المعارف: ص۵۳۶.

۴- الخطیب البغدادی، أحمد بن علیّ، تاریخ بغداد: ج۱۶، ص۶۸.

۵- القمّی، عباس، الکنی والألقاب: ج۳، ص۱۱۹.

۶- الحموی، یاقوت، معجم الأُدباء: ج۶، ص۲۷۷۹.

وقال ابن أبی الحدید (ت۶۵۵هـ): «... هو هشام بن محمّد بن السائب الکلبی نسّابه ابن نسّابه، عالم بأیام العرب وأخبارها، وأبوه أعلم منه، وهو یروی عن أبیه»(۱).

وقال الذهبی (ت۷۴۸هـ): «أبو المنذر هشام بن محمّد بن السائب العلّامه، الأخباری، النسّابه الأوحد»(۲).

ویقول حاجی خلیفه (ت۱۰۶۷هـ): «والذی فتح هذا الباب وضبط علم الأنساب هو الإمام النسّابه: هشام بن محمّد بن السائب الکلبی المتوفّی سنه أربع ومائتین، فإنّه صنَّف فیه خمسه کتب: المنزله، والجمهره، والوجیز، والفرید، والملوک»(۳).

أمّا طبقته: فالمستظهَر من ترجمته فی رجال النجاشی کونه من طبقه أصحاب الإمام الصادق(علیه السّلام)(۴)، ویؤیِّده عدُّ والده محمّد بن السائب من طبقه الإمام الباقر(علیه السّلام)، ثمَّ من طبقه الإمام الصادق(علیه السّلام)، وقد توفّی محمّد بن السائب ـ کما مرّ ـ عام ۱۴۶هـ، أی: قبل وفاه الإمام الصادق(علیه السّلام) بسنتین، وقد رجّحنا سابقاً ـ فی ضوء بعض المعطیات ـ کون ولاده هشام فی العقد الثانی أو الثالث من القرن الثانی؛ فتکون بدایه انطلاقته العلمیه فی عصر الإمام الصادق(علیه السّلام).

نعم، إنّ القول بوفاه الکلبی عام ۲۰۴هـ ـ کما سیأتی ـ یقتضی معاصرته للإمامین الکاظم (ت۱۸۳هـ) والرضا (ت۲۰۳هـ)(علیهماالسّلام)، ومع ذلک فلم یدّعِ أحد صحبته لهما وأخذه عنهما.

وقد روی هشام عن أبیه محمّد بن السائب، ومجالد بن سعید، وأبی مخنف لوط بن

۱- ابن أبی الحدید المعتزلی، عبد الحمید، شرح نهج البلاغه: ج۱۸، ص۶۶.

۲- الذهبی، محمد بن أحمد، سیر أعلام النبلاء: ج۱۹، ص۸۳.

۳- حاجی خلیفه، کشف الظنون: ج۱، ص۱۷۸.

۴- اُنظر: النجاشی، أحمد بن علیّ، رجال النجاشی: ص۴۳۴.

يحيىٰ، وطائفه(۱).

وحدّث عنه: ابنه العبّاس، وخليفه بن خياط، ومحمّد بن سعد صاحب الطبقات، ومحمّد بن أبی السری، وأبو الأشعث أحمد بن المقدام، وغيرهم(۲).

وقد ترک الكلبی ثروه ضخمه من المصنَّفات، يُقال: بلغت تصانيفه مائه وخمسين مصنَّفاً(۳)، وقد عدّ ابن النديم منها مائه وأربعه وأربعين كتاباً، وعدَّ النجاشی منها خمسين كتاباً، وهی: «كتاب المذيّل الكبير فی النسب، وهو ضعف كتابه الجمهره، وكتابه الجمهره، وكتاب حروب الأوس والخزرج، وكتاب المشاتمات بين الأشراف، وكتاب القداح والميسـر، وكتاب أسواق العرب، وكتاب أخبار ربيعه والبسوس وحروب تغلب وبكر، وكتاب أنساب الأُمم، وكتاب المعمِّرين، كتاب الأوائل، كتاب أخبار قريش، كتاب أخبار جرهم، كتاب أخبار لقمان بن عاد، كتاب أخبار بنی تغلب وأيامهم وأنسابهم، كتاب أخبار بنی عجل وأنسابهم، كتاب بنی حنيفه، كتاب كلب، كتاب أخبار تنوخ وأنسابها، كتاب مثالب ثقيف، كتاب مثالب بنی أُميّه، كتاب الطاعون فی العرب، كتاب الأصنام، كتاب فتوح العراق، كتاب فتوح الشام، كتاب الردّه، كتاب فتوح خراسان، كتاب فتوح فارس، كتاب مقتل عثمان، كتاب الجَمَل، كتاب صفِّين، كتاب النهروان، كتاب الغارات، كتاب مقتل أمير المؤمنين(عليه السّلام)، كتاب مقتل حجر بن عدی، كتاب مقتل رشيد وميثم وجويريه بن مسهر، كتاب عين الورده، كتاب الحَكَمَين، كتاب مقتل الحسين(عليه السّلام)، كتاب قيام الحسن(عليه السّلام)، كتاب أخبار محمّد بن الحنفيه، كتاب التباشير بالأولاد، كتاب الموؤودات، كتاب مَن نُسب إلىٰ أُمّه من قبائل العرب، كتاب الطائف، كتاب رموز العرب، كتاب غرائب قريش وبنی هاشم فی سائر العرب، كتاب أجزاء الخيل، كتاب الرواد، كتاب الجيران،

۱- اُنظر: الذهبی، محمّد بن أحمد، سير أعلام النبلاء: ج۱۹، ص۸۳.

۲- اُنظر: الخطيب البغدادی، أحمد بن علیّ، تاريخ بغداد: ج۱۶، ص۶۸.

۳- اُنظر: الذهبی، محمّد بن أحمد، سير أعلام النبلاء: ج۱۹، ص۸۳.

كتاب الخطب»(۱).

هـذا مـا عـدّه النجاشـى من كُتب ابن الكلـبى، وينبغى أن نشـير إلىٰ أنّ أكثر كتب ابن الكلبى التى ذكرهـا ابن النـديم والنجاشـى وغيرهمـا غير موجوده فى هـذا العصـر، ومـا هو موجود منها فعلاً ـ كما ذكر المحقّق المتتبّع الشـيخ نجاح الطائى ـ لا يتعـدّىٰ سبعه كُتُب هى:

۱ـ مثالب العرب (مطبوع).

۲ـ أسواق العرب (مخطوط).

۳ـ أخبار بكر وتغلب (مخطوط).

۴ـ الجمهره فى النسب (مطبوع).

۵ـ نسب الخيل (مطبوع).

۶ـ نسب معد واليمن الكبير (مطبوع).

۷ـ كتاب الأصنام (مطبوع)(۲).

هذا ما ذكره المحقق المتتبّع الشيخ نجاح الطائى حول كتب ابن الكلبى الموجوده فعلاً (المخطوط والمطبوع منها)، ولكن الشيخ الطهرانى فى كتـابه الـذريعه قـال: «ومن آثاره الباقيه أيضاً: كتابه (الملوكى فى النسب) و(المنزل الكبير) أيضاً فى النسب و(نسـب الخيل) و(المعمِّرين) و(الجمهره) كلّها موجوده»(۳).

ففى هذا النصّ توجد ثلاثه كُتب أُخرىٰ يدّعى الشيخ الطهرانى وجوده ـ

ـ بالإضافه إلىٰ ما ذكره الطائى ـ وهى:

۱ـ الملوكى فى النسب.

۱- النجاشى، أحمد بن علىّ، رجال النجاشى: ص۴۳۴ ـ ۴۳۵.

۲- اُنظر: ابن الكلبى، هشام بن محمد ، مثالب العرب (مقدّمه تحقيق الكتاب): ص۹.

۳- الطهرانى، آغا بزرك، الذريعه إلى تصانيف الشيعه: ج۲۲، ص۲۰.

٢ـ المنزل الكبير.

٣ـ المعمِّرين.

ولكن الطهرانى ـ ومع شديد الأسف ـ لم يعيِّن لنا أماكن هذه الكتب. هذا من جانب، ومن جانب آخر، فإنّ الكثير من مضامين كتب الكلبى التالفه قد وصلت إلينا عِبْر الموسوعات التاريخيّه، وقد أثبتها المؤرِّخون فى مصنَّفاتهم قبل تلفها، ومنهم: محمّد بن سعد كاتب الواقدى (ت ٢٣٠هـ) فى الطبقات الكبرىٰ، وخليفه بن خياط العصفرى (ت ٢٤٠هـ) فى الطبقات والتاريخ، ومحمّد بن حبيب البغدادى (ت٢٤٥هـ) فى المنمق فى أخبار قريش، ومحمّد بن جرير الطبرى (ت ٣١٠هـ) فى تاريخ الأُمم والملوك، والمسعودى فى مروج الذهب (ت٣٤٦هـ) وغيرهم.

وأمّا علماء الأنساب، فكلّهم عيال عليه كما عرفت، وقد اعتمد المؤلِّفون منهم عليه بشكل رئيسى، وقد اعترفوا جميعاً بتقدُّمه وريادته فى هذا الحقل، وقد حملت إلينا كتبهم الكثير من آرائه وأقواله فى علم الأنساب.

ويُذكر هشام ـ عاده ـ فى المصادر المشار إليها بعنوان (هشام بن محمد)، أو(هشام بن محمّد بن السائب)، أو (الكلبى)، أو (ابن الكلبى).

٤ ـ مذهبه ومعتقده

قال النجاشى ـ كما مرّ علينا ـ : «... وكان يختصّ بمذهبنا، وله الحديث المشهور، قال: اعتللت علّه عظيمه نسيتُ عِلمى، فجلست إلىٰ جعفر بن محمّد(عليه السّلام)، فسقانى العلم فى كأس؛ فعاد إلىَّ عِلمى. وكان أبو عبد الله(عليه السّلام) يقرِّبه ويدنيه ويبسطه».

وقد تسالم الرجاليون من الشيعه علىٰ تشيُّعه واختصاصه بمذهب أهل البيت(عليه السّلام)، ولم

يخالف فی ذلک أحدٌ من المتقدِّمین والمتأخِّرین(۱)، سویٰ ما نقله الطوسی فی (اختیار معرفه الرجال) المعروف بـ (رجال الکشی)؛ حیث اعتبر الکلبی من رجال العامّه الذین لهم میل ومحبّه شدیده لأهل البیت(علیه السّلام)، ثمّ قال: «وقد قیل: إنّ الکلبی کان مستوراً ولم یکن مخالفاً»(۲).

ویبدو أنّ الطوسی کان معتقداً بما نقله عن الکشی حول هشام؛ ولذا لم یذکره فی الرجال ولا فی الفهرست إلّا من حیث وقوعه فی بعض الأسانید، وقد اشتبه صاحب أعیان الشیعه فی قوله: «وذکره الشیخ الطوسی فی رجال الصادق(علیه السّلام)، وقال: إنّه مولیٰ»(۳)، فإنّ هذا شخص آخر غیر هشام بن محمّد الکلبی جزماً؛ لأنّه من الواضح أنّ هشاماً صاحب الترجمه لم یکن مولیٰ لبنی کلب، بل هو من أنفسهم.

وهذا الذی ذهبنا إلیه ـ من التفریق بین هشام الکلبی وهشام المولیٰ المذکور فی رجال الطوسی ـ یذهب إلیه غیر واحد من المحقّقین فی الرجال، منهم: السید الخوئی، فقد ذَکره بعد ذِکره لهشام الکلبی مباشره، وقد قال عنه: «هشام بن محمّد: مولیٰ، من أصحاب الصادق(علیه السّلام)» (۴).

وعلیٰ أیّه حالٍ، فإنّ الرجل من الشیعه الإمامیّه بلا ریب، وما ذهب إلیه الکشی أو الطوسی لا یرجَّح علیٰ ما ذهب إلیه النجاشی لسببین علیٰ الأقل:

أولاً: إنّ قول النجاشی یُقدَّم علیٰ قول غیره فی الجرح والتعدیل وما یلزمهما من مقدِّمات، ومن تلک المقدِّمات معرفه مذهب الرجل ومعتقده ونحوها ممَّا له مدخلیّه فی

۱- اُنظر ـ مثلاً ـ: النجاشی، أحمد بن علیّ، رجال النجاشی: ص۴۳۴.العلّامه الحلّی، الحسن بن یوسف، خلاصه الأقوال فی معرفه الرجال: ص۲۸۹.الحلّی، ابن داود، رجال ابن داود: ص۲۰۱.التفرشی، مصطفی بن الحسین، نقد الرجال: ج۵، ص۵۲. الشبستری، عبد الحسین، أصحاب الإمام الصادق(علیه السّلام): ج۲، ص۳۸۹. الخوئی، أبو القاسم، معجم رجال الحدیث: ص۲۰، ص۳۳۶.

۲- الطوسی، محمّد بن الحسن، اختیار معرفه الرجال (رجال الکشی): ج۲، ص۶۸۷.

۳- الأمین، محسن، أعیان الشیعه: ج۱۰، ص۲۶۵.

۴- الخوئی، أبو القاسم، معجم رجال الحدیث: ج۲۰، ص۳۳۷.

الجرح والتعديل؛ ولذا وجدنا أغلب الرجاليين قد قالوا بتشيُّعه واختصاصه بمذهبنا تبعاً للنجاشى، ولم يلتفتوا إلىٰ كلام الكشى فيه وإهمال الطوسى له.

ثانياً: إنّ قول الكشـى ـ بحسب نقل الطوسـى ـ : «إنّ الكلبى كان مستوراً...»، ليس صحيحاً، فإنّ هشاماً كان متجاهراً ومعروفاً بولائه لأهل البيت(عليه السّلام)؛ ولذا نسبه العامّه إلىٰ الرفض والتشيُّع والغلو فى مذهب أهل البيت(عليهم السّلام) .

قال ابن حبان: «...وكان غالياً فى التشيُّع...»(۱).

وقال ابن عساكر: «رافضى، ليس بثقه»(۲).

ووصفه الذهبى: بـ«الكوفى، الشيعى»(۳).

۵ ـ وثاقته وعدالته

اشاره

مرَّ علينا قول النجاشى فى ابن الكلبى: «الناسب العالم بالأيام، المشهور بالفضل والعلم، وكان يختصّ بمذهبنا، وله الحديث المشهور، قال: اعتللت علّه عظيمه نسيت عِلمى، فجلستُ إلىٰ جعفر بن محمّد(عليه السّلام)، فسقانى العِلم فى كأس؛ فعاد إلىَّ عِلمى. وكان أبو عبد الله(عليه السّلام) يقرِّبه ويدنيه ويبسطه».

وهذا النصّ كما أنّه يدلّ علىٰ تشيُّع الكلبى وإماميّته واختصاصه بمذهب أهل البيت(عليهم السّلام) ، فإنّه يدلّ أيضاً علىٰ عدالته ووثاقته وجلالته، وكما أشرنا سابقاً فقد نقل أغلب رجالى الشيعه نصَّ النجاشى فى مدوناتهم الرجاليّه، وقد اقترن نقلهم بالموافقه والقبول بما قاله النجاشى فى حقِّه؛ ومن هنا نستطيع أن ندّعى وثاقه وعداله وجلاله ابن الكلبى عند

۱- ابن حبان، محمّد بن حبان، المجروحين من المحدِّثين: ج۳، ص۹۱، برقم (۱۱۵۷).

۲- اُنظر: الذهبى، محمّد بن أحمد، ميزان الاعتدال: ج۴، ص۳۰۴.

۳- الذهبى، محمّد بن أحمد، سير أعلام النبلاء: ج۱۹، ص۸۳.

أكثر رجاليّي الشيعه.

نعم، قد يُقال: بأنّ نصَّ النجاشـى ـ الذى هو الأصل فى توثيق الكلبى ـ لا يفيد توثيقاً، وعبائره لا تزيد علىٰ المدح، وهذا الكلام ربما يصـحّ لو قصـرنا النظر علىٰ قوله: «المشـهور بالفضل والعلم». أو قوله: «وكان يختصُّ بمذهبنا»، ولكن لو نظرنا إلىٰ قوله فى ذيل النصّ: «وكان أبو عبـد الله(عليه السّـلام) يقرِّبه ويدنيه ويبسـطه»، فلا محيص لنا من القول بوثاقه هذا الرجل وعدالته وجلالته، فحاشـا للإمام(عليه السّـلام) أن يقرِّب أو يُـدنى منه كاذباً أو فاسـقاً، فالإمام(عليه السّـلام) منهجه منهـج القرآن الـذى يقول: « إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ » (۱).

وقـد يُقال: لعل سـبب تكريم الإمام(عليه السّـلام) له، هو ما كان يحمله من العلم، والعلم سـبب من أسـباب التكريم، ومقياس من مقاييس التفضيل؛ لقوله تعالىٰ: « هَلْ يَسْتَوِى الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ » (۲).

والجواب: إنّ العلم إنّما يكون سـبباً من أسـباب التكريم إذا كان مقترناً بالتقوىٰ، وما قيمه العلم المتّهم صاحبه بالكذب، خصوصاً إذا كان من جنس العلم القائم علىٰ الأخبار والحكايات كما هو العلم الذى يحمله الكلبى.

وقد يُقال: إنّ ذيل النصِّ ليس من كلام النجاشى، بل هو جزء من الروايه، وهذه الروايه مرسله فلا يصحّ الاستشهاد بها!

والجواب: أولاً: الظـاهر أنّ هـذه العبـاره من كلام النجاشـى علّق بها علىٰ الروايه، وكون هـذه العباره جزءاً من الروايه ـ أى: من كلام الراوى لا من كلام النجاشـى ـ هو مجرّد احتمال خلاف الظاهر.

۱- الحجرات: آيه ۱۳.

۲- الزمر: آيه ۹.

ثانیاً: إنّ هذه الروایه من الروایات المشهوره بین القدماء، کما یدلّ علیٰ ذلک قول النجاشی: «وله الحدیث المشهور»، والشهره الروائیّه بین القدماء تجعل الخبر غیر الموثوق بصدوره فی نفسه موثوقاً، کما هو مقرّر فی علم الأُصول.

یقول السیّد الخوئی: «...فلا ریب أنّ کثره روایه أصحاب الأئمّه(علیهم السّلام) لروایه معیَّنه ـ ولو کان فی سندها مَن لا یوثق به ـ یوجب الظنّ الاطمئنانی باحتفافها بقرینه أوجبت اشتهارها بین الأصحاب؛ لقرب عهدهم من زمان صدورها، فیکشف ذلک عن تثبّتهم فیها ووقوفهم علیٰ ما یوجب اطمئنان النفس بصدورها...»(۱).

الکلبی فی رجال العامّه:

هذا کلّه بحسب رجالنا، أمّا فی رجال العامّه فقد أجمعت کلمتهم علیٰ ترکه وطرح أحادیثه فی العقیده والتشریع، ولم نجد لذلک سبباً ظاهراً سویٰ تشیُّعه واختصاصه بمذهب أهل البیت(علیهم السّلام) ، وهذا ما صرّح به ابن حبان جهاراً نهاراً، حیث قال فیه ـ بعد أن وضعه فی قائمه المجروحین ـ : «هشام بن محمّد بن السائب، أبو المنذر الکلبی من أهل الکوفه، یروی عن أبیه ـ ومعروف مولیٰ سلیمان والعراقیین ـ العجائب والأخبار التی لا أُصول لها، روی عنه شباب العصفری، وعلیّ بن حرب الموصلی، وعبد الله بن الضحاک الهدادی، وکان غالیاً فی التشیُّع، أخباره فی الأغلوطات أشهر من أن یحتاج إلیٰ الإغراق فی وصفها»(۲).

وقال ابن عساکر: «رافضی، لیس بثقه»(۳).

وقال الذهبی: «وکان حافظاً علّامه، إلّا أنّه متروک الحدیث، فیه رفض»(۴).

۱- الخوئی، أبو القاسم، أجود التقریرات: ج۲، ص۱۵۹.

۲- ابن حبان، محمّد بن حبان، المجروحین من المحدِّثین: ج۳، ص۹۱، برقم (۱۱۵۷).

۳- اُنظر: الذهبی، محمّد بن أحمد، میزان الاعتدال: ج۴، ص۳۰۴.

۴- الذهبی، محمّد بن أحمد، العِبَر فی خَبر مَن غَبر: ج۱، ص۲۷۱.

هـذا هو موقف العـامّه من مرويات الكلبى فى مجال العقيـده والتشـريع، أمّا حينما نأتى إلىٰ علمَى التاريـخ والأنساب ـ ولا سـيما الأخير ـ نجد أنّ روّاد هذين الميدانين كلّهم عيال عليه، ونلاحظ: أنّ الموسوعات التاريخيّه الكبرىٰ وكُتب الأنساب مشـحونه من رواياته وأخباره، وقـد نقلنا فى بدايه حديثنا عن (مكانته العلميّه وطبقته ومصـنّفاته) الكثير من الأقوال الدالّه علىٰ قبول مروياته فى مجالَى التاريخ والأنساب عند العامّه، بل فى تلك الأقوال ما يدلّ علىٰ تقدُّمه فى هذين الحقلين وعدم غناهم عنه.

۶ ـ وفاته

توفّى ابن الكلبى فى الكوفه سنه ۲۰۴ه ـ علىٰ ما صححه أكثر المؤرِّخين، وقيل: سنه ۲۰۶ه ـ.

قال الخطيب البغدادى (ت۴۶۳ه ـ): «بلغنى أنّ هشام ابن الكلبى مات فى سنه أربع ومائتين، وقيل: سنه ستّ ومائتين»(۱).

وقال ياقوت الحموى (ت۶۲۶ه ـ): «مات هشام سنه أربع ومائتين، وقيل: سنه ستّ»(۲).

وقـال ابن خلكـان (ت۶۸۱ه ـ): «وتـوفّى سـنه أربـع ومـائتين، وقيـل: سـنه سـتّ، والأوّل أصـح، والله أعلـم بـالصواب، رحمـه الله تعالىٰ»(۳).

وقال الـذهبى (ت۷۴۸ه ـ): «مـات ابن الكلبى علىٰ الصـحيح سـنه أربع ومـائتين، وقيـل:بعـد ذلك بقليل... وقيل: مات سـنه سـتّ ومائتين»(۴).

ويبدو لى أنّ أصل الرأى القائل بوفاه الكلبى سنه ۲۰۶ه ـ والذى ضعّفه المؤرِّخون

۱- الخطيب البغدادى، أحمد بن علىّ، تاريخ بغداد: ج۱۶، ص۶۸.

۲- الحموى، ياقوت بن عبد الله، معجم الأُدباء: ج۶، ص۲۷۷۹.

۳- ابن خلكان، أحمد بن محمّد، وفيات الأعيان: ج۶، ص۸۴.

۴- الذهبى، محمد بن أحمد، سير أعلام النبلاء: ج۱۹، ص۸۳.

السابقون هو ابن النـديم، فقد صـرّح فی فهرسه بوفاه هشام الکلبی سـنه ۲۰۶هـ، والـذی لم یُشـر إلیٰ الرأی الآخر فی المقام؛ ممّا یدلل علیٰ استبعاده له أو عدم اطّلاعه علیه(۱).

وقد نسب الصـفدی هذا الرأی ـ أعنی الرأی القائل بوفاته سنه ۲۰۶هـ ـ إلیٰ ابن سعد صاحب الطبقات(۲)، ولو ثبت ذلک عن ابن سـعد لکان هـذا الرأی هو الرأی الأصح؛ نظراً لمعاصـرته لهشام وتتلمذه علیٰ یدیه فی بغداد کما ذکرنا، ولکنّنا أطلنا الفحص فی کتاب الطبقات ولم نعثر علیٰ شیءٍ من ذلک.

ومن الواضـح من خلال رصـد السیر التاریخی لهـذین الرأیین فی وفاه ابن الکلبی أنّ الخطیب البغدادی هو المصدر الأوّل للرأی القائل بوفاته سنه ۲۰۴هـ، کما أنّه هو أوّل مَن رجّح هذا الرأی علیٰ الرأی الآخر، ثمَّ تابعه القوم علیٰ ذلک، ولم یبیّن لنا الخطیب البغدادی ولا غیره مستنده فی هذا الترجیح.

۱- ابن الندیم، محمّد بن إسحاق، الفهرست: ص۱۲۴.

۲- الصفدی، خلیل بن أیبک، الوافی بالوفیات: ج۲۷، ص۲۱۲.

المبحث الثانی: کتاب مقتل الحسین(علیه السّلام) للکلبی

اشاره

تُعتبر کتابه المقاتل أحـد أنواع الکتابه التاریخیّه التی بـدأت مع بدایات عصـر التدوین، وقد کان لهشام الکلبی اهتماماً ملحوظاً فی هـذا المحور، حیث کتب عدّه مقاتل لعدّهٍ من الشخصیات البارزه فی المجتمع الإسـلامی فی القرن الهجری الأوّل، وکُتُبه فی هذا المجال بلغت خمسه کتب هی:

۱ـ مقتل عثمان.

۲ـ مقتل أمیر المؤمنین(علیه السّلام).

۳ـ مقتل حجر بن عدی.

۴ـ مقتل رشید ومیثم وجویریه بن مسهر.

۵ـ مقتل الحسین(علیه السّلام)(۱).

وقـد أشـرنا فیمـا مضـیٰ إلیٰ فقـدان أکثر کُتُب هشـام الکلبی فی هـذا العصـر، وقـد کـان من جمله کتبه المفقوده کتابه فی مقتل الحسـین(علیه السّـلام)، غیر أنّ من حُسن الحظِّ أنّ الکـثیر من المرویـات التی جمعهـا ابن الکلبی فی کتـابه مقتـل الحسـین(علیه السّـلام) قد وصـلتنا عِبَر المصادر التاریخیّه المتأخّره عن عصر ابن الکلبی، والتی اهتمّت بحفظ وتسجیل النصّ الکربلائی، وأخذه من منابعه الأصلیّه، وهذا ما سنفصِّل الکلام عنه فی السطور التالیه:

۱- اُنظر: النجاشی، أحمد بن علیّ، رجال النجاشی: ص۴۳۵.

١ ـ علاقه مقتل ابن الكلبى بمقتل أبى مخنف

عنـد حـديثنا عن كتـاب مقتـل الحسـين(عليه السّـلام) لأبى مخنف لوط بن يحيىٰ الأزدى الكوفى (ت١٥٧هـ)، ذكرنـا هناك أنّ الكلبى هو تلميـذ أبى مخنف وهو الراوى لكتابه فى المقتل، ويبـدو أنّ كتاب مقتل الحسـين(عليه السّـلام) للكلبى هو عين كتاب أبى مخنف مع إضافات أُخرىٰ توصّل إليها الكلبى عن غير طريق أبى مخنف، فأخبار أبى مخنف المرتبطه بواقعه كربلاء

ـ والتى أشـرنا إلىٰ مواضعـها هناك ـ تُشكِّل المادّه الأساسيّه لكتاب مقتل الحسين(عليه السّلام) للكلبى.

إنّ من الطُرُق المألوفه بين الأخباريين والمؤرِّخين القدامىٰ أن يأخذ التلميذُ أحدَ كتب أُسـتاذه، ويجعله أساساً لكتاب يقوم التلميذُ بتصـنيفه فى نفس الموضوع، وربما حمل نفس العنوان، وقـد يشـتُهر كتاب التلميذ أكثر من كتاب الأُسـتاذ، لا سـيما إن طالت يد التلف والضـياع كتابَ الأُسـتاذ، وشاءت الأقدار أن يبقىٰ كتاب التلميذ، ومن أمثله ذلك: المؤرِّخ الكبير محمد بن سـعد البصـرى البغدادى (ت٢٣٠هـ) الذى سار فى كتابه الشـهير (الطبقات الكبرىٰ) علىٰ منوال كتاب (الطبقات) المفقود لأُستاذه الواقدى وأفاد منه كثيراً.

ويمكن مقاربه هذا النوع من أنواع الكتابه بما هو شائع فى كتابه الرسائل العمليّه فى عصرنا، حيث يعمد الفقيه إلىٰ الرساله العمليّه لأُسـتاذه، فيقوم بتطبيقها علىٰ فتاويه مع تغيير مواضع الخلاف وتوضيح بعض المواضع وإضافه فروع وعناوين جديده أُخرىٰ إليها، ثمَّ تُطبع بنفس العنوان السابق، ولكن باسم الفقيه اللاحق، كما يمكن اعتبار كتاب عوالم العلوم للشـيخ عبـد الله البحرانى مصـداقاً من مصـاديق الجَرْى علىٰ هـذه الطريقه، حيث إنّ الكتـاب هو عباره عن نسـخه مكرّره من كتاب البحار لأُسـتاذه المجلـسى مع إضافات وتغييرات بسيطه.

وإنّما سقنا هذا الكلام، ليتّضح للقارئ الكريم شيوع هذه الطريقه ومقبوليتها بين

قدماء الأخباريين، وأنّها كانت لوناً من ألوان الكتابه التاريخيّه المستساغه لديهم، إلىٰ جانب الإملاء والتهذيب والتحشيّه وغيرها من ألوان الكتابه التى كانت شائعه فى ذلك العصر، ولأنّنا لم نجد من الباحثين مَن تحدَّث عن هذه الطريقه بشىءٍ من التفصيل.

وعلىٰ أيّه حال، فإنّ مقتل هشام الكلبى هو عباره عن مقتل أبى مخنف مع إضافات الكلبى التى توصّل إليها بطرقه الخاصّه، وحيث إنّنا قد تحدَّثنا سابقاً عن مقتل أبى مخنف، فإنّنا نحيل القارئ الكريم إلىٰ هناك، وبقى علينا أن نتحدَّث عن مرويات مقتل الكلبى التى توصّل إليها عن غير طريق أبى مخنف فى الطبرى، ثمّ نتحدَّث عن مروياته فى غير الطبرى، وأهمّها: كتاب الإرشاد للشيخ المفيد، وكتاب تذكره الخواص لسبط بن الجوزى، وهو ما تتكلّف به العناوين التاليه.

٢ ـ ما رواه هشام عن غير أبى مخنف فى الطبرى

يبلغ عدد رواه هشام فى الطبرى ـ غير أبى مخنف ـ تسعه رواه، وهؤلاء هم الذين اتّصل بهم هشام مباشره، وحدَّثوه عن الأحداث من خلال واسطه واحده أو واسطتين، وسنقوم فيما يلى بتعداد أسماء هؤلاء الرواه مع الإشاره إلىٰ مروياتهم وتحديد مواضعها فى الطبرى.

١ـ عوانه بن الحكم الكلبى الكوفى، وهو من أهمّ مصادر هشام بعد أبى مخنف، غير أنّه علىٰ النقيض منه، فقد كان متّهماً بولائه للأُمويين، ووضع الأحاديث والأخبار لهم، كما ذكر ذلك غير واحد من المؤرِّخين.

قال الزركلى: «عوانه بن الحكم بن عوانه بن عياض، من بنى كلب، أبو الحكم: مؤرِّخ من أهل الكوفه، ضرير، كان عالماً بالأنساب والشعر، فصيحاً، واتُّهم بوضع الأخبار لبنى أُميّه»(١).

١- الزركلى، خير الدين، الأعلام: ج٥، ص٩٣.

ونقل صاحب لسان الميزان، عن عبد الله بن المعتز، عن الحسن بن عليل العنزى قوله فى عوانه بن الحكم: «إنّه كان عثمانيّاً، فكان يضع الأخبار لبنى أُميّه»(۱). ومع ذلك فقد اعتمد هشام علىٰ بعض مروياته، ولعل انتساب عوانه إلىٰ نفس قبيله هشام (بنى كلب)، وانتمائه إلىٰ نفس مدينته (الكوفه) جعل اتّصال هشام به أمراً طبيعيّاً.

ويبدو أنّ هشاماً لم يقم بغربله روايات عوانه؛ ولذا يجب التعاطى بحذر شديد مع روايات هذا الرجل وغربلتها حتىٰ وإن كان وصولها إلينا عبر طريق هشام، فقد روىٰ الطبرى ستّ روايات ممَّا كان يحدِّث به هشام عن شيخه عوانه، ويغلب علىٰ بعض تلك الروايات طابع التبرئه لساحه يزيد ومحاوله إلصاق الجرائم التى ارتُكبت فى كربلاء بعبيد الله بن زياد وعمر بن سعد وأعوانهما، وفيما يلى نشير إلىٰ مواضع تلك الروايات:

الروايه الأُولىٰ: اجتماع كتب أعوان بنى أُميّه فى الكوفه عند يزيد، ودعوته لس_رجون ومشاورته فى الأمر، وأخذ يزيد برأى سرجون، وأوّل الروايه: قال هشام: قال عوانه: «فلمّا اجتمعت الكتب عند يزيد ليس بين كتبهم إلّا يومان، دعا يزيد بن معاويه سرجون مولىٰ معاويه، فقال: ما رأيك؟...»(۲).

الروايه الثانيه: لقاء الفرزدق بالحسين(عليه السّلام)، ثمَّ لقاء الفرزدق بعبد الله بن عمرو بن العاص، ثمّ مجىء الخبر بقتل الحسين(عليه السّلام)، ومعرفه الناس بقتل الحسين(عليه السّلام) قبل حدوثه، وأوّل الروايه: قال هشام، عن عوانه بن الحكم، عن لبطه بن الفرزدق بن غالب، عن أبيه، قال: «حججت بأُمّى، فأنا أسوق بعيرها حين دخلت الحرم فى أيام الحجّ، وذلك فى سنه ستّين، إذ

لقيت الحسين بن علىّ خارجاً من مكّه معه أسيافه وتراسه...»(۳).

۱- ابن حجر، أحمد بن علىّ، لسان الميزان: ج۶، ص۲۴۷.
۲- الطبرى، محمّد بن جرير، تاريخ الأُمم والملوك: ج۵، ص۳۵۶.
۳- المصدر السابق: ج۵، ص۳۸۶.

الروایه الثالثه: دخول عمّار بن عبد الله بن یسار الجهنی علیٰ عمر بن سعد قبل مسیره إلیٰ الحسین(علیه السّلام)، إلیٰ حین نزول الأخیر بکربلاء، وإرساله الرُّسُل إلیٰ الحسین(علیه السّلام) یسألونه ما الذی جاء به؟ وماذا یرید؟ وأوّل الروایه: قال هشام: حدَّثنی عوانه بن الحکم، عن عمّار ابن عبد الله بن یسار الجهنی، عن أبیه، قال: «دخلت علیٰ عمر بن سعد، وقد أمر بالمسیر إلیٰ الحسین(علیه السّلام)...»(۱).

الروایه الرابعه: جانب من أحداث السبی فی حبس الکوفه، ثمّ تسریحهم ووصولهم إلیٰ الشام، وجانب ممّا حصل من أحداث ومحاورات هناک، وأوّل الروایه: قال هشام: وأمّا عوانه بن الحکم الکلبی، فإنّه قال: «لمّا قُتل الحسین وجیء بالأثقال والأُسارىٰ حتیٰ وردوا بهم الکوفه إلیٰ عبید الله، فبینا القوم محتبسون...»(۲).

الروایه الخامسه: إرسال ابن زیاد لعبد الملک بن أبی الحارث السلمی إلیٰ المدینه یُخبر عمرو بن سعید بن العاص بقتل الحسین(علیه السّلام)، وأوّل الروایه: قال هشام: حدَّثنی عوانه بن الحکم، قال: «لمّا قتل عبیدُ الله بن زیاد الحسینَ بن علیّ، وجیء برأسه إلیه، دعا عبدَ الملک بن أبی الحارث السلمی، فقال: انطلق حتیٰ تقدم المدینه علیٰ عمرو بن سعید بن العاص، فبشّره بقتل الحسین(علیه السّلام)...»(۳).

الروایه السادسه: مطالبه ابن زیاد عمر بن سعد بالکتاب الذی کتبه إلیه بقتل الحسین(علیه السّلام)، وأوّل الروایه: قال هشام: عن عوانه، قال: «قال عبید الله بن زیاد لعمر بن سعد بعد قتله الحسین: یا عمر، أین الکتاب الذی کتبتُ به إلیک فی قتل الحسین؟...»(۴).

۲ــ أبو بکر بن عیاش بن سالم الأسدی (۹۵-۱۹۳هـ)، الکوفی، الحنّاط، المقرئ،

۱- الطبری، محمّد بن جریر، تاریخ الأُمم والملوک: ج۵، ص۴۱۰.

۲- المصدر السابق: ج۵، ص۴۶۳.

۳- المصدر السابق: ج۵، ص۴۶۵.

۴- المصدر السابق: ج۵، ص۴۶۷.

الفقیه، المحدِّث، وفی اسمه أقوال: أشهرها شعبه، عامّی المذهب، وُلِد سنه ۹۵ه_ وتوفِّی سنه ۱۹۳ه_، وقد وثّقه العامّه وأثنوا علیه(۱).

روی عنه هشام خبراً واحداً، وخبره یدور حول: تبرئه عبد الملک بن عمیر اللخمی المتّهم بذبح عبد الله بن یقطر، وورود خبر مقتله ومقتل مسلم وهانئ (رضوان الله علیهم أجمعین) إلی الحسین(علیه السّلام) فی زباله، وتفرّق الناس عنه بعد سماع النبأ، وأول الخبر: قال هشام: حدَّثنا أبو بکر بن عیاش عمّن أخبره، قال: «والله، ما هو عبد الملک بن عمیر الذی قام إلیه فذبحه، ولکنّه قام إلیه رجل جعد طوال یُشبه عبد الملک بن عمیر...»(۲).

۳_ لقیط، لا یُعرف مَن هو، وإن کنت أحتمل أنّه لقیط بن یاسر الجهنی (لعنه الله) قاتل محمد بن أبی سعید بن عقیل(علیه السّلام)(۳)، بقرینه روایته عن علیّ بن الطعان المحاربی الذی کان فی معسکر یزید لعنه الله.

وعلی أیّه حال، فقد روی هشام عن لقیط هذا خبراً واحداً مفصّلاً حول لقاء الحرّ (رضوان الله علیه) بالحسین(علیه السّلام) ومسایرته له، وأوّله هکذا: قال هشام: حدَّثنی لقیط، عن علیّ بن الطعان المحاربی: «کنت مع الحرّ بن یزید، فجئت فی آخر مَن جاء من أصحابه، فلمّا رأی الحسین ما بی وبفرسی من العطش قال: أنخ الراویه...»(۴).

۴_ أبو الهذیل السکونی، بفتح السین وضم الکاف، نسبهً إلی السکون بطن من کنده(۵)، لیس له ذِکْر فی الرجال، له خبر واحد فی الطبری رواه عنه هشام حول حدیث هانئ بن ثبیت الحضرمی فی مجلس الحضرمیین أوله:

۱- اُنظر ترجمته فی: الذهبی، محمد بن أحمد، سیر أعلام النبلاء: ج۱۶، ص۲۲.

۲- الطبری، محمد بن جریر، تاریخ الأُمم والملوک: ج۵، ص۳۹۸.

۳- المصدر السابق: ج۵، ص۴۶۹.

۴- المصدر السابق: ج۵، ص۴۰۱.

۵- اُنظر حول هذه النسبه: السمعانی، عبد الکریم بن محمّد، الأنساب: ص۱۶۴ _ ۱۶۵.

قال هشام: حدَّثنی أبو الهذیل ـ رجل من السکون ـ عن هانئ بن ثبیت الحضـرمی، قال: «رأیته جالساً فی مجلس الحضرمیین فی زمان خالد بن عبد الله وهو شیخ کبیر، قال: فسمعته وهو یقول: کنت ممَّن شهد قتل الحسین...»(۱).

۵ـ عمرو بن شمر بن یزید الجعفی الکوفی، ضعّفه النجاشی(۲)، وعدّه الشیخ الطوسی فی أصحاب الإمام الباقر(علیه السّلام)(۳)، ثمَّ عاد مرّه أُخری وعدّه فی أصحاب الإمام الصادق(علیه السّلام)(۴). روی له هشام خبراً واحداً فی الطبری حول عطش الحسین(علیه السّلام)، ومحاولته شرب الماء، أوله: قال هشام: حدّثنی عمرو بن شمر، عن جابر الجعفی، «قال: عطِش الحسین حتی اشتدّ علیه العطش، فدنا لیشرب من الماء...»(۵).

۶ـ محمّد بن السائب والد هشام، مرّت ترجمته، روی عنه ابنه هشام ـ فی تاریخ الطبری ـ خبرین بخصوص واقعه الطفّ.

الخبر الأوّل: حول رکوب الحسین(علیه السّلام) إلی المسناه طالباً الماء، وهذا أوّله: قال هشام، عن أبیه محمّد بن السائب، عن القاسم بن الأصبغ بن نباته، قال: «حدَّثنی مَن شهد الحسین فی عسکره أنّ حسیناً حین غُلب علی عسکره رکب المسناه یرید الفرات...»(۶).

الخبر الآخر: حول ما أخبرت به النوار زوجه خولی عمّا رأت من معجزات رأس الحسین(علیه السّلام)، وأوّل الخبر: قال هشام: فحدّثنی أبی، عن النوار بنت مالک، قالت: «أقبل خولی برأس الحسین(علیه السّلام) فوضعه تحت إجانه فی الدار، ثمّ دخل البیت...»(۷).

۱- الطبری، محمّد بن جریر، تاریخ الأُمم والملوک: ج۵، ص۴۴۹.

۲- اُنظر: النجاشی، أحمد بن علیّ، رجال النجاشی: ص۲۸۷.

۳- اُنظر: الطوسی، محمّد بن الحسن، رجال الطوسی: ص۱۴۱.

۴- اُنظر: المصدر السابق: ص۲۵۰.

۵- الطبری، محمّد بن جریر، تاریخ الأُمم والملوک: ج۵، ص۴۴۹.

۶- المصدر السابق: ج۵، ص۴۴۹.

۷- المصدر السابق: ج۵، ص۴۵۵.

۷ـ عبد الله بن یزید بن روح بن زنباع الجذامی، لم یرد له ذکر فی الرجال، ولکن یظهر من بعض النصوص أنّه کان من أتباع مروان بن محمّد بن مروان بن الحکم، ویبدو أنّه کان من الوجوه المعروفه، یدلّنا علیٰ ذلک أنّه لمّا سار مروان إلیٰ فلسطین بعد قیام أبی مسلم الخراسانی، فنزل نهر أبی فطرس، وقد غلب علیٰ فلسطین الحکم بن ضبعان الجذامی، أرسل مروان إلیه عبد اللّه بن یزید بن روح بن زنباع الجذامی، فأجاره(۱).

وقد روی هشام عن هذا الرجل خبراً واحداً حول دخول زحر بن قیس علیٰ یزید بن معاویه، وتقدیمه تقریر بما حصل من أحداث فی کربلاء، أوّله هکذا قال هشام: فحدّثنی عبد الله بن یزید بن روح بن زنباع الجذامی، عن أبیه، عن الغاز بن ربیعه الجرشی، من حمیر، قال: «والله، إنّا لعند یزید بن معاویه بدمشق إذ أقبل زحر بن قیس حتیٰ دخل علیٰ یزید بن معاویه، فقال له یزید: ویلک! ما وراءک؟ وما عندک؟...»(۲).

۸ـ ما عبَّر عن هشام بـ (بعض أصحابنا)، وقد روی عنه هشام خبراً حول بعض المعجزات التی حدثت یوم مقتل الحسین(علیه السّلام) فی المدینه، جاء فیه: قال هشام: حدَّثنی بعض أصحابنا، عن عمرو بن أبی المقدام، قال: حدَّثنی عمرو بن عکرمه، قال: «أصبحنا صبیحه قَتْل الحسین بالمدینه فإذا مولیٰ لنا یحدِّثنا، قال: سمعت البارحه منادیاً ینادی، وهو یقول:

أُیّها القاتلون جهلاً حُسیناً

أبشـروا بالعذاب والتنکیل

کلّ أهل السماء یدعو علیکم

من نبی وملاک وقبیل

قد لُعنتم علیٰ لسان ابن داود

وموسیٰ وحامل الإنجیل»(۳)

۹ـ عمر بن حیزوم الکلبی، لم یرد ذکره فی الرجال، روی عنه هشام خبراً یؤکِّد فیه

۱- اُنظر: العصامی، عبد الملک، سمط النجوم العوالی: ج۳، ص۳۴۶.

۲- الطبری، محمد بن جریر، تاریخ الأُمم والملوک: ج۵، ص۴۵۹.

۳- المصدر السابق: ج۵، ص۴۶۷.

علیؑ سماع أبیه للنداء الوارد فی الخبر السابق، ونصّ الخبر: قال هشام: حدّثنی عمر بن حیزوم الکلبی، عن أبیه، قال: «سمعت هذا الصوت»(۱).

۳ _ آثار مقتل الکلبی فی الإرشاد للمفید

اشاره

یُعتبر الشیخ محمّد بن محمّد بن النعمان المفید (ت۴۱۳ه_) من کبار علماء الإمامیّه فی زمانه، و«فضله أشهر من أن یوصف فی الفقه والکلام والروایه والثقه والعلم». بحسب تعبیر الرجالیّ الکبیر أبو العباس النجاشی(۲).

وقال عنه الشیخ الطوسی: «محمّد بن محمّد بن النعمان المفید، یُکنّیؑ أبا عبد الله، المعروف بابن المعلِّم، من جمله متکلِّمی الإمامیّه، انتهت إلیه رئاسه الإمامیه فی وقته، وکان مقدَّماً فی العلم وصناعه الکلام، وکان فقیهاً متقدِّماً فیه، حسن الخاطر، دقیق الفطنه حاضر الجواب، وله قریب من مائتی مصنَّفٍ کبار وصغار، وفهرست کتبه معروف، وُلِد سنه ثمان وثلاثین وثلاثمائه، وتوفِّی لیلتین خلتا من شهر رمضان سنه ثلاث عشره وأربع مائه، وکان یوم وفاته یوماً لم یُرَ أعظم منه من کثره الناس للصلاه علیه وکثره البکاء من المخالف والمؤالف»(۳).

أمّا کتابه (الإرشاد فی معرفه حجج الله علیؑ العباد)، فهو من أقدم وأهمّ وأشهر الکتب المصنَّفه فی سیره الأئمّه الاثنی عشر(علیهم السّلام)، وقد خصص المصنِّف _ فی الباب المخصّص لسیره الإمام الحسین(علیهم السّلام) _ عدّه فصول للحدیث عن مقتل الإمام الحسین(علیه السّلام)، وقد اعتمد المصنِّف فی مقتله بشکل شبه کلّی علیؑ مصدرین هما: الکلبی، والمدائنی؛ إذ یقول فی مستهلّ کلامه: «فمن مختصر الأخبار التی جاءت بسبب دعوته(علیه السّلام)، وما أخذه علیؑ

۱- الطبری، محمّد بن جریر، تاریخ الأُمم والملوک: ج۵، ص۴۶۷.

۲- النجاشی، أحمد بن علیّ، رجال النجاشی: ص۳۹۹.

۳- الطوسی، محمد بن الحسن، الفهرست: ص۱۵۷ _ ۱۵۸.

النـاس فی الجهـاد مـن بیعتـه، وذکر جملـه مـن أمره فی خروجـه ومقتلـه: مـا رواه الکلـبی والمـدائنی وغیرهمـا مـن أصـحاب السیره...»(۱).

وظاهر هذا الکلام أنّ مقتل الکلبی هو أحد الأُصول الأساسیّه المعتمده فی مقتل الإرشاد، وهذا ما یستدعی بسط الکلام حوله فی النقاط التالیه:

النقطه الأُولیٰ: إنّ المراد بالمـدائنی الـذی اعتمـده المفیـد إلیٰ جـانب الکلـبی هـو علیّ بن محمّـد المـدائنی (ت۲۲۵هـ)، عامّی المذهب(۲)، وهو من المؤرِّخین الأوائل، ومن قـدماء کتّاب السیر والفتوح والمغازی، ووزانه فی هـذه الفنون کَوِزان أبی مخنف والواقدی وأضرابهما.

قال ابن الندیم فی الفهرست: «قرأتُ بخطِّ أحمد بن الحارث الخزاز: قالت العلماء: أبو مخنف بأمر العراق وأخبارها وفتوحها یزید علیٰ غیره، والمدائنی بأمر خراسان والهند وفارس، والواقدی بالحجاز والسیره. وقد اشترکوا فی فتوح الشام»(۳).

أمّـا کتـابه فی المقتـل، فهو من الأُصول القـدیمه المفقوده، ذکره ابن النـدیم فی الفهرست، وذکر أنّ اسـمه (أسـماء مَن قُتـل من الطالبیین)(۴)، وسمّاه الطوسی (ت۴۶۰هـ) فی الفهرست (مقتل الحسین)(۵)، وذکر ابن شهر آشوب فی المعالم أنّ اسمه (السیره فی مقتل الحسین)(۶)، ولعلّ لهذا الکتاب أکثر من اسم، کما فی کثیر من التصانیف القدیمه(۷).

۱- المفید، محمّد بن محمّد، الإرشاد فی معرفه حجج الله علی العباد: ج۲، ص۳۲.

۲- اُنظر: الطوسی، محمد بن الحسن، الفهرست: ص۹۵.

۳- ابن الندیم، محمّد بن إسحاق، الفهرست: ص۱۲۲.

۴- اُنظر: المصدر السابق: ص۱۳۱.

۵- اُنظر: الطوسی، محمّد بن الحسن، الفهرست: ص۹۵.

۶- اُنظر: ابن شهر آشوب، محمّد بن علیّ، معالم العلماء: ص۱۰۷.

۷- کمثال علی ذلک: ذکر الشیخ فارس الحسون ـ فی مقدّمه تحقیقه لمقتل ابن طاووس: ص۷۶ ـ أنّ لهذا المقتل ستّه أسماء هی: ۱ـ اللهوف علی قتلی الطفوف. ۲ ـ الملهوف علی قتلی الطفوف. ۳ ـ الملهوف علی قتل الطفوف. ۴ ـ اللهوف فی قتلی الطفوف. ۵ ـ الملهوف علی أهل الطفوف. ۶ ـ المسالک فی مقتل الحسین(علیه السّلام).

ولعلّ أقدم مَن روىٰ عن هذا المقتل هو أبو الفرج الأصفهانى (ت٣٥٦هـ) فى مقاتل الطالبيين؛ حيث نقل عنه فيما يناهز الخمسه عشر موضعاً، ويبدو أنّه كان يمتلك نسخه من هذا المقتل، ثمَّ جاء بعده الشيخ المفيد (ت٤١٣هـ) الذى جعله مصدراً أساسيّاً من مصادره كما هو واضح من النصّ.

النقطه الثانيه: لا ريب فى أنّ المراد بـ(الكلبى) الوارد فى نصّ المفيد هو هشام بن محمّد الكلبى؛ فإنّ هذا اللّقب إذا أُطلق فى كُتُب الأنساب والسيره والتاريخ ينصرف إليه، وقد يُطلق فى بعض المصادر ويُراد به والده محمّد بن السائب الكلبى، والتمييز بينهما يتمّ عِبْر القرائن الحاليّه، كما لو كان الكلام حول التفسير فيُحمل علىٰ (الكلبى الأب)، لاهتمامه بهذا الجانب، وكما لو كان الكلام حول أخبار كربلاء ـ كما فى المقام ـ فيُحمل علىٰ (الكلبى الابن) لتخصّصه فى هذا الحقل، وهذا أمر بيِّن للمتخصّصين، وإنّما ذكرنا هذه الالتفاته

ليتّضح الأمر لغير المتخصّص.

نعم، قد يشتبه الأمر حتىٰ علىٰ بعض المتخصّصين، فيتصور أنّ مراد الشيخ المفيد بالأخبار التى رواها الكلبى هى خصوص أخبار شيخه أبى مخنف، وإنّما نسبها للكلبى باعتباره الراوى الأساسى لمقتل أُستاذه أبى مخنف؛ وبالتالى لا معنىٰ لاعتبار كتاب الإرشاد من المصادر التى حملت آثار مقتل الكلبى؛ لأنّ المفيد قد اعتمد فى الحقيقه علىٰ روايتى أبى

مخنف والمدائنی، ولیس الکلبی سوی طریق إلی روایه أبی مخنف؟

والجواب: إنّ هذا الاحتمال وإن کان وارداً، إلّا أنّ مقارنه المادّه التاریخیّه التی احتواها مقتل الإرشاد بما نقله هشام عن غیر أبی مخنف فی الطبری، تظهر أنّ المراد بأخبار الکلبی الوارده فی مقتل الإرشاد هی عموم أخباره التی استقاها من أبی مخنف وغیره من مشایخه، لا خصوص أخبار أبی مخنف، وهذه عیّنات من نتائج تلک المقارنه:

۱ــ نقل الشیخ المفید أربعاً من روایات هشام الکلبی، عن شیخه عوانه بن الحکم، مع حذف بسیط لبعض الأجزاء وتغییر قلیل فی اللفظ، وهی الروایات: (الأُولی، والثانیه، والثالثه، والخامسه) بحسب التسلسل الذی سرنا علیه فی نقل روایات هشام عن عوانه، وقد أهمل الروایتین: (الرابعه، والسادسه) لما فیهما من رائحه التبرئه لساحه یزید، وإلصاق التّهمه بابن زیاد وابن سعد، وتحمیلهما المسؤولیه وحدهما، وإلیک مواضع تلک الروایات فی الإرشاد:

أ ــ قال: «فلمّا وصلت الکتب إلی یزید دعا سرجون مولی معاویه، فقال: ما رأیک؟...»(۱)، وهذه الروایه الأُولی بحسب تسلسلنا فی نقل روایات هشام عن عوانه.

ب ــ قال: «...فروی عن الفرزدق الشاعر أنّه قال: حججت بأُمّی فی سنه ستّین، فبینا أنا أسوق بعیرها حین دخلت الحرم، إذ لقیت الحسین بن علیّ(علیهماالسّلام)، خارجاً من مکّه مع أسیافه وتراسه...»(۲)، وهذه هی الروایه الثانیه.

ج ــ «...فلمّا کان من الغد قدم علیهم عمر بن سعد بن أبی وقاص من الکوفه فی أربعه آلاف فارس، فنزل بنینوی، فبعث إلی الحسین(علیه السّلام) عروه بن قیس الأحمسی، فقال له: إیته فسله: ما الذی

۱- المفید، محمّد بن محمّد، الإرشاد فی معرفه حجج الله علی العباد: ج۲، ص۴۲.

۲- المصدر السابق: ج۲، ص۶۷.

جاء بک؟ وماذا تريد؟...»(۱)، وهذه هی الراويه الثالثه.

د ـ «ولمّا أنفذ ابن زياد برأس الحسين(عليه السّلام) إلی يزيد تقدَّم إلی عبد الملک بن أبی الحديث السلمی، فقال: انطلق حتی تأتی عمرو بن سعيد بن العاص بالمدينه فبشّره بقتل الحسين(عليه السّلام)...»(۲)، وهذه هی الروايه الخامسه.

۲ـ قال: «ثمّ ارتحلوا، فسار حتی انتهی إلی زباله، فأتاه خبر عبد الله بن يقطر، فأخرج إلی الناس كتاباً فقرأه عليهم: بسم الله الرحمن الرحيم، أمّا بعد، فإنّه قد أتانا خبر فظيع، قُتِل مسلم بن عقيل وهانئ بن عروه وعبد الله بن يقطر...»(۳)، وهذا هو نفس الخبر الذی رواه هشام عن أبی بكر بن عياش مع حذف أوله، وتغيير بسيط فی اللفظ.

۳ـ قال: «فقال علیّ بن الطعان المحاربی: كنت مع الحرّ يومئذٍ، فجئت فی آخر مَن جاء من أصحابه، فلمّا رأی الحسين(عليه السّلام) ما بی وفرسی من العطش، قال: أنخ الراويه...»(۴). وهذه هی نفس روايه لقيط مع تغيير قليل فی الصياغه.

۴ـ قال: «واشتدّ به العطش، فركب المسناه يريد الفرات وبين يديه العباس أخوه، فاعترضه خيل ابن سعد (لعنه الله) وفيهم رجل من بنی دارم، فقال لهم: ويلكم! حولوا بينه وبين الفرات ولا تمكّنوه من الماء...»(۵)، وهذا هو الخبر الأوّل الذی رواه هشام عن والده محمّد بن السائب مع بعض التغيير.

۵ـ «فروی عبد الله بن ربيعه الحميری، قال: إنّی لعند يزيد بن معاويه بدمشق، إذ أقبل زحر

۱- المفيد، محمّد بن محمّد، الإرشاد فی معرفه حجج الله علی العباد: ج۲، ص۸۴.

۲- المصدر السابق: ج۲، ص۱۲۳.

۳- المصدر السابق: ج۲، ص۷۵.

۴- المصدر السابق: ج۲، ص۷۸.

۵- المصدر السابق: ج۱، ص۱۰۹.

ابن قیس حتیٰ دخل علیه، فقال له یزید: ویلک! ما وراءک وما عندک؟...»(۱)، وهذا هو خبر هشام عن عبد الله بن یزید بن روح بن زنباع الجذامی، مع تغییر فی اسم الراوی وتغییر قلیل فی اللفظ.

فهذه عیّنات تُثْبِت أنّ مراد المفید بأخبار الکلبی، عموم أخباره حول واقعه کربلاء، لا خصوص ما رواه عن أبی مخنف، ویبدو أنّ المفید کان یقوم بغربله أخبار الکلبی، فلا ینقل منها سوی ما وافق الثوابت العقدیّه والتاریخیّه من منظور الإمامیّه؛ ولذا وجدناه ینتقی بعض روایات هشام عن عوانه، ویترک البعض الآخر، کما أنّه قد یحذف جزءاً من الخبر، إذا أحسّ أنّ ذلک الجزء ممّا أُضیف علیٰ الخبر الأصلی؛ نظراً لتعارض ذلک الجزء مع بعض الثوابت.

النقطه الثالثه: یتّضح من خلال نصّ المفید، بأنّ روایات الکلبی فی مقتل الإرشاد قد اختلطت بروایات المدائنی وغیره، علیٰ طریقه مزج الحدیث بعضه ببعض، وهی الطریقه التی کان یعمل بها الواقدی، وأُثیر حولها جدل بین المؤرِّخین والمحدِّثین.

فممّا أنکره البعض علیٰ الواقدی ــ فی منهجه التاریخی ــ أنّه یأتی بأسانید متعدّده، ثمَّ یذکر متناً واحداً ویدخل نصوص الرواه بعضها فی بعض ویلفِّق من الجمیع نصّاً واحداً.

قال إبراهیم الحربی: «سمعت المسیبی، یقول: رأینا الواقدی یوماً جالساً إلیٰ إسطوانه فی مسجد المدینه، وهو یُدرِّس، فقلنا: أیُّ شیء تُدرِّس؟ فقال: جزئی من المغازی. وقلنا یوماً له: هذا الذی تجمع الرجال تقول: حدَّثنا فلان وفلان، وجئت بمتن واحد، لو حدَّثتنا بحدیث کلّ واحد علیٰ حده. فقال: یطول. قلنا له: قد رضینا، فغاب عنّا جمعه، ثمَّ جاءنا بغزوه أحد، فی عشرین جلداً، فقلنا: ردّنا إلیٰ الأمر الأوّل»(۲).

وفی تاریخ ابن عساکر بإسناده إلیٰ المغیره، أنّه قال: أخبرنی بعض مشایخنا، قال:

۱- المفید، محمّد بن محمّد، الإرشاد فی معرفه حجج الله علی العباد: ج۲، ص۱۱۸.

۲- الذهبی، محمّد بن أحمد، تاریخ الإسلام: ج۱۴، ص۳۶۶.

«سألت إبراهيم الحربى عمّا أنكره أحمد بن حنبل علىٰ الواقدى، فذكر أنّ ممّا أنكر عليه جمعه الأسانيد ومجيئه بالمتن واحداً، قال إبراهيم الحربى: وليس هذا عيباً، قد فعل هذا الزهرى وابن إسحاق»(۱).

مناقشه: يظهر من الخبر الأوّل أنّ اختصار الوقت هو السبب الذىٰ دفع الواقدى للسير علىٰ هذا المنهج، وهذا السبب يمكن أن يكون مبرّراً فى حدود المادّه الدراسيه، أعنى: فى حدود الكتاب الموضوع للدرس والتدريس، أمّا إذا كان الكتاب قد وُضِع ليكون مصدراً ومرجعاً للمتخصصين، فلا معنىٰ حينئذٍ للاختصار.

ويظهر من الخبر الثانى أنّ هذه الطريقه كانت موضع خلاف بين أحمد بن حنبل وإبراهيم الحربى، فبينما أنكرها الأوّل علىٰ الواقدى، ولم يرَ الثانى بأساً بها، وأنّها ممّا كان يعمل به العلماء قبل الواقدى، كالزهرى وابن إسحاق، وهذا الردّ من الحربى أشبه ما يكون بالنقض وليس حلاً.

ولعل عيب هذه الطريقه ــ من وجهه نظر الرافضين لها ــ يتمثّل بإشكاليتين:

۱ــ إنّ فيه مصادره لما يُطلق عليه اليوم بحقوق النشــر الفكريّه، فقد يكون أحد هذه النقول ممّا بذل صاحبه للوصول إليه جهوداً كبيره.

۲ــ إنّ هناك تفاوتاً بين المؤرِّخين فى الاعتقاد والوثاقه والعلم وغيرها، ممّا له دخاله فى ترجيح بعض النصوص علىٰ بعض، ولكنّنا بسبب هذه الطريقه قد فقدنا فرصه الترجيح المشار إليها.

فإذا استطاع المؤرِّخ أن يتجاوز هاتين الإشكاليتين بإعطائه مبرِّراً ما للسير علىٰ هذه الطريقه، كما لو كان الكتاب كتاباً تدريسيّاً تعليميّاً، وإلّا فإنّ هذه الطريقه فى حدِّ نفسها معيبه، ولا يمكن غضّ الطرف عن الإشكاليتين المذكورتين.

۱- ابن عساكر، علىّ بن الحسن، تاريخ دمشق: ج۵۴، ص۴۵۵.

دفاع عن الشيخ المفيد:

وفيما يخصّ الشيخ المفيد فى مقتل الإرشاد، نقول: إنّ الشيخ لم يكن بصدد النقل التاريخى البحت، لكى يكون ملزَماً بذكر الأسانيد والمتون تفصيليّاً والتمييز بينها، وإنّما كان بصدد عرض ما صحّ عنده من أخبار مقتل الحسين(عليه السّلام).

وبعباره أُخرىٰ: كان الشيخ فى مقتل الإرشاد يمارس عملاً تاريخيّاً اجتهاديّاً لا نقليّاً، بحيث إنّ إطلاق عباره: (مقتل المفيد) علىٰ هذا العمل قد تكون أصدق من إطلاق عباره: (مقتل الكلبى أو المدائنى بروايه المفيد).

نعم، لا ـ ش ـ ك فى أنّ ـ ه قد اعت ـ مد علىٰ هذين المص ـ درين فى تص ـ نيف مقتله ـ كما صرّح ـ ولكن ممّا لا شكّ فيه أيضاً، أنّ الروايه عنهما لم تكن ملحوظه لديه بالدرجه الأُولىٰ.

ويمكن مقاربه العمل التاريخى الاجتهادى، بالعمل الفقهى الاجتهادى، فإنّ الفقيه تاره يقوم بعمل فقهى نقلى (حديثى)؛ فيكون فى هذا العمل ملزَماً بنقل الأسانيد والمتون وفرز بعضها عن بعض بدقّه عاليه، وتاره يقوم بعمل فقهى اجتهادى (إفتائى)؛ فلا يكون ملزَماً إلّا بذكر ما توصّل إليه من آراء صحيحه ـ من وجهه نظره ـ ولا حاجه لذكر متون الأحاديث والتمييز بينها وبين رواتها.

هذا، ويمكن للمحقّقين المتمرِّسين فى تراث واقعه الطفّ، تمييز روايات هشام الكلبى عن غيره فى مقتل الإرشاد، بمقارنه هذا المقتل بما رواه الطبرى عن هشام من

جانب، وبمقارنته بما رواه أبو الفرج الأصفهانى وغيره عن المدائنى من جانب آخر.

وينبغى الاعتراف بأنّها عمليه شاقّه، وقليله الجدوىٰ؛ لما قلناه من عدم وجود كتابى الكلبى والمدائنى فى المقتل، فالروايات المنقوله عن هذين الكتابين فى تاريخ الطبرى ومقاتل الطالبين وغيرهما لا تمثِّل تمام هذين الكتابين؛ وحينئذٍ ستكون المقارنه ناقصه، ولكنّها علىٰ أيّه حال مفيده وموصله إلىٰ نتائج جزئيه، وقد طبقناها سابقاً فى فرز روايات هشام عن غير أبى مخنف، واستطعنا فرز العديد منها.

۴ _ آثار مقتل الكلبى فى تذكره الخواص لسبط ابن الجوزى

وُلد أبو المظفر شمس الدين يوسف بن قزغلى (فرغلى) المعروف بـ (سبط ابن الجوزى) بعد سنه ۵۸۰ه_ ببغداد، وتوفّى فى دمشق سنه ۶۵۴ه_، فهو من أعلام القرن السابع الهجرى، وهو سبط أبى الفرج عبد الرحمن بن علىّ بن محمّد الجوزى (ت۵۹۷ه_) صاحب كتاب المنتظم فى تاريخ الملوك والأُمم(۱).

أمّا كتابه (تذكره خواص الأُمّه بذكر خصائص الأئمّه)، أو (تذكره الخواص من الأُمّه فى ذكر مناقب الأئمّه)، أو (تذكره الخواص) اختصاراً، فهو من أهمّ الكتب التى تناولت سيره أمير المؤمنين والصديقه الزهراء والأئمّه من ذرّيتهما(عليهم السّلام) ، وتكمن أهمّيه هذا الكتاب _ بالإضافه إلىٰ اشتماله علىٰ جمله من مرويات الأُصول التاريخيّه القديمه _ بكون مؤلفه من العامّه الموصوفين بالاعتدال وعدم التعصّب المذهبى.

وقد خصّص سبط ابن الجوزى الباب التاسع من هذا الكتاب لذكر الحسين(عليه السّلام) ومقتله، معتمداً فى ذلك علىٰ مرويات قدماء الأخباريين والمحدِّثين، ومنهم: هشام

الكلبى، وقد وجدنا فى هذا الكتاب العديد من النصوص التى انفرد سبط ابن الجوزى بروايتها بصوره أو بأُخرىٰ، فكان لا بدّ من التأشير عليها:

النصّ الأوّل: قال سبط ابن الجوزى: «قال هشام بن محمّد: وكتب يزيد فى أسفل الكتاب:

يا أيّها الراكب الغادى لمطيَّته(۲)

علىٰ عذافره فى سيرها قحمُ» (۳)

۱- اُنظر ترجمته فى: الذهبى، محمّد بن أحمد، سير أعلام النبلاء: ج۲۳، ص۳۲۶.

۲- فى تاريخ الطبرى: (لطيّته) والطيه الحاجه. اُنظر: الطبرى، محمد بن جرير، تاريخ الأُمم والملوك: ج۸، ص۲۰۲. وفى تاريخ ابن عساكر: (مطيَّته).اُنظر: ابن عساكر، علىّ بن الحسن، تاريخ مدينه دمشق: ج۱۴، ص ۲۱۰.

۳- سبط ابن الجوزى، تذكره الخواص: ص۳۰۶.

هذا مطلع من قصیده تتکّون من عشره أبیات، کتبها یزید أسفل الکتاب الذی بعثه إلی ابن عباس، رواها سبط ابن الجوزی عن هشام، ورواها ابن عساکر مع زیاده بیت واختلاف یسیر فی اللفظ، ضمن کلام طویل ملفّق من عدّه نصوص تاریخیّه لعدّه مؤرِّخین من بینهم أبی مخنف(۱)، ولا ندری بالضبط هل أنّ هذه القصیده من مرویات أبی مخنف أم لا، وعلی فرض أنّها من مروياته، فنحن لا نعلم بکون هشام قد أخذها عنه أم عن غیره؛ ولذا فقد أثبتنا هذه القصیده کمثال علی ما روی عن هشام فی غیر الطبری والإرشاد من غیر طریق أبی مخنف، وقد روی الطبری هذه القصیده مع زیاده بیتین واختلاف یسیر فی اللفظ، ولکن بطریق لا یمر بهشام ولا أبی مخنف، کما أنّه لم یذکرها ضمن أحداث الطفّ، وإنّما ذکرها ضمن أحداث فخ(۲).

النصّ الثانی: عن هشام بن محمّد الکلبی، قال: «لمّا رآهم الحسین(علیه السّلام) مصرِّین علی قتله أخذ المصحف ونشره وجعله علی رأسه ونادی...»(۳).

والنصّ هو عباره عن مقتل مقتضب، فیبدأ بمحاوره الإمام الحسین(علیه السّلام) لمعسکر الأعداء ووعظه إیاهم، ثمَّ یمرّ بمقتل عبد الله الرضیع(علیه السّلام)، ومبارزه زهیر بن القین أثناء أداء الإمام الحسین(علیه السّلام) لصلاه الخوف بأصحابه، ثمَّ ینتهی بمقتل الحسین(علیه السّلام)، ولیس فیه إشاره إلی مبارزات بقیه الهاشمیین والأصحاب.

ویبدو لی من خلال مقارنه هذا النصّ بروایات هشام فی الطبری، أنّ هذا النصّ قد اقتبسه سبط ابن الجوزی من عدّه روایات لهشام فی الطبری، وصاغه بأُسلوبه الخاصّ، ومع هذا فمادّه هذا النصّ لیست کلّها اقتباساً من تاریخ الطبری، فبالتدقیق تجد فی ثنایا النصّ بعض الشذرات التی لم تؤخذ من الطبری ولا غیره.

۱- اُنظر: ابن عساکر، علیّ بن الحسن، تاریخ مدینه دمشق: ج۱۴، ص۲۱۰.

۲- اُنظر: الطبری، محمد بن جریر، تاریخ الأُمم والملوک: ج۸، ص۲۰۲.

۳- سبط ابن الجوزی، تذکره الخواص: ص۳۲۱ _ ۳۲۲.

النصّ الثالث: إقدام ابن زياد علىٰ إهانه الرأس الشـريف، ومحاورته لزيد بن أرقم، وأوّله هكذا: قال هشام بن محمّد: «لمّا وُضِع الرأس بين يدى ابن زياد قال له كاهنه: قُم فضع قدمك علىٰ فم عدوِّك ! فقام فوضع قدمه علىٰ فيه...»(۱).

النصّ الرابع: يتحدَّث عن قصّه حافر حمار النبى عيسىٰ(عليه السّلام) التى رواها رسول القيصر فى قصر يزيد، جاء فى أوله: «وحكىٰ هشام بن محمّد، عن أبيه، عن عبيد بن عمير، قال: كان رسول قيصر حاضراً عند يزيد، فقال ليزيد: هذا رأس مَن؟...»(۲).

ونودّ أنّ نعلِّق علىٰ هذا النصّ بتعليقين:

۱ـ ذكرنا سابقاً روايتين ممّا رواه هشام عن والده محمّد بن السائب فى تاريخ الطبرى؛ فيكون مجموع روايات هشام عن والده ثلاث روايات بعد ضمّ هذه الروايه إليهما، وبهذا نستطيع القول: إنّ محمّد بن السائب يأتى بعد أبى مخنف وعوانه بن الحكم من حيث كثره اعتماد هشام عليه فى تصنيف مقتله.

۲ـ إنّ القصّه الـواردة فى النصّ قد وردت أيضاً ـ مع بعض الاختلاف ـ فى الملهوف علىٰ قتلىٰ الطفوف لعلىّ بن موسىٰ بن جعفر بن طاووس (ت۶۶۴ هـ)(۳)، وابن طاووس معاصر لسبط ابن الجوزى وروايته مرسله؛ وبالتالى يتعذّر علينا التأكّد إن كان مصدره هشام أم غيره، ونقل هذه القصّه ـ بشكل مقتضب ـ أحمد بن محمّد بن علىّ بن حجر الهيتمى (ت۹۷۴هـ) فى الصواعق المحرقه(۴)، وروايته مرسله أيضاً، وإن كنّا نحتمل أنّه قد نقلها عن كتاب التذكره؛ لتأخر الهيتمى عن سبط ابن الجوزى قرابه الثلاثه قرون.

النصّ الخامس: طلب الشامى من يزيد أن يهب له فاطمه بنت الحسين(عليهاالسّلام)، وتشبّثها

۱- سبط ابن الجوزى، تذكره الخواص: ص۳۲۷.

۲- المصدر السابق: ص۳۳۳.

۳- اُنظر: ابن طاووس، علىّ بن موسى، الملهوف على قتلى الطفوف: ص۲۲۲.

۴- ابن حجر، أحمد بن محمّد، الصواعق المحرقه: ج۲، ص۵۸۰.

بعمتها زينب(عليهماالسّلام)، ومحاوره زينب(عليهاالسّلام) مع يزيد وإفحامه، وهذا أوله: وذكر هشام بن محمّد: «أنّه لمّا دخل النساء علىٰ يزيد نظر رجل من أهل الشام إلىٰ فاطمه بنت الحسين(عليهماالسّلام)...»(۱).

وهذه الحادثه رواها الطبرى عن أبى مخنف(۲)، ولكنّه ذكر أنّ صاحبه الحادثه هى فاطمه بنت علىّ(عليهماالسّلام) وليست فاطمه بنت الحسين(عليهماالسّلام)، كما أنّه جاء فى نصّ التذكره: أنّ يزيد قد سكن غضبه بعد أن كلّمته زينب(عليهاالسّلام)، علىٰ العكس من نصّ الطبرى الذى ذكر: أنّ يزيد قد غضب واستطار بعد سماع كلامها(عليهماالسّلام)؛ ومن هنا نحتمل أنّ نصّ التذكره هو روايه أُخرىٰ غير روايه الطبرى.

النصّ السادس: حادثه دخول الرؤوس إلىٰ الكوفه، وحمل حرمله بن كاهل الأسدى رأس العباس بن علىّ(عليهماالسّلام)، وهذا هو أوّل النصّ: عن هشام بن محمّد، عن القاسم بن الأصبغ المجاشعى، قال: «لمّا أُتى بالرؤوس إلىٰ الكوفه إذا بفارس أحسن الناس وجهاً، قد علّق فى لبب فرسه رأس غلام أمرد كأنّه القمر ليله تمامه...»(۳).

وقد روىٰ صاحب مقاتل الطالبيين هذا الخبر عن طريق المدائنى بسنده إلىٰ القاسم بن الأصبغ، وفيه بعض الاختلاف عن روايه هشام(۴).

۱- سبط ابن الجوزى، تذكره الخواص: ص۳۳۵.

۲- اُنظر: الطبرى، محمّد بن جرير، تاريخ الأُمم والملوك: ج۵، ص۴۶۱.

۳- سبط ابن الجوزى، تذكره الخواص: ص۳۵۳.

۴- اُنظر: الأصفهانى، أبو الفرج، مقاتل الطالبيين: ص۱۱۷ــ ۱۱۸.

خاتمه بأهمّ النتائج

١ــ يُعتبر هشام بن محمّد بن السائب الكلبى من أبرز المؤرِّخين الذين أنجبتهم الكوفه فى القرن الثانى الهجرى.

٢ــ يُعدّ الكلبى رأس علم الأنساب، وأوّل مَن فتح باب التصنيف والتأليف فى هذا العلم، وعلماء الأنساب كلّهم عيال عليه.

٣ــ الكلبى من ثقات علماء الإماميّه وأجلّائها، وكان من المختصّين بمذهب أهل البيت(عليهم السّلام) ، ومن المقرّبين من الإمام الصادق(عليه السّلام).

٤ــ يُعتبر كتاب مقتل الحسين(عليه السّلام) للكلبى من أُصول المقاتل، وقد جمع مادّته ممَّا رواه عن أبى مخنف وعوانه بن الحكم ووالده محمّد بن السائب وغيرهم من شيوخه وأساتذته.

٥ــ مقتل الكلبى مفقود فى عصرنا، ولكنّنا يمكن أن نلمس آثاره ومروياته فى كتب التاريخ المتأخِّره عن الكلبى وأهمّها: تاريخ الأُمم والملوك لمحمّد بن جرير الطبرى (ت٣١٠هـ)، والإرشاد فى معرفه حجج الله علىٰ العباد لمحمّد بن محمّد بن النعمان المفيد (ت٤١٣هـ)، وتذكره خواص الأُمّه بذكر خصائص الأئمّه لسبط ابن الجوزى (ت٦٥٤هـ).

الفصل السابع: مقتل الحسين(علیه السّلام) لنصر بن مزاحم المنقری الکوفی (۰۰۰_ ۲۱۲ه_)

اشاره

ص: ۲۶۵

تقديم

من الشخصيات الكوفيّه الأخباريّه القديمه، هى شخصيه نصر بن مزاحم المنقرى، وقد برزت هذه الشخصيّه فى نهايات القرن الثانى وبدايات القرن الثالث الهجريين.

وهى شخصيه يكتنف الغموضُ العديدَ من جوانبها، فليس لدينا حول شخصيته سوىٰ معلومات متناثره فى بطون كتب التاريخ والسيره والرجال، وقد حاولنا جمع تلك المعلومات وتنسيقها، وإخضاعها للتحليل والاستنتاج بغيه سدّ الثغرات والفجوات التى قد نواجهها فى معرفه الكثير من أبعاد هذه الشخصيّه.

ولعلّ أشهر ما عُرِف به نصر بن مزاحم هو كتابه (وقعه صفِّين) الذى يُعد أقدم وأهمّ أصل تاريخى يتحدَّث عن هذه الوقعه، وربما يكون كتابه هذا أعرف منه، ولذا كثيراً ما يُعرف به، فيقال مثلاً: نصر بن مزاحم، صاحب وقعه صفِّين.

وإلىٰ جانب هذا الكتاب ألَّف المنقرى عدّه كُتُب أُخرىٰ، ومنها كتاب (مقتل الحسين(عليه السّلام))، الذى يُعدُّ من أُصول المقاتل الحُسينيّه.

وهذا المقتل وإن كان مفقوداً فى عصرنا، إلّا أنّ اعتماد علماء كبار علىٰ هذا المقتـل

ـ كأبى الفرج الأصفهانى، وابن قولويه، والشيخ الصدوق ـ قد حفظ لنا العديد من مروياته.

وسنتحدّث أوّلاً عن شخصيه المنقرى، ثمَّ نتحوّل للحديث عن كتابه فى المقتل، ومن الله نستمدّ العون والتوفيق.

ص: ۲۶۷

المبحث الأوّل :ترجمه المنقری

۱ _ اسمه ونسبه وکنیته وأولاده

نصر بن مزاحم بن یسار(۱) أو سیار(۲) المنقری العطار، أبو الفضل(۳) أو المفضل(۴).

والمنقری: بکسر المیم، وسکون النون، وفتح القاف، نسبه إلیٰ بنی منقر، وهو منقر بن عبید بن مقاعس بن عمرو بن کعب بن سعد بن زید مناه بن تمیم(۵)، فَهُمْ بطنٌ من تمیم؛ ولذا قد یلقّب نصر بن مزاحم فی بعض المصادر ب_ (التمیمی) أیضاً، وإن کان إطلاق لقب (المنقری) علیه أشهر.

وقد نُسب إلیٰ هذا الفرع من تمیم جماعه من أهل العلم ممَّن التفّوا حول أئمّه أهل البیت(علیهم السّلام) ، منهم: الحسین بن أحمد المنقری من أصحاب الباقر والکاظم(علیهماالسّلام)(۶)، وسلیمان

۱- اُنظر: ابن الندیم، محمّد بن إسحاق، الفهرست: ص۱۲۲.

۲- اُنظر: البغدادی، إسماعیل باشا، هدیه العارفین: ج۲، ص۴۸۹. الزرکلی، خیر الدین، الأعلام: ج۸، ص۲۸.

۳- اُنظر: ابن الندیم، محمّد بن إسحاق، الفهرست: ص۱۲۲. الزرکلی، خیر الدین، الأعلام: ج۸، ص۲۸. عمر کحاله، معجم المؤلفین: ج۱۳، ص۹۲.الرازی، ابن أبی حاتم، الجرح والتعدیل: ج۸، ص۴۶۸. البروجردی، علیّ، طرائف المقال فی معرفه طبقات الرجال: ج۱، ص۳۵۲.

۴- اُنظر: النجاشی، أحمد بن علیّ، رجال النجاشی: ص۴۲۷. العلّامه الحلّی، الحسن بن یوسف، خلاصه الأقوال فی معرفه الرجال: ص۲۸۵.

۵- اُنظر: السمعانی، عبد الکریم بن محمّد، الأنساب: ص۴۵۹.

۶- اُنظر: الطوسی، محمّد بن الحسن، الفهرست: ص۵۷. الطوسی، محمد بن الحسن، رجال الطوسی: ص۱۱۵، وص۳۴۷. النجاشی، أحمد بن علیّ، رجال النجاشی: ص۵۳.

ابن داود المنقری الـذی کان یروی عن جماعه من أصـحاب الإمام الصادق(علیه السّـلام)(۱)، وأسـلم ابن أیمن المنقری الکوفی من أصـحاب الإمام الباقر(علیه السّلام)(۲)، وإسـماعیل بن محمّد المنقری من أصـحاب الإمام الکاظم(علیه السّـلام)(۳)، وخلاد، وعبـد الله، ومحمّد، أبناء سـلیم المنقری، وهم من أهل الکوفه، ومن أصـحاب الإمام الصادق(علیه السّـلام)(۴)، وموسـیٰ بن داود المنقری من أصحاب الجواد(علیه السّلام)، وغیرهم ممَّن أعرضنا عن ذکرهم خوفاً من الإطاله(۵).

والعطـار: هو بائع العطور کما فی المعاجم(۶)، ولکن یبـدو لی من خلال التتبّع أنّ لهـذه المفرده معنیً أوسع ممّا ذکره أصـحاب المعاجم، قال أعرابی فی امرأه تزوّجها، وذُکِر له أنّها شابّه طریه، ودسّوا إلیه عجوزاً:

عجوزٌ ترجیٰ أن تکون فتیهً

وقد نحل الجنبان واحدودب الظهرُ

تدسّ إلیّ العطار سلعهَ أهلها

وهل یُصلِحُ العطارُ ما أفسد الدهرُ

تزوّجتُها قبل المحاق بلیلهٍ

فکان محاقاً کلّه ذلک الشهرُ

وما غرّنی إلّا خضابٌ بکفّها

وکحلٌ بعینیها وأثوابها الصفرُ(۷)

۱- اُنظر: الطوسی، محمد بن الحسن، الفهرست: ص۷۸. النجاشی، أحمد بن علیّ، رجال النجاشی: ص۱۸۴.

۲- اُنظر: الطوسی، محمد بن الحسن، رجال الطوسی: ص۱۰۷.

۳- اُنظر: المصدر السابق: ص۳۴۳. البرقی، أحمد بن محمد، الرجال: ص ۵۰.

۴- اُنظر: الطوسی، محمد بن الحسن، رجال الطوسی: ص۱۹۹، وص۲۳۳، وص۲۹۷.

۵- اُنظر: المصدر السابق: ص۴۰۵.

۶- اُنظر: ابن منظور، محمد بن مکرم، لسان العرب: ج۴، ص۲۹۹۴، (ماده عطر).

۷- اُنظر: المبرِّد، محمّد، الکامل فی اللغه والأدب: ج۱، ص۲۴۷_ ۲۴۸.

نفهم من البيت الأخير أنّ (الخضاب) و(الكحل) هما من ضمن الأشياء التى يبيعهاالعطّار؛ فتكون تجارته أوسع من تجاره بيع العطور، ويمكن أن نقول: إنّ العطّار هو بائع مواد التجميل.

وقد تطلق مفرده (العطار) علىٰ بائع الأدويه (الصيدلانى)، قال الزبيدى: «والصيدنانى: العطّار مثل الصيدلانى»(۱).

وقد تقول: إنّ هذا النصّ قد فسَّر (الصيدلانى) بـ (العطار)، وهذا لا ينفعنا فى مورد البحث؛ لأنّه أشبه بالدور؟

فأقول: هذا صحيح، ولكن ما ينفعنا فى هذا النصّ هو أنّه يعتبر (الصيدلانى) و(العطار) لفظين مترادفين علىٰ معنىً واحد، وبما أنّ مفرده (الصيدلانى) لا تدلّ إلّا علىٰ بائع الأدويه والعقاقير الطبيّه(۲)، يكون العطار بهذا المعنىٰ فى هذا النصّ وأمثاله بنحو الخصوص.

وفى الحقيقه، نحن لا نعلم ما إذا كانت مهنه المنقرى هى بيع العطور ونحوها من مواد التجميل، أم بيع الأدويه والعقاقير الطبيّه، فكلاهما محتملان؛ لأنّ المؤرِّخين لم يذكروا لنا سوىٰ كونه (عطّاراً) ولم يزيدوا علىٰ ذلك، وقد رجّح عبد السلام محمّد هارون محقق كتاب وقعه صفِّين أن يكون العطار هو بائع العطور؛ حيث يقول: «ويذكر المترجمون له أنّه كان عطّاراً يبيع العطور، ولعلّ ذلك ممّا أسبغ علىٰ تأليفه ذلك الذوق الحسن الذى يلمع فى أثناء كتابه، ولعلّ ذلك أيضاً ممّا أكسبه هذه الروح البارعه فى التأليف»(۳).

۱- الزبيدى، محمد مرتضى، تاج العروس: ج۱۸، ص۳۴۴.

۲- اُنظر: الفيومى، أحمد بن محمد، المصباح المنير: ص۷۵. مجمع اللغه العربيه، المعجم الوسيط: ج۱، ۵۳۰، وجاء فى (كتاب العين): «الحبق: دواء من أدويه الصيدلانى». الفراهيدى، الخليل بن أحمد، كتاب العين: ج۳، ص۵۲، (مادّه حبق).

۳- اُنظر: المنقرى، ابن مزاحم، وقعه صفّين (مقدمه المحقق على الطبعه الأُولى المدرجه فى آخر الكتاب): ص۵۶۶.

أقول: قد ذكر المترجمون لنصر بن مزاحم أنّه كان عطّاراً، أمّا كون العطار بمعنى بائع العطور فهو من ترجيحات المحقق، وهو ترجيح بلا مرجح، وأمّا الربط بين الذوق الحسن والروح البارعه فى التأليف وبين مهنه بيع العطور فهو ربط لطيف، ولكن هذا إن ثبت أن المنقرى كان عطّاراً بهذا المعنى، وكما يقولون: (ثبّت العرش، ثمّ انقش).

من أولاد نصر بن مزاحم ومن آل نصر: مزاحم بن نصر بن مزاحم، يروى عن هلقام بن جميع السدوسى(۱)، وحسين أو (الحسين) بن نصر بن مزاحم، يروى عن أبيه(۲)، ومحمّد بن سكين بن الرحال(۳)، وخالد بن عيسى(۴)، وروى عنه محمد بن القاسم بن زكريا الحارثى السودانى الكوفى(۵)، وعلى بن العباس(۶)، وعلى بن الحسن بن فضال(۷) ، ومحمّد بن مسلم(۸).

۲_ ولادته ونشأته

ذكر شيخُ الطائفه (نصراً) فى قائمه أصحاب الإمام الباقر(عليه السّلام)(۹)، وحيث إنّنا نعلم أنّ وفاه الإمام الباقر(عليه السّلام) كانت فى عام ۱۱۴ه_؛ فتكون ولاده نص_ر قبل هذا التاريخ بفتره

۱- اُنظر: البخارى، محمّد بن إسماعيل، التاريخ الكبير: ج۸، ص۲۵۸.

۲- اُنظر: الدارقطنى، علىّ بن عمر، المؤتلف والمختلف: ج۴، ص۱۱۹.

۳- اُنظر: الخطيب البغدادى، أحمد بن علىّ، المتّفق والمفترق: ج۳، ص ۲۵۰.

۴- اُنظر: ابن عساكر، علىّ بن الحسن، تاريخ مدينه دمشق: ج ۵۰، ص۳۰۷.

۵- اُنظر: ابن حجر، أحمد بن علىّ، تبصير المنتبه بتحرير المشتبه: ج۲، ص۷۵۹.

۶- اُنظر: العقيلى، محمّد بن عمرو، الضعفاء: ج۳، ص۴۱۵.

۷- اُنظر: الطوسى، محمّد بن الحسن، الفهرست: ص۶۹.

۸- اُنظر: الخوئى، أبو القاسم، معجم رجال الحديث: ج۷، ص۱۱۶.

۹- اُنظر: الطوسى، محمّد بن الحسن، رجال الطوسى: ص۱۴۷.

يكون معها مؤهّلاً لصحبه الإمام الباقر(عليه السّلام)، فإذا قلنا: إنّه وُلِد حوالى عام ١٠٠هـ، فقد قلنا بأقرب الاحتمالات؛ لأنّنا نستبعد أن يكون قد وُلِد قبل عام ١٠٠هـ بفتره طويله، لأنّنا فى هذه الحاله سنضطر إلى افتراض كونه من المعمِّرين، وذلك بعد ملاحظه أنّ وفاته كانت عام ٢١٢هـ كما سيأتى.

هذا كلّه بناءً على صحّه عدِّ الشيخ الطوسى له فى أصحاب الإمام الباقر(عليه السّلام)، ولكن سيجىء عند الحديث عن (مكانته العلميّه وطبقته ومصنفاته) مناقشه السيِّد الخوئى فى صحّه ذلك.

والقدر المتيقن لدينا أنّ ولادته كانت قبل عام ١٦١هـ، فقد ذكر ابن حبّان أنّ نصـراً قد أخذ عن سفيان الثورى(١)، وقد توفِّى سفيان هذا عام ١٦١هـ (٢).

كانت ولاده المنقرى ونشأته فى الكوفه، وكان عطّاراً فيها كما مرّ علينا عند الحديث عن (اسمه ونسبه وكنيته وأولاده)، ثمّ ولّاه محمّد بن محمّد بن زيد ـ أحد أئمّه الزيديّه ـ سوقها(٣)، أو بالأحرى: أنّ الذى ولّاه سوق الكوفه هو أبو السرايا الذى كان القيِّم بأُمور الحرب لمحمّد بن محمّد بن زيد(٤)، ثمَّ سكن بغداد(٥)، ولا نعرف إذا ما استقرّ فى بغداد إلى آخر حياته أم أنّه رجع إلى الكوفه مرّه أُخرى.

٣ـ مكانته العلميّه وطبقته ومؤلفاته

يُعتبر نصر بن مزاحم من الأخباريين القدامى الذين اعتنوا بتدوين التراث

١- اُنظر: ابن حبان، محمّد بن حبّان، الثقات: ج٩، ص٢١٥.

٢- اُنظر: ابن خلكان، أحمد بن محمّد، وفيات الأعيان: ج٢، ص٣٩١.

٣- اُنظر: القاسمى، عبد الله بن الحسين، الجداول الصغرى: ص١٠٥.

٤- اُنظر: عمر كحاله، معجم المؤلفين: ج١٣، ص٩٢.

٥- اُنظر: الخطيب البغدادى، أحمد بن علىّ، تاريخ بغداد: ج١٥، ص٣٨٢.

الإسلامی، وقد ترکّز نشاطه علیٰ جمع أخبار وروایات حربَی الجَمَل وصفِّین، وقد عدَّه ابن أبی الحدید المعتزلی من رجال أصحاب الحدیث(۱).

أمّا طبقته، فقد عدَّه الشیخ فی رجاله من أصحاب الباقر(علیه السّلام). ولکن السیِّد الخوئی قد أشکل علیٰ ذلک، ورآیٰ ذلک غیر قابل للتصدیق، وذلک لعدّه أُمور:

۱ــ لأنّ محمّد بن علیّ الصیرفی أبا سمینه، رویٰ عنه بکتابه، علیٰ ما ذکره النجاشی والشیخ، وهو معاصر لأحمد بن محمد بن عیسیٰ، المتوفّیٰ حدود سنه (۲۸۰هـ)، وقد أخرجه من قم، وکیف یمکن روایه مثل ذلک عن أصحاب الباقر(علیه السّلام)؟!

۲ــ ولأنّ حمیداً روی کتاب نصر بن مزاحم بواسطه، علیٰ ما ذکره الشیخ، وحمید توفّی سنه (۳۱۰هـ)، وکیف یمکن أن یروی عن أصحاب الباقر(علیه السّلام) بواسطه واحده؟!

۳ــ ولأنّ أحمد بن محمّد بن سعید المتوفّیٰ سنه (۳۳۳هـ) روی کتاب نصــر بن مزاحم بواسطه واحده، علیٰ ما ذکره النجاشی، وکیف یمکن روایته عن أصحاب الباقر(علیه السّلام) بواسطه واحده؟!

۴ــ إنّ الذهبی أرَّخ وفاته فی میزان الاعتدال لسنه اثنتی عشره ومئتین(۲).

وممّا یدعم رأی السیِّد الخوئی هو عدم وجود روایات لنصر بن مزاحم یرویها عن الإمام الباقر(علیه السّلام) مباشره، وإنّما هناک روایات له یرویها عن الإمام الباقر(علیه السّلام) بعضها بواسطه واحده (۳) وبعضها بواسطتین(۴)، ویروی عن الإمام الصادق(علیه السّلام) بواسطه واحده(۵).

۱- ابن أبی الحدید المعتزلی، عبد الحمید، شرح نهج البلاغه: ج۲، ص۲۰۶.

۲- اُنظر: الخوئی، أبو القاسم، معجم رجال الحدیث: ج۲۰، ص۱۵۸ــ ۱۵۹.

۳- اُنظر: المجلسی، محمد باقر، بحار الأنوار: ج۱۳، ص۳۷۲. حیث جاء فیه: قال محمّد بن مالک: «فلقیت نصر بن مزاحم المنقری، فحدّثنی عن غالب الجهنی، عن أبی جعفر محمّد بن علیّ بن الحسین، عن أبیه، عن جدِّه، عن علیّ(علیه السّلام) قال: قال رسول الله(صلّی الله علیه و آله وسلّم): لما أُسری بی إلی السماء...».

۴- اُنظر: المصدر السابق: ج۲۶، ص۱۲۰، وفیه: «عن نصر بن مزاحم، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبی جعفر(علیه السّلام) قال: إنّ الله أخذ میثاق شیعتنا...».

۵- اُنظر: الکلینی، محمد بن یعقوب، الکافی: ج۶، ص۳۸۸، وفیه: «عن نصر بن مزاحم، ودرست الواسطی، عن زراره، وغیره، عن أبی عبد الله(علیه السّلام) قال: شارب المسکر...».

وقد يُنتصر لرأى الشيخ الطوسى بعَدِّ ابن النديم له فى طبقه أبى مخنف المظنون معاصرته للإمام الباقر(عليه السّلام)، إلّا أنّ هذا القول من ابن النديم لا يصمد أمام النقد أيضاً؛ لأنّ اشتراك اثنين فى طبقه واحده يعنى اشتراكهما فى الأساتذه والمنابع والمآخذ، مع أنّ المنقرى يروى ـ أحياناً ـ عن أبى مخنف بالواسطه، كما فى بعض النقول(۱)، ويروى عنه ـ أحياناً ـ بلا واسطه، كما فى نقل آخر(۲)، فهو إن لم يكن من طبقه تلامذه تلامذته، يكون من طبقه تلامذته على أقل تقدير.

من مصنّفات نصر بن مزاحم(۳): كتاب الجَمَل، كتاب صفِّين، كتاب مقتل الحسين بن علىّ، كتاب الغارات، كتاب مقتل حجر بن عدى(۴)، كتاب النهروان، كتاب أخبار محمّد بن إبراهيم وأبى السرايا(۵)، كتاب المناقب(۶)، كتاب أخبار عين الورده، كتاب أخبار المختار(۷).

ولم تحفظ لنا الأيام من هذه الآثار سوى (كتاب صفِّين) أو (وقعه صفِّين)، كما هو معروف فى طبعته المتداوله، وهذا الكتاب هو أقدم نصٍّ تأريخى محفوظ عن هذه الوقعه.

۱- اُنظر: المجلسى، محمد باقر، بحار الأنوار: ج۳۲، ص۱۵۳، جاء فيه: «عن نصر بن مزاحم، عن عمر بن سعد، عن أبى مخنف لوط بن يحيى...».

۲- اُنظر: الأصفهانى، أبو الفرج، مقاتل الطالبيين: ص۱۱۳، وفيه: «فحدّثنى عبد الله بن زيدان البجلى، قال: حدّثنا محمد بن زيد التميمى، قال: حدّثنا نصر بن مزاحم، عن أبى مخنف عن الحرث بن كعب، عن على بن الحسين، قال: إنّى ـ والله ـ لجالس مع أبى فى تلك الليله...».

۳- اُنظر: ابن النديم، محمّد بن إسحاق، الفهرست: ص۱۲۲. النجاشى، أحمد بن علىّ، رجال النجاشى: ص۳۲۷. الطوسى، محمّد بن الحسن، الفهرست: ص۱۷۱، وص۱۷۲.

۴- إلى هنا ينتهى ما ذكره ابن النديم من قائمه كتبه.

۵- انفرد بذكرهما النجاشى.

۶- ذكره النجاشى والطوسى.

۷- انفرد بذكرهما الطوسى.

والملاحظ من خلال أسماء هذه الكتب أنّ المنقری قد انحصـر نشاطه علیٰ التأریخ الشیعی بالخصوص؛ ولذا لا نجد له حضوراً واسعاً فی کتب التاریخ العام، وإن کـانت هـذه الکتب لم تغفل عن روایاته فیما یتّصل بـ (وقعه صـفّین)، لا سـیما أبی الفرج الأصـفهانی فی کتابه مقاتل الطالبیین، حیث اعتمـد علیٰ مروایاته، وفضّـلها علیٰ غیرها، وقال معلّلاً ذلک «إذ کان ثبتاً فی الحدیث والنقل»(۱)، وابن أبی الحدیـد المعتزلی فی شـرح النهـج، حیث اعتمـد علیه اعتمـاداً کلیّـاً فی قصّه التحکیم وظهور أمر الخوارج، فقـال: «ونحن نـذکر ما أورده نصـر بن مزاحم فی کتاب صـفّین فی هـذا المعنیٰ، فهو ثقه ثبت صـحیح النقل، غیر منسوب إلیٰ هویٰ ولا إدغال، وهو من رجال أصحاب الحدیث»(۲).

۴ _ مذهبه ومعتقده

اشاره

یوجد فی مذهب نصر بن مزاحم ومعتقده ثلاثه آراء:

الرأی الأوّل: إنّه إمامیّ المذهب، کما یظهر ذلک من النجاشـی، إذ یقول فی وصفه: «مستقیم الطریقه، صالح الأمر، غیر أنّه یروی عن الضعفاء. کُتُبه حِسَان...»(۳).

ومحـل الشاهـد فی قـوله: «مسـتقیم الطریقه»، فإنّهـا لاـ تُسـتعمل فی کلمـات المتقـدِّمین إلّـا بحقّ الإمـامیّ الخـالی من الشـطحات الاعتقـادیه، والمقالاـت المنکَره، فهی أخصّ دلالـهً من لفـظ (الإمـامیّ)؛ لأـنّ هـذا اللفظ بمفرده لا یـدلّ علیٰ سـلامه صاحبه من الأفکار المنحرفه والآراء الضالّه، وإنّما تقتصـر دلالته علیٰ کونه من المنتسبین إلیٰ مـذهب الإمامیّه، وهـذا واضـح لمَن خبُر موارد استعمالات هذه العباره فی کلمات الرجالیین القدامیٰ، ومن تلک

۱- اُنظر: الأصفهانی، أبو الفرج، مقاتل الطالبیین: ص۴۲۴.

۲- ابن أبی الحدید المعتزلی، عبد الحمید، شرح نهج البلاغه: ج۲، ص۲۰۶.

۳- النجاشی، أحمد بن علیّ، رجال النجاشی: ص۴۲۷ _ ۴۲۸.

الموارد:

١ــ قال شيخ الطائفه فی ترجمه (علیّ بن أحمد الکوفی): «کان إمامیّاً مستقیم الطریقه، وصنّف کتباً کثیره سدیده، منها کتاب الوصایا، وکتاب فی الفقه علیٰ ترتیب کتاب المزنی، ثمَّ خلّط وأظهر مذهب المخمسه، وصنّف کتباً فی الغلو والتخلیط، وله مقاله تُنسب إلیه»(١).

فلاحظ معی کیف قیّد وصفه له بکونه إمامیّاً، بوصف آخر أخصّ منه، وهو قوله: «مستقیم الطریقه»، أی: إنّه کان علیٰ مذهب الإمامیّه، وکان خالیاً من الاعتقادات الفاسده والآراء المنحرفه.

ویؤکّد هذا المعنیٰ قوله بعد ذلک: «ثمَّ خلّط وأظهر مذهب المخمسه وصنَّف کتباً فی الغلو والتخلیط، وله مقاله تُنسب إلیه»، فجعل الخلط وإظهار مذهب المخمسه معنیٰ مقابلاً لاستقامه الطریقه، ممَّا یدلّ علیٰ ما قلناه من استعمالهم لهذه العباره فی المعنیٰ الذی ذکرناه.

٢ــ وقال الشیخ أیضاً فی ترجمه (محمّد بن علیّ الشلمغانی): «وکان مستقیم الطریقه، ثمَّ تغیَّر وظهرت منه مقالات منکره».

فقوله: «کان مستقیم الطریقه». لا یدلّ علیٰ إمامیّه الشلمغانی فحسب، بل تکشف عن تنزیهه عن الشطحات والأفکار المنحرفه أیضاً، أی: إنّه کان إمامیّاً خالص العقیده قبل أن ینحرف وتتغیَّر أفکاره.

وعلیٰ هذا الأساس؛ تکون هذه العباره شهاده من النجاشی بإمامیّه المنقری، بل تکون شهاده بما هو أعلیٰ من ذلک، وهو السلامه من الانحرافات العقائدیّه والشطحات الفکریّه.

الرأی الثانی: إنّه زیدیّ المذهب، وذلک لکونه من عمّال محمّد بن محمّد بن زید أحد

١- الطوسی، محمّد بن الحسن، الفهرست: ص٩٢.

أئمّه الزيـديّه، حيث ولّاه السوق كما نصّ علىٰ ذلك غير واحد من المؤرِّخين؛ ومن هنا اعتبرته الزيديّه عَلماً من أعلامها وعَيناً من أعيانها.

قال صاحب الجداول الصغرىٰ: «كان أحد شيعه الإمام محمّد بن إبراهيم، وولّاه محمّد بن محمّد بن زيد السوق...»(۱).

وقال أحمـد بن صالـح بن أبى الرجال: «نصـر بن مزاحم المنقرى الزيـدىّ... كان(رحمه الله) أحـد أعلام الزيـديّه... وأحـد أعيان أصحاب الإمام الأعظم محمّد بن إبراهيم...»(۲).

الرأى الثالث: إنّه عامىّ المـذهب، يظهر ذلك من أبى الفرج الأصـفهانى عنـد حـديثه (عن ذكر السبب فى خروج أبى السـرايا)، حيث صـرّح بقلّه اعتماده علىٰ (علىّ بن محمّد بن سـليمان النوفلى) فى نقله أخبار (أبى السرايا)، وعلّل ذلك بقوله: «لأنّ علىّ بن محمّـد كـان يقول: بالإمامه؛ فيحمله التعصّب لمـذهبه علىٰ الحيف فيما يرويه»، ثمّ قال: «فاعتمـدت علىٰ روايه مَن كان بعيـداً عن فعله فى هذا، وهى روايه نصر بن مزاحم؛ إذ كان ثبتاً فى الحديث والنقل»(۳).

ففى نظر أبى الفرج أنّ العلّه التى قلّلت من اعتماده علىٰ مرويات النوفلى غير موجوده فى المنقرى، وهذه العلّه هى القول بالإمامه، فيكون المنقرى من غير القائلين بالإمامه فى نظر أبى الفرج.

ويظهر القول بعـامّيته أيضـاً من ابن أبى الحديـد؛ إذ قـال فيه: «فهو ثقه ثبتٌ، صـحيح النقل غير منسوب إلىٰ هوىً ولا إدغال، وهو من رجال أصحاب الحديث»(۴).

قال صاحب روضات الجنّات تعليقاً علىٰ قول بن أبى الحديد: «وهذا يُشْعِر بأنّه ليس

۱- القاسمى، عبد الله بن الحسين، الجداول الصغرى: ص۱۰۵.

۲- ابن أبى الرجال، أحمد بن صالح، مطلع البدور ومجمع البحور: ص۴۲۶.

۳- اُنظر: الأصفهانى، أبو الفرج، مقاتل الطالبيين: ص۴۲۴.

۴- ابن أبى الحديد المعتزلى، عبد الحميد، شرح نهج البلاغه: ج۲، ص۲۰۶.

إماميّاً، وفيه نظر»(۱).

المختار من هذه الآراء:

إنّ الرأى الثالث هو أبعد هذه الآراء عن الصواب؛ فإنّ رجاليّى العامّه تكاد تتّفق كلمتهم علىٰ مخالفه المنقرى لمذهبهم، فمرّه ينسبونه إلىٰ التشيُّع، وأُخرىٰ يرمونه بالرفض، وثالثه يتّهمونه بالزيغ عن الحقِّ، كما سيأتى عند الحديث عن (وثاقته وعدالته)، فهذا الرأى مخالف لما عليه أكثر علماء العامّه، بل هو مخالف لما عليه أكثر العلماء من الإماميّه والزيديّه والعامّه.

وأمّا الرأى الثانى، فهو غير مستند إلىٰ شاهد حسّى قطعى، بل هو مجرّد استنتاج، وهو مبنى علىٰ كون المنقرى أحد عمّال محمّد بن محمّد بن زيد، أحد أئمّه الزيديّه، ومن الواضح أنّه ليس كلّ مَن ساهم مع الزيديّه فى ثوراتهم أو كان عاملاً لأحد أئمّتهم لا بدّ أن يكون موافقاً لهم فى المذهب!

فالمختار من هذه الآراء هو الرأى الأوّل (رأى النجاشى)؛ فإنّه خرِّيت هذا الفنّ، وهو العارف البصير بأحوال الرجال، وقوله هو القول الفيصل فى أمثال هذه الخصومات، وإذا كان قوله يُقدّم فى مثل هذا وأشباهه علىٰ قول شيخ الطائفه، فكيف نتحرّج من تقديمه علىٰ قول غيره ممَّن ينتسبون إلىٰ غير مذهب الإماميّه؟

ولا يُقال: إنّ تقدُّم النجاشى وتفوّقه يقتصر علىٰ معرفه ما يوجب الجرح والتعديل، ولا يتعدّىٰ إلىٰ ما هو خارج حدود هذه الدائره، كمعرفه مذهب الرجل ومعتقده.

لأنّنا نقول: إنّ معرفه المذهب والمعتقد لا يخرج عن حدود هذه الدائره أيضاً؛ فإنّ معرفه هذا الجانب فى شخصيّه الراوى لها مدخليّه كبيره فى تقييم مروياته، وكان القدماء

۱- الزركلى، خير الدين، الأعلام: ج۸، ص۲۸، نقلاً عن روضات الجنات.

يحرصون أشدّ الحرص علىٰ معرفه هذا الجانب.

۵ ـ وثاقته وعدالته

مرّ علينا قول النجاشى فيه: «مستقيم الطريقه، صالح الأمر، غير أنّه يروى عن الضعفاء، كُتُبه حِسَان...».

ولا ريب فى أنّ عباره (مستقيم الطريقه) لا تفيد توثيقاً ولا مدحاً، بل المقصود بها صحّه المذهب والسلامه من الشطحات الفكريّه والاعتقاديه كما مرّ، وإنّما غايه ما يمكن أن يُستدلّ به علىٰ توثيقه أو مدحه علىٰ أقلّ تقدير، هو الكلام الذى يلى هذه العباره.

فإنّ قوله: «صالح الأمر». وإن كانت تحتمل صلاح العقيده كما تحتمل صلاح السلوك، إلّا أنّ حملها علىٰ المعنىٰ الأخير أوْلىٰ؛ وذلك بقرينه قوله بعد ذلك: «غير أنّه يروى عن الضعفاء»؛ فلو لم يكن قوله: «صالح الأمر». دالاً علىٰ توثيقه أو مدحه فى نفسه، لما احتاج إلىٰ الاحتراز من روايته عن الضعفاء.

وبكلمه ثانيه: إنّه بعد أن وثّقه فى نفسه بقوله: «صالح الأمر»، خشى أن يسرى هذا التوثيق إلىٰ جميع مروياته، فاحترز من ذلك بقوله: «غير أنّه يروى عن الضعفاء».

وأمّا عباره: (كُتُبه حِسَان)، فيمكن أن تكون متفرّعه علىٰ قوله: «صالح الأمر»، أى: بما أنّه صالح الأمر تكون كُتُبه حِسَان، ولا بدّ أن يكون ذلك بنحو الموجبه الجزئيه، أى: إنّها حِسَان فى الجمله؛ لكى لا يتنافىٰ ذلك مع روايته عن الضعفاء، كما يمكن أن تكون هذه العباره مدحاً مستقلاً غير متفرّع علىٰ عباره: (صالح الأمر)، وفى جميع الأحوال، فإنّ أقلّ ما يُستفاد من نصّ النجاشى هو أنّ الرجل من الممدوحين.

بل يمكن أن نقول بتوثيقه علىٰ بعض المبانى، وذلك بناءً علىٰ ورود اسمه مكرّراً فى

كتاب كامل الزيارات(۱)، ولا يخفى أنّ هناك مبنى رجاليّاً يرى وثاقه جميع المذكورين فى هذا الكتاب(۲).

أمّا علماء رجال العامّه، فقد ترك أكثرُهم روايته بسبب تشيُّعه، فقال الذهبى: رافضى جلد تركوه(۳). وقال العقيلى: كان يذهب إلى التشيُّع، وفى حديثه اضطراب وخطأ كثير من حديثه(۴). وقال أبو خثيمه: كان كذّاباً. وقال يحيى بن معين: ليس حديثه بشىء. وقال أبو حاتم الرازى: واهى الحديث متروك الحديث. وقال الدارقطنى: ضعيف. وقال إبراهيم بن يعقوب الجوزجانى: كان زائغاً عن الحقِّ. وقال صالح بن محمّد: روى عن الضعفاء أحاديث مناكير. وقال أبو الفتح الأزدى: كان غالياً فى مذهبه غير محمود فى حديثه(۵).

وقد أنصفه ابن حبّان فذكره فى الثقات(۶).

كما أنصفه ابن أبى الحديد المعتزلى بقوله المارّ علينا: «فهو ثقه ثَبت، صحيح النقل غير منسوب إلى هوى ولا إدغال...».

كما أنصفه أبو الفرج الأصفهانى بقوله فيه: «...إذ كان ثَبْتاً فى الحديث والنقل»، وقد مرّ علينا أيضاً.

۱- سنقف على الموارد التى ورد فيها ذكر المنقرى فى كتاب كامل الزيارات عند الحديث عن مقتله فانتظر.

۲- اُنظر حول هذا المبنى مثلاً: الفانى، على، بحوث فى فقه الرجال (تقرير على مكى العاملى): ص ۱۰۰.

۳- اُنظر: الذهبى، محمّد بن أحمد، ميزان الاعتدال: ج۷، ص۲۴.

۴- العقيلى، محمد بن عمرو، الضعفاء: ج۴، ص ۳۰۰.

۵- اُنظر: ابن الجوزى، عبد الرحمن بن علىّ، الضعفاء والمتروكين: ج۳، ص ۱۶۰.

۶- ابن حبان، محمّد بن حبّان، الثقات: ج۹، ص۲۱۵.

۶ ـ وفاته

قال الخطیب البغدادی (ت۴۶۳هـ): «أخبرنا ابن الفضل، أخبرنا جعفر بن محمّد بن نصیر الخلدی، حدَّثنا محمّد بن عبد الله بن سلیمان الحضرمی، قال: سنه اثنتی عشره ومائتین فیها مات نصر بن مزاحم المنقری»(۱).

ویبدو لی أنّ هذا هو أقدم نصٍّ تاریخی یحدّد لنا وفاه نصر بن مزاحم المنقری، وقد تسالم مَن جاء بعده من المؤرِّخین علی ذلک، کالذهبی فی تاریخ الإسلام(۲) وفی میزان الاعتدال(۳)، وياقوت الحموی فی معجم الأُدباء(۴)، وإسماعیل باشا البغدادی فی هدیه العارفین(۵)، وخیر الدین الزرکلی فی الأعلام(۶)، وعمر کحاله فی معجم المؤلفین(۷)، وغیرهم.

۱- اُنظر: الخطیب البغدادی، أحمد بن علیّ، تاریخ بغداد: ج۱۵، ص۳۸۲.

۲- اُنظر: الذهبی، محمّد بن أحمد، تاریخ الإسلام: ج۱۵، ص۴۲۷.

۳- اُنظر: الذهبی، محمّد بن أحمد، میزان الاعتدال: ج۴، ص۲۵۳.

۴- اُنظر: الحموی، یاقوت بن عبد الله، معجم الأُدباء: ج۶، ص۲۷۵۰.

۵- اُنظر: البغدادی، إسماعیل باشا، هدیه العارفین: ج۴، ص۴۸۹.

۶- اُنظر: الزرکلی، خیر الدین، الأعلام: ج۸، ص۲۸.

۷- اُنظر: عمر کحاله، معجم المؤلفین: ج۱۳، ص۹۲.

المبحث الثانی : مقتل الحسین(علیه السّلام) للمنقری

اشاره

نصّ علیٰ کتابه فی مقتل الحسین(علیه السّلام) الطوسی فی الفهرست(۱)، وابن الندیم کذلک(۲)، والنجاشی فی رجاله(۳)، وابن شهر آشوب فی معالم العلماء(۴)، والحموی فی معجم الأُدباء(۵)، وغیرهم.

وهـذا المقتل غیر محفوظ، کما أشـرنا عنـد الحـدیث عن قائمه کتبه، إلّا أنّنا لو فتّشـنا فی الموروث الروائی لواقعه الطفّ لوجـدنا العدید من الروایات المتناثره هنا وهناک، ممّا وقع فی سنده نصر بن مزاحم.

ولعل أقـدم مَن نقل عن هذا المقتل هو أبو الفرج الأصـفهانی (ت۳۵۶هـ)، فی کتـابه مقاتل الطالبیین، ثمّ ابن قولویه (ت۳۶۸هـ) فی کامل الزیارات، ثمّ الصدوق (ت۳۸۱هـ) فی الأمالی، وعلل الشرائع، وثواب الأعمال وعقاب الأعمال.

ولاـ یوجـد قبـل هؤلاـء الأعلام مَن نقل شـیئاً من هـذا المقتل، کما أنّ مَن جاء بعـدهم قـد أخـذ روایات المنقری عنهم، فروایاته منحصره بکتب هؤلاء المصنِّفین الثلاثه.

وهذا أمر له دلالته؛ فإنّه یشیر إلیٰ بقاء مقتل المنقری محبوساً علیٰ نفسه لمدّه تقارب

۱- اُنظر: الطوسی، محمّد بن الحسن، الفهرست: ص۱۷۲.

۲- اُنظر: ابن الندیم، محمّد بن إسحاق، الفهرست: ص۱۲۲.

۳- اُنظر: النجاشی، أحمد بن علیّ، رجال النجاشی: ص۴۲۸.

۴- اُنظر: ابن شهر آشوب، محمّد بن علیّ، معالم العلماء: ص۱۶۱.

۵- اُنظر: الحموی، یاقوت بن عبد الله، معجم الأُدباء: ج۶، ص۲۷۵۰.

القرن من الزمن، ولم يجرأ أحد على النقل عنه حتى جاء البويهيون وتسلّموا «مقاليد الحكم والسلطه من عام (۳۲۰ _ ۴۴۷ه_)، فكانت لهم السلطه فى العراق وبعض بلاد إيران، كفارس، وكرمان، وبلاد الجبل، وهمدان، وأصفهان، والرّى، وقد أُقصوا عن الحكم فى الأخير بهجوم الغزاونه عليه عام ۴۲۰ه_. وقد ذكر المؤرِّخون خصوصاً ابن الأثير فى الكامل وابن الجوزى فى المنتظم شيئاً كثيراً من أحوالهم، وخدماتهم، وإفساحهم المجال لجميع العلماء من دون أن يفرّقوا بينهم بافتراق طوائفهم»(۱).

وفى ظلّ هذه الدوله كان يعيش هؤلاء العلماء، فاتّصلوا برواه هذا المقتل الذين يروونه عن المنقرى بواسطه أو واسطتين أو ثلاث؛ ممّا يؤكِّد ما قلناه من انحصار روايه هذا المقتل بين تلامذه المنقرى وتلامذه تلامذته، ولم تتوفر نسخه بين العلماء والمؤرِّخين إلّا فى أيام البويهيين.

وفيما يلى سنشير إلى مواضع تلك الروايات فى الكتب المشار إليها لكى يتمكَّن المعنيون من ملاحقتها ومتابعتها:

۱_ أبو الفرج فى كتابه (مقاتل الطالبيين)

هو علىّ بن الحسين بن محمّد (ت۳۵۶ه_)، صاحب كتاب الأغانى، أُمويّ النسب، أصفهانى الأصل، بغدادى المنشأ(۲)، زيدىّ المذهب(۳).

وكان أبو الفرج من أعيان الأُدباء وكبار العلماء، وكان خبيراً بأيام الناس، والأنساب، والسيره، وكان شاعراً محسناً، وصنَّف كتباً كثيره منها: (الأغانى)، و(مقاتل الطالبيين) وغيرهما(۴).

۱- اُنظر: السبحانى، جعفر، أضواء على عقائد الشيعه الإماميّه: ص۹۴.

۲- اُنظر: الحر العاملى، محمد بن الحسن، أمل الآمل: ج۲، ص۱۸۱.

۳- اُنظر: الطوسى، محمد بن الحسن، الفهرست: ص۱۹۲.

۴- اُنظر: الخطيب البغدادى، أحمد بن علىّ، تاريخ بغداد: ج۱۳، ص۳۳۷.

قال التنوخی: «ومن الرواه المتّسعین الذین شاهدناهم أبو الفرج علیّ بن الحسین الأصبهانی، فإنّه کان یحفظ من الشعر، والأغانی، والأخبار، والآثار، والحدیث المسند والنسب ما لم أرَ قط مَن یحفظ مثله، وکان شدید الاختصاص بهذه الأشیاء، ویحفظ دون ما یحفظ منها علوماً أُخر منها: اللغه، والنحو، والخرافات، والسیر والمغازی، ومَن آله المنادمه شیئاً کثیراً، مثل: علم الجوارح، والبیطره، ونتفاً من الطب، والنجوم والأشربه، وغیر ذلک»(۱).

وقد عُرِف أبو الفرج ب_(الکاتب)؛ لأنّه کان کاتباً لدیٰ رکن الدوله البویهی، وکان قریب المنزله منه، عظیم المکانه لدیه(۲).

وأمّا کتابه (مقاتل الطالبیین)، فهو ممّا لا غنیٰ عنه لکلّ مؤرِّخ أو باحث فی التاریخ الإسلامی، وذلک لما یحویه من مرویات الأُصول التی صنَّفها الأخباریون الأوائل، والتی ضاع معظمها، ولم یتبقَّ منها سویٰ ما نقله عنها کتاب مقاتل الطالبیین ونظائره.

قال آغا بزرک الطهرانی: «مقاتل الطالبیین لأبی الفرج الأصفهانی، علی بن الحسین بن محمد بن أحمد بن الهیثم بن عبد الرحمن بن مروان الأُموی الزیدیّ... ذکر فیه شهدائهم إلیٰ أواخر المقتدر الذی مات سنه ۳۲۰ه_، ابتدء فیه بجعفر الطیار أول الشهداء من آل أبی طالب، واختتم بإسحاق ابن عباس(۳)، المعروف بالمهلوس الشهید بأرمن، وذکر بعده جمعاً ممَّن حُکیٰ له قتلهم وتبرّء من خطائه، وفرغ منه فی جمادی الأُولیٰ سنه۳۱۳ه_، ویظهر من مواضع منه أنّه شیعی زیدیّ المذهب»(۴).

وقد اعتمد أبو الفرج فی تألیف کت_ابه هذا _ کما ألمح_نا _ علیٰ مجموعه من الأُصول التاریخیّه القدیمه التی صنّفها قدامیٰ الأخباریین، ومن بینهم: نصر بن مزاحم المنقری

۱- اُنظر: الخطیب البغدادی، أحمد بن علیّ، تاریخ بغداد: ج۱۳، ص۳۳۷.

۲- اُنظر: الأصفهانی، أبو الفرج، مقاتل الطالبیین (مقدمه المحقق السیِّد أحمد صقر): ص۶.

۳- یظهر أن فی الاسم تقدیماً وتأخیراً، وهو سهو من قلمه الشریف، أو من خطأ النسّاخ، والصحیح هو العباس بن إسحاق. اُنظر: المصدر السابق: ص۴۴۹.

۴- الطهرانی، آغا بزرک، الذریعه إلی تصانیف الشیعه: ج۲۱، ص۳۷۶.

الـذى عـدّه أبو الفرج من المعتمـدين الأثبـات _ كما مرّ _ فكان أحـد مصادره التى استقىٰ منها حـديثه عن مقتل الحسـين(عليه السّلام).

وتتّخـذ روايات أبى الفرج عن المنقرى _ فيما يتّصـل بأحـداث ووقـائع كربلاء _ عدّه أشكال، نبيّنها فيما يلى:

الشكل الأوّل: ما أُسند إلىٰ نصر بن مزاحم بشكل صريح وواضح، وهو ما ينطبق علىٰ الروايات التاليه:

الروايه الأُولىٰ: وهى ترتبط بمقتل جعفر بن علىّ بن أبى طالب(عليهم السّلام) ، ونصّ الروايه: «وقال نصر بن مزاحم: حدّثنى عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبى جعفر محمّد بن علىّ: أن خولى بن يزيد الأصبحى _ لعنه الله _ قتل جعفر بن علىّ»(۱).

الروايه الثانيه: تعيين قاتل العباس(عليه السّلام)، قال: «حدَّثنى أحمد بن عيسىٰ، قال: حدّثنى حسين بن نصر، قال: حدّثنا أبى، قال: حدّثنا عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبى جعفر(عليه السّلام): إنّ زيد بن رقاد الجنبى، وحكيم بن الطفيل الطائى، قتلا العباس بن على»(۲).

الروايه الثالثه: تعيين قاتل محمّد الأصغر بن علىّ بن أبى طالب(عليهم السّلام) ، قال: «حدَّثنى أحمد ابن عيسىٰ، قال: حدَّثنا الحسين بن نصر، عن أبيه، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبى جعفر...: أنّ رجلاً من تميم من بنى أبان بن دارم قتله _ رضوان الله عليه _ ولعن الله قاتله»(۳).

الروايه الرابعه: وهى تتعلّق بجانب ممّا حدث فى ليله العاشر فى معسكر الحسين(عليه السّلام)، قال أبو الفرج: «فحدَّثنى عبد الله بن زيدان البجلى، قال: حدّثنا محمّد بن زيد التميمى، قال: حدَّثنا نصـر بن مزاحم، عن أبى مخنف عن الحرث بن كعب، عن علىّ بن الحسين(عليه السّلام)، قال:

۱- الأصفهانى، أبو الفرج، مقاتل الطالبيين: ص۸۸.

۲- المصدر السابق: ص ۹۰.

۳- المصدر السابق: ص ۹۰ _ ۹۱.

إنّی ـ والله ـ لجالس مع أبی فی تلک اللیله، وأنا علیل...»(۱).

أقول: الروایات الثلاث الأُولیٰ مرّت علینا فی مقتل جابر بن یزید الجعفی، وقد أشرنا هناک إلیٰ کون الجعفی من مصادر المنقری فی کتابه فی المقتل، وأمّا الروایه الرابعه، فهی مقتبسه من مقتل أبی مخنف کما هو واضح من السند.

الشکل الثانی: ما أُسند إلیٰ المنقری بشکل مضمر، وهو ما یعبّر عنه القدماء بطریقه (التعلیق)، وتوضیح ذلک: أنّ أبا الفرج قد سلک طریقین للوصول إلیٰ روایه أبی مخنف حول مقتل الحسین(علیه السّلام)، وهما:

الطریق الأوّل: أحمد بن عیسیٰ بن أبی موسیٰ العجلی، عن الحسین بن نصر بن مزاحم، عن أبیه (نصر بن مزاحم)، عن عمر بن سعد(۲)، عن أبی مخنف.

الطریق الثانی: أحمد بن محمّد بن شبیب المعروف بأبی بکر بن شیبه، عن أحمد بن الحرث الخزاز، عن علیّ بن محمّد المدائنی، عن أبی مخنف(۳).

ولکنّه بعد ذلک کان کثیراً ما یختصر أحد هذین الطریقین بحذف بعض الوسائط علیٰ طریقه التعلیق المتعارفه عند القدماء، فیقول ـ مثلاً ـ : «قال عمر بن سعد: عن أبی مخنف...»، فیطوی الوسائط الثلاث التی ذکرناها فی الطـریق الأوّل، أو یقول ـ مثلاً ـ : «فقال المدائنی: عن أبی مخنف...». فیطوی الواسطتین اللتین ذکرناهما فی الطریق الثانی.

وفی ضوء ذلک؛ فإنّ الروایات التی رواها أبو الفرج ـ مباشره ـ عن عمر بن سعد، عن أبی مخنف، یمکن إسنادها أیضاً إلیٰ نصر بن مزاحم؛ وبالتالی یمکن القول: إنّها ممّا کان قد أودعه فی کتابه مقتل الحسین(علیه السّلام)، وهذا ما ینطبق علیٰ الروایات الثلاث التالیه:

۱- الأصفهانی، أبو الفرج، مقاتل الطالبیین: ص۱۱۴.

۲- هو عمر بن سعد بن أبی الصید الأسدی، کما فی کتاب المنقری. ابن مزاحم، وقعه صفّین: ص۳.

۳- اُنظر: الأصفهانی، أبو الفرج، مقاتل الطالبیین: ص۹۸ ـ ۹۹.

الروايه الأولىٰ: قال عمر بن سعد: عن أبی مخنف، فحدّثنی المصعب بن زهیر، عن أبی عثمان: «إنّ ابن زیاد أقبل من البصره ومعه مسلم بن عمر الباهلی، والمنذر بن عمرو بن الجارود، وشریک بن الأعور، وحشمه وأهله...»(۱).

الروایه الثانیه: وقال عمر(۲): عن أبی مخنف، عن المعلىٰ بن کلیب، عن أبی الوداک، قال: «لمّا نزل ابن زیاد القصر نودی فی الناس: الصلاه جامعه. فاجتمع إلیه الناس، فخرج إلینا...»(۳).

الروایه الثالثه: وقال عمر بن سعد: عن أبی مخنف، قال: حدَّثنی الحجاج بن علیّ الهمدانی، قال: «لمّا ضرب عبید الله هانئاً وحبسه، خشی أن یثب الناس به...»(۴).

الشکل الثالث: ما یحتمل وقوع المنقری فی طریقه، وتوضیح ذلک: أنّ هناک العدید من الروایات التی نسبها أبو الفرج إلىٰ أبی مخنف بنحو مباشر، وبما أنّنا قد عرفنا أنّ روایه أبی الفرج عن أبی مخنف تمرّ عن أحد طریقین یقع فی أحدهما نصر بن مزاحم، فنحن نحتمل أنّ جمیع تلک الروایات أو بعضها قد وقعت لأبی الفرج عن طریق نصر بن مزاحم، وهذا ما یصدق علىٰ أحد عشر روایه:

الروایه الأُولىٰ: وقال أبو مخنف: فحدّثنی یوسف بن یزید، عن عبد الله بن حازم البکری، قال: «أنا ــ والله ــ رسول ابن عقیل إلىٰ القصر فی أثر هانئ لأنظر ما صار إلیه أمره...»(۵).

الروایه الثانیه: قال أبو مخنف: فحدَّثنی سلیمان بن أبی راشد، عن عبد الله بن حازم البکری، قال: «أشرف علینا الأشراف، وکان أوّل مَن تکلّم کثیر بن شهاب. فقال...»(۶).

۱- الأصفهانی، أبو الفرج، مقاتل الطالبیین: ص۹۹.

۲- فی المطبوعه المتداوله هکذا (عمرو)، والظاهر أنّه من تصحیف النسّاخ.

۳- الأصفهانی، أبو الفرج، مقاتل الطالبیین: ص۱۰۰.

۴- المصدر السابق: ص۱۰۲.

۵- المصدر السابق: ص۱۰۳.

۶- المصدر السابق: ص۱۰۴.

الروایه الثالثه: قال أبو مخنف: حدَّثنی المجالد بن سعید: «أنّ المرأه کانت تأتی ابنها وأخاها، فتقول: انصرف، الناس یکفونک...»(۱).

الروایه الرابعه: قال أبو مخنف: فحدَّثنی قدامه بن سعد بن زائده الثقفی: «أنّ ابن زیاد بعث مع ابن الأشعث ستّین أو سبعین رجلاً کلّهم من قیس...»(۲).

الروایه الخامسه: قال أبو مخنف: فحدَّثنی قدامه بن سعد: «أنّ مسلم بن عقیل حین انتُهی به إلی القصر رأی قلّه مبرّده موضوعه علی الباب...»(۳).

الروایه السادسه: قال أبو مخنف: فحدَّثنی أبو قدامه بن سعد: «أنّ عمرو بن حریث بعث غلاماً له یُدعی سلیماً، فأتاه بماء فی قلّه فسقاه...»(۴).

الروایه السابعه: قال (یعنی أبا مخنف): وحدَّثنی مدرک بن عماره «أنّ عماره بن عقبه بعث غلاماً یُدعی نسیماً فأتاه بماء فی قلّه علیها مندیل...»(۵).

الروایه الثامنه: قال أبو مخنف فی حدیثه خاصّه عن رجاله: «إنّ عبید الله بن زیاد وجّه الحرّ بن یزید لیأخذ الطریق علی الحسین(علیه السّلام)...»(۶).

الروایه التاسعه: قال أبو مخنف: فحدَّثنی عبد الرحمن بن جندب، عن عتبه بن سمعان الکلبی، قال: «لمّا ارتحلنا من قصر ابن مقاتل، وسرنا ساعه خفق رأس الحسین(علیه السّلام) خفقه ثمّ انتبه...»(۷).

الروایه العاشره: وقال أبو مخنف: عن سلیمان بن أبی راشد، عن حمید بن مسلم، قال:

۱- الأصفهانی، أبو الفرج، مقاتل الطالبیین: ص۱۰۴.

۲- المصدر السابق: ص۱۰۶.

۳- المصدر السابق: ص۱۰۷.

۴- المصدر السابق: ص۱۰۸.

۵- المصدر السابق: ص۱۰۸.

۶- المصدر السابق: ص۱۱۱.

۷- المصدر السابق: ص۱۱۲.

«سماع أذنی یومئذٍ الحسین(علیه السّلام) وهو یقول: قتلَ اللّٰه قوماً قتلوک یا بُنی...»(۱).

الروایه الحادیه عشره: قال أبو مخنف: فحدَّثنی سلیمان بن أبی راشد، عن حمید بن مسلم، قال: «لمّا اشتدّ العطش علیٰ الحسین(علیه السّلام) دعا أخاه العباس بن علیّ(علیهماالسّلام)، فبعثه فی ثلاثین راکباً وثلاثین راجلاً...»(۲).

الشکل الرابع: ما دخلت فیه روایه المنقری فی روایه غیره، وهذا ما فعله عند حدیثه عن أوّل قتیل قُتل من وُلد أبی طالب(علیه السّلام) مع الحسین(علیه السّلام)، فقال: قال المدائنی، عن العبّاس ابن محمّد بن رزین، عن علیّ بن طلحه، وعن أبی مخنف، عن عبد الرحمن بن یزید بن جابر، عن حمید بن مسلم، وقال عمر بن سعد البص_ری: عن أبی مخنف، عن زهیر بن عبد الله الخثعمی، وحدَّثنیه أحمد بن سعید، عن یحییٰ بن الحسن العلوی، عن بکر بن عبد الوهاب، عن إسماعیل بن أبی إدریس، عن أبیه، عن جعفر بن محمّد، عن أبیه، دخل حدیث بعضهم فی حدیث الآخرین: «إنّ أوّل قتیل قُتل من وِلْد أبی طالب مع الحسین ابنه علیّ، قال: فأخذ یشدّ علیٰ الناس...»(۳).

وقد أشرنا سابقاً إلیٰ أنّ روایه عمر بن سعد عن أبی مخنف هی بعینها روایه المنقری عنه، بعد حذف الوسائط الثلاث بین أبی الفرج وعمر بن سعد؛ اختصاراً للسند، عملاً بطریقه التعلیق المعروفه بین القدماء.

۲ _ ابن قولویه (ت ۳۶۸ه_) فی کتابه کامل الزیارات

وهو الشیخ أبو القاسم جعفر بن محمّد بن جعفر بن موسیٰ بن قولویه القمّی

۱- الأصفهانی، أبو الفرج، مقاتل الطالبیین: ص۱۱۵.

۲- المصدر السابق: ص۱۱۷.

۳- المصدر السابق: ص۱۱۴ _ ۱۱۵.

(ت۳۶۸هـ)، أستاذ الشيخ المفيد، من علمائنا المتقدِّمين المتبحِّرين فی الفقه والحديث.

قال عنه النجاشی: «وكان أبو القاسم من ثقات أصحابنا وأجلّائهم فی الحديث والفقه، روىٰ عن أبيه وأخيه عن سعد، وقال: ما سمعت من سعد إلّا أربعه أحاديث، وعليه قرأ شيخنا أبو عبد الله الفقه ومنه حمل، وكلّ ما يُوصَف به الناس من جميل وثقه وفقه فهو فوقه...»(۱).

وقال عنه الطوسی: «جعفر بن محمد بن قولويه القمی، يُكنّىٰ أبا القاسم ثقه، له تصانيف كثيره علىٰ عدد أبواب الفقه...»(۲).

وأمّا كتابه (كامل الزيارات)، فهو من أشهر كتب الزيارات وأكثرها اعتماداً، أخذ عنه شيخ الطائفه فی التهذيب، والحرّ العاملی فی الوسائل، وغيرهما، وقد ذكر ابن قولويه فی مقدّمه كتابه هذا ما لفظه: «وأنا مُبيِّن لك _ أطال الله بقاك _ ما أثاب الله به الزائر لنبيّه وأهل بيته (صلوات الله عليهم أجمعين) بالآثار الوارده عنهم(عليهم السّلام) ... ولم أُخرِّج فيه حديثاً روى عن غيرهم؛ إذ كان فيما روينا عنهم من حديثهم (صلوات الله عليهم) كفايه عن حديث غيرهم، وقد علمنا أنّا لا نحيط بجميع ما روى عنهم فی هذا المعنىٰ ولا فی غيره، لكن ما وقع لنا من جهه الثقات من أصحابنا (رحمهم الله برحمته)، ولا أخرجت فيه حديثاً روى عن الشذّاذ من الرجال، يؤثَر ذلك عنهم عن المذكورين غير المعروفين بالروايه المشهورين بالحديث والعلم. فَهِمَ بعض العلماء من عبارته توثيق كلّ مَن ذُكر فی أسانيد كتابه، بل كونهم من المشهورين بالحديث والعلم»(۳).

وقد أصبح هذا النصّ فيما بعد من أهمّ مصاديق التوثيقات العامّه التی نالت قسطاً وافراً من البحث والتحقيق حولها فی كتب الفقه والرجال؛ حيث اعتبر البعض أنّ هذا الكلام يُعدّ توثيقاً لجميع المذكورين فی أسانيد الكتاب، وهم حوالی (۴۰۰) راوياً، ولا

۱- النجاشی، أحمد بن علیّ، رجال النجاشی: ص۱۲۳.

۲- الطوسی، محمد بن الحسن، الفهرست: ص۴۲.

۳- اُنظر: ابن قولويه، جعفر بن محمّد، كامل الزيارات (ضمن مقدمه المحقق): ص۲۷.

ریب فی أنّ هذا العدد یُعدّ ثروه ضخمه لو ثبتت دلاله هذا النصّ علیٰ المدّعیٰ، ولکن البعض یریٰ أنّ عبارات ابن قولویه فی هذا النصّ قاصره عن بلوغ هذا المعنیٰ، وأنّ القدر المتیّقن أنّها تدلّ علیٰ وثاقه خصوص شیوخه المباشرین، وهم لا یتجاوزون (۳۲) شیخاً، وهذا بحث طویل الذیل نکتفی منه بهذه الإشاره(۱).

وکتاب کامل الزیارات فی الأصل هو عباره عن جامع للزیارات، وما ورد فیها من فضل وثواب، ولکنّه قد ذکر ـ استطراداً أو تمهیداً ـ الکثیر من الأبواب الخارجه عن إطار منهجیّه الکتاب لا سیما فیما یرتبط بالإمام الحسین(علیه السّلام) وقضیته المقدّسه، وقد نقل ابن قولویه خمس روایات عن المنقری ـ تتّصل بقضیه الطفّ ـ نشیر إلیٰ مواضعها فیما یلی:

الروایه الأُولیٰ: عن محمّد بن جعفر الرزاز، عن خاله محمّد بن الحسین بن أبی الخطاب، عن نصر بن مزاحم، عن عمر بن سعد، عن یزید بن إسحاق، عن هانئ، عن علیّ بن حماد، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبی عبد الله(علیه السّلام) قال: قال علیّ للحسین: «یا أبا عبد الله، أُسوه أنت قُدماً. فقال: جُعلت فداک ما حالی؟ قال: علمت ما جهلوا وسینتفع عالم بما علم، یا بنی، اسمع وأبصر من قَبْل أن یأتیک، فوالذی نفسی بیده، لیسفکن بنو أُمیّه دمک، ثمّ لا یزیلونک عن دینک، ولا ینسونک ذکرَ ربّک. فقال الحسین: والذی نفسی بیده، حسبی أقررت بما أنزل الله وأُصدّق قول نبی الله ولا أُکذّب قول أبی»(۲).

الروایه الثانیه: عن محمّد بن جعفر الرزاز، عن خاله محمّد بن الحسین، عن نصر بن مزاحم، عن عمر بن سعد، عن یزید بن إسحاق، عن هانئ بن هانئ، عن علیٍّ(علیه السّلام) قال: «لیُقتل الحسین(علیه السّلام) قتلاً، وأنّی لأعرف تربه الأرض التی یُقتل علیها قریباً من النهرین»(۳).

۱- للتوسّع حول هذا البحث، اُنظر مثلاً: الفانی، علیّ، بحوث فی فقه الرجال (تقریر علیّ مکّی العاملی): ص ۱۰۰ ـ ۱۰۷.

۲- ابن قولویه، جعفر بن محمّد، کامل الزیارات: ص ۱۵۰.

۳- المصدر السابق: ص ۱۵۰.

الروایه الثالثه: عن محمّد بن جعفر الرزاز، عن محمّد بن الحسین، عن نصر بن مزاحم، عن عمر بن سعد، عن محمّد بن سلمه، عمَّن حدَّثه، قال: «لمّا قُتل الحسین بن علیّ(علیهماالسّلام) أُمطرت السماء تراباً أحمر»(۱).

الروایه الرابعه: عن محمّد بن جعفر (والد المؤلِّف)، عن نصر بن مزاحم، عن عمر بن سعد، قال: حدّثنی أبو معشر، عن الزهری، قال: «لمّا قُتل الحسین(علیه السّلام) أُمطرت السماء دماً»(۲).

الروایه الخامسه: عن محمّد بن جعفر الرزاز، عن محمّد بن الحسین بن أبی الخطاب، عن نصر بن مزاحم، عن عمر بن سعد، عن عمرو بن ثابت، عن حبیب بن أبی ثابت، عن أُمّ سلمه زوجه النبی(صلّی الله علیه و آله وسلّم) قالت: «ما سمعت نوح الجنّ منذ قبض الله نبیَّه إلّا اللیله، ولا أرانی إلّا وقد أُصبت بابنی الحسین...»(۳).

الروایه السادسه: عن محمّد بن جعفر (والد المؤلف)، عن سعد بن عبد الله، عن محمّد بن الحسین، عن نصر بن مزاحم، عن عبد الرحمن بن أبی حماد، عن أبی لیلیٰ الواسطی، عن عبد الله بن حسان الکنانی، قال: «بکت الجنّ علیٰ الحسین بن علیّ بن أبی طالب(علیه السّلام)...»(۴).

ونلاحظ علیٰ هذه الروایات ما یلی:

أوّلاً: إنّ هذه الروایات لا ترتبط بأحداث ووقائع المعرکه، بل نلاحظ: أنّ الروایتین الأُولیین تندرجان ضمن الإخبارات الغیبیّه عن واقعه الطفّ، والروایات الثلاث الأخیره تندرج ضمن الروایات التی تحدَّثت عن الظواهر الکونیّه التی حدثت بعد مقتل الحسین(علیه السّلام).

ومع هذا، فلا ینبغی التردّد فی اندراج هذه الروایات ضمن کتاب المقتل؛ لأنّ العاده

۱- ابن قولویه، جعفر بن محمّد، کامل الزیارات: ص۱۸۳.

۲- المصدر السابق: ص۱۸۸.

۳- المصدر السابق: ص۱۸۹.

۴- المصدر السابق: ص۱۹۳.

قد جرت بين أرباب المقاتل الحسيّه علىٰ ذكر الإخبارات الغيبيّه عن واقعه الطفّ كفصل من الفصول التمهيديّه قبل الدخول فی تفاصيل المقتل، كما جرت العاده بينهم أيضاً علىٰ ذكر الظواهر الكونيّه بعد الفراغ من أحداث القتل.

ثانياً: بملاحظه أسانيد ابن قولويه إلىٰ نصر بن مزاحم يمكن أن نستنتج أنّ مقتله قد وصل إليه من خلال طريقين، كلاهما ينتهی إلىٰ محمّد بن الحسين بن أبی الخطاب أبی جعفر الزيّات الهمدانی الكوفی (ت۲۶۲هـ)، وهو ـ بحسب النجاشی ـ عظيم القدر، كثير الروايه، ثقه، عين، حسن التصانيف، مسكون إلىٰ روايته(۱)، ويبدو لی أنّه أحد رواه هذا المقتل الأساسيين.

الطريق الأوّل: أبو العباس محمّد بن جعفر الرزاز الكوفی (ت۳۰۱هـ) ابن أُخت محمّد بن الحسين(۲) ومن مشايخ الكلينی(۳).

ولعلّ ابن قولويه قد أخذ عنه هذا المقتل فی بغداد بعد مجيئه إليها سنه ۳۳۷هـ(۴)،ونحن وإن لم نظفر بنصٍّ صريح دالٍّ علىٰ تواجد الرزاز فی تلك الفتره ببغداد، ولكن كونه من أساتذه الكلينی يشير إلىٰ تواجده فيها، وبهذا يتأكّد ما قلناه: سابقاً من وصول هذا المقتل إلىٰ بغداد وانتشاره فيها.

الطريق الثانی: والده محمّد بن جعفر، وكان يُلقَّب بـ (مَسلمه) بفتح الميم وسكون السين(۵)، وهو يرويه عن أبی خلف سعد بن عبد الله القمّی الأشعری (ت۳۰۱هـ)، وهو

۱- اُنظر: النجاشی، أحمد بن علیّ، رجال النجاشی: ص۳۳۴.

۲- اُنظر: ابن قولويه، جعفر بن محمّد، كامل الزيارات: ص۱۴۹.

۳- اُنظر: الخوئی، أبو القاسم، معجم رجال الحديث: ج۱۶، ص۱۸۳.

۴- فی الخرائج والجرائح: عن أبی القاسم جعفر بن محمّد بن قولويه، قال: «لمّا وصلت بغداد سنه ۳۳۷هـ، وهی السنه التی ردَّ القرامطه فيها الحجر إلی مكانه من البيت...». الراوندی، قطب الدين، الخرائج والجرائح: ج۱، ص۴۷۵ ـ ۴۷۶.

۵- اُنظر: العلّامه الحلّی، الحسن بن يوسف، خلاصه الأقوال فی معرفه الرجال: ص۸۸.

كما قال النجاشي: «شيخ هذه الطائفه وفقيهها ووجيهها، كان سمع من حديث العامّه شيئاً كثيراً وسافر فی طلب الحديث»(۱).

وهو صاحب كتاب بصائر الدرجات الذی اختصره الحسن بن سليمان الحلبی وسمّاه (مختصر بصائر الدرجات)، وهو غير بصائر الدرجات لشيخ القمّيين أبی جعفر محمّد بن الحسن بن فروخ الصفار (ت ۲۹۰هـ) من أصحاب الإمام الحسن العسكری(عليه السّلام)؛ فإنّ بصائر الدرجات للأشعری مفقود.

ولا ريب فی أنّ الأشعری قد صادف فی بعض أسفاره محمّد بن الحسين، وروی عنه مقتل المنقری، ثمّ نقله إلی قم ونشره فيها، وهذا ما تؤيّده روايات الصدوق عنه كما يأتی.

۳ ـ الصدوق فی (الأمالی وعلل الشرائع وعقاب الأعمال)

اشاره

هو رئيس المحدِّثين أبو جعفر محمّد بن علیّ بن الحسين بن موسی بن بابويه القمّی المعروف بـ (الصدوق) (ت ۳۸۱هـ)، أشهر من نارٍ علی عَلم.

قال عنه النجاشی: «شيخنا وفقيهنا ووجه الطائفه بخراسان، وكان ورد بغداد سنه خمس وخمسين وثلاثمائه، وسمع منه شيوخ الطائفه وهو حدث السنّ...»(۲).

وقال عنه الطوسی: «كان جليلاً حافظاً للأحاديث، بصيراً بالرجال، ناقداً للأخبار، لم يُرَ فی القمّيين مثله فی حفظه وكثره عِلمه، له نحو من ثلاثمائه مصنَّف...»(۳).

وقد نقل الصدوق عن المنقری أربع روايات ترتبط بواقعه الطفّ، ممّا يُحتمل أنّها كانت مودعه فی كتاب مقتل الحسين(عليه السّلام) للمنقری، وهذه الروايات عثرنا عليها فی (الأمالی

۱- النجاشی، أحمد بن علیّ، رجال النجاشی: ص۱۷۷.

۲- المصدر السابق: ص۳۸۹.

۳- الطوسی، محمّد بن الحسن، الفهرست: ص۱۵۷.

وعلل الشرائع وعقاب الأعمال)، وهی من مؤلّفات الصدوق المعروفه والمتداوله، کما أنّها تُعتبر من أصول کُتُب الحدیث ومصادره.

وفیما یلی نُشیر إلیٰ مواضع تلک الروایات فی الکتب المذکوره:

الروایه الأُولیٰ: عن محمّد بن الحسن بن أحمد بن الولید(رحمه الله)، قال: حدَّثنا محمّد بن الحسن الصفّار، قال: حدَّثنا محمّد بن الحسین بن أبی الخطاب، عن نصــر بن مزاحم، عن عمر بن سعد، عن عمرو بن ثابت، عن حبیب بن أبی ثابت، عن أُمّ سلمه زوجه النبی، قالت: «ما سمعت نوح الجنّ منذ قُبض النبی إلّا اللیله...»(۱).

الروایه الثانیه: عن محمّد بن علیّ ماجیلویه، عن عمّه محمّد بن أبی القاسم، عن محمّد ابن علیّ الکوفی، عن نصر بن مزاحم، عن لوط بن یحییٰ، عن الحارث بن کعب، عن فاطمه بنت علیّ (صلوات الله علیهما): «ثمّ إنّ یزید (لعنه الله) أمر بنساء الحسین(علیه السّلام)، فحُبسن مع علیّ بن الحسین(علیهماالسّلام) فی محبس لا یکنّهم من حرٍّ ولا قر...»(۲).

الروایه الثالثه: حدَّثنا الحسین بن أحمد بن إدریس(رحمه الله)، قال: حدَّثنا أبی، عن محمّد بن الحسین بن أبی الخطاب، عن نصر بن مزاحم، عن عمر بن سعد، عن أرطاه بن حبیب،عن فضیل الرسّان، عن جبله المکّیه، قالت: سمعت میثم التمّار (قدس الله روحه) یقول: «والله، لتَقتُل هذه الأُمّه ابن نبیّها فی المحرّم لعشر یمضین منه...»(۳).

الروایه الرابعه: عن محمّد العطّار، عن الأشعری، عن محمّد بن الحسین، عن نصــر بن مزاحم، عن عمر بن سعد، عن محمّد بن یحییٰ الحجازی، عن إسماعیل بن داود، عن أبی العباس الأسدی، عن سعید بن الخلیل، عن یعقوب بن سلیمان، قال: «سمرت أنا ونفر

۱- الصدوق، محمّد بن علیّ، الأمالی: ص ۲۰۲.

۲- المصدر السابق: ص ۲۳۱.

۳- المصدر السابق، المجلس: ص ۱۸۹، وعلل الشرائع: ج۱، ص۲۱۷.

ذات لیله، فتذاکرنا مقتل الحسین(علیه السّلام)...»(۱).

ونلاحظ علیٰ هذه الروایات ما یلی:

أوّلاً: إنّ الروایه الأُولیٰ من هذه الروایات هی نفس الروایه الخامسه التی نقلها ابن قولویه عن المنقری، ونقلناها سابقاً، والاختلاف بینهما ینحصر باختلاف طریقیهما إلیٰ محمّد بن الحسین بن أبی الخطاب، وفیما عدا ذلک فإنّ الروایتین تتّفقان سنداً ومتناً.

ثانیاً: إنّ الصدوق کان ینهل من هذا المقتل من طُرُق شتّیٰ، ینتهی أکثرها إلیٰ محمّد بن الحسین بن أبی الخطاب، وهذا یدلّ علیٰ شیوع روایه هذا المقتل بین مشایخ قم، ووصول نسخته إلیهم کما أکّدنا علیه سابقاً، کما یدلّ علیٰ ما قلناه سابقاً من کون محمّد بن الحسین بن أبی الخطاب هو أحد الرواه الأساسیین لهذا المقتل.

ما جاء فی کتاب وقعه صفّین:

ولعل ممَّا کان فی ذلک المقتل ما رواه نصر نفسه فی کتابه (وقعه صفّین) حول نزول أمیر المؤمنین(علیه السّلام) فی کربلاء وإخباره بمقتل الحسین(علیه السّلام)، وهی ثلاث روایات نذکرها بأسانیدها علیٰ التسلسل الموجود فی الکتاب المذکور:

الروایه الأُولیٰ: حدَّثنی مصعب بن سلام، قال أبو حیان التمیمی، عن أبی عبیده، عن هرثمه بن سلیم، قال: «غزونا مع علیّ بن أبی طالب غزوه صفّین، فلمّا نزلنا بکربلا صلّیٰ بنّا صلاه، فلمّا سلّم رفع إلیه من تربتها فشمّها، ثمَّ قال: واهاً لکِ أیّتها التربه، لیُحشرُنَّ منکِ قومٌ

۱- الصدوق، محمّد بن علیّ، ثواب الأعمال وعقاب الأعمال: ص۲۵۹. وعنه: البحرانی، عبد الله، العوالم، الإمام الحسین(علیه السّلام): ص۲۲۶. ونقله: المجلسی، محمد باقر، بحار الأنوار: ج۴۵، ص۳۰۷، عن ثواب الأعمال، وهو اشتباه من صاحب البحار أو بعض النسّاخ، وذکره ابن حمزه الطوسی فی الثاقب فی المناقب: ص۳۳۵، وحذف الوسائط بینه وبین یعقوب بن سلیمان.

يدخلون الجنّه بغير حساب...»(۱).

الروايه الثانيه: عن مصعب بن سلام، قال: حدَّثنا الأجلح بن عبد الله الكندى، عن أبى جحيفه، قال: جاء عروه البارقى إلىٰ سعيد بن وهب، فسأله وأنا أسمع، فقال: «حديث حدثتنيه عن علىّ بن أبىٰ طالب(عليهماالسّلام). قال: نعم، بعثنى مخنف بن سليم إلىٰ علىٍّ، فأتيته بكربلاء، فوجدته يشير بيده ويقول: هاهنا هاهنا. فقال له رجل: وما ذلك يا أمير المؤمنين؟ قال: ثقلٌ لآل محمّد ينزل هاهنا...»(۲).

الروايه الثالثه: عن سعيد بن حكيم العبسى، عن الحسن بن كثير، عن أبيه: «أنّ علياً أتىٰ كربلاء فوقف بها، فقيل: يا أمير المؤمنين، هذه كربلاء...»(۳).

۱- المنقرى، ابن مزاحم، وقعه صفّين: ص ۱۴۰ _ ۱۴۱.

۲- المصدر السابق: ص ۱۴۱ _ ۱۴۲.

۳- المصدر السابق: ص ۱۴۲.

خاتمه بأهمّ النتائج

وصلنا إلى نهايه بحثنا حول شخصيه المنقرى، وكتابه فى مقتل الحسين(عليه السّلام)، ونوجز فيما يلى أهمّ النتائج التى خرجنا بها فى هذا البحث:

النتيجه الأُولى: إنّ نصر بن مزاحم المنقرى من الشخصيات الأخباريّه الكوفيّه القديمه التى نشطت مع نهايات القرن الثانى وبدايات القرن الثالث الهجريين، وهو صاحب كتاب (وقعه صفِّين) الذى يُعدّ أقدم وأهمّ أصل تاريخى حول هذه الوقعه.

النتيجه الثانيه: اختلف القوم فى تحديد مذهب المنقرى ومعتقده، فيظهر من النجاشى إماميّته، وقال آخرون: بزيديّته، ويتبدّى من أبى الفرج وابن أبى الحديد عامّيته، وقد انتصرنا لرأى النجاشى واتّبعناه فى القول بإماميّته.

النتيجه الثالثه: إنّ المنقرى من الممدوحين فى رجالنا ـ تبعاً للنجاشى ـ بل هو من الموثّقين على ضوء بعض المبانى، وأمّا العامّه، فقد ترك أكثرهم روايته بسبب تشيُّعه، وأنصفه البعض منهم كابن حبّان الذى عدّه فى الثقات.

النتيجه الرابعه: مقتل المنقرى مفقود فى هذا العصر، ولم يتبقَ منه سوى ما نقله عنه أبو الفرج الأصفهانى فى (مقاتل الطالبيين)، وابن قولويه فى (كامل الزيارات)، والصدوق فى (الأمالى وعلل الشرائع وعقاب الأعمال).

فما بقى من آثار مقتل المنقرى ينحصر بكتب هؤلاء العلماء، فلم يسبقهم أحد فى النقل عنه، كما أنّ مَن جاء بعدهم قد أخذ روايات مقتله عنهم.

النتيجه الخامسه: وقد عرفنا أنّ السبب فى انتشار هذا المقتل فى عصر هؤلاء المؤرِّخين بالذات ـ رغم الفاصل الزمنى الطويل بينهم وبين المنقرى ـ هو كون الثلاثه من المعاصرين

للدوله البويهيّه التى فسحت المجال أمام نشر العلم وترويجه، فأظهر علماء الشيعه ما كان محبوساً من تراثهم نتيجه الضغوط التى كانت تُمارس عليهم من قِبَل الحكومات الجائره.

النتيجه السادسه: وفى ختام بحْثنا حول كتاب مقتل الحسين(عليه السّلام) للمنقرى أشرنا ـ استدراكاً ـ إلى ثلاث روايات ذكرها المنقرى فى كتابه وقعه صفِّين تتحدَّث عن نزول أمير المؤمنين(عليه السّلام) فى كربلاء وإخباره بمقتل الحسين(عليه السّلام)؛ إذ لعل تلك الروايات ممّا كان قد أودعه فى مقتله أيضاً.

المصادر والمراجع

أ

١ــ أجود التقريرات، أبو القاسم الخوئی، تقریراً لأبحاث الشیخ النائینی، الطبعه الثانیه، ١٣٦٩ه‍ــ .ش، مؤسسه مطبوعات دینی، قم.

٢ــ إحیاء علوم الدین، أبو حامد محمد بن محمد الغزالی (ت٥٠٥ه‍ــ)، دار المعرفه، بیروت.

٣ــالأخبار الطوال، أبو حنیفه أحمد بن داود الدینوری (ت٢٨٢ه‍ــ)، تحقیق: عبد المنعم عامر، مراجعه: جمال الدین الشیال، الطبعه الأُولیٰ، ١٩٦٠م، دار إحیاء الکتاب العربی.

۴ــالاختصاص، أبو عبد الله محمد بن النعمان المفید (ت۴١٣ه‍ــ)، تصحیح وتعلیق: علی أکبر الغفاری، ترتیب الفهارس: محمود الزرندی المحرمی، منشورات جماعه المدرِّسین فی الحوزه العلمیّه، قم.

۵ــ اختیار معرفه الرجال، المعروف برجال الکشــی، أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسی (ت۴۶٠ه‍ــ)، تصحیح وتعلیق: میرداماد الإستربادی، تحقیق: مهدی الرجائی، مؤسسه آل البیت(علیه السّلام)، قم، ١۴٠۴ه‍ــ.

۶ـ الإرشاد فی معرفه حجج الله علیٰ العباد، أبو عبد الله محمد بن النعمان المفید (ت۴۱۳ه ـ)، مؤسسه آل البیت(علیه السّلام) لإحیاء التراث، المؤتمر العالمی بمناسبه ذکریٰ ألفیه الشیخ المفید.

۷ـ أُسد الغابه، أبو الحسن علیّ بن أبی الکرم محمد بن محمد بن عبد الکریم بن عبد الواحد المعروف بابن الأثیر (ت ۶۳۰ه ـ)، دار الفکر، ۱۴۰۹ه ـ/۱۹۸۹م، بیروت.

۸ـ أسرار الشهادات، آغا بن عابد الفاضل الدربندی (ت۱۲۸۵ه ـ)، تحقیق: محمد جمعه بادی وعباس ملا عطیه الجمری، ذوی القربیٰ، قم، ۱۴۳۱ه ـ.

۹ـ الاشتقاق، محمد بن الحسن المعروف بابن درید (ت۳۲۱ه ـ)، تحقیق: عبد السلام محمد هارون، الطبعه الأُولیٰ، ۱۹۹۱م، دار الجیل، بیروت.

۱۰ـ أُصول السرخسی، محمد بن أحمد بن أبی سهل السرخس ـی (ت۴۸۳ه ـ)، دار المعرفه، بیروت.

۱۱ـ الإصابه فی تمییز الصحابه، أبو الفضل أحمد بن علیّ بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلانی (ت۸۵۲ه ـ)، تحقیق: عادل أحمد عبد الموجود وعلی محمد معوض، الطبعه الأُولیٰ، ۱۴۱۵ه ـ، دار الکتب العلمیّه، بیروت.

۱۲ـ أضواء علیٰ عقائد الشیعه الإمامیّه، جعفر السبحانی، الطبعه الأُولیٰ ۱۳۷۹ه ـ، دار مشعر.

۱۳-أضواء علیٰ ثوره الحسین(علیه السّلام)، محمد محمد صادق الصدر، تحقیق: کاظم

العبادی، هیئه تراث السیّد الشهید الصدر ودار ومکتبه البصائر، بیروت، ۱۴۳۱ه_.

۱۴_ إقبال الأعمال، رضی الدین علیّ بن موسیٰ بن جعفر بن طاووس (ت۶۶۴ه_)، بتحقیق: جواد القیومی الأصفهانی، الطبعه الأُولیٰ، ۱۴۱۴ه_، طبع ونش_ر: مکتب الإعلام الإسلامی فی قم _ إیران.

۱۵_ أمل الآمل، محمد بن الحسن الحرّ العاملی (ت۱۱۰۴ه_)، تحقیق: أحمد الحسینی، مکتبه الآداب، النجف.

۱۶_ الأمالی، أبو عبد الله محمد بن النعمان المفید (ت۴۱۳ه_)، تحقیق: الحسین أستاد ولی وعلی أکبر الغفاری، منشورات جماعه المدرِّسین فی الحوزه العلمیه، قم، ۱۴۰۳ه_.

۱۷_ الأمالی، أبو جعفر محمد بن علیّ بن الحسین بن بابویه الصدوق (ت۳۸۱ه_)، الطبعه الأُولیٰ، ۱۴۱۷ه_، قسم الدراسات الإسلامیه، مؤسسه البعثه، قم.

۱۸_ الأمالی، أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسی (ت۴۶۰ه_)، تحقیق قسم الدراسات الإسلامیه، مؤسسه البعثه، دار الثقافه.

۱۹_ أنساب الأشراف، أحمد بن یحییٰ بن جابر بن داود البلاذری (ت۲۷۹ه_)، تحقیق: سهیل زکّار ورياض الزرکلی، الطبعه الأُولیٰ، ۱۴۱۷ه_/۱۹۹۶م، دار الفکر، بیروت.

۲۰-الأنساب، أبو سعد عبد الکریم بن محمد بن منصور السمعانی (ت۵۶۲ه_)،

تحقیق: عبد الرحمن بن یحیی المعلمی الیمانی وغیره، الطبعه الأولی، ۱۳۸۲ه_/۱۹۶۲م، مجلس دائره المعارف العثمانیه، حیدر آباد.

۲۱_ الإنباه علی قبائل الرواه، أبو عمر یوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر (ت۴۶۳ه_)، تحقیق: إبراهیم الأبیاری، الطبعه الأُولی، ۱۴۰۵ه_/۱۹۸۵م، دار الکتاب العربی، بیروت.

۲۲_ أنصار الحسین(علیه السّلام)، محمد مهدی شمس الدین، تحقیق: سامی الغریری الغراوی، الطبعه الثالثه، ۱۴۲۹ه_/۲۰۰۸م، مؤسسه دار الکتاب الإسلامی.

۲۳_ أعیان الشیعه، السیِّد محسن الأمین، تحقیق: حسن الأمین، دار التعارف، بیروت، ۱۴۰۳ه_.

۲۴_ الأعلام، خیر الدین بن محمود بن محمد بن علی بن فارس الزرکلی (ت۱۳۹۶ه_)، الطبعه الخامسه، ۲۰۰۲م، دار العلم للملایین.

۲۵_ إیضاح الاشتباه فی معرفه أسماء الرواه، الحسن بن یوسف بن المطهَّر المعروف بالعلّامه الحلّی (ت۷۲۶ه_)، تحقیق: محمد الحسون، مؤسسه النشر الإسلامی التابعه لجماعه المدرِّسین، قم.

۲۶_ إیضاح المکنون فی الذیل علی کشف الظنون، إسماعیل بن محمد أمین بن میر سلیم البابانی البغدادی (ت۱۳۹۹ه_)، عُنی بتصحیحه وطبعه علی نسخه المؤلف: محمد شرف الدین ورفعت بیلکه الکلیسی، دار إحیاء التراث العربی، بیروت.

ب

۲۷_ بحار الأنوار، محمد باقر المجلس_ی (ت۱۱۱۱ه_)، الطبعه الثانیه، ۱۴۰۳ه_/۱۹۸۳م، مؤسسه الوفاء، بیروت.

۲۸_ بحر الـدم فیمَن تکلَّم فیـه الإمـام أحمـد بمـدح أو ذم، یوسـف بـن حسـن بن أحمـد بن حسن بن عبـد الهـادی بن المـبرد (ت۹۰۹ه_)، تحقیق وتعلیق: روحیه عبد الرحمن السویفی، الطبعه الأُولیٰ، ۱۴۱۳ ه_ _ ۱۹۹۲م، دار الکتب العلمیه، بیروت.

۲۹_ البدایه والنهایه، أبو الفداء إسـماعیل بن عمر بن کثیر (ت۷۷۴ه_)، تحقیق: علیّ شیری، الطبعه الأُولیٰ، ۱۴۰۸ه_ _ ۱۹۸۸م، دار إحیاء التراث العربی.

۳۰_ بحوث فی فقه الرجال، علیّ حسین مکّی العاملی، تقریر بحث الفانی، الطبعه الثانیه، ۱۴۱۴ه_، مؤسسه العروه الوثقیٰ.

ت

۳۱_ تـاج العروس مـن جـواهر القـاموس، محمـد بن محمـد بن عبـد الرزاق الزبیـدی (ت۱۲۰۵ه_)، تحقیـق: مجموعه محققین، نش_ر دار الهدایه.

۳۲_ التاریـخ الکبیر، أبو عبـد الله محمـد بن إسـماعیل بن إبراهیم، البخاری (ت۲۵۶ه_)، طُبع تحت مراقبه الـدکتور محمـد عبد المعید خان، دائره المعارف العثمانیه، حیدر آباد _ الدکن.

۳۳-تاریخ أسماء الضعفاء والکذابین، أبو حفص عمر بن أحمد بن عثمان بن أحمد بن

محمد بن أيوب بن أزداذ المعروف بابن شاهين (ت۳۸۵ه_)، تحقیق: عبد الرحیم محمد أحمد القشقشری، الطبعه الأولی، ۱۴۰۹ه_.

۳۴_ تاریخ بغداد، أحمد بن عبد المجید بن علیّ بن ثابت الخطیب البغدادی (ت۴۶۳ه_)، تحقیق: بشار عواد معروف، الطبعه الأُولی، ۱۴۲۲ه_/۲۰۰۲م، دار الغرب الإسلامی، بیروت.

۳۵_ تاریخ الکوفه، حسین بن أحمد البراقی (ت۱۳۳۲ه_)، استدراک: محمد صادق آل بحر (ت۱۳۹۹ه)، تحقیق ماجد بن أحمد العطیه، الطبعه الأُولی، ۱۴۲۴ه_، انتشارات المکتبه الحیدریّه.

۳۶_ تاریخ الأُمم والملوک، أبو جعفر محمد بن جریر بن یزید بن کثیر الطبری (ت۳۱۰ه_)، الطبعه الأُولی، ۱۴۰۷ه_، دار الکتب العلمیه، بیروت.

۳۷_ تاریخ مولد العلماء ووفیاتهم، أبو سلیمان محمد بن عبد الله بن أحمد بن ربیعه بن سلیمان بن خالد بن عبد الرحمن بن زبر المعروف بابن زبر الربعی (ت۳۷۹ه_)، تحقیق: عبد الله أحمد سلیمان الحمد، الطبعه الأُولی، ۱۴۱۰ه_، دار العاصمه، الریاض.

۳۸-تاریخ دمشق، أبو القاسم علیّ بن الحسن بن هبه الله ابن عساکر (ت۵۷۱ه_)، تحقیق: عمرو بن غرامه العمروی، دار الفکر، ۱۴۱۵ ه_ /۱۹۹۵م.

۳۹-تاریخ الإسلام، أبو عبد الله شمس الدین محمد بن أحمد بن عثمان بن قایماز الذهبی (ت۷۴۸ه_)، تحقیق: بشار عوّاد معروف، الطبعه الأُولی، ۲۰۰۳م، دار

الغرب الإسلامی.

۴۰_ التحریر الطاووسی، الشیخ حسن زین الدین (ت۱۰۱۱ه_)، صاحب المعالم، تحقیق: فاضل الجواهری، الطبعه الأُولیٰ، ۱۴۱۱ه_، مکتبه آیه الله العظمیٰ المرعش_ی النجفی.

۴۱_ تذکره الحفاظ، أبو عبد الله شمس الدین محمد بن أحمد بن عثمان بن قایماز الذهبی (ت۷۴۸ه_)، مصحَّح عن النسخه القدیمه المحفوظه فی مکتبه الحرم المکّی تحت إعانه وزاره معارف الحکومه العالیه الهندیه، دار إحیاء التراث العربی، بیروت.

۴۲_ تنقیح المقال فی علم الرجال، عبد الله المامقانی (ت۱۳۵۱ه_)، تحقیق واستدراک: محمّد رضا المّامقانی، مؤسسه آل البیت(علیهم السّلام) لإحیاء التراث.

۴۳_ التفسیر المنسوب إلیٰ الإمام العسکری، الحسن بن علیّ العسکری(علیه السّلام)، تحقیق ونش_ر: مدرسه الإمام المهدی(علیه السّلام)، قم.

۴۳_ تقیید العلم، أحمد بن عبد المجید بن علی بن ثابت الخطیب البغدادی (ت۴۶۳ه_)، إحیاء السنّه النبویّه، بیروت.

۴۵_ تقریب التهذیب، أبو الفضل أحمد بن علی بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلانی (ت۸۵۲ه_)، تحقیق: محمد عوامه، الطبعه الأُولیٰ، ۱۴۰۶ه_ /۱۹۸۶م، دار الرشید، سوریا.

۴۶-تبصیر المنتبه بتحریر المشتبه، أبو الفضل أحمد بن علیّ بن محمد بن أحمد بن حجر

العسقلانی (ت۸۵۲ه_)، تحقیق: محمد علی النجار، مراجعه: علیّ محمد البجاوی، المکتبه العلمیّه، بیروت.

۴۷_ تدریب الراوی فی شرح تقریب النواوی، عبد الرحمن بن أبی بکر السیوطی (ت۹۱۱ه_)، تحقیق: أبو قتیبه نظر محمد الفاریابی، دار طیبه.

۴۸_ تذکره الخواص، أبو المظفر بن فرغلی بن عبد الله المعروف بسبط ابن الجوزی (ت۶۵۴ه_)، الطبعه الأُولیٰ، ۱۴۲۵ه_ /۲۰۰۴م، دار العلوم، بیروت.

۴۹_ تفسیر العیاشی، محمد بن مسعود العیاشی (ت۳۲۰ه_)، المکتبه العلمیه الإسلامیه، طهران.

۵۰_ ترتیب الأمالی الخمیسیه، یحییٰ (المرشد بالله) بن الحسین (الموفق) بن إسماعیل ابن زید الشجری (ت۴۹۹ه_)، رتّبه: القاضی محیی الدین محمد بن أحمد القرشی العبشمی (ت۶۱۰ه_) تحقیق: محمد حسن محمد حسن إسماعیل، الطبعه الأُولیٰ، ۱۴۲۲ ه_/۲۰۰۱م دار الکتب العلمیه، بیروت.

۵۱_ الجلالی، محمد رضا، مجله تراثنا، العدد الثانی، مقال: تسمیه مَن قُتل مع الحسین(علیه السّلام).

۵۲_ تهذیب المقال فی تنقیح کتاب الرجال، محمد علیّ الأبطحی، الطبعه الثانیه، ۱۴۱۷ه_، قم.

۵۳_ تهذیب التهذیب، أبو الفضل أحمد بن علیّ بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلانی (ت۸۵۲ه_)، الطبعه الأُولیٰ، ۱۳۲۶ه_، مطبعه دائره المعارف النظامیه، الهند.

۵۴-تهذیب اللغه، محمد بن أحمد، تحقیق: محمد عوض مرعب الأزهری (ت ۳۷۰ ه_)، الطبعه الأولیٰ ۲۰۰۱م، دار إحیاء التراث العربی، بیروت.

۵۵_ تهذیب الکمال، أبو الحجاج یوسف بن عبد الرحمن بن یوسف المزی (ت۷۴۲ه_)، تحقیق: بشار عواد معروف، الطبعه الأُولیٰ، ۱۴۰۰ ه_/۱۹۸۰م، مؤسسه الرساله، بیروت.

۵۶_ تدوین السنّه الشریفه، محمد رضا الجلالی، ۱۴۱۸ه_.

ث

۵۷_ الثاقب فی المناقب، أبو جعفر محمد بن علیّ المعروف بابن حمزه الطوسی، تحقیق: نبیل رضا علوان، الطبعه الثانیه، ۱۴۱۲ه_، مؤسسه أنصاریان، قم.

۵۸_ الثقات، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ المعروف بابن حبان (ت۳۵۴ه_)، طُبع تحت مراقبه: محمد عبد المعید خان مدیر دائره المعارف العثمانیه، الطبعه الأُولیٰ، ۱۳۹۳ ه _۱۹۷۳، دائره المعارف العثمانیه بحیدر آباد، الدکن _ الهند.

۵۹_ ثقات العجلی، أبو الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح العجلی (ت۲۶۱ه_)، تحقیق: عبد العلیم عبد العظیم البستوی، الطبعه الأُولیٰ، ۱۴۰۵ه_/۱۹۸۵م، مکتبه الدار، المدینه المنوره.

۶۰-ثواب الأعمال وعقاب الأعمال، أبو جعفر محمد بن علیّ بن الحسین بن بابویه الصدوق (ت۳۸۱ه_)، الطبعه الخامسه، ۱۴۳۱ه_، طلیعه نور، قم.

ج

۶۱ـ الجداول الصغرىٰ مختصـر الطبقات الكبرىٰ، عبد الله بن الحسن بن يحيىٰ القاسمى (ت۱۳۷۵هـ)، مؤسسه الإمام زيد بن على الثقافيه.

۶۲ـ الجرح والتعديل، أبو محمد عبد الرحمن ابن أبى حاتم محمد إدريس بن المنذر الرازى(ت۳۲۷هـ)، الطبعه الأُولىٰ، ۱۲۷۱هـ / ۱۹۵۲م، دار إحياء التراث العربى، بيروت.

۶۳ـ الجمل، أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان المفيد (ت۴۱۳هـ)، الطبعه الأُولىٰ، ۱۴۰۳هـ.

۶۴ـ الجوهره فى نسب النبىّ وأصحابه العشره، محمد بن أبى بكر بن عبد الله بن موسىٰ البرى (تبعد ۶۴۵هـ)، الطبعه الأُولىٰ، ۱۴۰۳هـ/۱۹۸۳م، تنقيح وتعليق: محمد التونجى، دار الرفاعى، الرياض.

ح

۶۵ـ حقائق السقيفه فى دراسه روايه أبى مخنف، جليل تارى، ترجمه: أحمد الفاضل، الطبعه الأُولىٰ، ۱۴۲۷هـ، المجمع العالمى لأهل البيت(عليهم السّلام) .

۶۶ـ حياه الإمام الباقر(عليه السّلام)، باقر شريف القرشى، دار البلاغه.

۶۷-حياه الإمام الحسين(عليه السّلام)، باقر شريف القرشى، الطبعه الأُولىٰ، ۱۳۹۵هـ/۱۹۷۵م، مطبعه الآداب، النجف.

خ

۶۸_ خاتمه المستدرک، حسین، النوری الطبرسی (ت۱۳۲۰ه_)، تحقیق ونش_ر: مؤسسه آل البیت(علیهم السّلام) لإحیاء التراث، الطبعه الأُولیٰ ۱۴۱۵ه_، قم.

۶۹_ خریده العجائب وفریده الغرائب، سراج الدین أبو حفص عمر بن الوردی (ت۸۵۲ه_)، تحقیق: أنور محمود زناتی، الطبعه الأُولیٰ، ۱۴۲۸ه_ / ۲۰۰۸م، مکتبه الثقافه الإسلامیّه، القاهره.

۷۰_ الخرائج والجرائح، أبو الحسین سعید بن هبه الله قطب الدین الراوندی (ت۵۷۳ه_)، تحقیق ونش_ر: مؤسسه الإمام المهدی(علیه السّلام)، الطبعه الأُولیٰ ۱۴۰۹ه_، قم.

۷۱_ خلاصه الأقوال فی معرفه الرجال، الحسن بن یوسف بن المطهَّر المعروف بالعلّامه الحلّی (ت۷۲۶ه_)، تحقیق: جواد القیومی، مؤسسه تحقیقات ونش_ر معارف أهل البیت(علیه السّلام).

۷۲_ خطط الکوفه، لویس ماسینیون، ترجمه: تقی محمد المصعبی، تحقیق: کامل سلمان الجبوری، الطبعه الأُولیٰ، ۱۹۷۹م، جمعیه منتدیٰ النش_ر، النجف.

۷۳_ الخوارج والشیعه، یولیوس فلهوزن، ترجمه: عبد الرحمن بدوی، الطبعه الثالثه، ۱۹۷۸م، وکاله المطبوعات، الکویت.

د

۷۴_ دراسات فی علم الدرایه تلخیص مقباس الهدایه للمامقانی، علیّ أکبر الغفاری، جامعه الإمام الصادق(علیه السّلام).

ذ

۷۵_ الذریعه إلیٰ تصانیف الشیعه، آغا بزرک الطهرانی (ت۱۳۸۹ه_)، الطبعه الثانیه، دار الأضواء، بیروت.

ر

۷۶_ رجال الطوسی، أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسی (ت۴۶۰ه_) تحقیق: جواد القیومی، مؤسسه النش_ر الإسلامی التابعه لجماعه المدرِّسین، قم، ۱۴۱۵ه_.

۷۷_ رجال ابن داود، تقی الدین الحسن بن علیّ ابن داود الحلی (ت۷۰۷ه_)، تحقیق وتقدیم: محمد صادق آل بحر العلوم، منشورات المطبعه الحیدریّه، النجف، ۱۳۹۲ه_/۱۹۷۲م.

۷۸_ رجال البرقی، أبو جعفر أحمد بن محمد بن خالد البرقی (ت۲۷۴ه_)، مؤسسه تحقیقات ونش_ر معارف أهل البیت(علیهم السّلام) .

۷۹-رجال النجاشی، أبو العباس أحمد بن علیّ بن أحمد بن العباس النجاشی (ت۴۵۰ه_)، تحقیق: موسیٰ الشبیری الزنجانی، الطبعه الخامسه، ۱۴۱۶ه_، مؤسسه النش_ر الإسلامی التابعه لجماعه المدرِّسین، قم.

۸۰ـ الرساله العددیّه (المطبوعه ضمن مصنّفات الشیخ المفید المجلَّد التاسع)، أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان المفید (ت۴۱۳ه ـ)، الطبعه الأُولیٰ، ۱۴۱۳ه ـ، مؤتمر الشیخ المفید، قم.

۸۱ـ الرواشح السماویّه، محمد باقر بن محمد المیرداماد (ت۱۰۴۱ه ـ)، منشورات مکتبه آیه الله العظمیٰ المرعشی النجفی، قم، ۱۴۰۵ه ـ.

س

۸۲ـ سماء المقال فی علم الرجال، أبو الهدیٰ الکلباسی (ت۱۳۵۶ه ـ)، تحقیق: محمد الحسینی القزوینی، الطبعه الأُولیٰ، ۱۴۱۹ه ـ، مؤسسه ولی العصر(علیه السّلام)، للدراسات الإسلامیه، قم.

۸۳ـ سنن الدارمی، أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بَهرام بن عبد الصمد الدارمی (ت۲۵۵ه ـ)، تحقیق: حسین سلیم أسد الدارانی، الطبعه الأُولیٰ، ۱۴۱۲ه ـ، دار المغنی، المملکه العربیه السعودیه.

۸۴ـ سمط النجوم العوالی فی أنباء الأوائل والتوالی، عبد الملک بن حسین بن عبد الملک العصامی (ت۱۱۱۱ه ـ)، تحقیق: عادل أحمد عبد الموجود وعلیّ محمد معوض، الطبعه الأُولیٰ، ۱۴۱۹ ه ـ/۱۹۹۸م، دار الکتب العلمیّه، بیروت.

۸۵ـ سیر أعلام النبلاء، أبو عبد الله شمس الدین محمد بن أحمد بن عثمان بن قایماز الذهبی (ت۷۴۸ه ـ)، مجموعه من المحققین بإشراف الشیخ شعیب الأرناؤوط، الطبعه الثالثه، ۱۴۰۵ ه ـ/۱۹۸۵م، مؤسسه الرساله.

۸۶_ سیره الإمام الحسین(علیه السّلام)، حسین الشاکری.

ش

۸۷_ _ شرح نهج البلاغه، عزّ الدین عبدالحمید بن هیبه الله ابن أبی الحدید (ت۶۵۶ه_)، الطبعه الأُولیٰ، ۱۴۱۸ه_/۱۹۹۸م، دار الکتب العلمیّه، بیروت.

۸۸_ شرف المصطفیٰ، أبو سعد عبد الملک بن محمد بن إبراهیم الخرکوشی (ت۴۰۷ه_)، الطبعه الأُولیٰ، ۱۴۲۴ه_، دار البشائر الإسلامیّه، مکّه.

ص

۸۹_ الصحاح تاج اللغه وصحاح العربیه، إسماعیل بن حماد الجوهری (ت۳۹۳ه_)، تحقیق أحمد عبد الغفور، دار العلم للملایین، الطبعه الرابعه، ۱۹۹۰م، بیروت.

۹۰_ الصحیح من سیره النبی الأعظم(صلّی الله علیه و آله وسلّم)، جعفر مرتضیٰ العاملی، الطبعه الرابعه، ۱۹۹۵م، دار الهادی ودار السیره.

۹۱_ الصواعق المحرقه علیٰ أهل الرفض والضلال، أبو العباس أحمد بن محمد بن محمد بن علیّ ابن حجر الهیتمی، الطبعه الأُولیٰ، ۱۹۹۷م، مؤسسه الرساله، بیروت.

ض

۹۲_ الضعفاء والمتروکون، أبو الفرج عبد الرحمن بن علیّ بن الجوزی (ت۵۹۷ه_)،

تحقیق: عبد الله القاضی، الطبعه الأولیٰ، ۱۴۰۶ه_، دار الکتب العلمیّه، بیروت.

۹۳_ الضعفاء والمتروکون، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعیب بن علیّ النسائی (ت۳۰۳ه_)، تحقیق: محمود إبراهیم زاید، الطبعه الأُولیٰ، ۱۴۰۶ه_/۱۹۸۶م، دار المعرفه، بیروت.

۹۴_ الضعفاء الکبیر، أبو جعفر محمد بن عمرو بن موسیٰ بن حماد العقیلی (ت۳۲۲ه_)، تحقیق: عبد المعطی أمین قلعجی، الطبعه الأُولیٰ، ۱۴۰۴ه_/۱۹۸۴م، دار المکتبه العلمیّه، بیروت.

ط

۹۵_ طبقات الحفّاظ، عبد الرحمن بن أبی بکر السیوطی (ت۹۱۱ه_)، الطبعه الأُولیٰ، ۱۴۰۳ه_، دار الکتب العلمیّه، بیروت.

۹۶_ الطبقات الکبریٰ، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منیع المعروف بابن سعد (ت۲۳۰ه_)، تحقیق: محمد عبد القادر عطا، الطبعه الأُولیٰ، ۱۴۱۰ه_/۱۹۹۰م، دار الکتب العلمیّه، بیروت.

۹۷-طرائف المقال، علیّ أصغر بن محمد شفیع البروجردی(ت۱۳۱۳ه_)، تحقیق: مهدی الرجائی، مکتبه آیه الله العظمیٰ المرعش_ی النجفی العامّه، الطبعه الأُولیٰ،

۱۴۱۰ه_، قم.

ع

۹۸ـ العِبَر فی خبر مَن غَبَر، أبو عبد الله شمس الدین محمد بن أحمد بن عثمان بن قایماز الذهبی (ت۷۴۸هـ)، تحقیق: أبو هاجر محمد السعید بن بسیونی زغلول، دار الکتب العلمیه، بیروت.

۹۹ـ العُرْف الوردی فی أخبار المهدی، عبد الرحمن بن أبی بکر السیوطی (ت۹۱۱هـ)، تحقیق: أبی یعلیٰ البیضاوی، الطبعه الأُولیٰ، ۱۴۲۷هـ، دار الکتب العلمیّه، بیروت.

۱۰۰ـ علل الشرائع، أبو جعفر محمد بن علیّ بن الحسین بن بابویه الصدوق (ت۳۸۱هـ)، منشورات المکتبه الحیدریّه ومطبعتها، النجف، ۱۳۸۶هـ/۱۹۶۶م.

۱۰۱ـ عیون أخبار الرضا، أبو جعفر محمد بن علیّ بن الحسین بن بابویه الصدوق (ت۳۸۱هـ)، صححه وقدَّم له وعلَّق علیه: حسین الأعلمی، الطبعه الأُولیٰ، ۱۴۰۴هـ، مؤسسه الأعلمی، بیروت.

۱۰۲ـ العوالم، الإمام الحسین(علیه السّلام)، عبد الله بن نور الله البحرانی، الطبعه الأُولیٰ، ۱۴۰۷هـ، تحقیق ونشر مدرسه الإمام المهدی(علیه السّلام)، قم.

۱۰۳ـ العین، الخلیل بن أحمد الفراهیدی (ت۱۷۰هـ)، تحقیق: مهدی المخزومی وإبراهیم السامرائی، دار ومکتبه الهلال.

غ

۱۰۴ـ غنیه الملتمس إیضاح الملتبس، أحمد بن عبد المجید بن علیّ بن ثابت المعروف

بالخطیب البغدادی (ت۴۶۳ه_)، تحقیق: یحیی بن عبد الله البکری الشهری، الطبعه الأولی، ۱۴۲۲ه_/۲۰۰۱م مکتبه الرشد، الریاض.

۱۰۵_ الغیبه، ابن أبی زینب محمد بن إبراهیم النعمانی، تحقیق: علیّ أکبر الغفاری، مکتبه الصدوق، طهران.

ف

۱۰۶_ فائق المقال فی الحدیث والرجال، أحمد بن عبد الرضا البص_ری، تحقیق: غلام حسین قیصریّه ها، الطبعه الأُولی ۱۴۲۲ه_، دار الحدیث، قم.

۱۰۷_ الفائق فی رواه وأصحاب الإمام الصادق(علیه السّلام)، عبد الحسین الشبستری، الطبعه الأُولی، ۱۴۱۸ه_، مؤسسه النش_ر الإسلامی التابعه لجماعه المدرِّسین، قم.

۱۰۸_ فتوح البلدان، أحمد بن یحیی بن جابر بن داود البلاذری (ت۲۷۹ه_)، دار ومکتبه الهلال، عام النش_ر: ۱۹۸۸م، بیروت.

۱۰۹_ فوات الوفیات، محمد بن شاکر بن أحمد بن عبد الرحمن بن شاکر بن هارون المعروف بابن شاکر الکتبی (ت۷۶۴ه_)، تحقیق: إحسان عباس، الطبعه الأُولی، ۱۹۷۳_ ۱۹۷۴م دار صادر، بیروت.

۱۱۰-الفهرست، أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسی (ت۴۶۰ه_)تصحیح وتعلیق: محمد صادق آل بحر العلوم، منشورات الشریف الرضی، قم.

۱۱۱_ الفهرست، أبو الفرج محمد بن إسحاق بن محمد المعروف بابن الندیم (ت۴۳۸ه_)، تحقیق: إبراهیم رمضان، الطبعه الثانیه، ۱۴۱۷ه_/۱۹۹۷م، دار

المعرفه، بیروت.

۱۱۲ـ الفوائد الرجالیه، محمد المهدی بحر العلوم (ت۱۲۱۲ه‍ـ)، تحقیق وتعلیق: محمد صادق بحر العلوم وحسین بحر العلوم، الطبعه الأُولیٰ، ۱۳۶۳ه‍ـ، مکتبه الصادق(علیه السّلام)، طهران.

ق

۱۱۳ـ قاموس الرجال، محمد تقی التستری، الطبعه الثانیه، ۱۴۱۷ه‍ـ، مؤسسه النشـر الإسلامی.

۱۱۴ـ قصص الأنبیاء، أبو الحسین سعید بن هبه الله قطب الدین الراوندی (ت۵۷۳ه‍ـ)، تصحیح وتعلیق: غلام رضا عرفانیان، الطبعه الأُولیٰ، ۱۴۰۹ه‍ـ، مجمع البحوث الإسلامیّه.

۱۱۵ـ قوت القلوب، محمد بن علیّ بن عطیه المشهور بأبی طالب المکّی (ت۳۸۶ه‍ـ)، تحقیق: عاصم إبراهیم الکیالی، الطبعه الثانیه، ۱۴۲۶ه‍ـ/۲۰۰۵م، دار الکتب العلمیّه، بیروت.

ک

۱۱۶ـ کمال الدین وتمام النعمه، أبو جعفر محمد بن علیّ بن الحسین بن بابویه الصدوق (ت۳۸۱ه‍ـ)، تصحیح وتعلیق: علیّ أکبر الغفاری، مؤسسه النشـر الإسلامی التابعه لجماعه المدرِّسین، قم، ۱۴۰۵ه‍ـ.

۱۱۷_ الکامل فی التاریخ، أبو الحسن علیّ بن أبی الکرم محمد بن محمد بن عبد الکریم ابن عبد الواحد المعروف بابن الأثیر (ت ۶۳۰ه_)، تحقیق: عمر عبد السلام تدمری، الطبعه الأُولیٰ، ۱۴۱۷ه_/۱۹۹۷م، دار الکتاب العربی، بیروت _ لبنان.

۱۱۸_ الکامل فی اللغه والأدب، أبو العباس محمد بن یزید المبرد (ت۲۸۵ه_)، تحقیق: محمد أبو الفضل إبراهیم، الطبعه الثالثه، ۱۴۱۷ه_/۱۹۹۷م، دار الفکر العربی، القاهره.

۱۱۹_ الکامل فی ضعفاء الرجال، أبو أحمد عبد الله ابن عدی (ت۳۶۵ه_)، تحقیق: عادل أحمد عبد الموجود وعلی محمد معوض وعبد الفتاح أبو سنه، الطبعه الأُولیٰ، ۱۴۱۸ه_/۱۹۹۷م دار الکتب العلمیّه، بیروت.

۱۲۰_ کامل الزیارات، أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولویه (ت۳۸۶ه_)، تحقیق: جواد القیومی، الطبعه الأُولیٰ، ۱۴۱۷ه_، مؤسسه النش_ر الإسلامی.

۱۲۱_ الکافی، محمد بن یعقوب الکلینی (ت۳۲۹ه_)، صححه وعلّق علیه: علیّ أکبر الغفاری، الطبعه الثالثه، ۱۳۸۸ه_، دار الکتب الإسلامیّه.

۱۲۲-الکبریت الأحمر، محمد باقر القائنی البیرجندی (ت۱۳۵۲ه_)، الطبعه الأُولیٰ، ۱۴۲۵ه_ انتشارات المکتبه الحیدریّه، قم.

۱۲۳_ کشف الحُجُب والأستار عن أسماء الکتب والأسفار، حسین إعجاز النیسابوری الکنتوری، مکتبه آیه الله المرعشی النجفی، قم، ۱۴۰۹ه_.

۱۲۴_ کشف الظنون عن أسامی الکتب والفنون، مصطفیٰ بن عبد الله حاجی خلیفه (ت۱۰۶۷ه_)، مکتبه المثنیٰ _ بغداد، ۱۹۴۱م، (وصورتها عدّه دور لبنانیّه بنفس ترقیم صفحاتها، مثل: دار إحیاء التراث العربی، ودار العلوم الحدیثه، ودار الکتب العلمیّه).

۱۲۵_ کلیات فی علم الرجال، جعفر السبحانی، الطبعه السادسه ۱۴۲۵ه_، مؤسسه النش_ر الإسلامی التابعه لجماعه المدرِّسین، قم.

۱۲۶-الکلینی والکافی، عبد الرسول عبد الحسین الغفار، الطبعه الأُولیٰ، ۱۴۱۶ه_، مؤسسه النش_ر الإسلامی.

۱۲۷_ الکنیٰ والألقاب، عباس القمّی، منشورات مکتبه الصدر، طهران.

۱۲۸_ کنز العمال، علاء الدین علیّ بن حسام الدین ابن قاضی خان المتقی الهندی (ت۹۷۵ه_)، تحقیق: بکری حیانی وصفوه السقا، الطبعه الخامسه، ۱۴۰۱ه_/۱۹۸۱م، مؤسسه الرساله.

ل

۱۲۹-اللباب فی تهذیب الأنساب أبو الحسن علیّ بن أبی الکرم محمّد بن محمّد بن عبد الکریم بن عبد الواحد المعروف بابن الأثیر (ت۶۳۰ه_)، دار صادر، بیروت.

۱۳۰_ لسان المیزان، أبو الفضل أحمد بن علیّ بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلانی (ت۸۵۲ه_)، تحقیق: عبد الفتاح أبو غده، الطبعه الأُولیٰ، ۲۰۰۲م، دار البشائر

الإسلامیّه.

۱۳۱ـ لسان العرب، أبو الفضل محمّد بن مکرم بن علیّ بن منظور (ت۷۱۱ه ـ)، الطبعه الثالثه، ۱۴۱۴ه ـ، دار صادر، بیروت.

م

۱۳۲ـ المتّفق والمفترق، أحمد بن عبد المجید بن علیّ بن ثابت المشهور بالخطیب البغدادی (ت۴۶۳ه ـ)، تحقیق: محمد صادق آیدن الحامدی، الطبعه الأُولی، ۱۴۱۷ه ـ/۱۹۹۷م، دار القادری، دمشق.

۱۳۳ـ مثالب العرب، أبو المنذر هشام بن محمد بن السائب الکلبی (ت۲۰۴ أو ۲۰۶ه ـ)، تحقیق: نجاح الطائی، دار الهدی، بیروت، ۱۴۱۹ه ـ/۱۹۹۸م.

۱۳۴ـ مثیر الأحزان، محمد بن جعفر بن نما (ت۶۴۵ه ـ)، منشورات المطبعه الحیدریّه، النجف ۱۳۶۹ه /۱۹۵۰م.

۱۳۵ـ المجروحین من المحدثین والضعفاء والمتروکین، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبَدَ المعروف بابن حبان (ت۳۵۴ه ـ)، تحقیق: محمود إبراهیم زاید، دار الوعی، الطبعه الأُولی، ۱۳۹۶ه ـ، حلب.

۱۳۶ـ محاضرات فی تاریخ العرب، أحمد صالح العلی، دار الکتب، جامعه الموصل، ۱۹۸۱م.

۱۳۷ـ مختصر تاریخ دمشق، أبو الفضل محمد بن مکرم بن علیّ بن منظور (ت۷۱۱ه ـ)، تحقیق: روحیّه النحاس ورياض عبد الحمید مراد ومحمد مطیع،

الطبعه الأولیٰ، ۱۴۰۲ه_/۱۹۸۴م دار الفکر، دمشق.

۱۳۸_ مرآه الکتب، علیّ بن موسیٰ بن محمد شفیع التبریزی، تحقیق: محمد علیّ الحائری، الطبعه الأُولیٰ، ۱۴۱۴ه_، منشورات مکتبه آیه الله العظمیٰ المرعش_ی النجفی، قم.

۱۳۹_ مروج الذهب، الحسن بن علیّ المسعودی (ت۳۴۶ه_)، اعتنیٰ به وراجعه: کمال حسن مرعی، الطبعه الأُولیٰ، ۱۴۲۵ه_، المکتبه العصریّه، بیروت.

۱۴۰_ مسالک الأفهام إلیٰ تنقیح شرائع الإسلام، زین الدین بن علیّ الشهید الثانی، تحقیق ونش_ر: مؤسسه المعارف الاسلامیه ، الطبعه الأُولیٰ، ۱۴۱۶ه_.

۱۴۱_ المستدرک علیٰ الصحیحین، أبو عبد الله الحاکم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدویه بن نُعیم بن الحکم الحاکم النیسابوری (ت۴۰۵ه_)، تحقیق مصطفیٰ عطا، دار الکتب العلمیه، بیروت، ۱۹۹۰م.

۱۴۲_ المصباح المنیر، أحمد بن محمد بن علی الفیومی، دراسه و تحقیق: یوسف الشیخ محمد، المکتبه العصریه.

۱۴۳-مطلع البدور ومجمع البحور، أحمد بن صالح بن أبی الرجّال، تحقیق: عبدالسلام عباس الوجیه ومحمد یحییٰ سالم عزان، مرکز التراث والبحوث الیمنی.

۱۴۴_ مقاتل الطالبیین، أبو الفرج علیّ بن الحسین بن محمد بن أحمد بن الهیثم الأصفهانی (ت۳۵۶ه_)، تحقیق: أحمد صقر، دار المعرفه، بیروت.

۱۴۵_ مقتل الحسین(علیه السّلام) روایه عن جدّه(صلّی الله علیه و آله وسلّم)، قیس بهجت العطار، الطبعه الأولی، ۱۴۳۰ه_، المعاونیّه الثقافیه للمجمع العالمی لأهل البیت(علیهم السّلام) .

۱۴۶_ مقتل أبی مخنف المتّخذ من تاریخ الطبری، حسن الغفاری، منشورات المکتبه العامّه لآیه الله العظمی المرعشی.

۱۴۷_ مقدّمه فی مقتل الإمام الحسین(علیه السّلام)، محمد طاهر الحسینی، دار المحجّه البیضاء، الطبعه الأُولی، ۱۴۳۰ه_/۲۰۰۹م، بیروت.

۱۴۸_ معالم العلماء، محمد بن علیّ بن شهر آشوب (ت۵۵۸ه_).

۱۴۹_ المعارف، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتیبه (ت۲۷۶ه_)، تحقیق: ثروه عکاشه، الطبعه الثانیه، ۱۹۹۲م، الهیئه المصریّه العامّه للکتاب، القاهره.

۱۵۰_ معجم البلدان، شهاب الدین أبو عبد الله یاقوت بن عبد الله الحموی (ت۶۲۶ه_)، الطبعه الثانیه، ۱۹۹۵م، دار صادر، بیروت.

۱۵۱_ معجم الأدباء، شهاب الدین أبو عبد الله یاقوت بن عبد الله الحموی (ت۶۲۶ه_)، تحقیق: إحسان عباس، الطبعه الأُولی، ۱۴۱۴ه_/۱۹۹۳م، دار الغرب الإسلامی، بیروت.

۱۵۲_ معجم رجال الحدیث، أبو القاسم الخوئی، الطبعه الخامسه، ۱۴۱۳ه_/۱۹۹۲م.

۱۵۳_ معجم المطبوعات النجفیّه، محمد هادی الأمینی، الطبعه الأُولی ۱۳۸۵ه_، مطبعه الآداب، النجف.

۱۵۴_ معجم المؤلفین، عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغنی کحاله (ت۱۴۰۸ه_)، دار إحیاء التراث العربی، بیروت.

۱۵۵_ معجم قبائل العرب القدیمه والحدیثه، عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغنی کحاله (ت۱۴۰۸ه_)، الطبعه السابعه، ۱۴۱۴ه_/۱۹۹۴م، مؤسسه الرساله، بیروت.

۱۵۶_ المعجم الوسیط، مجمع اللغه العربیه بالقاهره، (إبراهیم مصطفیٰ، أحمد الزیات، حامد عبد القادر، محمد النجار)، دار الدعوه.

۱۵۷_ معجم رجال الاعتبار وسلوه العارفین، عبد السلام عباس الوجیه، مؤسسه زید بن علیّ الثقافیه.

۱۵۸_ منتقیٰ الجمان فی الأحادیث الصحاح والحسان، الشیخ حسن زین الدین (ت۱۰۱۱ه_)، صاحب المعالم: تصحیح وتعلیق: علیّ أکبر الغفاری، مؤسسه تحقیقات ونش_ر معارف أهل البیت(علیهم السّلام) .

۱۵۹-المؤتلف والمختلف، أبو الحسن علیّ بن عمر بن أحمد بن مهدی بن مسعود بن النعمان بن دینار الدارقطنی (ت۳۸۵)، تحقیق: موفق بن عبد الله بن عبد القادر،

الطبعه الأُولیٰ، ۱۴۰۶ه_/۱۹۸۶م، دار الغرب الإسلامی، بیروت.

۱۶۰_ الملهوف علیٰ قتلیٰ الطفوف، رضی الدین علیّ بن موسیٰ بن جعفر بن طاووس (ت۶۶۴ه_)، تحقیق: فارس تبریزیان الحسون، دار الأُسوه، طهران، ۱۴۱۷ه_.

۱۶۱_ المنتظم فی تاریخ الملوک والأُمم، أبو الفرج عبد الرحمن بن علیّ بن الجوزی

(ت۵۹۷ه_)، تحقیق: محمد عبد القادر عطا ومصطفیٰ عبد القادر عطا، الطبعه الأولیٰ، ۱۴۱۲ه_ /۱۹۹۲م، دار الکتب العلمیّه، بیروت.

۱۶۲_ المنتخب من ذیل المذیّل، أبو جعفر محمد بن جریر بن یزید بن کثیر الطبری (ت ۳۱۰ه_)، مؤسسه الأعلمی، بیروت.

۱۶۳_ میزان الاعتدال فی معرفه الرجال، أبو عبد الله شمس الدین محمد بن أحمد بن عثمان بن قایماز الذهبی (ت۷۴۸ه_)، تحقیق: علی محمد البجاوی، دار المعرفه، بیروت.

۱۶۴_ المغنی فی الضعفاء، أبو عبد الله شمس الدین محمد بن أحمد بن عثمان بن قایماز الذهبی (ت۷۴۸ه_)، تحقیق: نور الدین عتر.

۱۶۵_ موسوعه طبقات الفقهاء، جعفر السبحانی، اللجنه العلمیّه فی مؤسسه الإمام الصادق(علیه السّلام)، الطبعه الأُولیٰ ۱۴۱۸ه_.

۱۶۶_ موسوعه التاریخ الإسلامی، محمد هادی الیوسفی الغروی، مجمع الفکر الإسلامی، ۱۴۱۷ه_.

ن

۱۶۷_ النصائح الکافیه لمَن یتولّیٰ معاویه، محمد بن عقیل المعروف ابن عقیل (ت ۱۳۵۰ه_)، الطبعه الأُولیٰ، ۱۴۱۲ه_، دار الثقافه، قم.

۱۶۸_ نقد الرجال، مصطفیٰ بن الحسین التفرشی، تحقیق ونش_ر: مؤسسه آل البیت(علیهم السّلام) لإحیاء التراث، الطبعه الأُولیٰ، ۱۴۱۸ ه_، قم.

۱۶۹_ نظریه السنّه فی الفکر الإمامی، حیدر حبُّ الله، الطبعه الأولی، ۲۰۰۶ه_، الانتشار العربی.

۱۷۰_ نهایه الدرایه، حسن الصدر (ت۱۳۵۴ه_)، تحقیق: ماجد الغرباوی، نش_ر المشعر.

ه_

۱۷۱_ هدیه العارفین أسماء المؤلفین وآثار المصنفین، إسماعیل بن محمد أمین بن میر سلیم البابانی البغدادی (ت۱۳۹۹ه_)، دار إحیاء التراث العربی، بیروت.

و

۱۷۲_ الوافی بالوفیات، صلاح الدین خلیل بن أیبک بن عبد الله الصفدی (ت۷۶۴ه_)، تحقیق: أحمد الأرناؤوط وترکی مصطفی، دار إحیاء التراث، بیروت، ۱۴۲۰ه_/۲۰۰۰م.

۱۷۳_ وفیات الأعیان وأنباء أبناء الزمان، أبو العباس شمس الدین أحمد بن محمد بن إبراهیم بن أبی بکر المعروف بابن خلکان (ت۶۸۱ه_)، تحقیق: إحسان عباس، الطبعه الأُولی، ۱۹۹۴م، دار صادر، بیروت.

۱۷۴_ وقعه الجَمَل، ضامن بن شدقم بن علیّ المعروف بابن شدقم (تبعد۱۰۸۲ه_)، تحقیق ونش_ر: تحسین آل شبیب الموسوی.

۱۷۵_ وقعه صفِّین، نصر بن مزاحم المنقری (ت۲۱۲ه_)، تحقیق: عبد السلام محمد

هارون، الطبعه الثانیه، ۱۳۸۲ه_، المؤسسه العربیه الحدیثه.

۱۷۶_ وقعه الطفّ لأبی مخنف، محمد هادی الیوسفی الغروی، المجمع العالمی لأهل البیت(علیهم السّلام) ، الطبعه الثانیه، ۱۴۲۷ه_.

ی

۱۷۷_ ینابیع المودّه، سلیمان بن إبراهیم القندوزی (ت۱۲۹۴ه_)، تحقیق: علیّ جمال أشرف الحسینی، الطبعه الأُولی، ۱۴۱۶ه_، دار الأُسوه.

المحتويات

مقدمه المؤسسه ۷

المقدمه ۱۳

هیکلیّه الکتاب.. ۱۶

مدخل تمهیدی

المبحث الأوّل:تأخّر تدوین أخبار کربلاء إلی مطلع القرن الثانی الهجری.. ۲۱

العامل الأوّل: جریمهُ منعِ تدوین الحدیث.. ۲۱

المسار الأوّل: قوننه قضیه المنع. ۲۳

المسار الثانی: تقلیل التحدیث ثمَّ المنع منه. ۲۴

المسار الثالث: تعمیم المنع وتمدیده من الناحیه العملیّه. ۲۶

العامل الثانی: التقیّه. ۲۸

المبحث الثانی: نظره عامّه حول مدینه الکوفه ۳۵

الفصل الأول

مقتل الأصبغ بن نباته التمیمی الکوفی (ت _ بعد ۱۰۱ه_)

(أقدم المقاتل الحسیّه)

تقدیم. ۴۷

المبحث الأول: ترجمه الأصبغ. ۴۹

١ ـ اسمه ونسبه وكنيته. ۴۹

٢ ـ ولادته ونشأته. ۵١

٣ ـ مكانته العلميّه وطبقته ومصنَّفاته. ۵۴

۴ ـ مذهبه ومعتقده ۵۶

۵ ـ وثاقته وعدالته. ۵۹

۶ ـ وفاته. ۶۴

المبحث الثانى: كتاب مقتل الحسين(عليه السّلام) للأصبغ. ۶۵

الناحيه الأُولى. ۶۵

رجال السند الواقعون بين الشيخ والأصبغ. ۶۵

استنتاجات فى ضوء ما تقدّم. ٧١

الناحيه الثانيه. ٧٣

الناحيه الثالثه. ٧۴

خاتمه بأهمّ النتائج. ٧٧

الفصل الثانى مقتل جابر بن يزيد الجعفى الكوفى (٠٠٠ـ ١٢٨هـ)

تقديم. ٨١

المبحث الأول: ترجمه جابر بن يزيد الجعفى. ٨٣

١ ـ اسمه وكنيته ونسبه وأولاده ٨٣

٢ ـ ولادته ونشأته. ٨۴

٣ ـ مكانته العلميه وطبقته ومصنفاته. ٨٧

۴ _ مذهبه ومعتقده ۸۹

۵_ وثاقته وعدالته. ۹۰

۶ _ وفاته. ۹۵

المبحث الثانی: مقتل الحسین(علیه السّلام) لجابر بن یزید الجعفی. ۹۷

الجهه الأُولی: بقاء هذا المقتل إلیٰ منتصف القرن الخامس الهجری.. ۹۷

الجهه الثانیه: ما تبقّیٰ من آثار مقتل الحسین(علیه السّلام) لجابر بن یزید الجعفی. ۹۹

۱_ روایات مقتل الجعفی فی مقاتل الطالبیین.. ۱۰۰

۲_ روایات مقتل الجعفی فی کامل الزیارات.. ۱۰۱

۳_ شذرات من مقتل الجعفی. ۱۰۳

الجهه الثالثه: السبب فی إعراض المؤرِّخین عن مقتل الجعفی. ۱۰۵

التفسیر الأوّل: تخطیط ومؤامره الدوله العباسیه ضد کتاب الجعفی. ۱۰۶

التفسیر الثانی: ما توصلنا إلیه فی المقام. ۱۰۸

خاتمه بأهمّ النتائج. ۱۱۰

الفصل الثالث مقتل عمّار الدهنی، الکوفی (ت۱۳۳ه_)

تقدیم. ۱۱۳

المبحث الأول: ترجمه عمّار الدهنی. ۱۱۵

۱ _ اسمه ونسبه وکنیته وذرّیته. ۱۱۵

معاویه بن عمّار. ۱۱۶

معاویه بن حکیم. ۱۱۶

أحمد بن معاويه. ۱۱۶

يونس بن يعقوب.. ۱۱۷

۲ ـ ولادته ونشأته. ۱۱۷

۳ ـ مكانته العلميه وطبقته ومصنفاته. ۱۱۹

۴ ـ مذهبه ومعتقده ۱۲۲

۵ ـ وثاقته وعدالته. ۱۲۴

۶ ـ وفاته. ۱۲۹

المبحث الثانى: مقتل الحسين(عليه السّلام) للدهنى. ۱۳۱

مقتل عمار الدهنى بروايه الطبرى.. ۱۳۲

مناقشات حول روايه الدهنى. ۱۳۷

خاتمه بأهمّ النتائج. ۱۴۱

الفصل الرابع مقتل الفضيل بن الزبير الأسدى الكوفى (ت بين ۱۲۲ـ ۱۴۸ه‍ـ)

تقديم. ۱۴۵

المبحث الأوّل: ترجمه الفضيل بن الزبير. ۱۴۷

۱ ـ اسمه ونسبه وأُسرته. ۱۴۷

من أعلام أُسره آل الزبير. ۱۴۹

۱ـ عبد الله بن الزبير الأسدى الرَّسّان. ۱۴۹

۲ـ محمد بن عبد الله بن الزبير (أبو أحمد الزبيرى). ۱۵۰

۲ ـ ولادته ونشأته. ۱۵۱

٣ ـ مكانته العلميه وطبقته، من مصنفاته. ١٥٢

٤ـ مذهبه ومعتقده ١٥٥

٥ ـ وثاقته وعدالته. ١٥٦

٦ ـ وفاته. ١٥٨

المبحث الثانى: مقتل الحسين(عليه السّلام) لفضيل بن الزبير الأسدى.. ١٥٩

١ـ أقدم نصّ مكتوب من هذا المقتل. ١٥٩

٢ـ سند الكتاب واسمه. ١٦٠

أولاً: طريق صاحب الأمالى إلىٰ الفضيل بن الزبير. ١٦١

ثانياً: مصادر الفضيل بن الزبير فى هذا الكتاب.. ١٦٣

٣ـ الجلالى أوّل مَن أحيى هذا المقتل. ١٦٥

متن المقتل براويه صاحب الأمالى. ١٦٦

شهداء أهل البيت(عليهم السّلام) ١٦٦

شهداء الأصحاب رضوان الله عليهم. ١٦٩

تكمله مقتل الفضيل بن الزبير. ١٧٦

خاتمه بأهمّ النتائج. ١٧٩

الفصل الخامس

مقتل أبى مِخْنَف الأزدى الكوفى (٠٠٠ـ ١٥٧هـ)

أشهر المقاتل الحُسينيّه

تقديم. ١٨٣

المبحث الأوّل: ترجمه أبى مخنف.. ١٨٧

١ ـ اسمه ونسبه وكنيته. ١٨٧

آل مخنف بن سليم زعماء الأزد فى الكوفه. ١٨٩

٢ ـ ولادته ونشأته. ١٩٤

٣ ـ مكانته العلميّه وطبقته ومصنّفاته. ١٩٥

۴ ـ مذهبه ومعتقده ١٩٩

۵ ـ وثاقته وعدالته. ٢٠۴

۶ ـ وفاته. ٢٠٧

المبحث الثانى: كتاب مقتل الحسين(عليه السّلام) لأبى مخنف.. ٢٠٩

طريق الطبرى إلى مقتل أبى مخنف.. ٢١۴

خاتمه بأهمّ النتائج. ٢٢١

الفصل السادس

مقتل هشام بن محمّد بن السائب الكلبى، الكوفى (٠٠٠ ـ ٢٠۴ه‍ـ)

تقديم. ٢٢۵

المبحث الأول: ترجمه هشام بن محمّد الكلبى. ٢٢٧

١ ـ اسمه وكنيته ونسبه. ٢٢٧

٢ ـ ولادته ونشأته. ٢٢٨

٣ ـ مكانته العلميّه وطبقته ومؤلفاته. ٢٣١

۴ ـ مذهبه ومعتقده ٢٣۶

۵ ـ وثاقته وعدالته. ٢٣٨

الكلبى فى رجال العامّه. ٢۴٠

٦ ـ وفاته. ٢٤١

المبحث الثانی: کتاب مقتل الحسین(علیه السّلام) للکلبی. ٢٤٣

١ ـ علاقه مقتل ابن الکلبی بمقتل أبی مخنف.. ٢٤٤

٢ ـ ما رواه هشام عن غیر أبی مخنف فی الطبری.. ٢٤٥

٣ ـ آثار مقتل الکلبی فی الإرشاد للمفید. ٢٥١

دفاع عن الشیخ المفید. ٢٥٨

٤ ـ آثار مقتل الکلبی فی تذکره الخواص لسبط ابن الجوزی.. ٢٥٩

خاتمه بأهمّ النتائج. ٢٦٣

الفصل السابع مقتل الحسین(علیه السّلام)

لنصر بن مزاحم المنقری الکوفی (٠٠٠ ـ ٢١٢ه ـ)

تقدیم. ٢٦٧

المبحث الأوّل: ترجمه المنقری.. ٢٦٩

١ ـ اسمه ونسبه وکنیته وأولاده ٢٦٩

٢ ـ ولادته ونشأته. ٢٧٢

٣ ـ مکانته العلمیّه وطبقته ومؤلفاته. ٢٧٣

٤ ـ مذهبه ومعتقده ٢٧٦

٥ ـ وثاقته وعدالته. ٢٨٠

٦ ـ وفاته. ٢٨٢

المبحث الثانی: مقتل الحسین(علیه السّلام) للمنقری.. ٢٨٣

١ــ أبو الفرج فى كتابه (مقاتل الطالبيين). ٢٨۴

٢ــ ابن قولويه (ت ٣۶٨ه‍ــ) فى كتابه كامل الزيارات.. ٢٩٠

٣ ــ الصدوق فى (الأمالى وعلل الشرائع وعقاب الأعمال). ٢٩۵

ما جاء فى كتاب وقعه صفِّين.. ٢٩٧

خاتمه بأهمّ النتائج. ٢٩٩

المصادر والمراجع. ٣٠١

المحتويات ٣٢٩

ص: ٣٣۶

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ۹

المقدمة:

تأسّس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام ۱۴۲۶ الهجرى في المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين في الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلة المراكز القائمة بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثرها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقدم المؤسسة مجاناً مجموعة الكترونية من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها.

وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدة على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوى تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبيّ عليهم السلام

تحفيز الناس خصوصا الشباب على دراسة أدقّ في المسائل الدينية

تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب

الخدمة للباحثين والمحققين في الحوازت العلمية والجامعات

توسيع عام لفكرة المطالعة

تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات الكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية

إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة

الاجتنباب عن الروتينية وتكرار المحاولات السابقة

العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ فى نشر المعلومات

من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات فى مطالعة الكتب

إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما فى الأمكنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية

افتتاح موقع القائمية الانترنتى بعنوان : www.ghaemiyeh.com

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمى لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسک kiosk، الرسالة القصيرة ((sms

إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج فى البحث والدراسة وتطبيقها فى أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛

١.JAVA

٢.ANDROID

٣.EPUB

٤.CHM

٥.PDF

٦.HTML

٧.CHM

٨.GHB

إعداد ۴ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمية ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية

١.ANDROID

٢.IOS

٣.WINDOWS PHONE

٤.WINDOWS

وتقدّم مجاناً فى الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتّاب وكل من قدّم لنا المساعدة فی تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزی

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلی، الرقم ۱۲۹، الطبقة الأولی.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكترونی : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزی ۰۳۱۳۴۴۹۰۱۲۵

هاتف المكتب فی طهران ۸۸۳۱۸۷۲۲ ـ ۰۲۱

قسم البيع ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹شؤون المستخدمين ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹.

مركز القائمية للبحوث والتحريات الكمبيوترية
اصبهان
www
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاءِ من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹